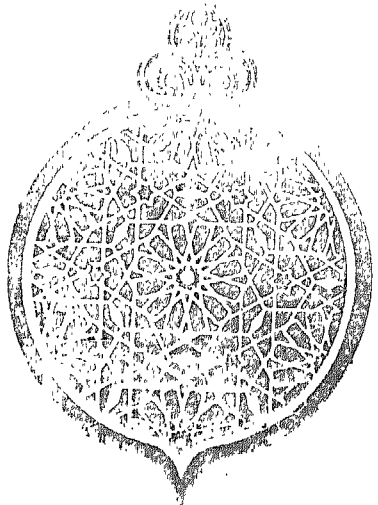


د. أحمد عبد الحليم عطية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الفكر السياسي الأندلسي عند الفارابي

(أبو الحسن محمد بن يوسف المتوفى عام ٣٨١ هـ)

دراسة وتحقيق كتاب
السعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية

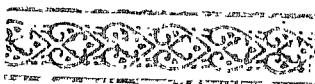


Bibliotheca Alexandrina



0143671

الناشر : دار الثقافة



الفكر السياسي الأعلامي عند الفارسي

(أبو الحسن محمد بن يوسف المتوفى عام ٣٨١ هـ)

دراسة وتحقيق كتاب

السعادة واليسعاد في السيرة الإنسانية

د. أحمد عبد الحليم عطية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

١٤١١ هـ — ١٩٩١ م

دار الثقافة للنشر والتوزيع
٢ شارع سيف الدين الهراف - القاهرة
٩٠٤٦٩٦ / ت

إهداء

الى الاستاذ الدكتور يحيى هويدى

فى تفلسفه الحىالى الذى جمع بين :

الواقع والعيان والبيان فى القرآن فى تصوره للانسان
اليه ، استاذاً ومفكراً وانساناً اهتدى هذا الجهد ،
نبتاً من غرسه .

أحمد عبد الحليم عطية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفكر السياسى والأخلاقى عند العامرى

دراسة فى كتابه

« السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية »

مقدمة

تتناول فى هذه الدراسة جانباً من أبرز جوانب تفكير الفيلسوف والمتكلم العربى المسلم « أبو الحسن محمد ابن يوسف العامرى » ، وهو الفكر الأخلاقى والسياسى عنده كما يتضح من كتابه الهام « السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية » . والحقيقة ان تناول الجوانب العملية والاجتماعية عند العامرى والفلاسفة المسلمين يحتاج الى كثير من الجهد وكثير عديد من الاستفسارات حول علاقة هذا الجانب بمختلف جوانب الفكر الفلسفى الاسلامى والمعاصر . مما يجعل الباحث يتساءل عن هذا الانفصال الحاد الذى يسرى فى فكرنا المعاصر ، وتلك القسمة التى تتذرع حيناً باسم التخصص الدقيق وحيناً آخر باسم التاريخ لتقييم حائطا مرتقعا بين البحث فى تاريخ الفلسفة من جانب وفروعها من جانب آخر ، بحيث يكتفى الباحث فى الفلسفة الاسلامية بتناول أحد علومها الفرعية أو أحد شخصياتها البارزة مديراً ظهره للفلسفة وتاريخها وعلامها ومشكلاتها . وكذلك يفعل الباحث المتخصص فى الفلسفة الحديثة والمعاصرة وتاريخها فى أيا من فروع الفلسفة الغربية التى ينهل منها وينقل عنها ، بمعزل عن المشكلات التى آثارها تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية وعلومها المختلفة من جهة ، وواقع القضايا المثارة حالياً فى حياتنا الفكرية من جهة ثانية .

وينقلنا ذلك الى اثاره هذه القضية الهامة التى بحثت مرارا حول طبيعة الفلسفة وهل هى انسانية عامة واحدة لا تتغير بتغير العصور والبلدان والأديان ، ولا تتغير عبر تاريخها ومفكرها الذين يناقشون

ففس المشكلات ، أم انها فلسفات متعددة مختلفة ذات طبيعة أقليمية وتاريخية وقومية أو دينية لكل منها مشاكلها الخاصة النوعية . ويستدعى اثاره هذه القضية أول ما يستدعى ضرورة البحث فى تاريخ الفلسفة مرتبطا بتاريخ الحضارة كما يستدعى إعادة قراءة النصوص الفلسفية قراءة معاصرة . وذلك يطرح تساؤلات جديدة منها ، هل يمكن أن نعيد قراءة النصوص الفلسفية العربية الاسلامية الوسيطة قراءة معاصرة مستفيدين من انجازات الفكر المعاصر فى أحدث تطوراته المتعلقة بمناهج القراءة والتفسير والتعامل مع النصوص ؟ وان كان هذا صحيحا فكيف يمكن أن نتعامل مع النصوص الفلسفية الاسلامية ، وأين نتناول نصوص الفلسفة العملية والاجتماعية . المتعلقة بالأخلاق والسياسة عند أحد فلاسفة المسلمين من أعلام القرن الرابع الهجرى : أبو الحسن محمد ابن يوسف العامرى (+ ٣٨١ هـ) . الذى يتناوله محمد اركبون فى اطار النزعة الانسانية فى الفكر الاسلامى .

ربما كان علينا أولا ان نتعرف على الرجل وتاريخه وعصره حتى نستطيع ان تبين الجوانب المختلفة من تفكيره وهذا لن يتأتى الا ببيان صورته ، أو قل الصور المتعددة التى عرفت عنه طوال تاريخ الفلسفة الاسلامية عند : الفلاسفة والكتاب والمؤرخين والأدباء ؛ وعند الباحثين المعاصرين ، وذلك من خلال قراءة فى فكر القرن الرابع الهجرى أزهى عصور الحضارة العربية الاسلامية وأنضح فترة تطورت فيها علومها المختلفة ، كما يتضح ذلك فى هذا الحشد الزاخر من الأعلام الذين شاركوا فى ثقافة هذا القرن بامتداد الدولة الاسلامية مركزين على بعض مراكز الحضارة والفكر التى مثلت المسرح الذى برز عبره اسهام العامرى .

وان كنا بطبيعة الحال سوف نتوقف عند بعض هؤلاء الذين يمثلون الوجوه البارزة فى تاريخ الفكر السياسى والأخلاقى العربى مهدين فى البداية بأمثال الكندى والبلخى ، والأول يمثل أساس المدرسة التى ينتمى اليها العامرى ، والثانى أستاذه المباشر الذى تلقى

عليه العلم ولا تذكر المصادر أستاذًا له غيره ، والفارابي أبرز أسماء الفكر السياسي والأخلاقي في المشرق ومسكويه صاحب أهم الكتابات في الفلسفة الأخلاقية والذي عاصر العامري ، والتوحيدى الذى حفظ لنا الكثير من نصوص العامري وكذلك السجستاني وغيرهم .

وفى محاولتنا لرسم صورة العامري سوف نشير بالطبع الى مصادر ثقافته والعناصر المختلفة التى ساهمت فى تكوينه العلمى وأساتذته ومعاصريه ممن ساهموا ، سواء من خلال المناظرة أو القراءة أو الدرس - أو من خلال الهجوم والنقد - فى مساعدتنا على تكوين الصورة الأقرب الى فهمنا المعاصر للفيلسوف الذى ظل الى ما قبل - الثلث قرن الماضى أو يزيد مجهولا أو يكاد . ثم تأتى بعد ذلك الدراسات الحديثة فى العامري - التى سوف نعرض لها مناقشين ومحللين - لتوضيح جوانب أخرى فى اسهامات الرجل .

وتتناول كتابات العامري المختلفة - كما أشار اليها هو نفسه فى كتاباته المختلفة : المفقود منها والموجود ، نسعى الى بيانها وتعدادها ونشير الى موضوعاتها والجهود المختلفة التى تناولتها بالدرس والتحقيق ، موضحين الاهتمام الذى غلب على هذه الكتابات أكثر من غيره والذي يوضح فى نظرنا سمة هامة من سمات الفكر العربى الاسلامى ، والمتمثلة فى الربط الدقيق بين الأخلاق والسياسة ، وهى سمة تمثل تقليدا قديما نجدها عند أرسطو ومن تابعوه ، الا أنها لم تشغل البعض - من الباحثين المحدثين - الذين اكتفوا فقط بالربط بين الأخلاق والمعرفة كما ابتعد عن رصد هذه السمة فريق آخر ممن يربطون الأخلاق بالوعظ والارشاد والنصائح ويبتعدون عنها كعلم ، بينما نحن نجد أن تاريخ الفكر الاسلامى طوال مراحل تاريخه حافلا بكلا النوعين من الكتابات الأخلاقية ؛ أى الأخلاق الفردية التى تكتفى برصد سلوك الفرد بحيث نكاد نتصوره كائنا منزلا تكفيه الأوامر والنواهي أو النصائح والارشاد ، الأحاديث

والآيات ، والأخلاق الاجتماعية العامة التي تسعى لاييجاد علم عملي يتناول أخلاق الانسان الفرد وأخلاقه في علاقاته مع غيره ، بحيث جمعت في فهمها للأخلاق العلوم العملية التي حددها أرسطو في تصنيفه للعلوم الفلسفية وشملت الأخلاق وتدير المنزل والسياسة ، وتظهر هذه السمة أيضا في الفلسفة الحديثة كما في فلسفة هيغل العملية التي ربطت السياسة بالأخلاق ، ويسكن ذكر الكثير من المحاولات التي تمثل أساسا للفكر الفلسفي الأخلاقي والسياسي الاسلامي والتي تبرز هذه السمة مثل : الفارابي وابن أبي الربيع والرازي والماوردي والعامري وغيرهم •

ويتبين لنا من رصد كتابات أبو الحسن ، إسهاماته ، وجهوده في هذا السبيل التي تبلور هذه السمة في غاية الوضوح لديه في أهم كتبه « السعادة والاسعاد » الذي تتخذ منه أساسا لبيان فكره الأخلاقي والسياسي فنعرض للكتاب وموضوعه ومنهجه وخصائصه التي تميز تفكير العامري الذي يعد من أبرز فلاسفة الأخلاق والسياسة في الاسلام والذي يعد كتابه أوضح صورة لهذا الجانب العملي في الفكر والفلسفة العربية الاسلامية وهو جانب هام في العقل العربي - الذي عرف كثيرا خاصة في الدراسات المعاصرة بأنه عقل لغوي انشائي (بلاغي) أو كسفي الهامي (غنوصي) أو نظري مجرد (برهاني) بينما اغفلت هذه الدراسات الجانب العملي ولم تسعى الا نادرا للبحث في العقل السياسي والاجتماعي وتسعى هذه الدراسة أن تكون مقدمة لذلك •

وسوف نتناول في دراستنا الحالية الفكر السياسي والأخلاقي العربي الاسلامي ومكانة العامري فيه ، حيث نعرض في عدة فصول لهذا الجانب الهام الذي لم يول العناية الكافية والدراسة التفصيلية من قبل لدى العامري • حيث يخصص الفصل الأول لبيان شخصية

العامرى : مصادرها وملاحمها ؛ موضحين الدراسات السابقة القديمة والحديثة التى تعد أداتنا فى بيان صورة الفيلسوف ورسم زواياها المختلفة ثم نعد الى بيان التفسيرات والصور المختلفة التى قدم من خلالها فى هذه الدراسات • ونقوم ثانيا بعرض للجوانب المختلفة من تفكيره ببيان مؤلفاته المتعددة سواء ما وصلتنا مخطوطه أو محققة أو تلك التى ما زالت مفقودة لم يكشف عنها النقاب • وحين تنتهى من ذلك فى الفصل الثانى ، نخصص الفصل الثالث لعرض اجمالى لكتابه الأساسى الذى يعد محور دراستنا وموضوع تحقيقنا « السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية » مع بيان لمحتوياته وأهم القضايا التى عرض لها العامرى والتى يتابع فيها الجهود العربية فى الفلسفة العملية ومدى الأصالة والابتكار فيها •

ونخصص الفصل الرابع والأخير للحديث عن تحقيقنا لكتاب السعادة والاسعاد والمخطوطات المختلفة له والأسس التى يقوم عليها التحقيق حتى يتسنى لنا فى القسم الثانى من الكتاب تقديم نص السعادة والاسعاد محققا لأول مرة •

الفصل الأول

شخصية المامري

مصادرها وملامحتها

الفصل الأول

شخصية العامري مصادرها وملامحها

أولا - مصادر شخصية العامري :

يساهم هذا البحث - مع غيره من دراسات حديثة - في إمالة اللثام عن شخصية ظلت مجهولة إلى فترة قريبة ، ليس فقط في الدراسات الاستشراقية ، بل أيضا لدى الباحثين العرب والمسلمين^(١) . ولم تتضح صورته الا بفضل العديد من الدراسات التي أخذت تتوالى منذ نصف قرن فقط ، وإن كانت لا تفيه حقه تماما . ولم تنشط الأبحاث في العامري الا منذ فترة الثلث قرن الماضية والتي تناول جوانب عديدة شملت نشر وتحقيق كتبه مع دراسة لكل منها تغطي جانبا من جوانب فلسفته .

وسوف نشير بإيجاز إلى هذه الدراسات التي كتبت باللغات العربية والانجليزية والفارسية والفرنسية ، لتوضيح جوانب تفكير العامري التي اهتمت بها وأبرزت أهميتها هذه الدراسات مناقشين بعض الأحكام حول حقيقة الرجل وطبيعة تفكيره لبيان صورته من جهة ومدى مساهمته في الفكر الأخلاقي والسياسي من جهة ثانية .

١ - المصادر الحديثة :

وتبدأ هذه الدراسات بتقديم محمد كرد علي لمخطوط كتاب « السعادة والاسعاد ... » مع عرض تفصيلي لموضوعاته ١٩٢٩^(٢) . وكان باول كراوس P. Krovs أول من أشار إلى أهمية المؤلف حين اكتشف رسالة « الابصار والمبصر » وكتب عنها وذلك بمجلة

المشرق ١٩٣٧ (٣) • ويحلل اربرى Arbery كتاب « السعادة والاسعاد » • تحليلًا دقيقًا موضحًا أنه يرجع الى القرن الرابع الهجري ونسبة للعامري (٤) ويساهم منجى مينو في M. Minovi في دراسة العامري في عدد من الأبحاث أولها دراسة بليوجرافية دقيقة بالعدد اثبات من مجلة كلية الآداب بطهران (٥) ثم نشر مخطوط « السعادة والاسعاد » • مصورا ليوفر للباحثين واحدا من أهم أعمال العامري - دون تحقيق - مع مقدمة هامة بالفارسية والفرنسية فيها كثيرا من الوقائع حول الكتاب والمؤلف وحياته وتلاميذه تصحح أخطاء بعض الباحثين حول العامري (٦) ، كما يتولى مينو في مرة ثالثة تقديم دراسة وتحقيق اورت ك • روسن E. K. Rowson لكتاب العامري « الأمد على الأبد » •

وتكثر الدراسات حول العامري وتعدد التحقيقات لكتبه فيقدم لنا أحمد عبد الحميد غراب أكثر من دراسة. كما يقدم لنا تحقيقا لكتاب « الاعلام بمناب الاسلام » في علم الكلام حيث يعرض للرجل وحياته وأهميته ومؤلفاته وكتاب الاعلام وفصوله وموضوعاته (٧) • ويخصص دراسة ثانية لنتناول « العامي والثقافة الاسلامية » (٨) ويعرض لكتاب « السعادة والاسعاد ، ومفهوم الأخلاق عند العامري في مناضرات » (٩) • ويأتي بعد ذلك تحقيق اورت ك • روسن « للأمد على الأبد » مع دراسة بالانجليزية والفارسية يبين فيها روسن أهمية العامري ويتحدث عن حياته ومؤلفاته ويناقش قضية العامري والفلسفة ، مع بيان لمحتويات الكتاب الذي يحلل موضوع المعاد تحليلًا فلسفيا رغم كونه أحد موضوعات علم الكلام (١١) • ويشير ليه هنري كوربان في فصل قصير في « تاريخ الفلسفة الاسلامية » باعتباره وجها بارزا بين الفارابي وابن سينا « ويبين ان وما وصلنا اليه من كتاباته وتقييمه لغيره من الفلاسفة يشهد على فلسفة لا تخلو من الأصالة (١٢) وان كان يرجع ذلك الى تأثيرات فارسية خاصة فيما يتعلق بفلسفته السياسية (١٣) •

ويواصل سبحان خليفات البحث والتحقيق فى فلسفة العامرى وتوجيه طلابه الى كثير من جوانب انتاج هذا الفيلسوف فى وقت يكاد يكون متقارب أنجز محمد أحمد عواد بإشرافه رسالة عن « فلسفة الأخلاق عند أبى الحسن العامرى »^(١٤) . يتناول فيها فى مقدمة وثمان أبواب وخاتمة : حياة العامرى ، ومؤلفاته خاصة السعادة والاسعاد ومصادر المعرفة الخلقية عنده (مشكلة النفس ونظرية المعرفة) ويدور الباب الثالث حول فلسفة الفعل الأخلاقى : ماهية الفعل ؛ أقسام الفعل ، السببية فى الأخلاق ، غائية الفعل الخلقى ، الاستطاعة الارادة والحرية . ويعرض فى الباب الرابع نظرية الفضيلة والسعادة والاسعاد حيث يتناول ارتباط السعادة بقوى النفس ، أقسام السعادة ، أسباب الشقاء ، السعادة العقلية ، الفضيلة وأخيرا السعادة بوصفها غاية فلسفية . ويخصص الباب الخامس للتربية الخلقية والسادس الأخلاق والسياسة موضحا العلاقة بينهما ، طريقة الاسعاد ، صفات الحكم ، كيفية الاسعاد ، أنواع السياسات ، أقسام الرئاسات ويحدثنا فى الباب السابع عن مصادر العامرى الفلسفية : الفلاسفة العرب واليونان وأصحاب الفلسفة الرواقية والافلاطونية المحدثه ثم المصادر الفلسفية ويدور الفصل الثامن بفصليه عن أثر العامرى : الأول أثره فى تلاميذه والثانى فى الفلاسفة اللاحقين عليه . وفى نفس الوقت أصدر سبحان خليفات كتابه الهام « رسائل أبى الحسن العامرى وشذراته الفلسفية » دراسة ونصوص ١٩٨٨^(١٥) . التى يتناول فيه آراء العامرى فى الميتافيزيقا والأخلاق والتصوف والمنطق والطبيعة ويقدم لنا مؤلفاته التى تبين - من وجهة نظره - ان العامرى كان واحدا من أبرز فلاسفة الافلاطونية المحدثه فى الاسلام . وقد حرص على عرض الاتجاهات الكلامية والفلسفية والشخصيات الهامة التى يمكن أن يكون العامرى قد عرفها وتأثر بها . وقد وفق الى اثبات صحة نسبتها كتاب « السعادة والاسعاد » . اليه ، وإبان عن تفاصيل جديدة عن حياته وكشف عن اتصاله برجال العلم فى عصره . وتشمل الدراسة

محاولة لاستقصاء مؤلفات العامري وتحليلا لكتابه « السعادة والاسعاد ٠٠٠ » وبيانا بالمصادر اليونانية التي استفاد منها كما بين المصادر العربية والاسلامية مؤكدا على العناصر الافلاطونية المحدثة في كتابات العامري « (١٦) » .

٢ - المصادر القديمة :

تنضح أهمية ومكانة العامري في الفكر الاسلامي من كتابات معاصريه التوحيدى - ومسكويه وصاحب مختصر صوان الحكمة ، كما تنضح من كونه يمثل جزءا هاما من الكتابات الأساسية التي اهتمت بتدوين صورة عامة للفكر العربي الاسلامي مثل : « طبقات الأمم » لصاعد الأندلسي (١٧) « وتاريخ الحكماء » المسمى « نزهة الأرواح وروضة الأفراح » للشهرزورى حيث نقلا كثيرا من كتاباته (١٨) فأصبحت جزءا من هذه الكتب . فالعامري من اعلام عصره كما يخبرنا التوحيدى الذى نقل عنه فى : « المقابسات » وفى « الامتاع والمؤانسة » ويدعوه فى أخلاق الوزيرين باعتباره واحدا من أصحابه ذوى القيمة العليا والمكانة الهامة « هذا الرجل الخطير عندنا الكبير فى أنفسنا » (١٩) .

والحقيقة ان التوحيدى يعد مدخلا هاما لدراسة العامري فمن يدرسونه يرجعون الى المقابسات باعتبارها مصدرا هاما لبيان آراء الرجل كما فعل اركون فى بحثه عن العامري (٢٠) . ويوضح لنا عبد الامير الأعمى العلاقة بين التوحيدى والعامري فالأول ينقل عن الثانى ويرتاد مجلسه ويروى كلامه ويعلق عليه ويقتبس من كتبه (٢١) . وهو من تلاميذه ، سمع منه مسائل فى الأخلاق والفلسفة الالهية وكما انه فى نظره منطقيا فيلسوفا ومن أكابر المعنيين بعلوم الأوائل (٢٢) وتوضح الاقتباسات الكثيرة التى نجدها فى « الامتاع والمؤانسة » وفى المقابسات ما أخذه التوحيدى عنه خاصة من كتابه « النسك العقلى » فهو ينقل لنا فى المقابلة (٩٠) « حكم فلسفية من كلام أبى الحسن

العامري « يقول : « هذه مقابسة تشتمل على كلمات شريفة من كلام العامري وعنقت وسعت أكثرها منه وهي التي مرت في شرحه لكتابه الموسوم بالنسك العقلي » (٢٣) .

ونفس هذه الاقتباسات نجدها في كتاب الحكمة الخالدة لمسكويه (٢٤) . الذي تتلمذ عليه وإن لم يكن مؤهلاً لكي يستفيد منه ، فهو : فقير بين أغنياء وعيسى بين أبناء لأنه شاذ أعطاه التوحيدى كتابات العامري فلم يستفيد منه . « لقد قطن العامري الري خمسة سنين ودرس وأملى وصنف وروى فما أخذ مسكويه عنه كلمة واحدة ولا وعى مسألة حتى كأنه بينه وبينه سد » (٢٥) . ومن يرجع الى الحكمة الخالدة يجد مسكويه يخصص فصلاً طويلاً لـ « وصايا العامري وآدابه » ، ويؤكد عبد العزيز عزت في دراسته عن « مسكويه فلسفته الأخلاقية ومصادرها » - رغم اضطرابه في بيان ذلك - تتلمذ مسكويه على العامري (٢٦) . فهو اذن من أعلام عصره ، وقد وضعه الشهرستاني الى جوار كبار فلاسفة الاسلام : الكندي والفارابي وابن سينا (٢٧) . فهو كما يوضح توربان « وجهاً بارزاً بين الفارابي وابن سينا » (٢٨) . فقد اقتبس عنه صاحب « منتخب صوان الحكمة » . والشهرزوري في نزهة الأرواح وأبو المعالي في « بيان الأديان » وصاعد في « طبقات الأمم » والكلاباذي في التعرف لمذاهب أهل التصوف » (٢٩) .

وتوضح لنا هذه الاستشهادات ، كما توضح لنا الدراسات الحديثة صوراً متعددة للعامري حيث تتناول الجوانب المختلفة لشخصيته وثقافته ، إلا أن كل دراسة تؤكد على جانب واحد من جوانب هذه الشخصية النخبة ، فالبعض يرى فيه فيلسوفاً أرسطوياً أو أفلاطونياً أو جامعاً بينهما والبعض الآخر يؤكد على العناصر الأفلاطونية المحدثة في كتاباته ، وهناك العديد من الدراسات التي تسعى للقبول بفارسيته والبعض الآخر يجتهد في بيان عروبه بينما يهدف آخرون الى

تأييد التوجه الأسلامى لكتاباتهِ وان كان هناك اختلاف فى فهم
فوعية هذا التوجه ، ومقابل هذه الصور المتعددة التى تقدمها لنا
الدراسات السابقة والتى سوف نشير إليها الآن فان هدف هذه
الدراسة ليس فقط تحديد معالم هذه الصور بل البحث فى مكوناتها
الأساسية والأسس التى تقوم عليها وحقيقة جهد العامرى أهو فقط
جسع وشرح وعرض لكتابات السابقين أم أن هناك خيطاً أساسياً يحكم
توجيهه ، هل هو شارح لليونان أم معبر عن ثقافة جديدة مغايرة ،
أهو فيلسوف أم صوفى أم متكلم . ويستلزم تحديد ذلك العودة الى
مؤلفاته لبيان أهم سمات تفكيره بعد بيان الصور المتعددة
والتفسيرات المختلفة التى قدمت للعامرى والتى اكتفت كل منها ببيان
أحد الجوانب فى تفكير الرجل ولنعرض الآن لهذه الصور .

ثانياً - حقيقة العامرى والصور المختلفة له :

١ - الصورة الأرسطية :

تتضح هذه الصورة الأرسطية لدى معظم الباحثين والكتاب الذين
درسوا العامرى . وتوضح أول ما توضح لدى التوحيدي الذى يؤكد
تبحره فى الفلسفة اليونانية ، وأنه كان منكباً على كتب أرسطو وله على
بعضها شروح « وأنه » قد شرح كتب أرسطو وشاخ فيها « ، ورغم
ان المدرسة الفلسفية التى كان يغشاها التوحيدي كانت ترفض
بعض آراء أرسطو - كما يخبرنا روزنتال - خاصة ما جاء فى كتابه
عن السماء على اعتبار أنه خطأ ووهم فان العامرى كان يقبل آراء
أرسطو وكان يلام على هذا »^(٢٠) . ويوضح بدوى فى نشرته
ونحقيقه للترجمة العربية القديمة لكتاب « الأخلاق الى نيقوماخوس »
تقول العامرى عنه ويستشهد بفقرات من « السعادة والاسعاد فى السيرة
الانسانية » منقولة عن « نيقوماخيا » ويبين موضعها فى النص اليونانى
للكتاب وفى الترجمة العربية التى ينشرها . ويؤكد بدوى أن فى

« السعادة والاسعاد .. » تقول كثيرة جدا عن نيقوماخيا دون ذكر اسم الكتاب واذ من السهل ردها الى نظائرها عند أرسطو^(٢١) .

ويوضح سحبان خليفات أرسطية العامرى فى دراسته التمهيدية لتحقيق كتاب الفارابى « التنبيه على سبيل السعادة » فهو يبين ان فى السعادة والاسعاد معالجة لما تناوله الفارابى فى كتابه بل ان عناصر الدراسة هى هى ... مع فارق ذى قيمة وهو اذ أبا الحسن ينقل فى كل مسأله أقوال أرسطو ، ويتبين من تحديد العامرى لغرضه من الكتابه انه عين غرض الفارابى فى رسالة التنبيه وأرسطو فى جزء من الأخلاق^(٢٢) . فهو ينقل عن أرسطو تعريفه للخير ، ويحدد لنا السعادة بنص أرسطى فالمصدر الذى يستقى منه العامرى أفكاره هو أرسطو وكل جملة استعملها فى الاغراب عن رأيه فى السعادة كفاية نهائية مؤثرة لذاتها ومتميزة عن السعادة المظنونة هى جملة منقبولة عن أرسطو^(٢٣) ، ويقدم العامرى من خلال نصوص أرسطو تعريفات لكل من : العفة ، والسخاء والحياء والتودد^(٢٤) . ويتحدث عن اللذة ناقلا أقوال أرسطو^(٢٥) . ويؤكد لنا سحبان خليفات ذلك ثانية فى تحقيقه رسائل العامرى وشذرته الفلسفية حيث نلتقى فى السعادة والاسعاد بأفكار أرسطو من خلال الفارابى ، رغم ان سحبان يؤكد على المصادر الأفلاطونية المحدثة لكتابات العامرى وتلك مسألة سنعود اليها فيما بعد .

وهو فى حديثه عن مصادر العامرى فى الفصل الرابع من دراسته يضع تأثير أرسطو فى المرتبة الثانية بعد أفلاطون وللتقليل من أثر أرسطو عليه ويتناول ذلك تحت عنوان « أرسطو والفلاسفة الآخرون » فهو يقتبس فى « السعادة .. » نصوصا كثيرة جدا من كتاب الأخلاق . والبلاغة وقد حصرها اربرى ، وللعامرى فضلا عن ذلك تعليقات على المقولات^(٢٦) . أى أن تأثير المعلم الأول يشمل جوانب عديدة منها

المنطق والأخلاق • ان ما يقدمه خليفات من حجج يظهر ويؤكد أرسطية العامري فكتاب « التقرير لالوجه التقدير » يذكرنا بمبحث الجهة فى الاروجانوز (٢٧) • كما جاء فى تحقيقه لرسائل العامري •

ويحدثنا مينوفى Minovi فى بداية نشرته للسعادة والاسعاد عن تحديد أرسطو لمقاصد وغايات الانسان فى هذه الحياة وانها السعادة طبقا لما ورد فى كتاب الأخلاق • وكتاب السعادة الذى يقدمه فى هذا المجاد يتضمن الأصول الأخلاقية والخطوات العملية لتحقيق السعادة (٢٨) • ويبين رضوان السيد فكرة الوسط الأخلاقى الأرسطية فى « الأخلاق الى نيقوماخوس » وانها موجودة لدى الفلاسفة الأخلاقيين العرب المسلمين ومنهم العامري فى السعادة والاسعاد (٢٩) •

وتتجاوز أهمية تقول العامري عن أرسطو مجرد بيان تأثير المعلم الأول عليه الى الكشف عن احتمال وجود ترجمات أخرى لكتب أرسطو الأخلاقية والبروج عليها غير المعروفة حتى الآن (٣٠) • وتؤكد أرسطية العامري من بيان كتاباته المختلفة التى تعتمد على المعلم الأول مباشرة أو تعرض لمسائل وردت فى كتابات أرسطو • ويذكر لنا العامري نفسه فى حديثه عن مصنفاته فى بداية كتابه « الأمد على الأبد » أنه قدم نروح على أورجانون أرسطو ، فقد شرح الأصول المنطقية (٣١) وله تفسير كتاب البرهان ، أفاض فيه ذكر القوانين المنطقية • وقد وضع العامري شرحا على كتاب المقولات لارسطو ، وتشهد مؤلفاته المبتايزيقية على أرسطيته كما يتضح فى كتابه « العناية والدراية » وهذا الكتاب هو اختصار لمذهب أرسطو فيما بعد الطبيعة • ويشير خليفات الى أن للعامري أيضا « التوحيد والمعاد » أوضح فيه طرق أرسطو ، كل هذا مما يشهد على أرسطية العامري ومدى متابعتة للمعلم الأول تقلا وشرحا وتلخيصا • ومع ذلك يتأرجح الباحثين بين القول بأرسطيته — حيث شرح بعض نصوص أرسطو واقتبس منها —

وأفلاطونيته كما نجد لدى كوربان وغيره من الباحثين ، وهذا يقتضى منا بيان الصورة الأفلاطونية له .

٢ - انصورة الأفلاطونية :

تتضح الصورة الأفلاطونية للعالمى من اتمائه لمدرسة الكندى الفلسفية وتعلمه على البلخى . ومن هنا كثرت اثارته الى رجال المدرسة الأفلاطونية فى الاسلام . ويوضح لنا بدوى مدى أخذ العالمى عن أفلاطون ، وتبين لنا النصوص التى استشهد بها فى « أفلاطون فى الاسلام » حجم النصوص اليونانية الصحيحة لأفلاطون المأخوذة من محاوراته أما بحروفها أو تلخيصا أو على سبيل المعنى العام فى الكتابات الاسلامية ، ويتضح ذلك من مقدار استشهاد العالمى بأفلاطون الذى ينقل عن كتاب السياسة والنواميس ، ويقارن بدوى بين نصوص « السعادة والاسعاد . . . » وأصلها فى محاورات أفلاطون^(٤٢) .

ويشير تاجى التكريتى فى « الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكرى الاسلام » الى أفلاطونية العالمى التى لا تخلو صفحة من كتابه « السعادة والاسعاد . . . » من فكرة أو استشهاد بأفكار أفلاطون^(٤٣) فهو يقول بفضيلة العدالة الأفلاطونية^(٤٤) ويستشهد بأفكار أفلاطون فى أمر سعادة الانسان وتوازن قوى النفس والحياة الفاضلة ، واللذة عند العالمى كما هى عند أفلاطون^(٤٥) ، وهو يفرق بين الخير والشر معتمدا على أفلاطون ويحكى ما جاء فى النواميس^(٤٦) . ويوضح أنواع السياسة عند أفلاطون .

كما يبين كوربان أيضا أفلاطونيته مستشهدا بالمناقشة التى جرت مع مانى المجوسى « حيث اضطلع فيلسوفنا بدور الأفلاطونى اللامع^(٤٧) » ويرجع رضوان السيد فكرة اجتماع الفضائل الأربع الى أفلاطون^(٤٨) فى

انجهمورية الكتاب الرابع ويقارنها مع العامرى فى « الأمد على الأبد »
حين يتحدث عن الخيرات وإن فيها ما هو مطلق كالحكمة والصدق والعدالة
والجود^(٤٨) . ويمكن القول أن التأثير الأكبر لمحاورات أفلاطون على
العامرى كما يتضح من استشهاده يتركز فى مجال السياسة والأخلاق ،
فقد اعتمد كما أشرنا على السياسة (الجمهورية) والنواميس ، كما
اعتمد على طيماوس وتعليق برقلس عليه ، كما يظهر اعتماده الكبير
على فاذن (فيدون) خاصة فى كتابه « الأمد على الأبد »^(٤٩) .

ولا يكتفى الباحثون بهاتين الصورتين بل نجد من يقول بتفسير
آخر أفلاطونى محدث علينا أن نشير اليه .

٢ - الصورة الأفلاطونية المحدثة :

ونجد هذه الصورة لدى سحبان خليفات الذى خصص دراسة
مستقلة لبيان « العناصر الأفلاطونية المحدثة فى كتابات أبى الحسن
العامرى » موضحا أن كتاب « الفصول فى المعالم الالهية » منقول فى
الأغلبية الساحقة من عباراته عن كتاب برقلس « الخير المحض » وفى
دراسته وتحقيقه لرسائل العامرى وشذراته الفلسفية يتناول مصادر
فلسفة العامرى موضحا تأثر أبو الحسن بكتاب أفلوطين وبرقلس
بصورة ملفته للنظرة ويخصص فقرة هامة للغاية للمقارنة بين نص برقلس
« الخير المحض » بنص العامرى « الفصول فى المعالم الالهية » تشغل
حيزا كبيرا من كتابه عن رسائل العامرى^(٥٠) . وهو نفس موقف فيدت
الذى يشير الى أفلاطونية العامرى المحدثة^(٥١) .

والحقيقة ان العامرى اهتم كثيرا بالفلسفة اليونانية وعرف مذاهبها
واعلامها ، ليس فقط أرسطو وأفلاطون والأفلاطونية المحدثة بل أيضا
سقراط وفيثاغورس وانبادوقليس الذى أشار اليه مرارا فى « الأمد
على الأبد » وكتاب « السعادة والاسعاد ... » لم يكتف بذكر
أفكار من ذكرناهم وانما استشهد انبادوقليس وجاليندس وسولون .
وكذلك من شراح أرسطو فرقوريوس والاسكندر الافردويسى ومن هنا

فهو يحسب على الفلسفة اليونانية ويذكره محمد كرد علي أنه على كثرة استشاده بالفلاسفة اليونان « ليظن ان المؤلف يونانى أو من اتباع اليونان فى مذهبه »^(٥٢) ، فقد قل فى السعادة والاسعاد عن أفلاطون وأكثر الفصول عن أرسطو وغيره من فلاسفة اليونان . ويهاجمه من يهاجمه باعتباره من المصنفين فى مذاهبهم ، أى مذاهب الفلاسفة مثلما يفعل ابن تيمية الذى يهاجمه على هذا الأساس^(٥٣) وتظهر لنا قراءة نصوص العامرى الموجودة بين أيدينا على مدى اعتماده على اليونان وإن كان حجم الاستشهاد ليس دليلا كافيا على التأثير .

٤ - الصورة الفارسية :

ومقابل هذه الصور المختلفة التى تتجه جميعها تجاه المصدر اليونانى لكتابات العامرى فإن هناك اتجاه آخر يظهر بشكل خاص لدى المستشرقين يقول بفارسية العامرى ، ليس فقط تأكيداً للمصدر الفارسى للأفكار بل القول باتمائه العرقى وبالتالى فإن جذوره الفكرية ذات مصدر فارسى . ويشير الباحثين الى الأثر الفارسى خاصة فى مجال الأخلاق ، يرى ماجد فخري ان هذا التأثير كان محدودا وقد اقتصر على بعض الأقوال المأثورة فى الحكم والأخلاق يقول : « هنالك تراث زاخر من الأدب الحكيم ينسب أكثره الى جماعة من الحكماء بينهم انوشروان وبزرجمهر وكسرى تسربت فى وقت ما وعلى نحو ما الى العربية من أصول فارسية »^(٥٤) .

ويظهر هذا التأثير على العامرى فى عديد من كتاباته خاصة «السعادة والاسعاد ..» وقد أشار أكثر من باحث الى هذا الأثر لديه . وهو يشير صراحة فى حديثه عن مؤلفاته الى ما كتبه من رسائل بالفارسية^(٥٥) . ويبدو أن العامرى قد تأثر بوجه خاص فيما يختص بالفلسفة السياسية بتلك المؤلفات الفارسية وهو لذلك ينادى بمذهب أقل تأثرا بالهلينية^(٥٦) . ومن هنا يضعه كوربان فى سياق الفلاسفة ذوى الأصل الفارسى رغم عنوانه للفصل الذى يدرسه فيه باسم « الفلاسفة الهلينيون »^(٥٧) .

وينسب له مینوفی الذی قدم لنا دراسة یلیوجرافیة هامة عن مؤلفاته « کتاب السعادة وقانون الیونان » وهو کتاب بالفارسیة یضم نصائح کسری انوشروان الساسانی • وله بالفارسیة أيضا « فروخ نامه » ویبحث فی کتابه « الفصول ۰۰۰ » وحدة العقل والتعقل والمعقول بشكل سوف یتلهم منه فیما بعد أفضل الدین القاشانی (ق ۱۳ م - ۷ هـ) تلیذ نصیر الدین الطوسی كما اعتمد علیه نصیر الدین فی کتابات الأخلاقية •• وكثیر ما یشیر الملا صدر الدین الشیرازی ت. ۱۰۵۰ هـ - ۱۶۴۰ م الی مذهب العامری فی الأسفار الأربعة مما یمین ارتباطه بالفکر الفارسی تأثیرا وتأثرا •

وهذا ما یشیر الیه فیدت J. C. VADET فی دراسته للعامری التی یحلل فیها الاعلام بمناقب الاسلام ، والذی یمین فیہ عظمة الاسلام علی الدیانات الأخری ، ویری فیدت ان هذا الدفاع عن الاسلام دفاع مبني علی فهم خاص للاسلام ، فهم فلسفی « ورغم هذا الدفاع فان العامری یظل فارسیا لا یلقى أبدا بعیدا بماضیه القومي » (۵۸) ••• وهو یكثر من الحکم الفارسیة ویری انه ربما خضع فترة لجاذبية المانویة (۵۹) ، وکتابه « السعادة والاسعاد •• » یکشف فیما یری فیدت عن الشاعر الفارسیة للعامری (۶۰) •

ویتوقف البعض أمام المصادر الفارسیة للعامری لیس باعتبارها مقابلا للتأثیرات الیونانیة بل باعتبارها جزء من ثقافته ویلاحظ ان الأراء المستمدة من مصادر فارسیة تدور من جهة المضمون حول موضوعات خلقية وسياسية • وتصنیف هذه المصادر الی قديمة وتشمل أقوال الملوك الفرس مثل : « اردشیر » ، « سابور » و « انوشروان » و « بزرجهر » یضاف الیها کتابا « جاویدان خرد » و « خدای نامه » ومصادر فارسیة اسلامية تشمل ما نقله العامری عن ابن المقفع والجاحظ وأبى بکر الرازی وأبى زید البلخی - وهم فرس نسبا لكنهم عرب

مسلمون ثقافة وفكر - ومن هنا فالمقصود بالمصادر الفارسية هي الأولى ، القديمة • ويلاحظ خليفات ان العامرى فى « السعادة ٠٠٠ » لم يستخدم من المؤلفات الفارسية الا المكتوبة بالعربية^(٦١) الا أن الحقيقة التى نلاحظها من الآراء التى يستمدّها العامرى هى فى الغالب ما يتعلق بالسياسة والحكم والرئاسة مثل جملة الآراء المنسوبة الى سابور ابن اردشير اعتمادا على « خدائى نامه » الذى ذكره تسع مرات • و « جاويدان خرد » الذى نقل عنه أربعة اقتباسات تدور حول أهمية المشورة وعدم الاستبداد بالرأى حتى كتب البعض أن المادة السياسية المستمدة من « خدائى نامه » و « التاج » كانت بمثابة الهيكل العظمى لكتاب « السعادة ٠٠ » • ويستنتج من ذلك أمرا هاما فى مجال تحديد مجال تحديد مكانة الحجم الضخم من النصوص اليونانية فى الكتاب فهذا الحجم الضخم لم يكن ليزيد كثيرا من الموضوعات التى طرحها الفكر الفارسى^(٦٢) •

ويستدعينا هذا الادعاء بضخامة التأثير الفارسى ببيان حقيقة أثر الكتابات الفارسية السياسية على العامرى وعلى الفكر الإسلامى • وعرض رضوان السيد لهذه القضية قضية « الاستعانة الكبيرة بأجزاء النموذج الفارسى من جانب المفكرين الإسلاميين » ويرى بحق أن الاعتماد الشديد على الامثال والحكم والسير الفارسية على الارادة والكتابة فى الدولة وإن الحضارة الفارسية كانت أولى الحضارات التى عرفها العرب خارج جزيرتهم وان تأثيرهم فيها كان أعظم وأبقى بل ان مفهوم العرب المسلمين عن العلم حيث كانت آثار الأقدمين وتقاليدهم الحضارية دائما رائعة ومتفردة حقيقة بالتقليد والاتباع • واذا طبقنا هذا فى المجال السياسى نجد أن ذلك حد من قدرة المفكرين على الابداع وتركهم فى كثير من الأحيان اسرى فتن نصائح الملوك الفارسى الأصل^(٦٣) • الا أنه يبين أن رجالا كعامرى والبيرونى وعوا نقائص القضية تماما • ومع ذلك بقيت المأثورات السياسية الفارسية

رغم كثرة الاستشهاد بها هامشية نسبياً^(٦٤) . وعلى ذلك يمكن القول انه اذا كانت الصور المختلفة اليونانية : أرسطية كانت أم أفلاطونية والصورة الفارسية ما هي الا لقطات لا تمثل الا جوانب جزئية قد تزيد أو تنقص فاننا يجب أن نكملهم بالصورة العربية الاسلامية التي توضح لنا في آن واحد المؤثرات والمصادر الأساسية في ثقافة العامري والأهداف والغايات التي توختها كتاباته .

الصورة العربية الاسلامية :

وبالإضافة الى الصورة اليونانية للعامري سواء تم التأكيد فيها على الأرسطية أو الأفلاطونية أو الأفلاطونية المحدثه ، أو الصورة الفارسية اللتين أفاضنا في بيانهما القدماء والمستشرقين ومن تبعهم في هذه الأحكام تظهر الصورة الحقيقية للفيلسوف الأخلاقي والسياسي في كتاباته أولاً وبعض الدراسات العربية الحديثة التي تظهره لنا فيلسوفاً عربياً اسلامياً ورغم ان التوحيدى يشيد يونانيته (ثقافته اليونانية) وكذلك يفعل بدوى وسحبان خليفات في قولهما بأرسطيته تارة وأفلاطونيته أخرى فان مينوفى صريحاً في القول بأرسطية محاولته في السعادة والاسعاد وناجى التكرتني في القول بأفلاطونيته . وبينما تدفع فقوله عن المصادر الفارسية مثل « جاويدان خرد » و « خدای نامه » واستشهاده بمأثورات : اردشير ، سابور ، افشروان ، بزرجمهر بل وكتاباته بالفارسية جعلت كوربان وفيدت يتجاوزان القول يونانيته الى القول بفارسيته ليس فقط على المستوى الثقافى بل العرقى فهو يرجع الى أصل فارسي أو على أقل تقدير مشبع تماماً بالتأثير الضخم الذى مارسه الفرس على العرب .

ويخفف رضوان السيد من حدة هذا القول ويحلله وينفى هذا التأثير ويجتهد سحبان خليفات ليؤكد على عروبة العامري ويظهر الاتجاه الاسلامى فى كتابات العامري المختلفة فكلها تتجه نحو « الاعلام بمناقب

الإسلام» كما يبين ده أحمد عبد الحميد غراب ذلك في تحقيقه لكتاب
العامري^(٦٥) .

ويفيض سبحانه خليفات في الكتابة عن « العامري فيلسوف عربي »
موضحا ان « العامري » نسبة تصح الى قبيلة « بني عامر » والى
جد - من الموالي - يحمل اسم عامر^(٦٦) ويتأكد ذلك من حديثه
عن مؤلفات العامري حين يعرض العناصر الثقافية لشخصية أبي الحسن
ابن أبي ذر . حيث يظهر من تحليل نصوصه بروز : الاتجاه الحديثي
برزت شخصية المؤلف في ثنايا « السعادة والاسعاد » كانه واحد من
علماء الحديث^(٦٧) و « الثقافة القرآنية » فقد وردت في الكتاب آيات
قرآنية وأسماء أنبياء ومفسرين يعطى ذكرها - مجتمعة صورة عن الثقافة
الدينية للمؤلف ، لقد ذكر في الاسلام ثلاثا وعشرين مرة . فاذا
أضفنا الى هذه الاستشهادات الكثيرة بالصحابة وعلماء التفسير
والمحدثين والفقهاء وآل البيت .. خرجنا باستنتاج مفاده ان المؤلف
مسلم بالقطع^(٦٨) . ويشير الى الاتجاه الفقهي للمؤلف الذي يكاد أن
يكون أبرز ما يلاحظه المدقق في مادة الكتاب^(٦٩) . كما يشير الى الاتجاه
المذهبي لديه الذي يميل الى الاكثار من ذكر آل البيت مع التأكيد على
ثقافته اللغوية والأدبية وثقافته الكلامية والفلسفية .

والتأكيد على أصل العامري العربي والعناصر الدينية الاسلامية
والأدبية العربية في كتاباته والذي تتفق فيه مع الباحثين السابقين الذي
أشاروا اليه يجعلنا نطرح سؤال هام حول ماهية هذه الصورة
الاسلامية للعامري وهل هي صوفية أم كلامية أم فلسفية ، لقد أشار
خليفات للاتجاه الحديثي والفقهي والمذهبي لديه الا أننا نلمح في كتابات
العامري - كما يتضح في الفصل الثاني الذي خصصناه لمؤلفاته تنوع
اهتماماته وهذا ما يشير اليه الكتاب القدامى والباحثين المحدثين .

يعرض التوحيدى لصورة العامري الصوفية . فالرجل قد كتب

فى التصوف « النسك العقلى والتصوف الملى » الذى رجع مىنوفى انه ربا يكون عىن كتاب العامرى فى التصوف والمتصوفة أو كتابة فى الحكمة » وقد اقتبس منه التوحىدى فصول فى المقابسات وكذلك فعل مسكوىه فى « الحكمة الخالدة » وكذلك فعل مؤلفا « منتخب صوان الحكمة » و « مختصر صوان الحكمة » وجمع خلىفات الشذرات الباقىة التى ذكرها هؤلاء ونشرها فى كتابه وىشىر التوحىدى فى المقابسات الى شرح للعامرى عن كتابه هذا . وىؤكد لنا على الناحىة الصوفىة للعامرى فى الاقناع والمؤانسة^(٧٠) . وتوضح لنا هذه الصورة الصوفىة من اشارة الكلاباذى فى « التعرف لمذاهب أهل التصوف » الى العامرى وكتاب « منهاج الدين » وىقتبس عنه بعض الاشعار^(٧١) وىتضح من عناوىن كته التى أوردها لنا فى مقدمة « الأمد على الأبد » والتى لم تصلنا ان بعضها ربا ىدور حول التصوف والأخلاق الصوفىة مثل : « الاتمام بفضائل الأتام » ، « الفصول البرهانىة للمباحث النفسانىة » ، « فصول التأدب وأصول التحجب » .

وتأتى الصورة الكلامىة التى ىمكن لنا أن نرسمها للعامرى اعتمادا على كتاباته لتعمق صورته الإسلامىة فقد ناقش كثرىا من موضوعات علم الكلام وقضاياها وتسىطر الاتجاهات الكلامىة على تفكیره وكتاباته كما ىتضح من ثبت مؤلفاته ومن عناوىن كته ومن القضايا التى أثارها ووصلت إلنا ما تبقى من هذه المؤلفات فقد كتب فى : « الابانة عن علل الدىانة » و « الارشاد لتصحىح الاعتقاد » و « استفتاح النظر » و « الاعلام بمناقب الاسلام » الذى حققه ده أحمد عبد الحمىد غراب ونشره بالقاهرة و « الأمد على الأبد » الذى حققه ونشره بىروت أورثك . روسن و « اقذاذ البشر من الجبر والقدر » الذى حققه سحبان خلىقات ، و « التقرير لأوجه التقدير » و « العناىة والدرایة » وهو فى علم التوحىد و « الفصول فى المعالم الالهىة » وتوضح هذه العناوىن وموضوعات ما عثرنا علیه منها الاتجاه أو الصورة

الكلامية للعامري • ويشير خليقات الى ذلك تحت عنوان الثقافة
الكلامية للعامري اعتمادا على تحليل السعادة والاسعاد الذي ربما
لا يوضح هذه السمة لدى العامري •

والحقيقة ان ما فود الاشارة اليه هو ان حديثنا عن الصورة الكلامية
ليس المقصود به اثبات انتماء العامري الى أصحاب الكلام بل الى تأكيد
الصورة الاسلامية عنه لانه يتجاوز مناهج هؤلاء في الجدل الى مناهج
البرهاني لدى الفلاسفة فهو يعرض لموضوع المعاد في « الأمد على
الأبد » بعد أن كثرت فيه شبهات الملحدين واعتراضات الطبيعيين وشكوك
المتكلمين ومطاعن أعداء الدين^(٧٢) • هذا التوجه البرهاني العقلاني
لدى العامري يؤكد الصورة الفلسفية (الاسلامية) كما يتبين في
كتاباتة المختلفة •

وتتضح الصورة الفلسفية للعامري في استخدامه لمصطلحات الفلسفة
وطريقة الفلاسفة واقتباسه أقوالهم واستشهادهم بهم لا يكتفى فقط
بأعلام الفلسفة اليونانية أرسطو وأفلاطون بل يشير الى انبادوقليس
وفيثاغورس وفرفوريوس والافردويس من اليونان والكندي والبلخي
والفارابي من المسلمين وهو يرد أصل الفلسفة اليونان الى الشرق في
« الأمد على الأبد » ويوضح توجهه الفلسفي في معالجته لموضوعات عن
طريق النظر والبرهان يقول في مقدمة الأمد : « وبعد فإن الله جل جلاله
وفقنى لتصنيف الكتب المقننة في ايضاح المعاني العقلية ، قصدا لمعونه
ذوى الأبواب على تقرير المعالم النظرية »^(٧٣) •

الفصل الثاني

مؤلفات المامري
موضوعاتها ونشراتها

الفصل الثاني

مؤلفات العامري موضوعاتها ونشراتها

مقدمة :

ويمكن بيان مؤلفات العامري المختلفة : المخطوط منها والمنشور ، والمحقق لمعرفة اسهامات الرجل ومناحي تفكيره وما آثاره من موضوعاته . وقد قدم لنا بنفسه قائمة بمؤلفاته في بداية كتابه « الأمد على الأبد » ذكر فيها عددا كبيرا منها * وأشار - كما سنوضح - الى بعضها الآخر في كتب أخرى كما اننا يمكن أن نلتمس في الكتب القديمة التي أشارت اليه مثل مؤلفات التوحيدى ومسكويه والكلاباذى مؤلفات أخرى * وسوف نعتمد على ما قدمه العامري أولا ثم القائمة التي قدمها مينوفاى والتي اعتمد عليها الباحثون اللاحقون وقائمة أحمد عبد الحميد غراب وثبت المؤلفات الذى قدمه سحبان خليفات لبيان قائمة مؤلفات شاملة تعبر عن مناخى تفكير العامري *

يتضح من بيان العامري لمؤلفاته التوجه الفلسفى العقلى وذلك فى بداية كتابه « الأمد على الأبد » وهو أصلا دراسة لموضوع المعاد وهو مبحث دينى كلامى * وهدف العامري كما يخبرنا من تصنيف الكتب المقتنة هو « ايضاح المعانى العقلية » * * * ومعونة ذوى الألباب على تقرير المعالم النظرية ^(١) فالفيلسوف يقدم هنا الأساس العقلى النظرى للموضوعات الدينية * * ويذكر لنا سبعة عشر مؤلفا ^(٢) عدا الكتاب الذى يقدمه لنا « الأمد على الأبد » بالاضافة الى عدد من المؤلفات التى يشير اليها بصيغة الجمع : الرسائل الوجيزة ، أجوبة المسائل الدينية ، شرح الأصول المنطقية وتفسير المصنفات الطبيعية وكتابات

لأمرء والرؤساء بالفارسية • ويفهم من المجموعة الأخيرة من المصنفات أن معظمها فى الأغلب الأعم تلخيصات وشروح وتفسيرات لكتب أرسطو^(٢) وهى التى تتناول المنطق والميتافيزيقا وإن كان بالطبع هناك تواجد للأفكار الفلسفية اليونانية فى عدد من الكتب الأخرى^(٤) •

وبالإضافة للقائمة التى يقدمها العامرى لكتبه يتناول مجتبى مینوفى فى الجزء الثانى من دراسته « من الخزائن التركية » كتابات العامرى تناولاً مستفيضاً^(٥) • ويورد فى مقدمة نشرته « للسعادة والاسعاد •• » بعض مقتطفات منها يعرض فيها لتسع من هذه المؤلفات موضحاً أن سبعة على الأقل من هذه التسع مؤكدة النسبة للعامرى وهناك إشارة بأسماء أربعة عشر كتاباً ورسالة للفيلسوف فى بقية كتاباته لا زالت مفقودة والكتب التى يذكرها فى مقدمة نشرته « السعادة ••• » منها خمس ذكرها العامرى فى « الأمد على الأبد » هى : « القول فى الابصار والبصر » و « الاعلام بمناقب الاسلام » و « الأمد على الأبد » نفسه و « انقاذ البشر من الجبر والقدر » و « التقرير لوجه التقدير » وهناك أربعة أخرى لم يذكرها العامرى فى قائمته اثنتان مؤكدتا النسب اليه هما « السعادة والاسعاد •• » و « الفصول فى المعالم الالهية » واثنتان لم يتأكد ولم يتحقق الباحثون من صحة نسبتهم اليه وهما :

— « كتاب فى الحكمة » وهو مخطوط بمكتبة أسعد أفندى فى السلمانية ومجموعة تحت رقم ١٩٣٣ (من ص ٦٥ الى ١٠٩) بدون ذكر اسم المؤلف ذكره مینوفى فى دراسته « من الخزائن التركية » ويرجح دون تأكيد نسبته للعامرى •

— « كتاب السعادة وقانون اليونان » فارسى ، يضم النصائح اليونانية التى كتبت بأمر كسرى انوشروان الساسانى توجد منه نسخة خطية وقد طبع جزء منه — خاص بروايات درا ابن هرمزديار ، وهناك صبعة حجرية طبعت فى بمباى بالهند ، له ترجمة انجليزية ذكر فيها أن

مؤلف هذه الرسالة « أبي الخير امرى » ، ولا يؤكد مينوفى هل هذا تحريف لاسم العامرى وهل الكتاب له أم لا .

وقد أشار الدكتور أحمد عبد الحميد غراب فى دراسته التى يقدم بها تحقيق « الاعلام بسنابق الاسلام » الى قائمة العامرى فى « الأمد على الأبد » وأضاف اليها عدة كتب أخرى هى : « منهاج الدين » الذى أثار اليه واعتمد عليه واقتبس منه الكلاباذى ، و « شرح كتاب البرهان » و « شرح كتاب النفس » وقد ذكره العامرى فى « الابصار والبصر » و « الفصول فى المعالم الالهية » ويذكر انه فى علم الكلام ثم السعادة والاسعاد الذى نشره مينوفى^(٦) .

ويذكر لنا خليفات اعتمادا على الدراسات السابقة قائمة مكتملة الى حد كبير بمؤلفات العامرى بها أسماء الكتب والرسائل التى ذكرها العامرى فى قائمته (ثمانية عشر عنوانا) بالإضافة الى سبعة مؤلفات أخرى ليقدم لنا خمسة وعشرين مؤلفا ، والسبع مؤلفات التى يضيفها هى : شرح كتاب البرهان لارسطو ، شرح كتاب المقولات وهما ممن أشار اليهم العامرى فى « الأمد على الأبد » وإن لم يذكرهما بالاسم « والفصول فى المعالم الالهية » وقد أشار اليها مينوفى . وشرح كتاب « النسك العقلى والتصوف الملى »^(٧) و « منهاج الدين » الذى أشار اليه غراب يذكر خليفات انه لا دليل على نسبة هذا الكتاب للعامرى غير ما ذكره الكلاباذى^(٨) . و « كتاب فى الحكمة » ذكره مينوفى وخليفات وتتساءل ألا توجد أية علاقة بين هذا المؤلف وبين « كتاب السعادة وقانون اليونان » . تحتاج هذه المسألة الى مقارنة النصين . وأيضا السعادة والاسعاد الذى أكد خليفات نسبته الى مؤلفه ونشره مينوفى مصورا دون تحقيق ١٩٥٧

وتأتى قائمة خليفات بزيادة عناوين على ما ذكره مينوفى احدهما هو ذكر « النسك العقلى » مرتين الأولى باسم « النسك العقلى والتصوف الملى » والثانية باسم « شرح النسك العقلى والتصوف

الملى « ومصدر القول بكتابين للعامرى هو ما جاء فى مقابسات التوحيدى عن هذا الشرح وان كان من الصعب التأكد من أنه - أى العامرى - قد دون هذا الشرح • ولم تشير هذه القائمة الى كتاب « السعادة وقانون اليونان » حيث لم يتحقق الباحث من صحة نسبته للعامرى • ويمكن أن نضيف هذا العنوان • وكتاب « التوحيد والمعاد » الذى اعتبره موضوعا من « العناية والدراية » وعلى ذلك يمكن أن نضيف مؤلفات العامرى ببيان المفقود منها والموجود ، المخطوط منها والمنشور مع بيان التحقيقات العلمية للمحقق منها وموضوعه ومحققه •

أولا - مؤلفات العامرى المنشورة والمحققة :

تتناول أولا كتابات العامرى الموجودة مخطوطة كانت أو كتب منشورة ومحققة ، مع بيان بمحتويات هذه المؤلفات وارتباطها بمصادر ثقافة العامرى وتوجهه ، وموضوعات هذه الكتب ومجالاتها سواء كانت فى المنطق أو الميتافيزيقا أو الأخلاق والسياسة •

١ - المؤلفات المنطقية :

١ - تفسير كتاب البرهان : يخبرنا المؤلف فى حديثه عن مؤلفاته عن رسائله فى شرح الأصول المنطقية وان كان لم يحدد لنا هذه الشروح رغم انه قد أوضح لنا فى « الابصار والمبصر » انه له شرحا للبرهان وموضوعه الذى عالج رؤية العقول الصحيحة لحقائق المعانى الكلية « وما يصح الاعتماد عليه من الأقوال الصادقة بحسب المنطق وما لا يصح الاعتماد عليه ، وذكر القوانين المنطقية » (٩) •

٢ - شرح كتاب المقولات : وهو شرح على المقولات الأرسطية تبقى منه بعض الشذرات وقد نشرت مرمين • نشرتها م • توركر M. Turker فى المجلد الثالث من مجلة Arastirma التركية ١٩٦٥ وأعاد خليفات نشرها ١٩٨٩ فى رسائل العامرى وشذراته الفلسفية (١٠) •

٢ - المؤلفات الكلامية :

١ - « الاعلام بمناب الاسلام » وهو كما يتضح من محتوياته - في طبعته المحققة التي قدمها أحمد عبد الحميد غراب ١٩٦٧ - يتكون من افتتاحية ومقدمة وعشرة فصول وخاتمة وهو كتاب « اشتل على جمل ما اختص به الاسلام من المناقب العلية » وهو يبين لنا مزايا الاسلام بالمقارنة مع غيره من الأديان ، في المقدمة يبين لنا ما يحتاج الانسان الى معرفته ، والمعرفة نظرية وعملية فالمعرفة الصحيحة هي ما تمكن الانسان من القيام بأعمال نافعة . ويتناول في الفصل الأول « القول في مائة العلم ومرافق أنواعه » ويعرض فيه تعريف العلم وتصنيف العلوم التي يقسمها الى : فلسفية ودينية ، وهو يدافع عن العلوم الفلسفية دفاعا حسنا^(١١) . ويرى ان دراسة هذه العلوم تحقق للانسان كمال انسانيته وذلك لانه يحقق عن طريقها هدفين هما - معرفة الموجودات والسيطرة عليها . وان من ضبط العلوم الفلسفية فقد سعد بـ « الانس باستكمال الفضيلة الانسانية »^(١٢) . ودراسة العلوم الفلسفية تربي في الانسان عقلية نافذة لا تقبل قضية بدون دليل ولا دعوى بدون برهان ومن ثم تحرر من وصمة التقليد « وينتقل الى العلوم الدينية الالهية التي تحقق نيل السعادة . ويخصص الفصل الثاني للقول في « الابانة عن شرف العلوم المليية » والثالث القول في « فضائل العلوم المليية » ويخصص هذا الفصل للحديث عن علوم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام - والحديث عنده هو علم الأخبار والفقه هو علم السياسة . ويعتمد بعد الكتاب والسنة على الرأي والقياس . ويرى أن وجود الفقهاء ضرورة من ضرورات الحكم والسياسة لأن الحوادث المتجددة تحتاج اليهم لوضع التشريعات المناسبة ورد هذه التشريعات الى أصول الدين^(١٣) . ثم يتحدث عن المزية الثقافية للاسلام « القول في فضيلة الاسلام باضافته الى المعارف » ويتناول « القول في معرفة أركان الدين » في الفصل الرابع ..

والدين عنده هو سياسة ومجتمع وتاريخ ، فهو يقارن بين الأديان المختلفة ويرى أنها لا تشترك فقط في العقائد والعبادات والمعاملات والحدود بل في العنصر السياسى والتاريخى فهى « الأديان الستة التى لها خطط وممالك » أى أن كل منها كونه مجتمعا واقام دولة • وفى الفصلين الخامس والسادس يعرض للقول فى فضيلة الاسلام بحسب الأركان الاعتقادية والعبادية • وفى الفصل السابع يتناول القول فى فضيلة الاسلام بحسب الاضافة الى الملك حيث يناقش العلاقة بين الدين والدولة ، القوة الروحية والسياسية فى الاسلام • ويوضح العامرى فى هذا الفصل ناحية تتصل بموضوع دراستنا وهو العلاقة بين السياسة والأخلاق فالسياسة الحقة هى التى تقوم على الأخلاق الفاضلة • وقد عالج روزنتال F. Rosenthal هذه العلاقة فى دراسته « الدين والدولة عند العامرى » فى حوليات الاسلام ١٩٥٦ (١٤) •

ويتحدث فى الفصل الثامن « القول فى فضيلة الاسلام بحسب الاضافة الى الرعايا » عن مواطنى الدولة الاسلامية ومعاملتهم • وفى التاسع « القول فى فضيلة الاسلام بحسب اضافته الى الأجيال » أى الجنسيات والقوميات التى دخلت الاسلام • ويعرض فى الفصل العاشر والأخير ما سبق التفصيل فيه فى الفصول الثلاثة الأولى « القول فى فضيلة الاسلام باضافته الى المعارف » ويرد فى الخاتمة على الشبهات الموجهة ضد الاسلام ويناقشها مفندا •

٢ - « الأمد على الأبد » : حققه مع دراسة بالانجليزية اورت ك • روسن مع مقدمة لجلال الدين مجتبى ونشر ببيروت ١٩٧٩ وهو ثالث كتاب ينشر للعامرى • وقد اعتمد عليه الباحثون اعتمادا كبيرا لبيان ثقافة العامرى الفلسفية ومصادرها • فالكتاب رغم أن موضوعه المعاد وهو موضوع دينى كلامى الا أن المؤلف يستشهد بأقوال الفلاسفة يقول : « رأينا أن نذكر الجمل من مذاهب المتسمين بالفلاسفة المشهورين منهم بالحكمة الالهية وأن نصف دعاوى أئمتهم فى التوحيد ونومىء الى مجامع مذاهبهم فى المعاد » (١٥) •

وهو فى هذا الكتاب يرجع المذاهب الفلسفية اليونانية الى أصولها الشرقية^(١٦) ويتحدث عن مذاهب انبادوقليس وسقراط وأفلاطون وأرسطو . وهى الأفكار التى نقلها عنه صاعد الأندلس فى طبقات الأمم والشهرزورى فى تاريخ الحكماء . ويوضح لنا العامرى سلسلة نسبة الفلسفية وتعلمه على البلخى^(١٧) . ويوضح الكتاب ثقافة العامرى واهتمامه بعلم الكلام يقول : « استخرت الله فى تصنيف مجرد لنعتة مؤيدا بالأدلة الواضحة الصادقة عليه وسميته « الأمد على الأبد » وتحريت به رب الأحاد الصمد »^(١٨) .

٣ - « التقرير لوجه التقدير » وقد حققه ونشره مع نصوص أخرى سبحانه خليفات فى رسائل العامرى وشذراته الفلسفية ١٩٨٨ وناقش فيه تصنيف الحوادث تحت مقولة الواجب والضرورى أو الجائز والممكن . والكتاب يدور حول ثلاث مسائل رئيسية : أثبات الواجب والممكن والصلة بين هذا البحث المنطقى وموضوع حرية الارادة الانسانية ، الثانية أقسام الممكن ، الثالث تعريف الممتنع وبيان أقسامه . والقسم الأول أقرب الى بحث أرسطو فى مقولة الجهة وان البعض يرجع مصدر العامرى فى ذلك عيون المسائل للفارابى التى تتشابه مع مقدمة « انقاذ البشر من الجبر والقدر »^(١٩) واقتهى العامرى فى كتابه الى حل مسألة حرية الارادة بالقول بخضوع جانبها من الفعل للضرورة وآخر لارادة الفاعل الحرة .

٤ - « انقاذ البشر من الجبر والقدر » . وقد نشر فى رسائل العامرى وشذراته الفلسفية وهو يتناول موضوع حرية الارادة أو خلق الأفعال وهو من أهم موضوعات علم الكلام . ويتناول العامرى فيه الفعل الانسانى ، وماهيته وهل هو ممكن أو ضرورى أو ممتنع وبين أقسام الفعل الارادية والضرورية ، وأسبابه الجوهرية والعرضية وأنواعه ، ثم ينتقل الى بيان معنى الضرورة والحرية والفعل لينتهى الى القول كما فى « التقرير لوجه التقدير » الى أن الفعل تجسيد للعلاقة

بين الضرورة والحرية • ويمكن أن يندرج هذا الكتاب وسابقه أيضا في اثار المؤلفات الأخلاقية التي سنتناولها فيما بعد الا أن العامرى يعالجها هنا معالجة كلامية •

٥ - الفصول فى المعالم الالهية :

يعرض العامرى فى كتابه لعدة موضوعات فى عدة فصول حيث يتناول أولا مراتب الموجودات التى يقسمها الى خمس أولها الله الموجود بالذات ثانيها الموجود بالابداع أى العلم والأمر (العقل الكلى) وثالثها الموجود بالخلق (النفس الكلية) ثم الموجود بالطبع وخامسها الموجود بالتوليد أى بالتكوين ويتناول فى الفصل الثالث النفس الكلية ويحدد خواصها : الالهية والعقلية والذاتية • ثم يتحدث عن العقل وهو جوهر لا يتجزأ لانه ليس بجسم والعقل الكلى هو العقل الأول الكامل ويتحدث عن العقول الثوانى أو السفلية التى تطلع للعقول العلوية ثم يعرض للنفس والطبيعة ويتناول طبائع الموجودات ويوظف العامرى هذه التصورات فى اطار نظرية أرسطو فى النفس وينتقل العامرى من الحديث عن طبيعة تصور النفس ، الذات الالهية الى الحديث عن الصور التى يمكن أن تحصل عليها النفس من تلك الذات ثم يعرض لدالة خلود النفس وانه لا بقاء الا للنفوس الفاضلة « (٢٠) •

٣ - المُرُفُفات الطبيعية :

١ - الأبصار والمبصر : أشار اليه ونشره باول كرواس فى مجلة تُمُشرق ١٩٣٧ وهو من أوائل أعمال العامرى المنشورة وقد قام خليفات بدراسة وتحقيق هذه الرسالة تحقيقا علميا ونشرها ١٩٨٨ (٢١) •

٢ - الأبحاث عن الأحداث : وهو عمل يتناول تأثير القوة الالهية السارية من العالم العلوى الى العالم السفلى • وعالج هذا الكتاب أيضا اتصال الطب والتنجيم بالقوة السارية من العالم العلوى • وقد عثر خليفات على نص من هذا الكتاب الذى يشير اليه العامرى فى

التقرير لوجه التقدير ونشره ضمن رسائل العامرى وشدراته الفلسفية (٢٢) .

٣ - الابشار والاشجار . وهو كتاب فى النباتات أشار اليه العامرى أيضا فى التقرير لوجه التقدير . ونحن نشير اليه هنا باعتباره دراسة فى الطبيعيات رغم أن الكتاب نفسه مفقود لم نثر عليه حتى الآن .

٤ - المؤنفات الاخلاقية والسياسية :

عالج العامرى كثيرا من موضوعات الأخلاق والسياسة فى العديد من كتبه وربما نجد فى بعض كتبه المفقودة هذا الاهتمام خاصة « الانتماء لفضائل الأنام » وغيره من كتب أخرى تناولتها فى سياق حديثنا عن دراساته الكلامية وهى تدور حول موضوعاته حرية الإرادة والفعل الانسانى مثل : « التقرير لوجه التقدير » و « انقاذ البشر من الجبر والقدر » . وكذلك فى بعض الكتب المنسوبة اليه بالإضافة الى كتابه الهام موضوع دراستنا « السعادة والاسعاد فى السير الانسانية » الذى سوف نتوقف لنعرض له بالتفصيل بعد الإشارة الى كتبه الأخلاقية والسياسية الأخرى وهى :

١ - النسك العقلى والتصوف الملى : وقد أشار كثير من القدماء الى هذا الكتاب وأخذوا عنه ومن هنا فقد حظى بشهرة أكثر فقد نقل كثيرا من محتوياته التوحيدى فى مقابساته ومسكويه فى « الحكمة الخالدة » وصاحب مختصر صوان الحكمة ويتناول الكتاب موضوعات : النفس والوحى والفيض وهو مكون من عدة مقالات عالج فيها « أثر البواعث النفسية فى أفعالنا الاختيارية » وهو يرى فى هذا الكتاب كما يخبرنا التوحيدى أن شرف الانسان هو الفوز بالسعادة العظمى وانه عن طريق الزهد والتنسك يستطيع تحصيل هذه السعادة وقد جمع خليفات نصوص هذا الكتاب ونشرها فى رسائل العامرى (٢٣) .

٢ - كتاب الحكمة : وهو من الكتب التى تنسب للعامرى ويتساوى القول بصحة نسبتها اليه أو خطأ ذلك . ومن حسن الحظ ان هناك مخطوطا من هذا المؤلف يخبرنا مينوفى بوجوده بمكتبة أسعد افندى باستنبول تحت رقم ٩٣٣ (ص ٦٥ - ١٠٩) وان كان المخطوط بدون ذكر اسم المؤلف فان مينوفى يرجح كونه للعامرى .

٣ - كتاب السعادة وقانون اليونان : يشير اليه مينوفى ويحدد لنا موضوعه وهو النصائح الأخلاقية والسياسية التى أمر بها كسرى انوشروان وقد طبع فى بمباى بالهند وله ترجمة تنسب الى أبى الخير امرى والتساؤل هنا حول هوية المؤلف وهل هو العامرى ؟

٤ - السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية . أهم كتب العامرى فى الأخلاق والسياسة وموضع تحقيقنا التالى وقد خصصنا الفصل القادم لعرض الكتاب ومناقشة أهم ما طرحه من أفكار على ضوء الفكر الأخلاقى والسياسى العربى الاسلامى .

ثانيا - الكتابات المفقودة :

تذكر لنا المصادر القديمة والدراسات الحديثة أربعة عشر مؤلفا لا زالت مفقودة وقد تكشف الأيام عن وجود نسخ منها وهى صحيحة النسب للعامرى الذى أشار الى عشرة أعمال منها فى « الأمد على الأبد » وأشار الى احداها ضمن كتاب آخر « التوحيد والمعاد » ويفهم من مقابسات التوحيدى وجود عمل منها ، ويذكر الكلاباذى احداها للعامرى ويمكن أن تشير الى موضوعات هذه المؤلفات الأربع عشرة المفقودة وهى :

١ - الابانة عن علل الديانة : ويعرض خليفات ضمن المؤلفات الميتافيزيقية التى يقسمها الى ثلاثة مجموعات الأولى يعرض فيها مذهب أرسطو والثانية يوضح فيها مذهب الأفلاطونى المحدث والثالثة قضايا فلسفة الدين ومنها « الابانة » وإن كنا نميل الى اعتبارها أقرب الى علم الكلام .

٢ - الاتمام لفضائل الأنام : وهو أيضا عمل أقرب الى علم الكلام مثل الاعلام بمناقب الاسلام ، والابانة ، والأمد وإن كان موضوعه يتعلق بالأخلاق فى اطار المنهج الكلامى حيث عالج العامرى فيه العلاقة بين النظر والعمل وهى من أهم موضوعات علم الكلام وهو موضوع سبق أن عالجته فى الاعلام .

٣ - الارشاد لتصحيح الاعتقاد : ويتضح موضوعه عن عنوانه وهو أيضا يدور حول الدفاع عن العقيدة ويندرج أيضا مع المؤلفات السابقة فى اطار مؤلفات العامرى الكلامية التى نستطيع من خلالها تقديم صورة واضحة عن الكتاب وموضوعه وأبوابه حيث عالج الذات الالهية وصفاتها .

٤ - استفتاح النظر : وهو على ما نعتقد يناقش قضية النظر والعمل . وإن كنا لا نملك أية بيانات عن موضوعه .

٥ - الافصاح والايضاح : وقد أشار اليه العامرى فى « الأمد على الأبد » ويندرج مع بقية مؤلفاته كما يخبرنا فى اطار ايضاح المعانى العقلية لمعاونة أولى الألباب على تقرير المعالم النظرية .

٦ - التبصير لوجه التعبير : ذكره العامرى فى « الأمد على الأبد » وأشار اليه كل من كتب عن مؤلفات العامرى دون بيان لموضوعه ولا نملك الحديث عن محتواه حتى تكشف لنا الأيام عن مخطوطاته .

٧ - فى فصول التأدب والتجيب . وهو أقرب الى كتب الأخلاق والسلوك والتصوف كما يتضح من قوله « التأدب والتجيب » .

٨ - فى تحصيل السلامة عن الحصر والأسر . تحدث عنه العامرى ضمن مؤلفاته فى « الأمد على الأبد » .

٩ - الفصول البرهانية فى المباحث النفسانية ؛ يذكره فى الأمد

على الأبد وفي التقرير لوجه التقدير ، ويبين موضوعه وهو الفيض الذى يدفع بالقوة الالهية ، من العالم العلوى الى العالم السفلى ، وعن المعانى العقلية التى يتجدد ظهورها فى العالم السفلى •

١٠ - الاشجار والاشجار : وقد ذكره فى التقرير لوجه التقدير ، وهو كتاب يبحث فى النباتات والاشجار حيث يعالج فسيولوجيا النبات وارتباطها بالوظيفة •

١١ - منهاج الدين : وهو كتاب فى التصوف يشير اليه الكلاباذى فى الفصل الحادى والثلاثون من كتابه التعرف ويقتبس فيه بعض أشعار الصوفية •

١٢ - شرح كتاب النسك العقلى والتصوف الملى : يذكره التوحيدى ويشير اليه خليفات الذى يميل الى القول انه غير مدون ، ويبدو أنه أحاديث أو روايات للعامرى فى المجالس الأدبية المختلفة حول كتابه •

١٣ - التوحيد والمعاد • يذكره خليفات ضمن المؤلفات الميتافيزيقية وان كان يرجح كونه جزء من « العناية والدراية » يورد فيها خلاصة مذهب أرسطو ونظرا لفقد الكتاب فلا يوجد لدينا أى دليل على انفصالهما أو كونهما عملا واحد ، وإن كنا نرجح من عنوانه انه أقرب الى علم الكلام حيث يتناول اثنين من أهم موضوعات العلم : التوحيد والمعاد •

١٤ - العناية والدراية : وهو يرتبط بالكتاب السابق كما يخبرنا العامرى فى « التقرير لوجه التدبير » يعرض فيها مذهب أرسطو يقول فى « الأمد على الأبد » أما مذهب أرسطو فقد أوردنا جملته فى كتابنا الملقب بالعناية والدراية وهو اختصار لمذهب أرسطو الميتافيزيقى • ويبحث فيه علاقة الانسان بالذات الالهية وهو مثل سابقه أقرب الى علم الكلام وان كان المؤلف يستعين فيه بأراء أرسطو لتوضيح العناية والغائية •

الفصل الثالث

السعادة والاسعاد

(دراسة تحليلية)

الفصل الثالث

السعادة والاسعاد

(دراسة تحليلية)

أولا - عرض تفصيلي للسعادة والاسعاد :

يحدثنا العامري في القسم الأول عن « السعاد والاسعاد .. » عن تقسيم السعادة الى : انسية وعقلية ، ويبين لنا أن كل منهما ينقسم الى « مطلقه » وهي التي ينال صاحبها الأفضل من الخيرات ، و « مقيدة » وهي التي يفعل صاحبها الأفضل على قدر حاله . موضحا ان الأولى هي موضوع الدراسة لدى الفلاسفة لا الثانية ؛ المطلقة لا المقيدة . ويناقتس هل السعادة الانسية والسعادة العقلية منفصلتان (مستقلتان) أم هما موضوع واحد ؟ وهل كل واحدة منهما تامة أم احدهما ناقصة ؟ وهو يعلى من شأن السعادة العقلية ؛ الخاصة بالنفس الناطقة النظرية على السعادة الانسية الخاصة بالبدن وبالنفس البهيمية الشهوانية^(١) .

ويعرض لأقوال القدماء في تعريف السعادة الانسية ب : اللذة أو اليسار أو الكرامة وقد أرسطو لهذه التعريفات . فالسعادة مطلوبة لذاتها اما حسن الفعال وكل فضيلة وكذلك اليسار والكرامة فأتنا نريدها من أجل غاية هي السعادة . وعلى ذلك فهو ينفي أن تكون اللذة هي السعادة فاللذة كثيرا ما يصحبها الأسى . ثم يعرض لقول أفلاطون في السعادة وانها الحياة الفاضلة الخالية من الشرور . ويذكر ما قاله أرسطو في السعادة الانسية وبما تقوم ، فالسعادة فعل للنفس بفضيلة كاملة ، والفضيلة عنده تكون بنطق ، والكمال هي التي تكون في جميع الأفعال على الفضيلة في جميع الأوقات والأحوال .

ويوضح لنا العائري كيف نكتسب السعادة وبما تحصل مؤكدا على ضرورة عملية التربية وأهمية المربي . ويناقدش لم وقع الناس في الشقاء والكل يهرب منه ، ولم فاتتهم السعادة والكل يطلبها ، اعتمادا على نظريه أفلاطون في تقسيم النفس - وهى النظرية التى أثرت على معظم الفلاسفة المسلمين - فاذا خضعت الدنيا (الشهوانية والغضبية) لعليا حدثت السعادة والا فالشقاء^(٦) ويستشهد بأقوال انبادوقليس^(٧) تأكيد هذا المعنى . فالسعادة مرتبطة أساسا بالعقل يتضح ذلك فى الفقرة التى يتحدث فيها عن علاج الآفات المؤدية الى الشقاء المانعة من السعادة والتى يجملها فى سبعين : الجهل والجور . وعلاج الجور تعود الصبر وعلاج الجهل اكتساب المعرفة . ويفيض فى بيان ما يحتاج اليه الإنسان من المعرفة لصالح حاله وهو معرفة : الخير والشر النافع والضار ، الجميل والقبيح ، اللذة والأذى .

وفيفض فى الحديث عن الخير والشر ، ويعرف الخير كما يعرفه أوسطو فى بداية « الأخلاق الى نيقوماخوس » وهو ما يتشوق اليه الكل ، ثم يتحدث عن أقسام الأشياء ويبان الخير المطلق والشر المطلق ويبان ما ليس بخير ولا شر .

ويتناول أقسام الخيرات وهى ثلاثة : خيرات تكون فى البدن (مثل الصحة والقوة والجمال) ، خيرات تكون فى النفس (مثل ان يكون الانسان عفيفا شجاعا عادلا) ، وخيرات خارج البدن والنفس (مثل ان يكون للانسان ثروة وأصدقاء) . ويقسم الخيرات الى : خيرات عظيمة وخيرات صغيرة ، الأولى التى تكون منفعتها عظيمة مثل : الرئاسة والثروة والشجاعة والصغيرة هى ما بخلاف ذلك . ثم يتحدث عن الخير الأساسى الذى هو أولى بمعنى الخير ، وهو الخير الذى يكون فى النفس ، والذى يراد لذاته لا من أجل شيء آخر وسائر الخيرات هى أدوات أو وسائل الى هذا الخير ، وبعد أن يقدم عدة تعريفات للخير والخير والشرير ، والنافع واللذة والساذج والسليم يأخذ فى الحديث عن اللذة .

ويعرض الأقسام الذات سواء منها الجسدية أو النفسانية وكل منها أقسام : الأولى منها « الطبيعية الضرورية » و « الطبيعية وليست ضرورية » و « ما ليست بطبيعية ولا ضرورية » . والنفسانية هي التي يختص بها الفكر . ومقابل اللذة الألم ، أو ما يطلق عليه «الأذى حيث يحدث عن الأشياء المؤذية والمؤلمة أو يفيض في بيان ذلك اعتمادا على أقوال جالينوس في الذات والآلام التي أثرت كثيرا على فلاسفة الأخلاق المسلمين^(٤) ويتحدث عن اللذة ما هي وأنواعها واللذة الخاصة بالإنسان وهي لذة المعرفة . و يفيض في بيان العلة في لما صار للإنسان لذات مختلفة وهو أن للإنسان ثلاثة نفوس : الشهوانية والغضبية والناطقة. ولكل منها لذة تناسبها أعلاها هي اللذة العقلية المعرفية .

ويبين العلة في ميل الناس الى الذات الجسمية وفي هروبهم من الذات الناطقية « فإن الكثير منهم لم يذوقوا لذة المعرفة فيعرفونها ومن عرف لذة المعرفة يصبر على ما هو أمامها من الكد والتعب والخطر حتى يصل اليها » . ويبين ان لذة المعرفة ألذ من سائر الذات فانما هي لذات بالعرض لأنها اشفية (علاج) من الأحران « ويؤكد لنا أن ليس كل لذة بخير ، ومع ذلك فمن غير الجائز أن نقول بأن اللذات ليست بخير على الإطلاق .

ويلى القول في ماهية اللذة والألم فقد أرسطو لاراء أصحاح : منعب اللذة وذلك لاقتصارهم على اللذة الحسية البدنية . وقد حسم تقد أرسطو لهم توجه الأخلاق اليونانية نحو نظرية السعادة التي تابعه فيها المشائين العرب في العصور الوسطى . بينما في العصر الحديث وبعد ترجمة أحمد لطفى السيد لكتاب الأخلاق لأرسطو احتدمت الاشكالية من جديد بظهور كتاب اسماعيل مظهر « فلسفة اللذة والألم » الذي ينتصر فيه لأخلاق اللذة^(٥) . ويقدم الطحطاوى عمدة حدود « تعريفات » للذة وانتقادات أرسطو لها ثم يقدم

الحد الذى حد به أرسطو اللذة من بعد ما ناقض هؤلاء ، ورفض فى بيان خاصية اللذة ويقدم لنا ما أطلق عليه حساب أفلاطون للذات . وبعد ذلك يتناول « السعادة القصوى » ما هى وكيف تكتسب من قول أفلاطون وأرسطو . ثم يناقش هل يجوز أن تكتسب السعادة القصوى من غير أن تكتسب السعادة الأدنى ، ويذكر الآفات المانعة من السعادة القصوى ومن استقامها ويعدد لها .

يخبرنا العامرى فى مقدمة القسم الثانى من كتابه - الذى يدور حول الفضيلة - بالهدف من هذا القسم ومهمته ، ويعرض العوارض التى تعرض للانسان فى حياته موضعا المحمود منها والمذموم . ويوضح علاج الذم من هذه العوارض ويحدثنا عن الفضيلة الموضوع الأساسى لهذا القسم ، وأقسامها حيث يتابع التمييز الأرسطى بين الفضيلة الخلقية والعقلية ، يعرض للفضيلة الخلقية وتعريفها ويقدم التعريف الأرسطى الشهير للفضيلة باعتبارها توسط ويشرح ويشرح هذا التعريف موضعا ان الفضيلة حال لازمة للانسان بأزادة توسط مضاف اليها . ويشرح كل مفردة من مفردات هذا التعريف ثم يتحدث عن الرذيلة ويبين أن كل الفضائل والرذائل مكتسبة « وانها ليست لنا بالطبع ولكنها فىنا بالطبع » ثم يبين كيف تكتسب الفضائل والرذائل وإن الأخيرة لا يمكن الاقلاع عنها مكتسبة أو غير مكتسبة^(٦) . ثم يتناول الفضائل بعد ذلك ويعرض لها بالتفصيل بحيث يميزها عن غيرها ويفرق بينها وبين أحوال قريبة منها فيتحدث عن العفة ، ويبين الفرق بين العفيف والضابط ، وبين المتأدب وذوى الفضيلة الكاملة ثم القول فى الشره واللاضابط . والقول فى كلال الشهوة ، والقول فى الحظ على العفة مستشهدا بكلام سقراط وأفلاطون أقوال أهل الحكمة مثل : فيثاغورس والاسكندر وهوميروس .

ويتحدث بعد ذلك عن الحرية وهى عنده « توسط فى إعطاء الأموال وأخذها » وإته لا يجوز أن يكون المرغيا لأن الغنى شريك

وخسيس وشقى • وابن الحريص ليس بغنى وإن كثر ماله ، ثم يتحدث
فى صفة الغنى بذكر ما جاء من كلام أهل الحكمة : أفلاطون
وابن المقفع - الذى يستشهد به كثيرا - ثم يتحدث عن الرفيع الهمة
وهو يزيد على ذى الحرية بكثرة ما ينفق والدنىء الهمة والمتبذخ ويعرض
لنا حكايات « طريفة » فى كبر الهمة • ثم يتحدث عن محبة الكرامة
والمفرط فى محبة الكرامة والمتصلف (وهو المتكبر) والوضيع ، مع عرض
لمجموعة حكم منشورة فى هذا الباب •

ويتناول بعد ذلك الشجاعة وهى من الفضائل الأساسية التى أخذ
بها الفلاسفة المسلمين فيتحدث عن : الشجاعة العامة والخاصة والنجدة
وهى توسيط بين الفزع والجرأة وفيض فى الحديث عن الشجاعة
وكيف تظهر والسبب المولد للشجاعة والتمييز بين الشجعان والمتشبهين
بالشجعان - ثم يتحدث بعد ذلك فى الجبن وفى التقهم ، وفى الهم
ويفرق بين الهم والمخافة ويتحدث فى الرحمة والحسد ولواحق الحسد
والحسود وما جاء فى كلام أهل الحكمة فى ذلك •

ويعرض بعد ذلك للغضب ، والفرق بين الغضب والهم وبين الغضب
والحرد ويبين الغضب ما هو ، والحرد ما هو ثم يعرض لكلام الحكماء
فى الغضب ثم يتحدث عن الحلم وقول أفلاطون فيه ، والحيلة فى
اكتسابه ، ويعرض لمنثور كلام أهل الحكمة فى الغضب والحكم ويعرض
للبغضة ويعرفها ما هى وفواعل وأسباب البغضة ، والعداء والحذر
من العدو والتحذير من المعادة • ويستفيض فى الحديث عن المحبة
وأقسام المحبات والفرق بين المحبة والصدقة • وفى أن المحبة ضرورية
فى الحياة • وإن كثرة المحبات طبيعية ، وأنواع المحبات : الخير
واللذيذ ، والنافع ، ويعرض بعد ذلك للواحق المحبات الذاتية وخواصها
والعرضية وخواصها • ثم يتناول الصداقة وهل يحتاج السعيد إلى
أصدقاء • وأسباب الصداقة وأقوال الحكماء فيها ثم يعرض للمعاشرة
وأها ضرورية فى الحياة وما يجب للاباء والأمهات من حق العشرة

والمحمود والمذموم منها ، والمداعبة والراحة ويعرض للكبير النفس
وانعدل ، وفي نهاية القسم يقدم لنا الوصايا الجامعة تلخيصا لما جاء
في هذا القسم .

رنتقل العامرى فى القسم الثالث من الأخلاق الى السياسة
ويتناولها تحت اسم « الأسعاد »^(٧) فهو هنا ينبر أصدق تعبير عن
التقليد الذى يربط بينهما ربطا وثيقا ويعرض للأسعاد وطريقته وما يقوم
به ويفيد منه وسبيل الاختراز مما يشبط عنه ، ووجه العلاج فيما ينكب
منه ويبدأ القول فى « الأسعاد » وهو قيام السائس بما يسعد المسوس
بالتدبير السديد الى الغرض الذى أقامته السنة فى السياسة ، والغرض
هو تحصيل صلاح الحال لكل واحد من الناس بأكسابهم الخيرات
الانسية : العفة ، الشجاعة ، الحكمة ، والعدل والتى توصل الى
الخيرات الالهية فالغرض الأقصى عند العامرى هو استكمال الهدف الذى
خلق الانسان له وهو العقل المدير للانسان .

ويتحدث عن طريق الأسعاد وهو السنة المسنونة
الشريعة ويتبين ان الطريق واحد ، وانه ليس يجوز أن يكون أكثر من
واحد وانه متبع لا مخترع ويتبع ذلك القول فى السابذ (المشرع) وانه
ليس يجوز أن يكون واحدا من الجملة . وان السنة غير نافعة بذاتها
للجملة دون السائس ثم يبين ضرورة السائس . ويحدثنا عن الصفات
الواجب توفرها فى السائس ويناقش جواز انتظام رئاسة واحدة
برئيسين وهو قول الفارابى الذى يشير اليه بقوله - (فال بعد الحدث
من المتفلسفين) . ويرفض العامرى هذا الرأى فلا يجوز أن يكون
الرأس أكثر من واحد . فمن لا رأى له لا يستحق الرئاسة . ويبين
أهمية الأساس الأخلاقى للحكام وضرورة أن يتحلّى الحاكم بالصفات
الأخلاقية ويؤكد أن الرئيس اذا لم يكن فاضلا فانه لا ينفع ويضر مع
ذلك المضرة العظيمة ويتناول بعد ذلك القول فى كيفية الاسعاد وكيفية
السياسة ويبان المعنى (الهدف) الذى جعل الملوك له من كلام الفرس

حيث يورد كثيرا من أقوال افوشروان فيتحدث عن أقسام الرعايا وأنواع السياسات مستعينا بأقوال أفلاطون وأرسطو .

ويتحدث عن العدل ويبان أنه ضرورى وطبيعى فى الحياة فيذكر أولا العدل ما هو وأقسام العدل والافضال والجنائيات وأنواعها والعقوبات التى تلزم عنها والجور والأسباب الباعثة عليه ، ثم ابانة شرف العدل وعلو الاتتفاع به وخساسة الجور وعظيم المضرة به وابانة صفة الجور وخسته بصفة حال الجائر وابانة فضل العدل بصفة العادل اعتمادا على كلام أفلاطون وأرسطو ثم يذكر أقوال جاءت عن العدل للنبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه (٨) .

ويخصص العامرى القسم الرابع من كتابه لأقسام الرئاسة (الحكومات) وأصناف المدن . والرئاسة عنده اما أن تكون : طبيعية أو عرضية ، عامية يوا خاصة ، شريفة أو خسيصة ، والرئاسة تشرف بأسباب يعددها لنا ؛ احداها شرف الرئيس وفضله ، والآخر شرف الرؤوسين أو كثرتهم والثالث أن تكون جارية على نفع الرؤوسين واستصلاحهم . ثم يتحدث عن أقسام الرئاسة وزوالاتها (فسادها) اعتمادا على تصنيف أرسطو للحكومات الصالحة والفايدة وهى ثلاثة أنواع : أولها الملكية : وفيها الملك اما أن يكون : صالحا أو فاسدا والصالح غرضه تحقيق ما هو خير لمن يكون تحت رئاسته و «التغلبية» فالملك الردىء يصير متغلبا وغرض المتغلب ما هو خير لذاته فى جميع الأمور .

والثانية رئاسة الأخيار أو حكومة الأرستقراطية وغرضهم ان تكون خيرات الأمة موزعة بالعدل ثم تنتقل هذه الرئاسة بعد ذلك الى قلة الطغاة الذين يجعلون خيرات المدينة لذواتهم .

والرئاسة الثالثة التى يتحدث عنها هى رئاسة الكرامة التى تنتقل بعد ذلك الى العامة حين تتحول الى ديكتاتورية يبيع الحاكم لنفسه فعل كل ما يريد وهكذا يفعل كل فرد فتتحول الى رئاسة العامة (الديمقراطية) (٩) .

ويعرض بعد ذلك الأحوال التى تنقلب عليها الرئاسات • ويبين
السبب المولد للفساد فى الدول اعتمادا على أقوال أفلاطون • وبعد
ذلك يتحدث عن المتغلب ووزير المتغلب وصفته •

ثم يتحدث بعد ذلك عن أقسام المدن : الفاضلة والخبيثة
والحكيمة والجاهلية ، والشقية • ثم يتحدث عن صفات هذه المدن
فيذكر صفة المدينة الشقية ، وهى مدينة أهل الزيف والتغلب وصفة المدينة
السعيدة وهى التى تكون : حكيمة ونجده وعفيفة ، أى التى تكون ذات
أساس أخلاقى ويفصل الحديث فى المدن : فالحكيمة هى التى تكون
فى رؤسائها الحكمة خاصة فى الرئيس الأعظم • والنجدة هى التى
تكون فى الحفظة جراحة على الأعداء ونصرة لمحاربتهم ، والعفة هى موافقة
صوت الأخس لصوت الأفضل بالطبع • ثم يختتم هذا القسم بوصف
أفلاطون لأخلاق أهل زمانه وما يجب للمدينة على أهل المدينة (١٠) •

ويعرض فى القسم الخامس السلوكيات السياسية كما يطلق عليها
أركون (١١) ويعطيها العامرى عنوان « فى أقسام السياسة على وجه
آخر » حيث يناقش عدة مسائل أولها سياسة السلم والحرب وبأيهما
نبدا • ثم القول فى السائس وأنه لا يجوز أن يقوم غيره قبل أن يتقوم
هو أولا فى نفسه ثم يبين الآداب التى يحتاج الملك والسائس أن
يأخذ بها نفسه ، مثل ما يجب أن يعامل به الرئيس زميله ، وجلوس
الملك للعامة • ثم يقدم بعض المبادئ « القوانين الكلية » التى يجب
على الملك أن يراعيها فى تعامله مع الرعية • يبان أوجه الحزم فى
السياسة ، وابن السياسة يجب أن تجرى على العنف والرفق ، الترغيب
والترهيب ، وفى ضرورة العقوبة وأنواعها • ويخصص فقرة هامة فى
ذكر الأسباب التى تتولد فيها الآفات المفسدة للسياسة المؤدية الى
خراب العمارة والى فقر الرعية • ثم ينتقل الى الحديث عن الحرب
والدفاع والى الأسباب التى بها يمكن المدافعة وذكر الأسباب التى بها
يطمع فى الغلبة عند المناجزة ، وتنظيم أمر الجنود وذلك بذكر الرئاسات
التي بها ينتظم أمر العسكر ويقدم تفصيلات عديدة لبيان مهام

القواد : صاحب الشرطة ، قائد الطليعة والرسول ويختتم ذلك بقوانين ووصايا •

ويقدم فى القسم السادس والأخير من الكتاب بعض الآراء المتنوعة والقواعد العامة ، فيذكر أولا ما يجب أن يأخذ به الملك نفسه ورعيته فى معرفة الله ويذكر ما روى عن الفلاسفة فى صفة الله • ثم يتحدث عن الاجتماع والزواج لينتقل بعد ذلك الى التربية التى يخصص لها الصفحات العديدة لبيان الفرق بينها وبين السياسة وما هو الأدب والحكمة ، والأدب الذى يربى به الأطفال ، وأنواع التربية المختلفة ويربط بين التربية والأخلاق ويتحدث عن العادات وبيان كيفية التعود الصبر والحلم وحسن الطاعة للرؤساء وللسنن • ويذكر ما يجب أن يفرض على الأولاد للولدين وآداب التعامل • ثم يتناول بعد ذلك العلوم وكيفية التعلم ، والسن التى يجب فيها التعلم وأنواع العلوم المختلفة التى ينبغى أن يتعلموها ، ويفيض فى بيانها ويتوقف عند الفرق بين المنطق "وسائر الصناعات •

ثم يتحدث عن سياسة النساء موضحا ان ميلهن الى العلوم لا يقل عن الرجال (١٢) ، والحقوق التى يجب على المرأة اعتقادها ورعايتها ، فيما يجب على الوالدين تقريره فى نفس الابنة • حقوق الزوج والزوجة فى كيفية تعامل المرأة مع من يكون تحت يديها ، فى سياستها للأولاد ، السياسة فى أمر لباسها وزينتها • ثم يعرض لسياسة الصناعات وينتقل الى سياسة الجند ، ويعرض للقول فى مساكنهم وجراياتهم • ثم يتحدث عن السياسة الاقتصادية وكيف ينبغى أن توزع الخيرات على أهل المدينة • ويتوقف للحديث عن رأى وأصحاب الرأى الذى يبال له الرأى والحض على الاستشارة والتحذير من الاستبداد وذكر الحاجة الى الوزير ، وبيان صفاته ، وأسباب اختياره ، واختيار البعالم ، وفى تفقد أمورهم وأحوالهم الى غير تلك المسائل التى تحصل بها كب السياسة ونصائح الملوك ومرايا الأمراء فى الفكر السياسى العربى (١٣) •

ثانيا : موضوعات وقضايا السعادة والاسعاد

يبدأ العامري الكتاب بفكرة محورية هي ان هدف الانسان هو السعادة وقد أوضح الله طريق الوصول الى هذا الهدف « ليعرفوا ما ينفعهم في الوصول الى الطوبى والسعادة فيلتزموه وما يضرهم فيتجنبوه وليعرفوا غيرهم ذلك فيسعدوه » ، وان مهمته هنا هي بيان هذا الهدف ، أى المشروع الذى شرعه الله لعباده الفائزين الى السعادة والاسعاد .

١ - يتناول العامري موضوع السعادة فى القسم الأول من الكتاب ويقسمها الى انسية وعقلية موضحا ان كل منها ينقسم الى سعادتين : مطلقة ومقيدة ، وان السعادة المطلقة هي أساس وموضوع انبحث لدى الفلاسفة لانها السعادة التى ينال صاحبها الأفضل من الخيرات . وهى فى الجملة استكمال الصورة للنفس الناطقة بالتعقل والعتل . واذا كانت السعادة هي كما يقول فرغوريوس استكمال الانسان صورته وان كمال الانسان بحسب ما هو انسان ، فى الأفعال الادبية وكماله بحسب ما هو ناطق فى النظر ، وموضوع السعادة العقلية - كما نخبرنا أبو الحسن - النفس الناطقة النظرية التى تطلب ما تعلم لتعلم فقط لا لشيء آخر سوى النظر فيما يعلم .

ومن هنا فهو يميز بين السعادتين الانسية والعقلية باعتبار أن الأولى غير مكثفية بنفسها لانها محتاجة للبدن بينما الثانية العقلية مكثفية بنفسها وبسيطة ويظن بها انها شيء التهى (فانه لا يجوز أن ينسب الى الله شيء من الفضائل الا العلم . وهذه السعادة هي المطلوبة لذاتها فانه ليس وراء هذه شيء سوى استعمال الرأى والمطلوب لذاته لا يراد من شيء آخر سوى الفعل . وهذه السعادة لذيدة فى نفسها لأن الالتذاذ (اللذة) شيء نفسانى وبعد أن يتناول العامري السعادة الانسية ويبين ما هي ، يتناول رأى أرسطو فى « الأخلاق الى نيقوماخوس » الذى يعرض للفرق والمذاهب الانسانية المختلفة التى يقول بعضها ان السعادة هي اللذة ويظن

آخرون انها اليسار ، أو انها الكرامة أو الصحة ويعرض لنقد أرسطو لأراء هذه الفرق ، فالسعادة ليست هي اللذة لان كثير من اللذات ضارة وقبيحة ، وانه لا توجد لذة بدنية الا والحزن يتقدمها وكثيرا ما يتعقبها ، وانها ليست اليسار والكرامة لانها من الخيرات للخارجية وهما وسائل لغاية هي الخير بينما الخير الأحق بمعنى الخير يوجد في النفس لا خارجها .

وبعد أن يعرض لما قاله افلاطون في السعادة وانها تقوم مقابل الشر يذكر ما قاله أرسطو في السعادة الانسية وانها ما هي وبما تقوم . (فالسعادة فعل للنفس بفضيلة كاملة فهي تقوم بالحياة والعقل) ومعنى قوله بفضيلة ، أن تكون بنطق ، وكاملة أن تكون في جميع الأفعال على الفضيلة ، ويرى أنه لا ينال السعادة الانسية (لاتعلقة بالبدن) من لم يكن نجس حكيما . ويبين كيف تكتسب السعادة وبما تحصل ، ولما كانت السعادة فعلا للنفس بفضيلة كاملة فان اكتسابها يكون باكتساب الأفعال الفاضلة ، وحصولها يكون بحصول جميع الأسباب التي تنظم بها الأفعال الفاضلة ، ويناقش اعتمادا على افلاطون لم وقع الناس في الشقاء والكل يهرب منه ولم فاتتهم السعادة والكل يطلبها . ويربط بين الخير والمعرفة والشر والجهل وذلك لان الجاهل يحب الخير ولا يؤثره لكن [يؤثر] ما ليس بخير ويبغض الشر ويصير اليه لانه لا بصيرة عنده من التجربة ولا معرفة له بالقياس والعبرة . وهناك سبب آخر يخبرنا به هو سيطرة النفس الشهوانية أو الغضبية فالانسان يحصل السعادة متى كانت النفس الناطقة الغالبة والأمرة والناهية ، والغضبية مؤازة والشهوانية مطيعة . وكان الانسان في هذه الحالة حر وسعيد وخير وفاضل .

ويربط بين هذين السببين بقوله « حيث تكون النفس الناطقة يكون هناك العقل وان فاض نور الله فليس هناك جهل » (ص ١٨) ثم يعرض للقول في علاج الآفات المؤدية الى الشقاء المانعة من السعادة ويرى العلاج في ازالة الأسباب التي يجمعها هي : الجهل

والجور : وعلاج الجور فى تعود الصبر وعلاج الجهل اكتساب المعرفة ، والذى يحتاج اليه الانسان من المعرفة لصالح حاله معرفة الخير والشر ، النافع والضار الجميل والقبيح اللذة والألم ، لذلك يعرض على التوالى : للجميل والقبيح للخير والشرير للنافع والضار .

٢ - ويفيىض فى بيان ذلك ، فيتحدث عن الخير وبيان الخير المطلق والشر المطلق : وما ليس بخير ولا شر واقسام الخير وهو موضوع انشغل به الفلاسفة الأخلاقيون المسلمون . ويقسم العامرى الخيرات الى ثلاثة أقسام : الخيرات التى تكون فى البدن والخيرات التى تكون فى النفس ، والخيرات التى تكون خارج البدن وخارج النفس . ويعرض لتقسيم ارسطو للخيرات الى : هيئات وآلات وأفعال ، والهيئات هى الخيرات التى تكون للبدن والنفس ، والآلات هى الخيرات الخارجة من البدن والنفس ويرى أن هذه القسمة الأرسطية يجب أن تكون فى خمسة أقسام ويعددها لنا على الوجه التالى :

- ١ - الخيرات التى تكون للبدن .
 - ٢ - الخيرات التى تكون بالبدن من الأفعال والانفعالات .
 - ٣ - الخيرات التى تكون للنفس .
 - ٤ - الخيرات التى تكون بالنفس من الأفعال والانفعالات .
 - ٥ - الخيرات التى هى خارج البدن وخارج النفس .
- ويرى أن الخيرات : عظيمة وصغيرة ، العظيمة هى التى تكون فيها المنفعة عظيمة والاحسان الى الآخرين كالرئاسة والثروة والشجاعة والصغيرة هى ما عدا ذلك . واذا انتهى من هذه التقسيمات حدد لنا الخير الذى هو أحق بمعنى الخير وهو الذى يكون فى النفس وذلك هو العقل والمعرفة الذى يراد لذاته لا من أجل شئ آخر وان سائر الخيرات انما سميت خيرات بسبب هذا الخير فى حالة كونها أدوات أو أسباب تؤدى اليه ويعرف لنا الخير تعريف ارسطو الذى قدمه فى بداية الأخلاق الى نيقوماخوس بأنه الذى يتشوق اليه الكل أو المقصود اليه من كل شئ ويشرح لنا هذا التعريف

(ص ٣٢) مضافا اليه أن الخير هو الذى يتشوق اليه والكل من ذوى الحس والفهم وهو يريد بالفهم النطق الخارج الى الفعل وذلك هو انعلم أى أنه يريد بالخير الفهم والعلم ، ثم يميز بين الخير والشرير . ويفرق بين النافع والضار واللذيث : والحديث عن اللذة هو الذى يشغل الصفحات الطوال فى القسم الأول من الكتاب •

٣ - والاهتمام بالبحث والكتابة فى « اللذة والألم » يسود الكتابات العربية نقلا عن الكتابات الأخلاقية الفلسفية (مثل الأخلاق الى نيقوماخوس) أو الكتابات الأخلاقية الطبية مثل كتابات جالينوس وقد أفاض الرازى (أبو بكر) فى الحديث عن اللذة والألم فى « الطب الروحاني »^(١٤) كما أفاض فى بيانهما العامرى فى النصف الثانى من القسم الأول من كتابه حيث يخصص له العديد من الفقرات فيوضح أن « اللذيث هو الملائم للطبع وان أكثر النافعات مؤذية والنافع هو الذى يكون مؤديا الى الخير واللذيث ، وأكثر اللذات ضارة • ويتحدث فى الأشياء اللذيذة فكل فعل تتبعه لذة وكل الفضائل لذيدة وكذلك العلوم ، وان العلوم تستحق التعب والكد الذى يوصل اليها • ويفيض فى بيان أقسام اللذات ويحددها فى قسمين : جسمانية آنفسانية •

الجسمانية أقسام منها ما هى طبيعية وضرورية « كلفة الغذاء والشراب واللباس والسكن » ، ومنها طبيعية وليست بضرورية كلفة الجماع ومنها ثالثا ما ليست بطبيعية وضرورية مثل لذة السكر ولذة الانهماك فى المطاعم والمشارب وكثير من العب • والذات النفسانية هى التى يختص بها الفكر وهى التى تلتذ بها النفس عند التأمل وتتفعل بها مثل لذة العلوم ولذة الأصدقاء ولذة الكرامة •

ويعرض للألم (الأشياء المؤذية) اعتمادا على جالينوس ثم يعرض أقولا أرسطو أن جميع الأشياء المؤذية شرور الا أن تكون أسبابا للخير • ويناقش اللذة والألم وهن هما فعلاان أو انفعالاان • ويوضح انهما انفعالاان « والانفعال » كما عند أرسطو منه ما هو

جسمانى وما هو نفسانى والانفعال النفسانى مثل التغلب والغضب
والشهوة ويمكن أن تقسم كما يخبرنا العامرى الى أربعة أقسام :

- لذة وألم وشهوة وفزع •
- اللذة للخير الحاضر •
- والشهوة للخير المتوقع •
- والألم للشر الواقع بالفعل •
- والفزع للشر المتوقع •

ويوضح ذلك بقول « فرغوريوس » الذى يعتمد كثيرا ان الانفعال
ليس بلذة وألم ولكن الاحساس بالانفعال هو اللذة والألم • ويفرق
بين الانفعال النفسانى « وهو حركة تحدث فى النفس من تخيل
خيرا أو شرا وبين الانفعال الجسمانى وهو حركة تحدث فى الجسم
من ملاقاته شئ لذىذ أو مؤلم بالنسبة له • وهذا يساعد فى بيان
الفرق بين الانفعال بالفعل والحس والفكر والنظر » (ص ٤٢)
ليعرف لنا « اللذة » بأنها احساس بالانفعال « وهى أربعة أنواع
وتختلف من كائن الى آخر ومن انسان الى آخر لان لكل منهما لذة
تناسبه واللذة التى يختص بها الانسان هى لذة المعرفة ، فلما كان
لكل واحد من أنواع الحيوان لذة يختص بها وجب أن تكون للانسان
من حيث هو انسان لذة يختص بها دون سائر الكائنات •
ثم يذكر أنواع اللذات المقابلة لأنواع النفوس ويناقش العلة فى ميل
الناس الى اللذات الجسمية وهرهم من اللذات النطقية • ليؤكد
بعد ذلك ان لذة المعرفة ألد من سائر اللذات كلها ليخرج من ذلك
الى أنه ليس كل لذة خير الا أنه مع ذلك فمن غير الجائز أن نقول
بان اللذات ليست بخير على الاطلاق • وينتقل الى بيان ماهية اللذة
والألم من قول جالينوس • فالألم هو خروج البدن عن حالته الطبيعية
فى زمان يسير وبمقدار كثير فان خرج قليلا لم يؤلم وكذلك ان خرج
كثيرا ولكن كان خروجه فى زمان كثير •

واللذة هى رجوع البدن الى حالة الطبيعية فى زمان يسير فان
رجعت قليلا أو كثيرا ولكنه فى زمان كثير ظن بانه كان ثمة ألم ولم

تتبعه لذة • ويعرض قول أرسطو ان اللذة تكون فى طبيعة حساسة كما جاء فى « ريتوريقي » : اللذة حركة تكون بغتة فى طبيعة الشئ نفسها قال واما الحزن والأذى فبخلاف ذلك • ويعرض لجموعه من الأقوال التى جاء بها القدماء فى تعريف اللذة ونقص أرسطو لهم ثم يذكر تعريف أرسطو الخاص للذة • « فاللذة نهاية كمال افعال الحى الطبيعية التى لا عائق فيها حتى تكون مقرونة بالسعادة : موجودة بوجودها ولا تكون هى السعادة » •

٤ — ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن السعادة القصوى ما هى وكيف تكتسب من قول أفلاطون الذى يحددها بانها استكمال الانسان صورته وهذا يتم بالعلوم الحقيقية ، ثم يتناول السعادة العقلية وهى القصوى وكيف تحصل فيما يرى أرسطو فالسعادة العقلية فعل عقلى للنفس والخيرات التى تقوم بهذه السعادة هى التى تختص بها النفس الناطقة النظرية وهى العقل والعلم والحكمة ويناقش كيفية اكتساب هذه السعادة وهل يجوز أن تكتسب السعادة القصوى من غير أن تكتسب السعادة الأدنى ويذكر الآفات المانعة من السعادة التصوى ومن استتمامها •

ومن الواضح أن العامرى هنا يتابع أرسطو متابعة دقيقة للعناية خاصة المقالة الأولى والعاشرة من الأخلاق الى نيقوماخوس وهو يعتمد اعتمادا كبيرا على شرح غرفوريوس لها حيث يذكره فى هذا القسم خمس مرات لبيان وتوضيح وتفسير عبارات أرسطو ، كما يستعين به فى غير هذا القسم •

٥ — وينتقل العامرى فى القسم الثانى من السعادة والاسعاد الى الحديث عن الفضيلة وهو فى هذا يتابع أرسطو الذى يتناول الفضيلة فى المقالة الثانية من نيقوماخيا وهذا القسم من أطول أقسام الكتاب ويشغل أكثر من مائة صفحة من المصورة (ص ٦٨ — ١٧٢) والحقيقة أن العامرى لا يعرض فقط للفضيلة والرذيلة بل يتناول الفضائل المختلفة ومضاداتها حسب البيان الارسطى مثل : العفة :

الحرية . المتلاف . الندالة . ويعرض للحريص ، الغنى ، الرفيع
 انيمة . الدنى الهمة . المتبخ . محب الكرامة . المتصرف المتكبر ،
 الوضيع . ويبين الحياء . القحة (الخلافة) الموفاء الشجاعة ، النجدة ،
 انجين التقحم . الهم ، الرحمة ، الحسد الشماته . الغضب ، الحلم ،
 البغضة ، المحبة . فيذكر تعريف الفضيلة وأقسام الفضائل ، قال
 ارسطوطاليس معنى الفضيلة يختص شئ من بين ما هو مساو له
 بزيارة اسم الجودة (ص ٦٩) والانسان الفاضل على غيره من الناس
 بخلقه أو بفضله هو الذى يكون لخلقه أو لفعله زيادة على خلو غيره
 بالجودة والجودة انما تكون لزيادة فطنه له على غيره » .

والفضائل قسمان : خلقية ونظرية ، الخلقية كالطهارة والعفة
 والنجدة ، والنظرية كالعلم والعقل والحكمة ويعرفها العامرى تعريف
 ارسطو فالفضيلة هى توسط بين رديتين ، وهى حال لازمة بارادة
 فى توسط مضاف الينا محدودة بالقول : قال والتوسط المضاف الينا
 لان التوسط ليس واحد لنا جميعا ، لكن لكل واحد منا وسط خاص
 لا يزيد عليه ولا ينقص منه . والرذيلة حال لازمة الى زيادة على
 الوسط المضاف الينا أو نقصان .

والفضائل والرذائل مكتسبة وهى ليست لنا بالطبع ولكنها فىنا
 بالطبع . قال ارسطو وهى فىنا بالطبع : وما هو هكذا فانه يكون
 بالقوة أولا ثم يظهر بالفعل بسبب يخرج الينا . ويوضح لنا العامرى
 كيف تكتسب الفضائل والرذائل . قال أبو الحسن السبيل فى اكتسابها
 احراجها من القوة الى أن تحصل بالفعل وذلك عن طريق الأفعال .

٦ - ويعرض لنا بعد ذلك بالتفصيل الفضائل المتعددة التى
 شغلت الفلاسفة العرب المسلمين كثيرا كما نجد لدى يحيى بن زدى
 ومسكويه والرازى (أبو بكر) الاصبهانى والغزالى . ويبدأ العامرى
 الحديث بالعفة . وهى التوسط فى شهوات البطن والفرج وهى
 لا تكون فى جميع اللذات لكن فى اللذات التى تكون باللمس ويعرض
 للفرق بين العفيف وبين الضابط ، الأول هو الذى لا يشتهى ما لا يكون

موافقا للصحة ولجودة التدبير ، أما الضابط الأول فله شهوات رديئة لكنه يضبط نفسه عنها • ثم يتناول الشره والملا ضابط • الشره وهو الذى يشتهى الزيادة على ما ينبغى أو على الوجه الذى ينبغى والشره ردىء الاختيار وهو لا عفيف • ويفيض فى بيان أن الشره مع هربه من الأذى غير متخلص منه وان العفيف مع محبته للذة وأصل الى اللذة ويفيض فى عرض آراء فى الحض على العفة من قول سقراط وأفلاطون وأهل الحكمة : فيثاغورس وبرقلس والاسكندر وهوميروس •

ويتناول الحرية وهى توسط فى اعطاء الأموال وأخذها وذلك بان يأخذ على ما ينبغى وبمقدار ما ينبغى وعلى الوجه الذى ينبغى فانه اذا كان الاعطاء للفضيلة لم يجز أن يأخذ الا على الفضيلة •

والمتلاف هو الذى يزيد عطاؤه على أخذه ويحق تسميته متلافا لأنه اذا زاد العطية ونقص من الأخذ لم يبق عنده ما يحتاج اليه فيؤديه ذلك الى التلف •

والنذل هو الذى ينقص عطاؤه ويزيد أخذه وهو الذى يمنع المستحق أو لا يعطى اذا أعطى بمقدار ما ينبغى وعلى الوجه الذى ينبغى قال وانه يأخذ من حيث لا ينبغى وعلى غير الوجه الذى ينبغى ويأخذ مما لا ينبغى وما لا ينبغى وذلك بأن يأخذ من الأثقال وأن يأخذ الأشياء الخسيسة •

ويعرف الرفيع الهمة بانه يزيد على ذى الحرية بكثرة وبِعَظَم ما ينفق وهو لا يفحص بكم تكون رغبة فى قلة النفقة لكن كيف تكون رغبة فى الجودة •

والمتبذخ ينفق فوق قدر الأمر الذى ينفق فيه وذلك لأنه ينفق فى الأشياء الحقيرة النفقات العظيمة قال وليس يفعل ما يفعل بسبب الجميل لكن بسبب الفخر والذكر •

وكما أن فى أخذ المال واعطائه زيادة ونقصان وتوسط كذلك فى محبة الكرامة ، والزيادة والنقصان ذميمان والتوسط هو المأمود •

والتكبر هو أن يرفع نفسه عن مقدارها فيطالب من الخرامة بما لا يستحقها .

والحياء وهو فضيله افاض فى ذكرها : يحيى بن عدى وابن حزم والعزالى والاصبهانى والعامرى وهو فضيله الزيادة فيها الخجل والقصان القحة والخلاعة .

والشجاعة وهى فضيله افاض فى ذكرها فلاسفة الاخلاق وهى المحافظة على ما أوجبته السنة فى الشدائد والأحوال وعند اللذات والشهوات وعند الغضب وذلك بان تتصف فى الأحوال والألام اذا وقع فيها وفى اللذات والشهوات اذا تمكن منها وعند الغضب اذا هاج على ما توجبه وتامر به السنة . ويعرض العامرى لأقوال أفلاطون فى الشجاعة وبيان أرسطو للأسباب المولدة للشجاعة ويميز بين المتشبهين بالشجعان والفصل بينهم وبين الشجعان . ويعرض لأقوال أهل الحكمة فى النجدة والجبن والتقوى والهم وهو تحرز الانسان بما يناله من الشر وفى هذا توسط وزيادة ونقصان . ويعرض للفرق بين الهم والمخافة ، وبين وجه العلاج فى ازالة الهم وهو موضوع تحدث فيه أرسطو وأفلاطون والكندى ومسكويه ويفيض فى بيان الحيل فى ازالة الهم (ص ١١٧ - ١١٩) .

والرحمة وهى تحزن بما يصيب الغير من الشر .

والحسد وهو تحزن الانسان بخير ناله غيره . ويعرض للواحق انحسد وما جاء حوله من كلام أهل الحكمة .

والغضب وهو تحزن من الاستهانة به أو بمن يتصل به أو بما يتصل به مع التشوق الى الانتقام . ويعرض للبنايات التى يجب أن يخف فيها الغضب وكلام الحكماء (أفلاطون والكندى) فى الغضب .

والحلم وهو ما ترك الانتقام مع قدرة عليه . ويعرض لقول أفلاطون فيه مركب الحلم التأنى وعلاجه الصبر فان لم تقرن أحدهما الى الآخر لم يثمر ، ويزيد فى بيان الحيلة فى اكتساب الحلم . ومنثور أهل الحكمة مثل : ذيوجانس وسقراط وأفلاطون فى الحلم .

ويعرض للبغضة ما هي ويحددها في ثلاثة : الشر والمؤذى والضرار ، ويتناول فواعل البغضة ، والفرق بين الغضب والبغضة .
ويأتى الحديث عن المحبة وهو موضوع أثر في الكليات الأخلاقية العربية الإسلامية أشار اليه المتوحيدى ومسكويه وابن سزيم وغيرهم بالإضافة للصوفية ويخصص له العامري الصفحات الطويلة التي أفاد منها الأصفهاني والغزالي فيما بعد . (راجع صفحات ١٣٥ وما بعدها) فالمحبة توجد للأنفس كلها ويعرض للمحبة ما هي وأنفس المحبات والفرق بين المحبة والصدقة ، وأن المحبة ضرورية في الدنيا وأن أكثر المحبات طبيعية موصفا لما كانت المحبة الطبيعية طبيعية ولو أحق المحبات وينتقل من المحبة إلى الصدقة ويناقش هـ السعيد يحتاج إلى الأصدقاء وفواعل الصدقة وكلام أفلاطون وأرسطو . والاستندر وجالنيوس وغيرهم في الصدقة وتحتاج أقوال العامري في الصدقة والمحبة مقارنة مع ما جاء لدى مسكويه في ترتيب الأخلاق من أفكار حولها .

ويتناول المعاشرة وأنها ضرورية في الحياة مرضحا المعاشرة ما هي وما يجب للآباء والأمهات من حق العشرة وبينان المحمود والذميم منها .
واكبر النفس وهو الكامل في الفضائل وهو زين لها لأن له من كل فضيلة ما عظم له من كل نوع من الخيرات ويختتم العامري هذا القسم الثاني الذي يدور حول الفضائل بالوصايا الجامعة وهو قسم يعرض للفضائل الأخلاقية على النمط اليوناني الذي انطلق أساسا من أفلاطون مع إشارات دائمة إلى أرسطو وكثير من الحكماء اليونان إضافة إلى تناول الفلاسفة المسلمين السابقين على العامري لهذه الفضائل .

٧ - وفي القسم الثالث من الكتاب ينتقل العامري من الحديث عن السعادة إلى الأسعاد « نريد أن نبين في هذا القسم الأسعاد وطريقته وما يقوم به ويفسد منه وسبيل الاحتراز مما يثب عنه

ووجه العلاج فيما ينكب منه » (ص ١٧٣) • والاسعاد هو تشويق
السائس المسوس انى ما يسعد به وذلك هو اجراء المسوس بالتدبير
السديد الى الغرض الذى اقامته السنة فى السياسة والغرض هو
تحصيل صلاح الحاش لحد واحد من اناس بقدر ما يمكن فيه فى وقته •
ويبين العامرى ان المقصود بالاسعاد هو العساسة فى قوله « نيفة
الاسعاد انما هى كيفية السياسة » (ص ٢٠٠) والأخلاق مرتبطة
بالسياسة والسعادة بالاسعاد وقد استفاد الفلاسفة المسلمون من
واضعهم ودينهم مع افادتهم من اليونان السابقين عليه لذلك لم يكن
الفيلسوف الاسلامى السياسى ان يغفل الشريعة وأحكامها وكان لابد
ان يتأثر الفكر الفلسفى السياسى بما توصل اليه فقهاء الاسلام
ومتكلموه وتأثر الفكر السياسى الاسلامى بالقرآن اليونانى واضح
كل الوضوح وكان اعظم تأثرهم بفلسفة أفلاطون حيث كانت غاية
السياسة عندهم هى تحقيق السعادة فى الدنيا والآخرة على نحو
ما ذكر الفارابى - [وكذلك العامرى] - فألف مؤلفيه تحصل السعادة
والتنبه على سبيل السعادة وقد وجدوا فى مؤلفات أفلاطون :
السيدية الجمهورية والقوانين كما وجدوا فى كتب الأخلاق الأرسطية
ما يحقق هذه السعادة فارتبطت الأخلاق بالسياسة كما ارتبطت
بالشريعة وبما نص عليه الوحي » (١٥) •

ويخبرنا العامرى ان طريقه الاسعاد هى السنة المسنونة •
فمن خالف السنة لم يصل الى السعادة والسعادة هى أن يتخلص من
الشروع وأن يجنب مبدى حياته الحياة التى هى الأفضل • ونريد أن نشير
الى أن المقصود بالسنة هو الناموس عند أفلاطون ويبين لنا العامرى
أن الطريق واحد وأنه ليس يجوز أن يكون أكثر من واحد وأنه متبع
لا مخترع • ويبدو أنه مثل أفلاطون تماما فى التأكيد على أهمية
رجل السياسة فالسنة (النواميس) لا تتخفى بمفردها دون السياسى •
السنة غير نافعة بذاتها من دون السياسى » (ص ١٨٣) ويتناول فى
فقرة طويلة « ان السائس ضرورى بالطبع » ويخصص الفقرة التالية
للقول فى صفة السائس وهو يتابع أفلاطون والفارابى خاصة الأخير

الذى يخصص فصلا هاما فى آراء أهل المدينة الفاضلة هو الثامن والعشرون للحديث عن « خصال رئيس أهل المدينة الفاضلة » سنواء الخصال الفسيولوجيا مثل ان يكون تام الأعضاء جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له ، جيد الحفظ ، جيد الفطنة حسن العبارة محبا للتعليم غير شره فى المأكول والمشروب والمنكوح وبعد أن يعدد هذه الخصال يرى ان « اجتماع هذه كلها فى انسان واحد سر »^(١١) . ويأتى الفارابى بنظرية يخالف فيه أفلاطون والسابقين هى امكانية قيام أكثر من واحد لرئاسة المدينة يقول :

إذا لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن وجد اثنان احدهما حكيم والثانى فيه الشرائط الباقية كاناهما رئيسين فى هذه المدينة . فإذا تفرقت هذه فى جماعة وكانت الحزمة فى واحد والثانى فى واحد والثالث فى واحد والرابع فى واحد وكانوا متلائمين كانوا هم الرؤساء الأفضل » .

وينقاش العامرى أقوال الفارابى دون التصريح باسمه بقوله « بعض الحدث من المتفلسفين فى فقرة بعنوان « هل يجوز أن تنتظم رئاسة واحدة برئيسين » قال أبو الحسن ما قاله هذا الانسان لا معنى له وليس يجوز أن يكون الرأس أكثر من واحد وانما الرئاسة بل رأى فمن لا رأى له لا يستحق الرئاسة وإذا وجد حكيم لا قوة له كان السبيل فيه أن تعصب به الرئاسة »^(١٧) ويستعين بقول أفلاطون فى انه لا سبيل الى استقامة السياسة الا بالرئيس الزاسخ فى الحكمة لتأكيد قضيته ضد الفارابى فالرئيس إذا لم يكن فاضلا فانه لا ينفع ويضر مع ذلك المصرة العظيمة من قبل انه يفسد الرعية .

ويتناول العامرى فى فقرة هامة « القول فى كيفية الاسعاد » ويرى ان العلة التى من أجلها يسوس السائس انما هى تحصيل السعادة للمساسس ويقدم عدة قواعد (قوانين) لبيان وتوضيح مهمة ودور الحاكم أو السائس فليس الواجب على السائس أن يصرف عنايته الى التصرف بل الى حسن التصرف . والانتقال بالرعية من النزاع الى الائتلاف .

٨ - ولا يَحْتَفِي العامري في حديثه عن السياسة بنقل وعرض وترح أقوال الفلاسفة اليونان وفي مقدمتهم أفلاطون - الذي يعتمد عليه كثيرا هنا - وأرسطو بل يواصل القول في كيفية السياسة « وبيان المعنى الذي جعل الله الملوك له من كلام الفرس » مستشهد بـ « انوشروان » الا أن العامري كما كتب رضوان السيد رغم نقله عن الفكر اليونان والفارسي لا يطبق مقولاتهما ولا يتبنى آرائهما وذلك حين يعرض للعامري في دراسته « ابن سينا المفكر السياسي والاجتماعي » فهو يوضح تمايز تفكير العامري السياسي والاجتماعي عن تفكير ابن سينا الذي يريد ان يقيم دولة بالمعنى المفهوم من ذلك عند اليونان والفرس والبيزنطيين يقول : « ان ابن سينا يبقى في هذه المسألة بالذات واضح التأثير بفكرة الدولة والفكر الطبقي الاغريقي ، هذا في حين كشف العامري مدى تناقض هذا الفكر والفكر الايراني القديم مع التجربة الاسلامية عندما قال « في الامم » « ... كانوا يحرمون على رعاياهم الترقى من مرتبة الى مرتبة وفي ذلك ما يعوق التراكيب السوية من كثير من الشيم الرحبة » (١٨) . ويتصح في حديثه عن اقسام الرعايا مخالفته لتقسيم أفلاطون الذي يقسمهم الى ثلاثة فئات تماثل النفوس المختلفة العقلية والغضبية والشهوية وهم : الحكام والحرس وطبقة العمال بينما يرى العامري ان الرعايا اربعة اقسام اولها أهل الدين وهم اصناف الحكام والعباد والنسك والمعلمون وقسم المقاتلة وهم فرسان ورجاله (مشاه) والقسم الثالث الكتاب : كتاب الوسائل والخراج والرابع الخدم وهم الزراعة والرعاة والصناع والتجار .

ريسترسل أبو الحسن محمد بن يوسف في بيان أنواع السياسات ويحددها في خمسة : اولها السياسة الكلية والمقصود بها السياسة الشاملة لجوامع الكليات وهي التي تقول بأن الناموس الأجل تولى أحكامها واتقافها ، والثانية السياسة الملكية وهي التي ينسوس بها الملك رؤساء المدن والثالثة المدنية وهي التي ينسوس بها سكان المدينة والرابعة البيتية وهي التي يتولاها رب كل منزل في أهله والخامسة

هى السياسة البدنية وهى التى تجب على كل واحد فى بدنه ونفسه ، ويتضح من هذا التقسيم تمايز واستقلال أنواع السياسات عند العامرى عنها عند أرسطو الذى يقتصرها على أنواع ثلاثة تقابل العلوم العملية الثلاثة سياسة الرعية وأفراد المدينة (علم السياسة) وسياسة المرء لأهلك منزله (علم تدبير المنزل) وسياسته لنفسه وسلوكه (علم الأخلاق) فالسياسة الأولى هنا سياسة الهبة والثانية تتجاوز تنظيم الحاكم لأمر الدولة (المدينة — الدولة) الى سياسة ملكية يسوس بها الملك رؤساء المدن وهو تصور لم يصل اليه المنظرين اليونان الذى اكتفوا بالمدينة وهى تقابل السياسة الثالثة عند العامرى (المدينة) والرابعة أقرب الى « تدبير المنزل » والسياسة البدنية تعد هى الأخلاق أو جزء منها •

وعلى هذا يقسم العامرى السياسة تقسيما آخر ثنائيا يختص بالرئيس والمؤوس ويقدم تقسيما ثالثا للسياسة الى عامة وخاصة الأولى التى يساس بها الجميع وتنقسم الى قسمين سياسة السلم وسياسة الحرب وكل منهما تنقسم الى أقسام والثانية تنقسم الى أقسام بحسب حال المساسين والأغراض فهناك سياسة الأولاد والنساء والصناع والحفظة (الجند) • ويعرض بعد ذلك لكيفية السياسة « وهى الحيلة فى اجترار الناس الى طريئة السعادة » (ص ٢١٢) •

٩ — وينقلنا العامرى الى موضوع هام شغل الفلاسفة اليونان والمسلمين لا يتم الحديث عن الأخلاق والسياسة بدونيه وهو موضوع العدل « فالعدل طبائى وضرورى فى الحياة » ويتابع فيلسوفنا كل من أفلاطون فى الكتاب الأول من الجمهورية وأرسطو فى المقالة الخامسة من الأخلاق الى نيقوماخوس فالعدل هو المساواة والجور اللامساواة أو هو المماثلة على قدر المناسبة ويعتمد قول أفلاطون أن العدل إنما هو اعتدال قوى النفس • وفى حديثه هذا عن العدل يفيض فى بيان الجور والعلّة التى من أجلها يحكم للجور بالعظه

والأسباب الباعثة على الجور ، والدالة عليه من أجل أن يبين لنا شرف العدل وعلو الانتفاع به وخساسة الجور وعظم المضرة به ويربط بين العدل والسعادة فالعادل هو السعيد المغبوط فى الدنيا وهو الفائز برضى الله فى الآخرة . ويضيف العامرى الى آراء أفلاطون وأرسطو فى العدالة « ذكر أشياء جاءت فى العدل عن النبى وأصحابه » بحيث يبيىء القارئ العربى لتناول تفصيلات الآراء فى السياسة فى الأقسام الباقية التى تكون الجزء الثانى من الكتاب .

١٠ - ويعرضى العامرى لأصناف المدن وأقسام الرئاسات [الحكومات] وعلى الفاسدة منها فى القسم الرابع من كتابه فهو يتناول فى بداية هذا القسم أقسام الرئاسات مستعينا كما يخبرنا بأقوال أفلاطون فى النواميس فالرئاسة اما أن تكون طبيعية واما عرضية ، الطبيعية منها رئاسة الآباء والأمهات على الأولاد ومنها رئاسة السادة على العتيد وهو ما لا نوافق عليه فالرق ليس طبيعى فى البشر ومنها رئاسة الرجال على النساء والكبار على الصغار والنجدة على الضعفاء والفاضل على الناقص والعالم على الجاهل . والعرضية ما تكون بالتغلب والحيلة كأن يكون العبد حرا وهو يعرفها بالسلب ، فجميع الرئاسات المضادة لما ذكرناها عرضية يرئاسة الأولاد على الآباء والأمهات .

ويقسمها الى ثلاثة أنواع : عامية ، خاصة ومتوسطة الأولى مثل رئاسة الملك والخاصية مثل رئاسة الرجل على بدنه والمتوسطة الرئاسة على المحلة وعلى القرية ويقسم الرئاسة أيضا تقسيم قيمي أخلاقى فالرئاسة اما أن تكون شريفة أو خسيصة ويبين أسباب شرف الرئاسات .

ثم يعرض لأقسام الرئاسات « أنواع الحكومات » وتكونها وفسادها حسب قول أرسطو : وهى ثلاثة أنواع الأولى الملك وهو يبنى الخير أن هو تحت رئاسته وتتخذ شكل الحكيم الفاضل الذى يكون ذو كفاية فى جميع الخيرات والمتغلب الذى يسعى الى خير ذاته فى

جميع الأمور • والنوع الثانى هو حكم الارستقراطية ويتخذ أيضا شكلين الأولى رئاسة الأخيار وغرضهم أن تكون خيرات المدينة مقسومة على الاستيغال والعدل ، والأوليغارشية [لم يذكر الاسم] انما سماها رئاسة القلة أو القليلين وهم الذين يجعلون خيرات المدينة أو أكثرها لذواتهم • والنوع الثالث يطلق عليه رئاسة الكرامة أو رئاسة العامة ويرى أنهما متقاربين وهو يقصد برئاسة العامة الديمقراطية والتي أسماها الفارابى الجماعية وهو يعلى من شأن النوع الأولى ويحط من شأن الثالث •

وهو يصور هذه الرئاسة فى صورة مجازية مثما يفعل أفلاطون — رغم قوله « قال أرسطو » : حيث تشبه رئاسة الملك رئاسة الآباء على الأولاد فهم يريدون خير الأولاد ، والتغلبية رئاسة السادة على العبيد والكرامة رئاسة الاخوة لأنهم متشابهون •

وبين لنا الأحوال التى تنتقل فيها الرئاسة من قول أفلاطون ويقدم ما يمكن أن يطلق عليه فلسفة تاريخ الحكم وتطور الحكومات حيث نجد خمسة أنواع للحكمات واحدة منها صحيحة والباقى فاسدة الأولى هى رئاسة الملك (الحكومة الفاضلة) والملك هو المحب للحكمة وغرضه اسعاد رعيته ويشير الى الاسطورة التى يبين فيها أفلاطون قسمة الناس الى طبقات ثلاث حسب المعدن الذى مزج بهم أثناء خلقهم الذهب أو النحاس أو الرصاص • فلو لم يكن الملك ذهباً خالصاً لتحول الى الشكل الثانى من الحكم الى التجبر والتكبر لافراطه فى محبة الكرامة ومنها ينتقل الى الشره والدناءة والحرص على جمع المال وما يوجد شئ أسرع استحالة كما نخبرنا من استحالة الرجل الشاب المحب للكرامة الى محبة المال • ويوضح العامرى أن هذه التحولات تحدث فى عدة أجيال من الحكام وتحدث أيضا فى مراحل حكم حاكم واحد • والنوع الرابع تنتقل فيه الرئاسة من الفرد الى الجميع الكثير وغرضهم الحرية والخلص من التبعية للسلطة حتى يفعل كل منهم ما يشاء وتنتقل هذه الرئاسة بعد ذلك الى الطغاة أو الطاغية الذى يطلق عليه العامرى المتغلب • وغرض المتغلب فى الجملة ما هو

خير ذاته : وهو شر الجميع وبه يكون خراب العمارات وارتفاع
البركات وقلة الأموال وكثرة العبرات .

ويعود العامرى فى الفقرة السادسة والسابعة من الفقرات
الثلاثة عشر المكونة من السعادة والاسعاد للحديث مرة ثانية
« لاستيفاء القول فى صفة المتغلب » و « حكمة وزير المتغلب » وهو
يعرض للمتغلب ويقدم لنا تفسير سيكولوجيا للحاكم المستبد وصفاته
والحقيقة ان الصفات التى يقدمه له تجد صدى معاصر عند فيلسوف
القوة الذى يحدثنا عن أخلاق السادة والعبيد ويمكننا أن نقارن بين
ما قدمه نيتشه فى حديثه عن أخلاق السادة وقول العامرى فى صفات
المتغلب « فالمتغلب عبدا بالحقيقة وان ظن به انه ملك لأن شهواته
قد استعبدته وهواه قد ملكه وهو فقير بالحقيقة وان ظن به انه غنى ..
وهو يعرفه — بتعريفات قريبة الشبه من قول نيتشه — بأنه ييغض
السنن كلها ويقلب الفضائل بان يعلى الرذائل عليها وذلك لأنه يسمى
الحياء حمقا والعفاف جبنا والاقتصاد نذالة وقلة مرؤة ويسمى الحلم
ضعفا والعدل سلامة ناحية والجور حسن فطنة » (ص ٢٦٢) .

فى بيان « حكمة وزير المتغلب وصفته » يقدم العامرى تحليلا
سيكولوجيا لنفسية الانتهازى الوصولى وخصائص تفكيره وأفعاله
فليست الحكمة عند من يريد أن يحظى عند المتغلب الا معرفة
ما يقربه به من هواه وذلك بان يعرف ما يرضيه ويؤنسه وكيف ينبغي
أن يدنى منه وأن يبعد عنه وبأى شئ يستدرك رضاه اذا غضب ،
وانه للرغبة فى التقرب الى المتغلب يسمى جميع الأشياء بحسب
موافقته فيسمى ما يحبه خيرا وان كان شرا وما يكرهه شرا وان كان
خيرا أو يسمى الجور عدلا والعدل جورا .

ويعرض العامرى للسبب المولد للفساد ليبين لنا كيف يحدث
الفساد ويرجع ذلك الى : عدم الجدية (الهزل) والشهوة واللذة
وارتفاع (غياب) العدل ويلخص ذلك فى قوله علامة الاقبال اقبال
الرأى وعلامة الادبار ادبار الرأى وحين ينتهى من ذلك يعرض للموضوع
اليوم الثانى فى هذا القسم وهو أقسام المدن .

١١ — يتناول العامرى المدن المختلفة بادئا بالمدينة الفاضلة وهى التى تكون الغلبة فيها لأهل الفضيلة ويذكر من المدن الأخرى المدينة الخسيسة وهى التى تكون الغلبة فيها للمتمتعين بالذات والمدينة الحكيمة وهى التى تكون الغلبة فيها لأهل الحكمة وهى نفسها المدينة الفاضلة عند أفلاطون والفارابى — ومتابها المدينة الجاهلية وهى التى لم يعرف أهلها شئ من العلوم الفاضلة ويرى أن المدينة قد تكون شقية وقد تكون سعيدة وقد تكون عفيفة وقد تكون شرمة وقد تكون نجدة وقد تكون جبانة والخلاصة أن صفات المدن تكون على صفات أهلها وبمقدار أنواع المدن هنا وتلك التى ذكرها الفارابى نجد العامرى يغفل ذكر المدينة الضرورية وهى التى قصد أهلها الاقتصار على الضرورى والمدينة البدالة وهى التى قصد أهلها أن يتعاونوا على بلوغ اليسار والثروة ومدينة الكرامة وهى التى قصد أهلها على أن يتعاونوا على أن يصيروا ممدوحين معظمين ومدينة التغلب وكل أقسام من المدينة الجاهلية ثم هناك من مضادات المدينة الفاضلة أيضا المدينة الفاسقة ، والمبدلة والفضالة .

يكتفى العامرى بتلك القسمة الثنائية بين المدينة السعيدة والشقية ويعرض لكل منها اجمالا . ويتناول صفة المدينة الشقية دون أن يحدد لنا سبب شقتها مكثفيا بالقول أنها مدينة أهل الزين والتغلب وأنها ليست مدينة واحدة لكن مدنا كثيرة . ويعرض لنا بعد « القول فى صفة المدينة الشقية » . ومقابل الحديث عن هذه المدينة الشقية يعرض لصفة المدينة السعيدة على وصف أفلاطون الذى يربط بين السعادة وصفات الحكمة والنجدة والعفة . ويحدد لنا موقعها وان تكون بعيدة عن البحر . وهى مدينة واحدة وهى المدينة الحكيمة التى يكون فى رؤوسها الحكمة والحكمة تحصل عن طريق اكتسابه الأخلاق الحسنة والعلوم المختلفة وفى مقدمتها العلوم الرياضية التى يعددها لنا : العدد (الحساب) والمساحة والنجوم والموسيقى ويضيف إليها علم المنطق والجدل ومعرفة السنن المرسومة والأمور الجميلة .

ويناقش العامرى هل هذا التصور للدولة المثالية أو المدينة الفاضلة مجرد خيالى عقلى فقط أم أن لها وجودا يشبه أن تكون هذه المدينة موجودة غى القول فقط غانا لا نعلمها فى أى موضع من الأرض « قال وعلت أن لم تكن موجودة فى الأرض فان مثالها موجود فى السنة . لذلك يعرض لنقد المدن الحقيقية مستخدما وصف أفلاطون لأخلاق أدل زمانه مستخدما تشبيه قريب جدا من تشبيهه ديكرت المشهور « سلة التفاح » قال أفلاطون وحال ما نعلمه من أخلاق أهل المدن اليوم كحال لوح مملوء كتابة فاسدة فالواجب أن يغسل غسلا جيدا ثم يملأ كتابة جيدة » .

وموضوع القسم الخامس هو سياسة الرئيس لنفسه ولرعيته نىذكر لنا العامرى أنواع السياسة وأنها تنقسم الى ثلاثة أقسام لكل منها فروع وهى : ما يحتاج أن يأخذ به الرئيس نفسه لرعيته والقسم الثانى ما يجب أن يأخذ به رعيته والثالث ما يحتاج أن يعمل فى أمر رعيته ويناقش السياسات التى ينبغى أن يكون بها الابتداء ، وانه لا يجوز أن يقوم السائس غيره ان لم يتقوم أولا فى نفسه ، ثم يبين الآداب التى يحتاج الملك أو السائس أن يأخذ بها نفسه اعتمادا أن على أقوال اليونان والعرب والفرس ، مبينا تفصيل ما ينبغى للملك أن يتولاه مما لا ينبغى له أن يتولاه ، وان السياسة المستقيمة هى التى تجرى على وجهين العنف والرفق والترغيب والترهيب ومن هنا يتناول العامرى بالتفصيل الجنايات والعقوبات كما يعرض من جهة أخرى لوجوه الاحسان المختلفة .

ويتناول العامرى فى القسم الأخير من السعادة والاسعاد وهو القسم السادس نصائح وحكم شتى أطلق عليها اسم السبيل الى تركية الأنفس وأحيائها بادئا بما يجب أن يأخذ به الملك نفسه ورعيته فى معرفة الله ، ثم يعرض للاعتقادات والأسرة والزواج ويتوقف طويلا أمام التربية والمربى ، موضحا بين التأديب والسياسة ، وبين التربية على الأدب والتأديب معرفا ما هو الأدب ومن هو المتأدب والمؤدب

والغرض من الأدب وأصناف التربية ، وتربية الصبيان على الأدب والآداب المختلفة التى يجب أن يربوا عليها • ويقدم لنا مثلما فعل أفلاطون نظرية فى التربية والعلوم التى يجب أن يتعلمها النشء بدءاً من العلوم الرياضية حتى الفلسفة والحكمة ، وينتقل من التربية وسياسة الأبناء الى سياسة النساء ويعتمد فى بيان هذه السياسة على الحكم والمأثورات العربية الاسلام وأقوال الرسول والصحابه •

ومن الأولاد والنساء الى سياسة الجند فى مساكنهم وعملهم وجراياتهم والأعمال التى يجب عليهم القيام بها • ويعرض للمشورة والاستشارة ويحفر من الاستبداد مستشهداً بأقوال الرسول فى الحض على الاستشارة ، وفى صفة من يستشار ويفيض القول فى الحض على اقتناء من يستشار وهو الوزير وصفاته ومله وما يجب عليه اذا استشير ، وان المستشار يجب أن يكون أكثر من واحد • وبعد ذلك يعرض للعمال واختيارهم فالواجب على الملك اختيار عمال الأعمال • وبهذا ينتهى الكتاب الذى خصه العامرى للسعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية موضحاً معنى السعادة والأخلاق والفضيلة والخير والشر واللذة والألم والاسعاد أى السياسة وأنواع الحكومات وأصناف المدن وصفات الحاكم والرعية وما يجب عليه فى معاملاته المختلفة مع أفراد الرعية • والعامرى فى كل هذا يستعين بتوجيه الاسلامى والارث الثقافى العربى الاسلامى الذى توصل اليه الفلاسفة المسلمون عن اليونان والفرس مضافاً اليه أحاديث الرسول وأقوال الصحابة فى دراسة شاملة عن الأخلاق والسياسة توضح لنا أن تهذيب الأخلاق لمسكويه ليس العمل المكتمل الوحيد فى هذا المجال بل يعاصره وربما يسبقه عمل العامرى الذى كان مصدراً لكثير من أفكار مسكويه وان الأول لتقديمه لا يزال يستند فى تناوله للسعادة والاسعاد على كثيراً من النصوص السابقة التى يقدمها لنا فى صياغة محكمة تهدف الى رقى الحياة الانسانية مما جعل محمد اركون يجعل منه احد أصحاب الفزعة الانسانية فى القرن الرابع الهجرى •

الفصل الرابع

منهج التحقيق ووصف المخطوط

الفصل الرابع

منهج التحقيق ووصف المخطوط

نتناول في هذا العمل تقديم كتاب « السعادة والاسعاد في اسيرة الانسانية محققا لأول مرة في العربية » وسوف نتناول في هذا الفصل من دراستنا بيان طريقتنا في تحقيق وتقديم هذا النص الهام ، الذي يصور لنا بدقة ما بلغته الدراسات الاخلاقية والسياسية في القرن الرابع الهجري من خلال المدارس الفلسفية المختلفة التي انتشرت في هذا القرن وربما لم يلق عليها الضوء بالقدر الكافي لأنها جمعت بين اهتمامات مختلفة مثل : المنطق والطبيعات والنفوس والالهيات ، وشارك فيها علماء وكتاب وفلاسفة ومترجمين منهم المسلم والمسيحي ، السرياني واليهودي ، يهنا من هذه الجماعات والمدارس تلك التي تحلقت حول يحيى بن عدى وأبو سليمان السجستاني والتوحيدى وابن زراة والعامري ومسكويه ، تلك الجماعة التي لم تحظ بعد بالعناية والاهتمام الذي يتفق وما قدمه هؤلاء الاعلام وكتاباتهم وسوف نتناول الآن أبو الحسن محمد بن يوسف العامرك (ت ٣٨١) صاحب كتاب السعادة والاسعاد ، من أجل تحقيق نسبة الكتاب اليه وبيان المخطوط والمصورات التي اعتمدنا عليها بوصفها أولا ثم ترتيبها حسب أهميتها من أجل أن نوضح للقارئ منهجنا في التحقيق وطريقة عملنا من أجل تقديم العمل بالصورة الحالية وسوف نشير بإيجاز للعامري وقد تناولنا صورته العامة في الفصل الأول من هذه الدراسة ونعرف بالعلماء الذي قدمه موضحين حقيقة نسبته الى صاحبه ، ثم نأتى على المخطوط بالوصف الدقيق مع بيان خطوات عمل المحقق .

١ - والمؤلف هو المتكلم والفيلسوف العربي المسلم أبو الحسن محمد بن يوسف العامري النيسابوري . ولد حوالي عام ٣٠٠ للهجرة

فى نيسابور واليه ينسب وفيها أخذ علومه الأولى لأسرة من الأسر المعروفة بتدينها وانتقل فى سن طلب العلم الى بلخ حيث درس الكلام والفلسفة على أبى زيد البلخى وان كان لم يستمر بها طويلا وارتحل مع أسرته الى بخارى وفى حدود عام ٣٢٤ هجرية ولدة تقرب من خمس الى ست سنوات ذهب الى منطقة الشاش حيث تلقى دراسة الفقه على أبى بكر محمد القفال الشاشى ، ويرجح ذهاب الى نفس والتقاءه بمحمد بن أحمد النسفى الفيلسوف الاسماعيلى والذى يحتمل أخذه عنه تعاليم الأفلاطونية المحدثة وعلم أحكام النجوم . ثم عاد ثانية الى بخارى واستمر بها ما يقرب من عشر سنوات ما بين ٣٣٢ هـ حتى ٣٤٢ هجرية حيث كتب كتابه الذى نحن بصددده الآن « السعادة والاسعاد » وربما بعض الكتب الأخرى مثل « الفصول فى المعالم الإلهية » ، وغادر بخارى الى نيسابور حيث اهتم بالرياضيات والفلك وبصورة أخص المنطق وقد درس فى هذه المدينة ألف فيها بعض الكتب والشروح على منطق أرسطو . وفى سن الخمسين تقريبا ارتحل الى الرى حيث علم وصنف وكون فيها جماعة من التلاميذ منهم أبو القاسم الكاتب ، وأبو حاتم الرازى ، وانتقل الى نيسابور فى زيارة قصيرة ثم عاد الى الرى وتردد على مجلس ابن العميد (أبى الفضل) وذهب الى بغداد ولم يستمر بها وعاد ثانية الى الرى وصار من رواد مجلس أبى الفتح بن العميد الذى زار بصحبته بغداد وكانت له فيها مناظرات معروفة وانتقل عدة انتقالات من الرى الى نيسابور الى بخارى ثم الى نيسابور ثانية التى ظل بها حتى وفاته فى ٣٨١ هـ .

٢ - وقد أشرنا فى الفصل الثالث من هذه الدراسة الى محتويات « السعادة والاسعاد ٠٠٠ » وعرضنا لأقسامه الستة بالتفصيل التى تظهر جهدا جادا للمؤلف فى التعامل مع المصادر المختلفة التى أخذ عنها والتي أطلقنا عليها الصورة الأرسطية والأفلاطونية والفارسية والعربية الإسلامية وهى الجوانب المتعددة التى نهل منها المؤلف وأفاض فى بيانها أخذ عن أرسطو من السياسة والأخلاق الى

نيقوماخوس والميتافيزيقا (مقالة اللام) والخطابة ريطوريقي
والحكم والفساد وعن أفلاطون من السياسة (الجمهوري)
والنواميس وأخذ عن الأفلاطونية المحدثه ومن خلاسيات الخب
الفارسية « جاويدان خرد » و « خدای نامه » وعن الجاحظ وعن
ابن المقفع ، كما نهل بكثرة عن المسلمين حيث يكثر لديه الاستسناد
بالآيات والأحاديث وأقوال الصحابة مما جعل أستاذنا من أهم الباحثين
في العامري هو محمد اركون يتساءل بحق عما قدمه الفيلسوف في
هذا العمل وعن منهج التأليف الذي يقوم على التجميع مثل خير
من الأعمال الوسيطة فهذه الطريقة تحبط أي محاولة للتحليل بحيث
لا نستطيع أن نبحث فيه عن خطة مسبقة تجمع فيها المفاهيم وفما
لأهميتها وروابطها المنطقية ولا عن علاقات بينها أو عرض خاص بالمؤلف
في هذا العمل الكبير الذي يحتوى على مادة كبيرة تبدو وكأنها مبعثرة .

والحقيقة ان العمل وهو مقسم الى ستة أقسام كل منها مستقل
يغلب عليها النبرة الاسلامية منذ البداية وفي ثنايا الفصول أو الأقسام
التي يمكن أن نضع لكل جزء عنوانا خاصا والكتاب جزئين كبيرين
متساويين بحيث يمكن القول ان لدينا كتابان الأول في الأخلاق
(السعادة) والثاني في السياسة (الاسعاد) وهما غلمان متداحنان
لدى اليونان يتعلقا بالجانب العملي وقد جمع بينهما العامري .
ويمكن أن نشير لعناوين الأقسام الستة التي تكون جزئي الكتاب الى
الوجه التالي :

- الجزء الأول « الأخلاق » ويشمل ثلاثة أقسام هي : (١) السعادة م
(٢) الفضيلة ، (٣) شروط اكتساب السعادة .
الجزء الثاني « السياسة » : (١) الأحكام المتعلقة بالمدن
(٢) السلوكيات السياسية ، (٣) متفرقات شتى ، السياسة ،
التربية ، العلاقات الاجتماعية .

والكتاب بشكل عام يعبر عن اتجاه ثابت للفلسفة كما تحدثت
لدى المسلمين منذ عصر الترجمة ، يقوم على الجمع والتوفيق بين

الفلسفة والتربية من جهة وبين تراث اليونان وفرنس وبين السياسة والأخلاق . فهدا الكتاب يتضمن الأصول الأخلاقية والتدابير العملية التى هى ضرورية لتحقيق السعادة فى هذه الحياة الدنيا . وقد استنبط مؤلف هذا الكتاب هذه الأصول كما بينا من التراجم العربية لمؤلفات أفلاطون وأرسطو وسائر الفلاسفة اليونان انضمام بالاضافة الى الآراء والتعاليم والنصائح والأحكام والمسئورات الوجودية فى يخب ايران والهند والعرب وقدم لنا من كل هذا كتاب فى فى السيرة والأخلاق الانسانية وقوانين السياسة وأصول التربية . وبينما أن نحقق نسبة هذا العمل الى صاحبه .

٣ - قليلة هى الدراسات فى العامرى وأعماله وكثيرا منها لم يشر للمؤلف فقد قدم محمد كرد على مخطوط السعادة والاسعاد ولم يعرض لصاحبه ولم يشر اليه . بل يتناوله باعتباره مؤلف يونانى أو من اتباع اليونان فى مذهبه وهذا ما نجده لدى محقق كتاب ابن تيمية الرد على المنطق وهو يشير للعامرى فلم يجد له ذكرا فى المصادر المعروفة ويعلل ذلك باحتمال تحريف فى اسمه حيث لا يتصور أن يغفل عنه جميعهم . ويبدو أن لرؤلاء العذر نظرا لأن مخطوط « السعادة والاسعاد » لا يشبع نهم البحث لقله المعلومات الواردة فيه عن المؤلف خاصة أن بداية ونهاية المخطوط مفقودة وهما المكانين الأكثر احتمالا لبيان هوية المؤلف ، بل أن المؤلف لم يشر فى مقدمة كتابه « الأمد على الأبد » التى يذكر فيها مؤلفات الى « السعادة والاسعاد » بأية اشارة .

ومن جهة أخرى فان قراءة « السعادة والاسعاد » خاصة مقدمات الأقسام تذكر أن مؤلف الكتاب هو أبى الحسن بن أبى ذر ، وهكذا نجد لدى الكلاباذى الذى يستشهد ببعض شععار له فى « التعرف لمذهب أهل التصوف » الا أن التساؤل عن حقيقة صاحب هذا الاسم لا يأتى بنتيجة كما يعترف لنا اربرى فى حديثه عن صاحب هذا العمل وهذا ما نجده لدى اورت ك . روسين . الا أن

سحبان خليفات يتقدم خطوة الى الأمام فبينما لم يرجح حقيقة مؤلف
انعمل فى نشرته لرساله « القول فى الابصار والبصر » عام ١٦٨٧
الا أنه فى تحقيقه لرسائل العامرى وتذريته الفلسفية فى العام
التالى يقف طويلا أمام هذه المسألة حيث يخصص فقرة كاملة لبيان
« من هو مؤلف كتاب « السعادة والاسعاد » ؟ » ومما يزيد فى تعقد
البحث عن شخصية صاحب العمل ان مخطوط (مصورة) دار الكتب ،
تحمل اسم « أبو الحسن بن ذر العاملى » المتوفى ٣٨١ هـ وكذلك
« مصورة » معهد المخطوطات العربية « أبى الحسن بن ذر العاملى »
المتوفى ٣٨١ هـ . رغم الا أن كل من محقق « الأعلام بمناقب الاساذم »
ومحقق « الأمد على الأبد » يتسير الى نسبة السعادة والاسعاد
لصاحب هذه الكتب وهو أبو الحسن محمد بن يوسف العامرى .

وتوضح اشارات الناسخ الى ان مؤلف الكتاب هو « أبو الحسن
يوسف بن أبى ذر رضى الله عنهما » كما جاء فى بداية القسم الاول
من الكتاب . وأبو الحسن فى مقدمات الأقسام الثانى والثالث والرابع
وأبو الحسن ابن أبى ذر فى مقدمة القسم الخامس . ومن هنا ينبغ
خليفات الى البحث فى هوية أبو ذر والد مؤلف السعادة والاسعاد
الذى يستنتج انه أبى ذر محمد بن يوسف قاضى بخارى الساسانى
وانه وزر بعد سنة ٣٣٣ هـ للأمرير نوح بن نصر ثم استمفى من منصبه
وذهب لالحج ودراسة الحديث ثم عاد مختارا العزلة الى نهاية حياته .
ثم يربط بينه وبين مؤلف « السعادة والاسعاد » ، الذى اتضح انه
كاتب عربى مسلما سنيا ذا ثقافة دينية واسعة وعميقة . والكيفية
التي ورد فيها اسم المؤلف توضح انه ووالده شخصيتان دينيتان
« أبو الحسن محمد بن يوسف أبى ذر رضى الله عنهما » وان المؤلف
حريص على الربط بين كنيته « أبى الحسن » وكنية والده « أبى ذر »
وانه تلقى تربية وثقافة دينية فى بداية عهده ومزج بينها وبين العلوم
العقلية . وان والده رجلا مشهورا جدا ، ذا مكانة عالية تفيد الأبر.
حيث يربط اسمه بها . وهناك كثير من النصوص فى السعادة والاسعاد
تربط بينهما . بالإضافة الى تشابه عبارات السعادة والاسعاد

وأقوال العامري الفيلسوف المعروف غي كتاباته الأخرى مثل « الأمد على الأبد » و « النسك العقلي والتصوف الملى » وعلى ذلك يكون فيلسوفنا العامري « أبى الحسن محمد بن يوسف » المتوفى ٣٨١ هـ هو مؤلف الكتاب الذى نقوم بتحقيقه « السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية » .

٤ - وعلينا أن نشير إلى الأصول التى اعتمدنا عليها فى تحقيقنا للكتاب . أو المخطوطات المتبقية للكتاب ونسخها والمذكورات المأخوذة عنها :

(أ) والحقيقة أن الكتاب كما أشير إليه - كما قدمه مجتبى مينوفا مصورا لأول مرة - اعتمد على مخطوطه تشتتت بيتى ، راجع اربرى An berry: A Hand list of The Arabic Monuscripts in The Chester Beatty library.

وهذا ما يشير إليه مينوفا فقد اعتمد على نسخة تشتتت بيتى بدبلن بايرلندة التى تعد هى النسخة الأساسية الأم وهى نسخة قديمة ترجع للقرن الخامس الهجرى سقطت منها أوراق فى أولها وأوسطها وآخرها وعليها اعتمد ومنها نقل وصور ونشر . ويبدو أن هناك مصورة عن هذه النسخة بدار المذهب المصرية . الا ان مينوفا يشير إلى نسخة مصرية أخرى ويخبرنا أنها الآن تحت تصرف الدكتور أصغر مهداوى وهى تضم بالاضافة الى ما جاء فى نسخة تشتتت بيتى ، النصفحة الأولى والسادسة وقد عاد إليها مينوفا مرارا بحيث أضاف إلى مصورته أيضا الصفحات ٤ ، ١٣ ، ١٤ .

(ب) وهناك بالاضافة الى النسخة الموجودة بدبلن (مكتبة تشتتت بيتى) هناك مصورة دار الكتب تحت رقم ٦٩٤ حكمة وفلسفة وهى مؤرخة بـ ١٩٢٩ وعنها قدم محمد كرد على دراسته بمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق . وقد جاء فى مقدمة هذه المصورة أنها ٢١٢ لوحة مقاس ١٣ X ٢٢ ، نسخة مصورة بالتصوير الشمسى ، وأنها مصورة عن نسخة أقدم بدار الكتب المصرية عن نسخة خطية

قديمة • [والنسخة القديمة غير موجودة] ، ولا يوجد سوى النسخة المصورة على ميكروفيلم • طالع فيه واحتوى على بعض معانيه أفقر عباد الله الفقير عذمان ابن المرجوم (السلمى) بن المرجوم محمد السكرى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات •

وجاء فى الصفحة [الغلاف] ما يلى : القسم الأول ، ان صفحة ١٥٦ يرتبط ويلتئم كلامها مع صفحة ٣١١ ، وان صفحة ٢٩٠ تلتئم بصفحة ٤٢١ ، وان صفحة ٢٩١ و ٢٩٢ نقلت من رقمها ووضعت بين ص ١٥٦ ، ١٥٧ لمناسبة الكلام وتصحيحه لوضعها فلياجع وان الورقة الأولى من المخطوطة ناقصة وهى التى تحتوى مقدمة الناسخ ، ونبدأ الصورة بعبارة وعقلية ، قال: أبو الحسن كل واحد من السادتين ينقسم الى قسمين [احدهما] السعادة المطلقة والأخرى المقيدة •

ويلاحظ ان أقسام الكتاب فى مصورة دار الكتب متصلة بينما توجد مستقلة ومتميزة فى مصورة مينوفا •

(ج) وعن هذه النسخة المصورة هناك نسخة (مصورة) معهد المخطوطات العربية ، والتى جاء فى بدايتها — وهى أيضا ناقصة الأول — مع اسم المؤلف أبو الحسن بن محمد العالمى المتوفى ٣٨١ هـ ، ان عدد الأوراق ٥٠٥ ، والمقاس ١٥ × ٢٠ وملاحظات تخبرنا ان المخطوط ناقص الأول والآخر وبه اخرام • ويبدو ان اختلاف عدد صفحاتها عن مصورة دار الكتب يرجع الى تكرار تصوير الصفحة عدة مرات لعدم وضوحها أو لرداءة التصوير • وينطبق عليهما ما ينطبق على مصورة دار الكتب ، ويلاحظ ان خط المصورتين هو نفس خط مصورة مينوفا •

(د) وهناك أيضا مجموعة الشذرات التى أوردتها بدوى فى كتابه « أفلاطون فى الاسلام » نقلا عن العامرى حيث قدم لنا كبرا من المقتطفات التى استطاع العثور عليها فى المخطوطات العربية

من النصوص الصحيحة لأفلاطون مأخوذة اما بحروفها أو تلخيصا أو لى سبيل المعنى العام من محاوراته : طيماوس . السياسة المعروف خطأ بانجمورية ، النوايسى ، فيدون اقريطون . وقد زدنا باءـ ارات الى الصفحات المناظرة فى محاورات أفلاطون فى أصلها اليونانى . وقد نقل عن مدورة مجتبى مينوفى عن مخطوط تستسر بيتى صفحات ١٥١ ، ١٥١ - ١٥٧ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ - ١٦٤ . ١٦٦ ، ١٦٦ - ١٦٨ وقد قدم بدوى عديد من التصويبات صفحات ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ - ١٥٨ ، وكثيرا من الاحالات صفحات ١٦٣ . ١٦٤ : ١٦٦ مما يجطنا نقارن بعض ما كتبه بدوى مع قراءة مينوفى . (هـ) نشره مينوفى المصورة والتي اعتمد فيها على مخطوط تستسر بيتى وعلى نسخة أصغر مهدوى التى أشار اليها والتي علمنا بوجودها وأنها نسخة دار الكتب الخطية من اشارة مصورة دار الكتب التى جاءت فيها (نسخة مصورة بالتصوير الشمسى عن نسخة أقدم بدار الكتب الحربية عن نسخة خطية قديمة) . ومن هنا يلاحظ على مصورة مينوفى - والتي نشرها بناء على طلب الدكتور يحيى مهداوى الأستاذ بجامعة طهران ضمن سلسلة « انتشارات دانشكاه طهران » مع مقدمة وفهارس ونشرت فى فسيادى ١٩٥٨ - انها هى نفسها نسخة تستسر بيتى مع اضافات وان هذه الاضافات منقولة عن أصغر مهدوى وهى نفسها نسخة دار الكتب القديمة - كما يخبرنا مينوفى فى نفسه فى مقدمة نشرته - وان مصورة دار الكتب من النسخة القديمة كما يتضح من خطها لا تختلف عن مصورة مينوفى المصورة عن تستسر بيتى فالخط فيهما واحد ومن هنا فقد اعتمدنا على مصورة مينوفى فى الحقيقة واعتبرناها النسخة الأساس أو الأم وأظهرنا الاختلافات بينها وبين غيرها فى حالة وجود هذه الاختلافات . وسوف نعرض لهذه النسخة لنبين خصائصها كالآتى :

٥ - واذا أردنا وصف المخطوط وجدنا أن الصفحة مقاسها ١٥ × ٢٠ ، والمسطرة ١٨ سطر ، ومعدل كلمات السطر ٧ كلمات ،

نشرها بالأوفست مجتبى مينوفا ، وهى مليئة بالهوامش والعناوين مكتوبة بخطوط بارزة • والنقطة فيها تكتب كالهاء أو ثلاثة نقط مجتمعة وهو يكتب الثلاثة (ثلاثة) ولا يستخدم الهزمة فى الرياسة ، ورديه ونجد رسم الفيلسوفين اليرنانيين هكذا أفلاطون وأرسطوطليس وقد استخدمنا : أفلاطون وأرسطوطليس فى التحقيق • وهى مكتملة الأول ناقصة الآخر عند صفحاتها ٤٤٤ صفحة وبها بعض الاضطراب فى ترتيب الصفحات حيث نجد نهاية مجتزئة مقطوعة صفحة ٤٤٤ ثم اضافة عشرة الصفحات أخرى حتى تكتمل ٥٤٤ صفحة تتناول موضوع ان الانسان مبدى بالطبع ، وتاريخ النسخ مجهول •

ونشير فى نهاية هذا الفصل الى عمل المحقق وما قمنا به الذى يتلخص فى الآتى :

(أ) قرادة النص اعتمادا على معرفتنا بمنهج العامرى وأسلوبه فى مؤلفاته المعروفة مثل : الاعلام ، والأمد •

(ب) اصلاح الأخطاء الواردة فى المتن والاشارة الى ذلك فى الامش •

(ج) وضع علامات الترقيم والنقطاط والفواصل •

(د) وضع عناوين لأقسام الكتاب المختلفة وقد أشرنا الى ذلك •

(هـ) وضع كثير من الهوامش على النص لتصحيح بعض العبارات وتوضيح الأفكار الغامضة وربطها بتاريخ الفكر السياسى الأخلاقى •

(و) عقد مقارنات عديدة بين متن المخطوط وما ورد فى الكتابات المشابهة السابقة التى أشار اليها العامرى مثل كتابات أرسطو وأفلاطون والفارابى •

(ز) عمل فهرس متعددة للاعلام والفرق والجماعات والكتابات والآيات والأحاديث والأشعار بحيث يأتى النص فى التحقيق فى أحمل صورة وأقرب شكل لما يهدف اليه المؤلف والله الموفق •

(ح) تمييز كل صفحة من المخطوط عما يليه بعلامة / (شرطه

مائلة) للتسهيل على القارئ •

هوامش وملاحظات الفصل الأول

١ - والعامري موضوع دراستنا. كما كتب هنري كوربان في « تاريخ الفلسفة الإسلامية » « لم يعرف حق المعرفة في الغرب حتى الآن » منشورات عويدات بيروت ١٩٦٦ ص ٢٥٢ . وهو مجهول كما أثار كتاب ابن تيمية « الرد على المنطقيين » - الذي أطل البحث عن العامري ، فلم يجد له ذكرا في المصادر المعروفة ويعلل ذلك باحتمال تحريف في اسمه ، حيث لا يتصور أن يغفل عنه جميعهم - ابن تيمية : الرد على المنطقيين ، ادارة ترجمة السنة ، لاهور باكستان ١٣٩٦ هـ ص ٤٤٧ . وهذا ما نجده في عرض محمد كرد علي لمخطوط « السعادة والاسعاد . . . » بمجلة المجمع العلمي بدمشق فهو لا يعرف من هو مؤلف الكتاب ص ٥٦٦ « ويوحى الكتاب انه لمؤلف يوناني أو من أتباع اليونان في مذهبه » ص ٥٦٣ مجلة المجمع العلمي ، دمشق المجلد التاسع ، ١٩٢٩ ، ض ٥٦٣ - ٥٧٢

٢ - قدم محمد كرد علي هذه الدراسة ١٩٢٩ وهي تعد من أولى المحاولات في التعريف بمحتوى الكتاب ، الذي عرف - ربما - قبل أن يعرف صاحبه وان كان لا يقلل من أهمية هذه الدراسة . بعض الملاحظات النقدية على قراءة كرد علي لبعض كلمات المخطوط من جهة وما ترتب على ذلك من أخطاء في القراءة حيث يقرأ فرغوريوس على أنها ل « غريغوريس » ويتناوله على أنه أبو الفرج بن أهرؤن بن العبري ص ٥٦٣ ويستنتج من ذلك ويقدم المؤلف على أنه معاصر لنجم الدين الكاتبي وان الكتاب ألف أواخر القرن السابع أو الثامن من الهجرة في الوقت الذي ألف فيه الكتاب في النصف الأول من القرن الرابع الهجري .

٣ - باول كرواس : مجلة المشرق ، ١٩٣٧

4 — F. Rosenthal : State and Religion According to Abu

L-HASAN AL - AMIRI, The Islamic quarterly Vol., III N. J, 1956
pp 42 - 52.

- ٥ - مجتبى مینوفی : الجزء الثاني من « الخزائن التركية » العدد الثالث السنة الرابعة ص ٨٣٥٩ مجلة كلية الآداب - جامعة طهران •
- ٦ - مینوفی : مقدمة « مصورة » السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية ، طهران ، ١٩٥٧
- ٧ - مینوفی : مقدمة تحقيق أورتك • روسن لكتاب العامرى الأمد على الأبد : دار الكندی ، بيروت ، ١٩٧٩ ، المقدمة •
- ٨ - د. أحمد عبد الحمید غراب : مقدمة تحقيق الاعلام بنقاب الاسلام ، دار الكاتب المصرى ، القاهرة ١٩٦٧ •
- ٩ - د. أحمد عبد الحمید غراب : العامرى والثقافة الاسلامية ، مجلة الكاتب القاهرية العدد •
- ١٠ - د. أحمد عبد الحمید غراب : محاضرات فى علم الأخلاق • طلاب كلية دار العلوم طبع استنسل ١٩٦٧ - ١٩٦٨
- ١١ - أورتك • روسن : مقدمة تحقيق الأمد على الأبد • دار الكندی ، بيروت ١٩٧٩
- ١٢ - هنرى كوربان : تاريخ الفلسفة الاسلامية ترجمة نصير مروة ، حسن قبيسى ، منشورات عويدات ، بيروت لبنان ، ص ٢٥٢
- ١٣ - الموضع السابق •
- ١٤ - محمد أحمد عواد : فلسفة الأخلاق عند أبى الحسن العامرى ، رسالة ماجستير ، اشراف أ. د. سحبان خليفات ، الجامعة الاردنية عمان ١٩٧٩
- ١٥ - د. سحبان خليفات : رسائل أبى الحسن العامرى وشذراته الفلسفية دراسة ونصوص ، الجامعة الأردنية عمان ١٩٨٨
- ١٦ - د. سحبان خليفات : العناصر الأفلاطونية المحدثه فى كتابات

العامري ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية المجلد (١٥) العدد ٣
ص ٢٨ - ٦٠

١٧ - اعتمد صاعد الأندلس في كثير من مواضع طبقات الأمم
على كتابات العامري مما يوضح ان كثير من أفكار أبو الحسن أنتقلت
الى كتب تاريخ العلم والفكر العربي الاسلامي مثل « طبقات الأمم »
ويتضح هذا النقل بمقارنة ما كتبه صاعد عن فلاسفة اليونان صفحات
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ بأصلها في الأمد على الأبد الصفحات
من ٧١ حتى ٧٤

١٨ - يذكر محقق « نزهة الأرواح وروضة الأفراح » نقل صاحبه
الشهرزوري عن مصادر متعددة أولها الأمد على الأبد للعامري وينقل
عنه ص ٤٥ ، ٤٧ ويذكر ترجمته ص ٣٦٦ ويشير اليه ص ٢٢ ، ٢٣ .
وراجع الشهرزوري : تاريخ الحكماء ، نزهة الأرواح وروضة الأفراح
تحقيق د. عبد الكريم أبو شويرب جمعية الدعوة الاسلامية العالمية
١٩٨٨ . ومحمد بهجت الأثرى محقق مقدمة نزهة الأرواح وروضة الأفراح
ص ٤٤ الذي يشير الى اعتماد الشهرزوري على العامري ص ١٥١ - ١٥٤

١٩ - التوحيدي : أخلاق الوزيرين تحقيق محمد بن تاوينا
الطنجي مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ص ٤١٠

20 — M. ARKOUN, La Conquete, Du Bonheur Selon ABû - L-
HASAN AL - AMiri, in Studia Islamic paris xxli 1965 pp. 55 - 89.

٢١ - د. عبد الأمير الأعسم : أبو حيان التوحيدي في كتابه
المقابسات ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ط ٣ ، ١٩٨٦ ، حيث يبين
لنا حجم تواجد العامري في المقابسات ودوره وعلاقته بالتوحيدي الذي
ينقل عنه رواية اختلط فيها التعليق والسماع المقايسة (٩٠) وروايتين في
صورة سماعية المقايسة (٤١) ، (٤٣) ويخلص الى أن أبا حيان كان
من رواد مجلس العامري وقد تتلمذ عليه فالعامري من أساتذة
التوحيدي ص ٢٣٣

٢٢ - يوضح عبد الرزاق محيي الدين في دراسته « أبو حيان

التوحيدي : سيرته وأثاره « تتلمذ التوحيدي على العامري ، فقد تطورت ثقافة الرجل على مرور الأيام بدراسته على العامري في التصوف والأخلاق ص ٣٤٣ . فقد سمع منه في مسائل الأخلاق والفلسفة الالهية ص ١٧٣ ، تبسّد الرازق محيي الدين : أبو حيان التوحيدي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط ٢ ، ١٩٧٩

٢٣ - أبو حيان التوحيدي : المقابسات فشرة السندوبى القاهرة ١٩٢٩ م ينقل التوحيدي في المقابسة (٢٠) حوار العامري مع ماني المجوسى ، في « أن النظر في حال النفس بعد الموت مبنى على الخن والوهم » ص ١٦٥ - ١٦٨ . وهو الموضوع الذى خصص له العامري كتاب الأمد على الأبد . ويعرض التوحيدي في المقابسة (٤١) لاهمية العقل ويعلى من شأنه ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ويخصص المقابسة (٩٠) حكم فلسفية من كلام أبي الحسن العامري ص ٣٠١ - ٣٠٥ . وفي « الامتاع والمؤانسة » يتحدث عن تلميذ العامري أبو القاسم الكاتب موضحا اهتماماته المنطقية فهو الذى صنف شرح ايساغوجى وقاطيغورس المقابسات : ج ١ ص ٣٥ . وانه قطن الرى ودرس وعلم ج ١ ص ٣٦ . ويذكر في بداية الليلة السادسة عشر كتاب العامري : « اتقاذ البشر من الجبر والقدر » وانه رآه بخط تلميذه أبى القاسم الكاتب وانه - أى التوحيدي - سمع أبا حاتم الرازى يقرؤه عليه ويصفه بانه كتاب نفيس وطريقة الرجل قوية ص ٢٢٢ - ٢٢٣ . وينصفه التوحيدي في الليلة الثانية والعشرون حين يسأل الوزير عنه فبالرغم من جفاء طبعه ، « اذا طلبت منه الفن الذى اختص به وطولب بتحقيقه وجد على غاية الفضل ج ٢ ص ٨٤ . وبعد إن أورد التوحيدي بعضا من كلامه طلب الوزير الاستزادة ص ٨٥ أنظر حديثه عنه ص ٨٥ - ٨٨ . ويوضح اهتمامه بالتصوف ، له كتاب فيه ، شحنه بعلمنا واشارتنا ج ٣ ص ٩٤ - ٩٥

٢٤ - مسكويه : الحكمة الخالدة تحقيق عبد الرحمن بدوى ، القاهرة « وصايا العامري وآدابه » ص ٣٤٧ - ٣٧٦ حيث ينقل لنا

الفصل الأول من الأمد على الأبد ص ٣٤٧ وما بعدها . وينقل من نهاية كتابه « النسك العقلى » وينقل عن كتبه الأخرى . قارن ما جاء فى الحكمة الخالدة ص ٣٤٨ - ٣٤٩ مع المقابلة (٩٠) ص ٣٠٢ - ٣٠٣

٢٥ - التوحيدى : الأمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٣٦

٢٦ - يبين عبد العزيز عزت فى دراسته عن مسكويه تميزه فلم يأخذ عن أستاذ معين مستشهدا بقول التوحيدى الذى ذكر أن العامرى قطن الرى ولم يأخذ عنه مسكويه ص ٨٧ ، ص ١١١ . ثم يعود ويذكر من أخذ عنهم مسكويه فى الفلسفة وتأثر بهم لكنه لم يذكرهم انما أشار اليهم غيره فى كتبهم وهم : يحيى بن عدى وديسى ابن زرعة وابن الخمار والعامرى ص ٩٧ ويضيف عزت : « أما عن العامرى الذى يتحدث التوحيدى عن اهمال مسكويه له وعدم اهتمامه بدروسه وفلسفته ، وعدم لقائه ابان مروره ببغداد فقد كان من مصادر مسكويه الذى اهتم بالعامرى على العكس من قول التوحيدى فمسكويه فى واقع الأمر فعل عكس ذلك مما يدل على تحامل أبى حيان عليه ، راجع عزت ص ٩٩ - ١٣٣

٢٧ - الشهرستانى : الملل والنحل .

٢٨ - هنرى كوربان : تاريخ الفلسفة الاسلامية ، الفصل الخامس

ص ٢٥٢

٢٩ - الكلاباذى : التعرف لمذاهب أهل التصوف ، نشرة محمود أمين النواوى ط ٢ ، ١٩٨٠ ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ص ١٠٦ . وهذا يؤكد الجانب الصوفى لدى العامرى الذى نقل الكلاباذى عن كتابه « منهاج الدين » وهو ما أشار اليه التوحيدى والى تصنيفه فى التصوف ، الامتاع والمؤانسة ج ٣ ص ٩٤ - ٩٥

٣٠ - روزنتال : مناهج علماء المسلمين فى البحث العلمى . ترجمة

أنيس فريجة الدار القومية للكتاب بيروت ط ٤ ، ١٩٨٣ ، ص ١٤٨

٣١ - د. عبد الرحمن بدوي : مقدمة تحقيق الترجمة العربية
القديمة لكتاب أرسطو الأخلاق الى نيقوماخوس ، وكالة المطبوعات
الكويت ١٩٧٩ ، ص ٢٦

٣٢ - د. سحبان خليفات : مقدمة تحقيق التنبيه على سبيل السعادة
للفارابي منشورات الجامعة الأردنية عمان ١٩٨٧ الفصل الثالث ص ٨٩
وانظر مقدمة تحقيقه لرسائل العامري وشذراته الفلسفية .

٣٣ - المصدر السابق مقدمة تحقيق التنبيه ص ٩٠

٣٤ - نفس المصدر صفحات : ٧٣ - ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٣

٣٥ - نفس المصدر صفحات : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦

٣٦ - د. سحبان خليفات مقدمة تحقيق رسائل العامري وشذراته
الفلسفية ص ١٢٥

٣٧ - المرجع نفسه ص ٣٧٥

٣٨ - مينوفاي : مقدمة نشرة السعادة والاسعاد للعامري .

٣٩ - د. رضوان السيد : تعليقاته على كتاب الماوردي : تسهيل
النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك ، المركز الاسلامي
للبحوث - بيروت ١٩٧٨ ص ١٠٩

٤٠ - بين لنا بدوي في حديثه عن الشواهد والنقول عن
« نيقوماخيا » عند الفلاسفة المسلمين وينقل ما ذكره العامري في
« السعادة والاسعاد » في باب كبير الهمة انه لا فصل البتة بين ان
يفحص فاحص عن الهيئة وبين ان يفحص عن الذي له الهيئة . العامري :
السعادة والاسعاد ص ٢٠١ ، ويبين موضع ذلك في النص اليوناني
« فهذا النص ورد في نيقوماخيا » م ٤ ف ٧ ص ١١٢٣ ب من النص
اليوناني ، وفي ترجمة اسحق بن حنين التي نشرها بدوي ص ١٥٣ وقد
وردت على الشكل التالي « لا فرق بين ان يكون في نظرك في كبر

أو في الكبير النعسر » ويهـ قنتج من ذلك أى الاختلاف في ألفاظ النصين
وجود ترجمة عربية ثانية مفقودة تقل عنها العامرى ويدل على امكانية
وجود مثل هذه الترجمة الثانية .

٤١ - العامرى : الاملد على الابد ص ٥٧

٤٢ - د. عبد الرحمن بدوى : افلاطون في الاسلام ، دار الاندلس
ط ٣ - ١٩٨٢ - قارن ما ينقله العامرى عن مشاورة السياسة راجع
بدوى ص ١٥١ - ١٦١ ، وما يقابلها في السعادة والاسعاد ص
٢٣٣ - ٢٤٢ ، ٣٩٥ - ٣٩٦ ، ٤٠٥ - ٤٠٥ ، وقوله عن النواميس بدوى
ص ١٦٢ - ١٦٨ مع السعادة والاسعاد ص ١٧٩ - ١٨١ ، ١٨٩ - ١٩٢ ،
٣٧٤ - ٣٧٥

٤٣ - د. ناجى التكريتى : الفلسفة الأخلاقية الافلاطونية عند
مفكرى الاسلام - دار الاندلس ط ٢ - بيروت ١٩٨٢

٤٤ - المصدر نفسه ص ٢٨٧

٤٥ - المصدر نفسه ص ٢٨٩

٤٦ - المصدر نفسه ص ٢٩١

٤٧ - هنرى كوربان ص ٢٥٣

٤٨ - د. رضوان السيد : مقدمة تحقيق كتاب الماوردى - تسهيل
وتعجيل الظفر ص ١٠٨

٤٩ - العامرى : الاملد على الابد ص ١٢٧ - ١٢٩

٥٠ - د. سحبان خليفات : العناصر الافلاطونية المحدثه فى كتابات
العامرى . وأيضا مقدمة تحقيق رسائل العامرى وشذراته الفلسفية
ص ١٣٠ وما بعدها ، ومقدمة تحقيق الرسائل العامرى ص ١٤٣ - ١٦٢

51 — VADET , le Suvenir De l'Ancienn Perse chez le philo-
sophie A Bu O, Hasan Al - Amiri p. 258.

٥٢ - محمد كردغلى : عرض السعادة والاسعاد ص ٥٦٣

- ٥٣ — ابن تيمية : الرد على المنطقيين ص ٣٣٧ ، ٤٤٧
٥٤ — د. ماجد فخري : تاريخ الفلسفة الاسلامية — الدار المتحدة للنشر — بيروت — ١٩٧٤ — ص ٦٠
٥٥ — العامري : الاملد على الابد ص ٥٧
٥٦ — كوربان ص ٢٥٤

٥٧ — المصدر السابق ص ٢٥٣ ، :ويعدد لنا ملامح فارسيته تلميحا فله كتاب « فروخ نامه » بالفارسية ويبحث في الفصول عن وحدة العقل والتعقل والمعقول بشكل سوف يستلهمه الفلاسفة اللاحقين (الفرس) *

58 — VADET, p. (381H).

59 — Ibid. p. 257.

60 — Ibid., p 263.

- ٦١ — د. سحبات خليفات : تحقيق رسائل العامري ص ١٨٦
٦٢ — المصدر السابق ص ١٨٩
٦٣ — د. رضوان البسيد : الامة والجماعة والسنة دار اقرأ — بيروت ١٩٨٦ ص ١٢٣
٦٤ — نفس الموضوع السابق *
- ٦٥ — د. أحمد عبد الحميد غراب : مقدمة تحقيق الاعلام بمناقب الاسلام ، المقدمة ومحاضرات في الأخلاق ، كلية دار العلوم ص ٢٠
٦٦ — د. سحبان خليفات : مقدمة تحقيق رسائل العامري وشذراته الفلسفية ص ٦٦

٦٧ — يوضح خليفات هذه السمة ويبرهن عليها بامرين ، الأول : استعمال طريقة المحدثين بذكر الروايات المختلفة ، والثاني : حرصه على ايراد الأحاديث النبوية في موضع لا يحتاج فيه اليها * ويستنتج من ذلك ان المؤلف تلقى تربية دينية واسعة وانه خطى بثقافة واسعة في علم الحديث ص ١٠٦ ، ١٠٧

٦٨ - المصدر السابق ص ١٠٨

٦٩ - تكشف خطة الكتاب عن عقلية فقهية كلامية بل يقرر المؤلف صراحة إن كتابه لا يخرج عن كونه صياغة فلسفية لمشروع ديني • وترد في النص (السعادة والأسعاد) مصطلحات تشيع على السنة الفقهاء مثل : المذهب والبدعة ، وتنعكس النظرة الفقهية للمؤلف في إيمانه يحق الملوك الالهي ورده الدولة الى اساس ديني • وهو يكثر من أخبار القضاء والأحاديث الواردة فيه مثلما يفيض في أشياء جاءت في العدل عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه •

٧٠ - يخبرنا العامري في الإمتاع والمؤانسة بهذا الجانب الصوفي لدى العامري بقوله : « لقينا في الطريق نسيخا من الحكماء يقال له أبو الحسن العامري ، وله كتاب في التصوف وقد شحنه بعلمنا وشارطنا وكان من الجوالين الذين نقبوا في البلاد وأطلقوا على أسرار الله في العباد » •

٧١ - الكلاباذي : التعرف على مذاهب أهل التصوف الباب الحادي والثلاثون تحقيق محمود أمين النواوي ط ٢ مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٠ ص ١٠٦

٧٢ - العامري : الأمد على الأبد ص ٥٧

٧٣ - المصدر نفسه ص ٥٥

هوامش الفصل الثاني

- ١ - العامري : الامد على الابد ص ٥٥
- ٢ - يذكر العامري أعماله في « الامد على الابد » كما يلي .
« الابانه عن لك الديانة » و « الانلام بمناقب الاسلام » و « الارساد لتصحيح الاعتقاد » و « النسك العقلى والتصوف الملى » ، « الاتمام لفضائل الاتام » ، « التقرير لالوجه التقدير » ، « انقاذ البشر من العبر والقدر » ، « الفصول انبرهانيه للمباحث الثقافيه » ، « فصول النادب وأصول التجب » ، « الابشار والاشجار » ، « الافصاح والايضاح » ، « العناية والدراية » ، « فى استفتاح النظر » ، « فى الابصار والمبصر » ، « فى تحصيل السلامة عن الحصر والاسر » ، « فى التبصير لالوجه التعبير » .
- ٣ - العامري : الامد على الابد ص ٥٧
- ٤ - راجع تكتب العامري ورسائله الذاتية : الأمد على الأبد ، القول فى الابصار والمبصر والاهم من ذلك السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية .
- ٥ - منيوفى : من الخزائن التركية - الجزء الثانى ، مجلة كلية الآداب - جامعة طهران - العدد الثالث ، السنة الرابعة ص ٥٩ وما بعدها
- ٦ - ده أحمد عبد الحميد غراب : مقدمة تحقيق الاعلام بمناقب الاسلام . وللاخط ان المحقق يكاد ينفرد بالقول بوجود « شرح كتاب النفس لأرسطو » .
- ٧ - يبدو انه تعليقات أو روايات للعامري فى المجالس الأدبية والفلسفية شرحا لى كتابه وليس كتابا مدونا كما توحى العبارة .
- ٨ - ده سبحان خليفات : مقدمة تحقيق رسائل العامري وشذراته الفلسفية ص ١٠٢
- ٩ - العامري : الابصار والمبصر تحقيق ده سبحان خليفات فى رسائل العامري وشذراته الفلسفية ص ٤١٣

10 — M. Turker : Arastirma vol. 3, 1965 pp.103 - 122.

١١ — العامري : الاعلام بمناقب الاسلام — تحقيق د. أحمد عبد الحميد غراب — دار الكاتب العربي ، القاهرة — ١٩٦٧ ص ٢٨

١٢ — الموضع السابق •

١٣ — المصدر السابق ص ٣٥ ، ٣٦

14 — F. Rosenthal : State and Religion According to Abu L'

Hasan Al - Amiri p. 42

١٥ — العامري : الامد على الابد ص ٦١

١٦ — المرجع السابق ص ٧١ — ٧٣

١٧ — المرجع السابق ص ٧٥

١٩ — د. سحبان خليفات : مقدمة تحقيق رسائل العامري وشذراته الفلسفية ص ٣٧ وما بعدها •

٢٠ — العامري : الفضول في المعالم الالهية — تحقيق د. سحبان خليفات في رسائل العامري وشذراته الفلسفية ص ٣٦١ — ٣٧٩

٢١ — العامري : القول في الابصار والمبصر دراسة وتحقيق د. سحبان خليفات — مجلة دراسات الجامعة الأردنية — المجلد ١٤ — العدد السابع ١٩٨٧ ص ٤٩ — ٩٨ واعاد نشرها في رسائل العامري وشذراته الفلسفية ص ٤١١ — ٤٣٧

٢٢ — د. سحبان خليفات : رسائل العامري ص ٤٦٨ واشارات العامري اليها ص ٣٤٣ — ٣٤٤

٢٣ — نقل خليفات في دراسته مختارات مسكويه والتوحيدى من كتاب النسك العقلي والتصوف الملى ونشرها — راجع ص ٤٧٦ — ٤٨٧

هوامش وملاحظات الفصل الثالث

١ - يتناول العامري في القسم الأول من كتابه موضوع السعادة ويظهر فيه الاتجاه اليوناني لدى أفلاطون وخاصة أرسطو كما يتضح من تقسيم السعادة الى عقلية وانسية الأولى خاصة بالنفس الناطقة والثانية خاصة بالنفس الشهوانية لذلك فهو يعلى مثل أرسطو من شأن الأولى .

٢ - يعتمد العامري في تناوله للسعادة على الربط بينها وبين الفضيلة انطلاقا من تقسيمة للنفس الى ثلاثة قوى عقلية وغضبه وشهوة وهو هنا مثل معظم فلاسفة الاخلاق المسلمين يعتمدون على نظرية النفس عند أفلاطون .

٣ - يشير العامري الى انا دوقليس كثير في معظم كتاباته خاصة « الامد على الابد » والسعادة والاسعاد ويستشهد به كثيرا . راجع السعادة ص ١٧ ، ١٨ ، ١٤٣ .

٤ - يعرض العامري في القسم الاول من دراسته للنظريات المختلفة التي قيلت في السعادة ويقيض في الحديث عن اللذة وتعريفها وأقسامها ويتناول الالم أو الاذى وهو هنا يعتمد كثيرا على جالينوس ، ويعلى من اللذة على الالم وبين أنواعها خاصة اللذة العقلية .

٥ - راجع كتابنا الاخلاق في الفكر العربي المعاصر ، خاصة الفصل الأول الذي يعرض للاتجاهات التي ساريت الأخلاق اليونانية سواء عند أحمد لطفى السيد أو اسماعيل مظهر .

٦ - ومن اللذة ينتقل بنا الى الفضيلة محور القسم الثاني من كتابه وان كان العامري لا يعطى عناوين لهذه الاقسام وقد اخذنا عنوان هذا القسم من الموضوعات التي يتناولها .

٧ - ينتقل العامري في القسم الثالث من كتابه من السعادة الى الاسعاد أو من الأخلاق الى السياسة . ويتحدث عن طريق الاسعاد وهو السنة السنونة .

٨ - يتضح التوجه الاسلامي في عمل العامري في بداية كتابه حيث يوضح لنا ان مشروعه مشروع ديني ومن استشهاده الدائم بأقواله

النبي والنصاحه فهو ينفذ عن النبي ٢٨ مرة و ن على ابن أبى طائب
٢٢ مرة وعمر بن الخطاب ١٢ مرة بالاضافة للفلاسفة والكتاب العرب
والمسلمين مثل الكندى وابن المقفع والجاحظ .

٩ - راجع عرض ده أميرة حلمى مطر للسياسة عند أرسطو فى
كتابها ، فلسفة السياسة من أفلاطون الى ماركس ، دار المعارف ، القاهرة
١٩٨٧

١٠ - قارن الفارابى : آراء أهل المدينة الفاضلة ، تحقيق ده البير
تصدى نادر ، دار المشرق - بيروت - لبنان ١٩٨٢

١٢ - يقدم العامرى فى كتابه رأيا متقدما حول المرأة ويرى انها
لا تقل مكانة عن الرجل وان ميلها للعلم والتعلم يتساوى بالرجل وهو رأى
مستنير ومتقدم من فيلسوف القرن الرابع الهجرى .

١٣ - قارن ما كتبه رضوان السيد فى مقدمة تحقيقه لكتاب المرادى
« الاشارة الى أدب الامارة » دار الطليعة - بيروت ١٩٨١ ص ٢٤-٢٦
١٤ - محمد بن زكريا الرازى : رسائل فلسفية - تحقيق ذراوش

القاهرة .

١٥ - ده أميرة حلمى مطر : فى فلسفة السياسة من أفلاطون إلى
ماركس - دار المعارف - القاهرة - ص ٥٣ ، ٥٤

١٦ - الفارابى : آراء أهل المدينة الفاضلة - تحقيق ده البيرنصرى
نادر - دار المشرق - بيروت - ١٩٨٢ - ص ١٢٩

١٧ - العامرى : السعادة والاسعاد ص ١٩٥

١٨ - ده رضوان السيد : الامة والجماعة والسنة ، دار اقرأ .

بيروت - ١٩٨٦ - ص ١٦٠

المراجع التى اعتمدنا عليها فى الدراسة

أولا - كتابات العامرى :

- ١ - الاعلام بمناقب الاسلام تحقيق د. أحمد عبد الحميد غراب
دار الكاتب العربى ، القاهرة ١٩٦٧
- ٢ - الأمد على الأبد : تحقيق اورت ك . روسن دار الكندى
بيروت ١٩٧٩
- ٣ - السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية مصورة المخطوط
نشرة مجتبى مينوفا ، طهران ١٩٥٧
- ٤ - القول فى الابصار والبصر دراسة وتحقيق د. سحبان
خليفات مجلة الجامعة الأردنية المجلد الرابع - ثمر العدد السابع ١٩٨٧

ثانيا - المراجع العربية والمعرية :

- ٥ - ابن تيمية : الرد على المنطقيين ، ادارة ترجمة السنة ،
لاهور باكستان ١٣٩٦ هـ .
- ٦ - أحمد عبد الحلیم عطية (الدكتور) : الأخلاق فى الفكر
العربى المعاصر ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٩ .
- ٧ - أحمد عبد الحميد غراب (الدكتور) : مائة تحقيق الاسلام
بمناقب الاسلام ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ١٩٦٧
- ٨ - أحمد عبد الحميد غراب (الدكتور) : العامرى والثقافة
الاسلامية ، مجلة الكاتب ، القاهرة .
- ٩ - أحمد عبد الحميد غراب (الدكتور) : محاضرات فى علم
الأخلاق ، كلية دار العلوم ، القاهرة ١٩٦٧/٦٨
- ١٠ - أرسطو طاليس : علم الأخلاق الى نيقوماخوس الترجمة
العربية القديمة ، تحقيق د. عبد الرحمن بدوى وكالة المطبوعات
الكويت ١٩٧٩
- ١١ - أبو بكر الرازى : رسائل فلسفية تحقيق باول كراوس
القاهرة .

- ١٢ — أبو حيان التوحيدى : المقابسات نشرة السندوبى ،
القاهرة ١٩٢٩
- ١٣ — أبو حيان التوحيدى : أخلاق الوزيرين تحقيق محمد بن
تاويت الطنجى • مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق •
- ١٤ — أبو حيان التوحيدى : الأمتاع والمؤانسة تحقيق أحمد أمين
وأحمد الزين ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان
(ثلاثة مجلدات) هـ
- ١٥ — الشهرزورى : نزهة الأرواح وروضة الأفراح : (تاريخ
الحكماء) تحقيق د. عبد الكريم أبو شويرب ، جمعية الدعوة الإسلامية
المالية ١٩٨٨
- ١٦ — الشهرستانى : الملل والنحل ، القاهرة •
- ١٧ — الفارابى : رسالة التنبيه على سبيل السعادة . تحقيق
د. سحبان خليفات الجامعة الاردنية — عمان ١٩٨٧
- ١٨ — الفارابى : آراء أهل المدنية الفاضلة تحقيق د. البير
نصرى نادر دار المشرق بيروت لبنان ١٩٨٢
- ١٩ — الكلاباذى : التعرف لمذهب أهل التصوف تحقيق محمود
أمين النواوى ط٢ مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٩٨٠
- ٢٠ — أميرة حلمى مطر (الدكتورة) : فلسفة السياسة من
افلاطون الى ماركس ط٢ دار المعارف القاهرة ١٩٨٧
- ٢١ — بدوى (الدكتور عبد الرحمن) : افلاطون فى الاسلام
دار الأندلس بيروت ط٣ ١٩٨٢
- ٢٢ — — : مقدمة تحقيق الترجمة العربية لكتاب
ارسطو الأخلاق الى نيقوماخوس ، وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٩
- ٢٣ — التكريتى (الدكتور ناجى) : الفلسفة الأخلاقية الافلاطونية
عند مفكرى الاسلام ، ط٢ دار الأندلس بيروت ١٩٨٢
- ٢٤ — رضوان السيد (الدكتور) مقدمته وتعليقاته على كتاب
الماوردى تسهيل النظر وتعجيل الظفر فى أخلاق الملك وسياسة
الملك المركز الإسلامى للجوت بيروت ١٩٧٨

٢٥ — — : الأمة والجماعة والسنة ، دار اقرأ ط٢

بيروت لبنان ١٩٨٦

٢٦ — روزنتال (غرانز) : مناهج علماء المسلمين فى البحث

العلمى ، ترجمة أنيس غيحة ، الدار القومية للكتاب بيروت ط٤ ١٩٨٣

٢٧ — سحبان : ليقات (الدكتور) : مقدمة تحقيق نصاب الفارابى

التنبيه على سبيل الله ، منشورات الجامعة الأردنية عمان ١٩٧٧

٢٨ — — : مقدمة تحقيق رسائل العامرى وشذراته

الفلسفية ، منشورات الجامعة الأردنية عمان ١٩٨٨

٢٩ — — : العناصر الافلاطونية الحديثة فى كتابات

أبى الحسن العامرى ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية المجلد

الخامس عشر العدد الثالث .

٣٠ — صاعد الأندلسى : طبقات الأمم . حياة العيد بو علوان ،

دار الطليعة بيروت ١٩٨٥

٣١ — عبد الأمير الأسم (الدكتور) : أبو حيان التوحيدي فى

كتابه انقباصات ط ٣ دار الشئون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٦

٣٢ — عبد الرازق محيى الدين : أبو حيان التوحيدي : سيرته

واثارة المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٧٩

٣٣ — عبد العزيز عزت (الدكتور) : « ابن » مبيكويه ، فلسفته

الخلقية ومصادرها مصطفى البابى الحلبي ولولادة القاهرة ١٩٤٦

٣٤ — كوربان (هنرى) : تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة

نصير مروة ، حسن قبيسى ، ومنشورات عويدات ، بيروت لبنان ١٩٦٦

٣٥ — ماجد فخرى (الدكتور) : تاريخ الفلسفة الاسلامية ،

الدار للنشر بيروت ١٩٧٤

٣٦ — محمد أحمد عواد : فلسفة الأخلاق عند أبى الحسن

العامرى ، رسالة ماجستير بالجامعة الأردنية اشراف د. سحبان

خلفيات ١٩٨٩

٣٧ — محمد كرد على : عرض السعادة والاسعاد ، مجلة المجمع

العلمى بدمشق المجلد التاسع ١٩٢٩

٣٨ — مسكوية : الحكمة الخالدة تحقيق د. عبد الرحمن بدوي
القاهرة .

٣٩ — مینوفی مجتبى : من الخزائن التركية : ج ٢ العدد ٣
السنة الرابعة مجلة كلية الآداب — جامعة طهران .

٤٠ — مینوفی مجتبى : مقدمة نشرة السعادة والاسعاد فى
السيرة الانسانية ط:ران ١٩٥٧

٤١ — مینوفی مجتبى : مقدمة تحقيق أورت ك . روسن لكتاب
العالمى الأمد على الأبد الكندى بيروت ١٩٧٩

ثالثا — المراجع الأجنبية

Arkoun, M., LA Conquete Du Bonheur Selon, Abu - L - Hasan
Al - Amiri, in Studia Islamica , paris xx 11 , 1965 .

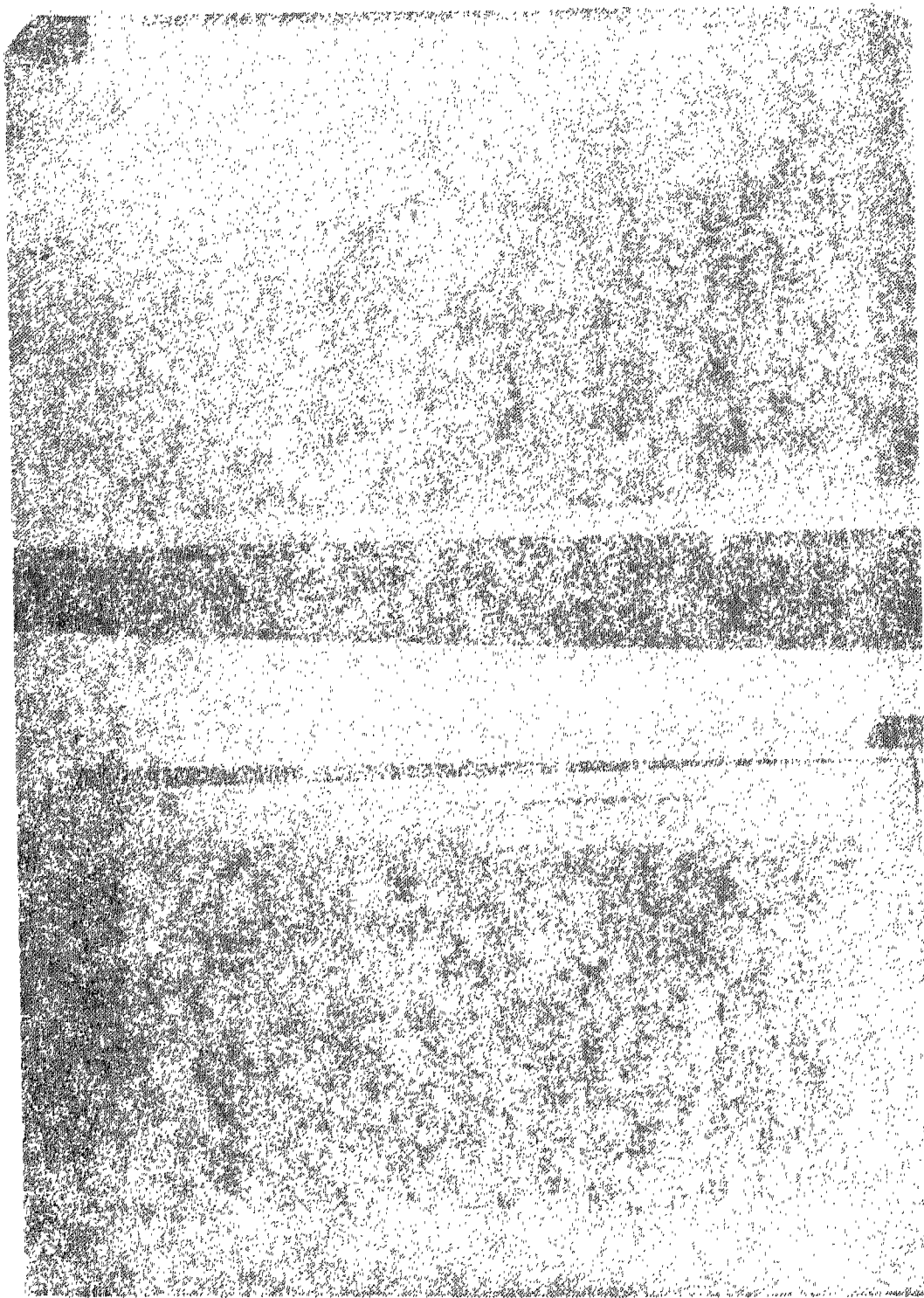
43 — Rowson, E. k., (Ed), Al - Amad Ala Al Abad Dar al
kindi Beirut 1979 .

44 — Rosenthal F., :State and Religion According to Abu
L- Hasan 'AL' Amiri , The Islamic quarterly vol., III 1956..

45 — Minovi, M., As - Saadah wa'l, ISAD on Seeking and
Causing Happinss, Wiesbaden, 1957.

46 — Turker (Mubahat) : Al - Amiri Et les Fragment
Des Commentaires Des Categorues D' Aristate in Arastirmq Vol.,
3 1965.

47 — VADEL, J.C., Le Souvanir De L' Ancienn perse chez le
philosophie ABU 'I' Hasan Al - Amiri, Arabica, paris ti 1964 pp.
227 - 271.



THE
JOURNAL
OF
JAMES
M. SMITH
1846-1847
P. 1

THE
JOURNAL
OF
JAMES
M. SMITH
1846-1847
P. 2

THE
JOURNAL
OF
JAMES
M. SMITH
1846-1847
P. 3

بسم الله الرحمن الرحيم

اص
بو الحسين
بن ابي ذر
يوسف

قال ابو الحسن محمد بن يوسف ابي ذر رضي الله عنهما
الحمد لله الذي سبقته مشيئة للرحمة آتياً وفضلاً
وأظهر سلطانه بالفطرة جوداً وطولاً ٥ ثم عطف على ما خلق
بسوايخ آله فغفرهم بها ظاهراً وباطناً وأولاً وآخراً ٥
وابتدأهم باحسانه وعرضهم لانعامه ٥ ونهجهم بسبل الكرامة ٥
ثم نبههم على ربه ودعاهم اليه ٥ وأسرهم بالجد والمضاربة
عند فترة الظلم ٥ وخلدعة الراحة من التعب ٥ و
بالمعاونة والموازنة عند ظلمة اللبسة ٥ وخيرة الشبهة ٥
وبالاستقامة والمثابرة عند تبين الطريقة من بعد أن
أودعهم الفطنة ٥ وسخر لهم فهم البياز والاشارة ٥
وسبيل العبارة والابانة ٥ ليحرفوا ما شفقهم في
الوصول الى الطوبى والسعادة فيلتزموا ٥ وما يضرهم
فيجتنبوه ٥ وليحرفوا غيرهم ذلك فيسعدوه ٥ هم
وقد أودعنا في كتابنا هذا المشروع الذي شرعه الله
 لعباده الفاضلين الى السعادة والاسعاد

نسيم السعادة
الى انسية وعقلية

وعفاف في مطعمه قرطمد عند صاحبه وحضضه على زيادة بره
 لطف وصلة يشرف بها على نظرائه وليس غير سواء في الإتياء به
بقية القول في اختيار العَمَال
وفي تفقد أمور العَمَال و
أحوالهم

قال وينبغي أن تفقد أمورهم وأحوالهم حتى لا يذهب عليك
 أمر ظاهرهم وباطنهم وأن تعرفهم ذلك بلطف بأن تشكرهم
 على ما يكون منهم من حسن وتوخي على السيئ حتى تجدوك عند
 همتك فضلاً منك عند لسانك . وقال سائبور لابنه هرمرز
 أياك ان تستعين بمن لا معرفة له في الأمور بنفسه فإن مستعين
 الأمور برأيه كالبعير ومستعين الأمور بغيره كالأعمى المقلد .
وفي عهد ملك لاسنه اياك أن تسود غير اهل السيود
 او تشرف غير اهل الشرف فاننا في أول أمرنا ادخلنا عدة من
 الطبقة الدينية في اهل الولايات ورقينا هم الى سنى المنازل فلم
 يعتقدوا لانفسهم ولنا صيغته تحملها ملكنا ولم يطلقوا لنا
 عقدة حقد ولم يستفتحوا لنا باب احسان ولم يتجاوزوا بمنا
 وسعنا عليهم من نعمتنا ان اتخذوها ملاهي وملاعب لبطو
 نهم وفروجههم واستفقدوا علينا قلوب رعيقتنا وخرسوا

عطف على ما
 نقله عن ارسطو
 طيلس

وينبغي ان لا يئس من التأديب والتأديب والتشجيع والتشجيع
 ان كانت النفس كسيرة الفطنة بليدة فاز المداومة على الاجتهاد
 تنجح وتغور بعينه وطيبته وان كان شاقا فالتحصيل يقال
 قد حلى ان ملكا جارا اعقد جسرا في البحر قال فان المداومة مع
 الغاية يغلبان كل شيء ويغلبان الجواهر فان الحديد يلين
 بالمعالجة وان الصخرة قد تنقبض بقطر الماء عليها على المداومة
 وان الخسبة الجافة الغليظة المستقيمة قد تنحني بالمعالجة
 وقد تستقيم المنحنية منها بالتشقيف والتقويم وان البهايم
 والطير قد تتعلم منطق الانس وكثيرا من الآداب الحسنة
 بالرفق والرياضة وينبغي ان يعلم انه لم يبلغ احدا رتبة
 في صناعة ولا فاز بطلبة لها خطر وقيمة الا باحتمال التعب
 والنصب المجاهدة وبتروك النوم والراحة وبالاقدام
 على نوع من الغرر والمخاطرة هل فاز النساء بالاولاد
 من غير احتمال ثقل الحمل ومشقة الولادة ومن غير معاناة
 الغرر فانه ربما اشرفت امرأة بالولادة على الموت وعائنه
 وهل حصل الناس السلامة من الأعداء عند هجومهم بغير احتمال
 ألم الحزاح والكسر والبرص ومن غير الاقدام على العدو
 وقد ذكر ان حكيم من الحكماء لم يظفر سبعة وخمسين سنة

ج: اعور
 يعينه ظ
 عصيا ظ
 عسرا
 كذا
 وظ: قد
 ينحني
 تنقبض

؟
 رتبة من رتبة غيره
 في خطر أو غير

كتاب

السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية

[القسم الأول]^(١)

[فى السعادة ، الخير ، اللذة]^(١)

[مقدمة]^(١) :

بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)

قال أبو الحسن محمد بن يوسف أبى ذر رضى الله عنهما :
الحمد لله الذى سبقت مشيئته للرحمة منا وفضلا وأظهر سلطانه
بالفطرة جوداً وطولاً ثم عطف على ما خلق بسوابغ الآئمة فغمرهم بها
ظاهراً وباطناً ، أولاً وآخراً وابتدأهم بإحسانه وعرضهم لأنعامه ونهج
لهم سبيل أكرامه ثم نبههم عليه ، ودعاهم اليه وأمرهم بالجد
والمصابرة عند فترة الطلب ، وخداعة الراحة من النصب ، وبالمعاونة
والموازرة عند ظلمة اللبسة وحيرة الشبهة وبالأستقامة والمثابرة عند
تبين الطريقة من بعد أن أودعهم الفطنة ، وسخر لهم فهم البيان
والإشارة وسبيل العبادة والابانة ليعرفوا ما ينفعهم فى الوصول
الى الطوبى والسعادة فيلتزموه وما يضرهم فيجتنبوه وليعرفوا غيرهم
ذلك فيسعدوه . وقد أودعنا فى كتابنا هذا المشروع الذى شرعه
الله لعبادة الفائزين الى السعادة والاسعاد^(٣) .

(١) العناوين السابقة من وضع المحقق .

(٢) ساقطة من د .

(٣) يتضح من هذه الفقرة الأولى ، وكثيراً من أجزاء النص

التوجه الاسلامى للعامرى .

تقسيم السعادة الى أنسية وعقلية^(٤)/

قال أبو الحسن : كل واحدة^(٥) من السعادتین تنقسم^(٦) الى قسمین احدهما^(٧) السعادة المطلقة والأخرى المقيدة ، والسعادة المطلقة هي التي ينال صاحبها الأفضل من الخيرات البدنية والانفسية والخارجية ويساعدها الجود والاتفاقات في عمره كله ويفضل صاحبها الأفضل في جميع اوقاته وأحواله • وأما المقيدة فهي التي لا ينال صاحبها الافضل ولكنه يفعل الأفضل على قدر حاله وافلاطون وارسطو^(٨) يصفان المطلقة لا المقيدة •

قال أبو الحسن : السعادة في الجملة استكمال الصورة والصورة صورتان وكلاهما^(٩) للنفس الناطقة احدهما التعقل وهي انما تكون للنفس الناطقة الرؤية والأخرى العقل وهي استكمال الناطقة النظرية •

في^(١٠) السعادة الانسية والعقلية هل^(١١) [هما]^(١٢) موضوع واحد أو موضوعين وكل واحدة^(١٣) منهما تامة أم احدهما ناقصة :

قال فرفوروريوس : السعادة انما هي استكمال الانسان^(١٤) صورته

(٤) من هنا من لفظ عقلية ابتداء نسخة دار الكتب (د) •

(٥) واحد في م •

(٦) ينقسم في م •

(٧) احديهما في د •

(٨) في المخطوط افلاطون وارسطوطيلس لكن سكتبها كما في

أعلى •

(٩) كليهما في د •

(١٠) غير واضحة في د •

(١١) زائدة في م •

(١٢) ما بين المعكوفين [من اضافة المحقق للتوضيح

(١٣) واحد في م •

(١٤) غير واضحة في د •

وكمال الانسان بحسب ما هو انسان / في الأفعال الإرادية وكمالها بحسب ما هو ملك وعقل في النظر ، وكل واحد من الكمالين تام عند كل واحد من الموضوعين فان قيس أحدهما^(١٥) الى الآخر كان الحمل الانسي ناقصا .

قال أبو الحسن : يريد بالأفعال الإرادية ، الاختيارية وأقول الموضوع للسعادة الانسية البدن والنفس البهيمية الشهوانية . والنفس الناطقة المرتابة وهي التي لها علم الأعمال . قللت والموضوع للسعادة العقلية النفس الناطقة النظرية وهي التي تطلب ما تعلم لتعلم فقط لا لشيء آخر سوى النظر فيما يعلم .

في الفصل بين السعادتين

قال أرسطو فلاس : السعادة الانسية وان كانت تامة ، كاملة فانها ليست في نهاية الكفاية ، وذلك ان التامة في النهاية هي المكتفية بنفسها وليست هي كذلك ، وذلك أن السعادة الانسية محتاجة الى البدن ، للفضائل البدنية ومحتاجة الى البدن أيضا ، إذ كان الفضائل / الخلقية محتاجة الى الأبدان ، وهي محتاجة الى النفس البهيمية الشهوانية وإلى النفس الناطقة المرتابة . قال وأما السعادة العقلية فانها مكتفية بنفسها وبسيطة ويظن بها انها شيء الهي^(١٦) فانه ليس يجوز أن ينسب الى الله شيء من الفضائل الا العلم . قال^(١٧) وأما قولنا في الله [في]^(١٨) أنه عدل فليس من جهة أن له معاملت لكن من جهة أخرى . قال أبو الحسن : الحكيم قادر على استعمال الرأي ، وان لم يكن له العناء^(١٩) ، والتصرف ، والجسب ، والعزم وان لم

(١٥) أحدهما في م .

(١٦) الأهي في د ، م .

(١٧) ناقصة في م .

(١٨) زائدة في م .

(١٩) العنا في د ، م .

يكن متصرفا في أعمال النجد ، ولا في أعمال الجرفة ، ولا في أعمال العدالة ، او أكبر الهمة . وأقول هذه السعادة هي المطلوب لذاتها فانه ليس وراء هذه شيء سوى استعمال الرأي والمطلوب لذاته هو الذي لا يراد منه شيء آخر سوى الفعل . قال : والسعيد الفاضل لا يشتهي أن يكون له نمام آخر غير ذاته . قال وهذه السعادة لذيدة في نفسها لأن الالتذاذ هو نفساني .

في السعادة الأنسية ما هي (٢٠) / من قول متقدمي الفلاسفة :

قال ارسطوطاليس : قال قوم بأن السعادة هي اللذة ، وظن آخرون انها اليسار . وظن آخرون انها الكرامة . قال وكان بعضهم ينتقل في دونه من شيء الى شيء فكان يرى اذا مرض ان السعادة هي الصحة وكان يرى اذا افتقر انها اليسار . قليل رتال [بعضهم] (٢١) التمام هو الراحة ، وقال بعضهم السعادة من الفعال مع الفضيلة الى منتهى العمر (٢٢) .

فسيخ ما قاله هؤلاء في السعادة

قال ارسطوطاليس : الذي قاله في السعادة من حكينا قولهم ليس بصواب (٢٣) . ومما يبين أن السعادة ليست اللذة ، ان كثرة من اللذات ضارة وقبيحة ، والسعادة أقصى المختارات ، قال ومما يبين انها ليست باليسار ولا بالكرامة ان اليسار والكرامة من الخيرات الخارجية (٢٤) ،

(٢٠) أسقطنا كلمة [انها] من العناوين لزيادتها .

(٢١) مضافة فوق السطر في د ، م .

(٢٢) قارن ارسطو : الأخلاق الى نيقوماخوس الترجمة العربية

تحقيق عبد الرحمن بدوي وكالة المطبوعات الكويت .

(٢٤) [الذي قاله في السعادة من حكينا قوله وليس لصواب]

هكذا في د ، م .

(٢٤) الخارجية في د .

والخير الذى هو أولى بمعنى الخير ، هو الذى يكون فى النفس لا خارجا منها ، قال وأقول السعادة مطلوبة لذاتها ، وأما حسن الفعل وكل قضية/ فاننا انما نريدها من أجل السعادة ، قال وكذلك اليسار والكرامة انما نريدها من أجل السعادة . قال ومحال أن يكون الحرص والتعب من أجل الراحة . قال وأقول ليس الفعل من أجل الراحة ، وانما الراحة من أجل الفعل . اذ كنا لا نقدر على ادامة الفعل لما يلحقنا من التعب قال وأنواع التعب كثيرة ، وهى المصرة بها أكثر من المنفعة ، ومما يبين انه ليس الغرض اللذة ، انه لو كان الغرض اللذة لم يجزا أن يضطربهم الى الحزن ، يسببها وأنه ليست من لذة بدنية الا والحزن يتقدمها وكثيرا ما يتعقبها .

ما قاله افلاطون فى السعادة الأدنى^(٢٥) وبما تقوم :

قال افلاطون : سعادة الانسان فى حياته ، هى أن تكون حياته فاضلة . قال وذلك بأن يحيا^(٢٦) مدة ما يكون له من الحياض على أحسن الأحوال . قال وان السعادة لا تحصل للانسان الا بأن يكون سعيدا ببدنه ، سعيدا بنفسه ، وسعيدا بذات يده / قال وذلك بأن يصير له الخيرات البدنية ، والخيرات النفسية والخيرات الخارجة من النفس ومن البدن قال ولن يستتم له ذلك ، الا بالخلاص من الشرور . وقال الشر ، شران ، غريب وأهلى ، والأهلى هو الذى ينبعث من داخل ، والغريب هو الذى يرد عليه من خارج . قال ونقول ، أول المراقبة الى الخير مفارقة الشر ، وأقبح الظلم ظلم المرء نفسه وذلك بأن يجرمها ويوقعها فى الشر .

ذكر ما قاله ارسطوطاليس فى السعادة الانسية^(٢٧) ما هى وبما تقوم : قال ارسطوطاليس : السعادة فعل للنفس ، بفضيلة كاملة ، فاننا

(٢٥) أسقطنا أنها .

(٢٦) يحيى فى م .

(٢٧) أسقطنا أنها من العنوان .

بالحياة وبالفعل ، والفعل أبقي من الحياة ، قال ومعنى قولى بفضيلة أن يكون بنطق . قال ومعنى قولى كاملة : أن يكون جميع أفعاله على الفضيلة . وفى جميع عمره وفى جميع أوقاته . وأحواله ، لا فى وقت دون وقت ، ولا فى حال دون حال . قال : وان الفعل لا يكون/بفضيلة حتى يكون مبدأه مستقيماً ، وغرضه مستقيماً . وحتى يكون السلوك من المبدأ الى الغرض . على الاستقامة . قال والمبدأ هو الاختيار الذى منه تكون الحركة ، والغرض هو الذى اليه تكون الحركة . وهو الذى من أجله يكون الفعل . وهو المحرك الى الفعل ، ولذلك نقول بأن الغرض هو المبدأ بالحقيقة . قال واستقامة المبدأ انما تكون بحصول القوة المنفعلة واستقامة الغرض انما تكون باستقامة الهيئات الشكلية . قال : واستقامة السلوك انما يكون بالصبر وبالتثبات على ما يوجبه النطق قال والهيئات قد تكون غاضلة وقد تكون خسيسة وهى تنقسم قسمين : بدنية ونفسية . قال والهيئات الفاضلة البدنية ، هى الخيرات البدنية وهى : الصحة والقوة والجمال (٢٨) . قال والخيرات الفاضلة النفسية هى الخيرات النفسية ومنها ما يكون للنفس البهيمية الشوانية ، وهى : العفة والنجدة والعدالة ، ومنها/ ما يكون للنفس الناطقة ، التى لها علم الأعمال وهى الهيئة المتعلقة . قال وانما يصبر للنفس البهيمية الهيئات الفاضلة بالنفس الناطقة ، وذلك بأن تطيع النفس الناطقة ، وتتقاد لها فيما يأمرها به .

قال أبو الحسن : ومن الهيئات الفاضلة النفسية ألف الموالى ، ومحبه وبغض المعادى والنفار منه ، والمحبة والبغضة قد يكونان للأنفس الثلاثة (٢٩) . فان كل واحدة (٣٠) من الأنفس تحب من ينتفع به

(٢٨) . يتحدث العامرى عن هذه الخيرات فى كتابه الامد على الأبد حيث يميز فى الفصل الحادى عشر الخيرات المطلقة والخيرات المقيدة ص ١١٣

(٢٩) الثلاثة فى م ، د

(٣٠) واحد فى م .

وما تنتفع به فى شهواتها ولذاتها وتبغض من يضارها ويؤذيها .
قال ارسطوطاليس : ولا بد للفعل من آلات يكون بها الفعل ، قال (٣١)
وهذه الآلات هى الأشياء الخارجة من النفس ، ومن البدن وهى
أصناف ، وانقسامها على قدر انقسام أجزاء النفس وجوانبها ،
فان الذى تحتاج اليه [النفس الشهوانية غير الذى تحتاج اليه] النفس
الغضبية ، وكذلك النفس الناطقة تحتاج الى ما لا تحتاج اليه النفسان
الأخريان ، ومن البين أن فعل كل واحدة غير فعل الأخرى (٣٢) . /

فى أنه لا ينال السعادة الانسية من لم يكن نجد أو حكيما :

أقول النجدة هى الجراءة على الأعداء عند المحاربة . وهى الجراءة
على الأصدقاء عند المخالفة . وهى أيضا الجراءة على النفس الشهوانية
بضبطها عن اللذات الضارة والسمحة اذا هاجت وتحركت فى طلبها وفى
التمتع بها وفى ضبطها على الآلام النافعة اذا أرادت الهرب منها .
وأقول أنه قد يجوز أن يكون سعيدا من لم يكن جريئا على الأعداء
عند المحاربة ، ولن يجوز أن يكون سعيدا من لم يكن جريئا على الأصدقاء
وعلى النفس . وأما الحكمة فحكمتان : حكمة للنفس الناطقة التى لها
علم الأعمال ، وهذه الحكمة هى التعقل . والحكمة الأخرى التى
للفنفس الناطقة النظرية . ولن يجوز أن يكون سعيدا من ليس له الحكمة
الأدنى . وقد يجوز أن يكون سعيدا السعادة الأدنى من لم يكن حكيما
بالحكمة الأعلى .

(٣١) أعلى السطر .

(٣٢) يلى ذلك مباشرة فى م « وهذه الآلات متى استعملت
على ما ينبغى » ثم قطع ، كلام ناقص مقطوع يلى ذلك فقرة مقحمة
بداية من العنوان التالى (فى أنه لا ينال السعادة الانسية من لم يكن
نجدا أو حكيما حتى بداية الفقرة التى تقول ... وأقول وأما الآلات
فانها تقع بالجد وقد تقع بالكسب . وهذه الصفحة ساقطة فى
د . ومثبتة فى م .

كيف تكتسب السعادة وبما تحصل :

أقول أنه لما كانت السعادة فعلا للنفس بفضيلة كاملة/ كان من البين ان اكتساب السعادة انما يكون باكتساب الأفعال الفاضلة واما حصولها فانما يكون بحصول جميع الأسباب التي ينتظم بها الأفعال الفاضلة . ومن هذه الأسباب ما يكون بالفطرة كاعتدال المزاج المقيد للصحة وكصلابة الأعصاب واستحكام العظام المفيدة للقوة وكاستواء مناسبة الأعضاء وحسن التخطيط والشكل المفيد للجمال والملاحة .

وأقول وهذه الهيئات وان وقعت بالصنعة على الجودة فانها لا تستغنى عن الرعاية حتى تبقى على الاستقامة . والانسان في حال الصبا لا يقدر على صلاح نفسه وحسن حاله ولا يعرف ذلك فلا بد من أن يكون القائم برعاية حالة وبتربيته على الاستقامة غيره ، وذلك الغير ان لم يكن فاضلا في نفسه أفسد ما جودته الطبيعة له . ومن هذه الأسباب المقيمة للسعادة ما يكون بالجهد والاتفاق كالكسب والأولاد الموافقين والأهل الموافق فان الموافقة في الأهل غير معلوم العلة فتكون مكتسبة وأما الهيئات النفسانية فانها انما تكون بالمرضى الأديب الرفيق الماهر بالتأديب فانها أن لم تحصل من الصبي على ما ينبغي حصلت اضدادها وخاثة الشرة والنذلة فان الحاجة الى الغذاء والى ما يكون به الغذاء لازمة ودائمة واذا حصلت الهيئات الفاضلة بحسن التأديب والتربية وبينه من هي له بالفطنة كان حفظها على الاستقامة/ لحسن الطاعة ، المثبتة للسنة المسنونة وللرؤساء والسادة الى أن يخرج قوته المتعقلة الى الفعل . فيصير هيئة ثم يلزمه استيفاءها على الاستقامة بحسن الطاعة للقوة المتعقلة^(٣٣) .

وأقول واما الآلات فانها قد تقع بالجهد ، وقد تقع بالكسب والفائدة بها لا تحصل بافتنائها وتحصيلها لكن باستعمالها فما لم تستعمل لم تحصل منافعها . وأقول الذي يحصل بالاستعمال الحال ،

(٣٣) ما سبق كله ساقط من د .

وأما حسن الحال فانما يقع بحسن الاستعمال ؛ لا بالاستعمال . وأقول
ان قوام أمر السعادة ؛ انما هو بالمربى والسائس ، ثم بحسن طاعة
المتأدب والمتربى ، وملاك الأمر الدوام والصبر ؛ من السائس ومن
الموسوس . وأقول هذه السعادة التى ذكرناها ؛ انما هى السعادة
المطلقة ، وأما المقيدة فانها تثبت بالحال . الموجود . الحاصل فى
الوقت ، كيف كان ، وبالفعل الفاضل على قدر الحال والفعل الفاضل ،
لا يثبت من دون حصول منه العفة ، والهيئة المتعلقة ، وبحصول السائس
الفاضل ، وبحسن الطاعة/ .

**لم وقع الناس فى الشقاء والكل يهرب منه ولم فانتهم السعادة والكل
يطلبها :**

قال افلاطون وقد يجب أن ننظر لما فات الناس السعادة ،
وكل يطلبها ولم^(٣٤) وقعوا فى الشقاء ، وكل يهرب منه . قال وأقول ؛
السبب فيه ، الجهل ، وعدم التجربة أو الجور ، وعدم الصبر ، أو
اجتماع هذه ؛ قال وذلك لان الجاهل يحب الخير ولا يؤثره ، لكن
[يؤثر]^(٣٥) ما ليس بخير ، ويغض الشر ، ويصبر اليه لانه بصيرة
عنده من التجربة ، ولا معرفة له بالقياس والعبرة .

قال وقد يتنبه البعض لما هو أفضل غير أنه يعدل عن الأفضل
تجنباً [وخوفاً]^(٣٦) للجزع من احتمال التعب والضعف من مجاذبة
الشهوة . وقال ومن كان كذلك فانه معذب بالحقيقة لان الشهوات لاتهنه
لعلمه بما هو أفضل وليس يطيق الصبر عنها للضعف والخور . وقال
فى موضوع آخر : انما تفوت الانسان السعادة ، ويلحقه الشقاء ،
من قبل أن الرئاسة تكون للنفس الشهوانية ، أو النفس الغضبية ، وذلك

(٣٤) يؤكد العامرى هنا فكرة افلاطون ان الفضيلة علم والرذيلة

جهل .

(٣٥) اضافة من المحقق .

(٣٦) فى الأصل : وجورا .

أنه متى تأمرت النفس الشهوانية / أبطلت العفة^(٣٧) والحرية وأظهرت الشره والنفذاله •

قال ومتى تأمرت النفس الغضبية : أبطلت الألفة والمحبة . وأظهرت الشقاق والبغضة وكلتاهاما جابرتان مبيدتان . للنعم ومخربتان للديار • أما النفس الشهوانية : فبسبب المنافع والأموال ، لأن لهذه النفس الحرص والرغبة في اكتساب الأموال ، وفي جر المنافع ، بسبب اللذة والشهوة • وأما النفس الغضبية : فبسبب محبة الغلبة والرئاسة ، قال انما يلحق الانسان السعادة : متى كانت النفس الناطقة م الغالبة ، والأمرة الناهية وكانت النفس الغضبية موازنة ، والنفس الشهوانية مطيعة وسامعة • قال ومتى كانت النفس الناطقة المتأمرة على النفسين الآخرين قلنا بأن الانسان غالب لذاته ، وحر وسعيد ، وخير ، وفاضل ومتى كانت بخلاف ذلك قلنا أنه مغلوب من ذاته ومستترق وشقي وشرير ورذل •

قال انبادوقليس : النفس الناطقة متى تعبدت للبهيمة أظلمت وأهشمت^(٣٨) ، وسمجت وقبحت ، وطفيت وخمدت / • قال واذا استعبدت هي البهيمية ، أشرقت أضاءت وزكت وحيث • قال انبادوقليس^(٣٩) وحيث تكون النفس الناطقة ، يكون هناك العقل ، وحيث يكون العقل ، يكون هناك نور الله ، فان نور الله ، فائض على العقل وان فاض نور الله ، فليس هناك جهل • قال وانما يكون هذا ، في

(٣٧) زائد في م

(٣٨) أوحشت في م

(٣٩) يذكر العامري انبادوقليس ويعتمد عليه ، كما يشير اليه كثيرا في كتابه « الامد على الأبد » ويجعله أول الحكماء اليونان ، واليونانيون يصغونه بالحكمة لمصاحبتة للقمان الحكيم ، بل هو أول من وصف منهم بالحكمة وطائفة الباطنية تنتمي الى حكمته ونقول بتفضيله وتدعى ان له رموزا أقل ما يوقف على منطواها ص ٧٠ • ويتحدث عن مذهبه في الفصل الرابع ص ٧٨ •

النفوس البسيطة ، وليس نفس الانسان هكذا ، ولكنها متركة مع البهيمية : فذلك صعب على الانسان التخلص من البلايا والآفات .

وقال افلاطون فى موضع آخر ، معتاد العادات الفاسدة . لن يمكنه أن يصير الى الأمر الأفضل : وان تنبه له واشتبهه ، فهو يصير الى ما يضره . عن علم منه بالمضرة ، ويذهب عما ينفعه ، عن علم منه بالمنفعة ، والى ما يشينه عن علم منه باله ماجة ، لتمكن العادات الفاسدة منه^(٤٠) وقال ومنزلته منزلة الملفوج ، فانه متى أراد أن يتحرك الى جهة تحرك بدنه الى جهة أخرى ، فالحلم لا ينفع هؤلاء بل يضرهم الا فى النادر ، وذلك بان يكون الله يعين الواحد على نفسه ، حتى يقتلها وهى حية / ثم ينشرها على مثال آخر .

قال ولذلك نقول ، بان الجاهل خير من العالم الذى لا ينتفع بعلمه . قال وليس يصلح هؤلاء غير القهر والغلبة والاضطرار والمخافة .

قال افلاطون فى موضع آخر : وأحد الأسباب الموقع فى الشقاء الأمانى وذلك بان يظنوا ، أن ذلك الضار أو القبيح ، لا يضرهم أو يظنوا بأن يتخلصوا منه ، ان ضرهم . قال وانه ليس يتخلص أحد من الأمانى ، ولا صغير ولا كبير ولا ذكر ولا أنثى . قال افلاطون ومن

(٤٠) يتناول الفارابى هذه القضية موضحا رأى أرسطو وأفلاطون فى « الجمع بين رأى الحكيمين فى الفقرة ثامسا عن الأخلاق : » ذلك ان أرسطو يصرح فى كتاب « نيقوماخيا » ان الأخلاق كلها عادات تتغير وانه ليس شئ منها بالطبع وان الانسان يمكنه أن ينتقل من كل واحد منها الى غيره بالاعتقاد والدريه . [بعكس] أفلاطون [الذى] يصرح فى كتاب « السياسة » وكتاب « بوليطيا » خاصة بل الطبع يغلب العادة ، وان الكهول حينما طبعوا على خلق ما يعسر زواله عنهم وانهم متى قصدوا الى زوال ذلك الخلق عنهم ازدادوا تماديا فيه .

الفارابى : الجمع بين رأى الحكيمين تحقيق د . البير نصرى نادر ، دار المشرق بيروت ط ٣ ١٩٨٠ ص ٩٥

الأسباب القوية فى الساد . أن يعلموا على الخاطر الذى لم
يصححه الفكر غيقعوا لذلك فى الضار وفى القبيح ؛ وذلك ليس
[للحس]^(٤١) تميز الجيد من الردىء ، والضر من النافع وانما ذلك
للفكر والفكر يستمد من العقل يأمر بالتزام حدود السنة ، وبحسن
الطاعة للرؤساء . فمن لم يستعمل الفكر . لم تكن أفعاله نطقية لكن
بهيمية .

وقال بعض الحكماء انما تعلق النفس بالانفعالات الشر [يرة] ^(٤٢)
لثلاثة^(٤٣) أسباب : نية رديئة ، وتدبير ردىء . والجهل بما ينبغى /
وقال أرسطوطاليس : الرداءة المفرطة أما سبعية . واما مرضية ،
قال وانما يعرض ذلك لأجناس العجم البعيدة .

وقال افلاطون التربية الرديئة تصير الانسان رديئا ، وانما تقع
التربية الرديئة من المربى . وذلك بان يكون رذلا . وقال افلاطون :
ومن الأسباب المؤدية الى الفساد ، أن يعتقدوا بأن اللذة خير .

وقال حكيم الاسلام^(٤٤) . انما وقع الانسان فى الشقوة من
بعد علمه بطريق السعادة ، من قبل أن تركيبه كان من أصداد : متعادية :
الروح وهو خير ، وتقابله النفس وهى شريرة ، والعقل يقابله الهوى ،
وملك ويقابله الشيطان والعلم ويقابله الجهل ، والالهام وتقابله
الوسوسة ، والفراسة وتقابلهما الظن ، والذكر وتقابله الغفلة . وقال
والخيرات [هى] ^(٤٥) الطريق الى السعادة والشرور الطريق الى الشقاء
وقال ومن أعظم أسباب السعادة العقل .

(٤١) ساقطة فى د .

(٤٢) اضافة من المحقق .

(٤٣) فى الأصل لثته .

(٤٤) فى الغالب يقصد الكندى ، وينتمى العامرى نفسه الى

مدرسة الكندى الفلسفية . التى تلقى تعليمها على أستاذة البلخى .

(٤٥) اضافة .

القول فى علاج الآفات المؤدية الى الشقاء الممانعة من السعادة :

وأقول العلاج من العلل ، انما يكون برفع الأسباب / المولدة للعلل وكل شئ انما يرتفع ويزول بضده . فمن الواجب أن يعلم الأسباب المولدة للشقاء ، وان يعلم الأسباب ، التى تقابل كل سبب من أسباب الشقاء ، ليكون علاج كل سبب بما يقابله ويزيله . وأقول الأسباب التى ذكرناها ، وان كانت كثيرة ، فانها تنضم الى سببين : الجهل والجور ، وبيان ذلك ان احد الأسباب تسلط النفس الشهوانية على النفس الناطقة ، [أو تسلط الغضبة على النفس الناطقة] وأي هاتين النفسين تولت السياسة وتدبير البدن ، كان مجراه على الجهل الصرف ، لأنه ليس لواحدة منهما بصيرة ، ولا معرفة . واحد الأسباب اعتياد العادات الفاسدة ، ومن البين ان ذلك انما يكون من الجهل أو الجور (٤٦) . واحد الأسباب الأمانى ، وهى تمنى أن لا يضر الضر ولا يثيب القبح ، وهى انما تكون من الجهل . وقد قيل نعوذ بالله من طمع فى غير مطعم . واحد الأسباب العمل على خاطر ، الذى لم يصححه الفكر ، وهل يكون ما هو هكذا الا الجهل . واحد الأسباب التدبير الردى ، وهذا أيضا بين من يكون من الجهل / وكذلك التربية الرديئة فانها انما تكون من التدبير الردى ، واما البنية الرديئة فانها لا تؤدى عندى الى الشقاء ، وذلك انه ليس الشقاء [رداءة البنية كما انه ليس السعادة وجودة البنية ولكن الشقاء] أن لا يعيش على قدر حالة الحياة التى هى أفضل لكن الحياة التى هى أرد . فان قيل ، أفيكون من قد فسدت قوته الناطقة بالبنية ، سعيدا قيل السعادة والشقاء ، انما يكونان للانسان والانسان بالنطق ، ومن ليس له نطق فليس بانسان الا بالصورة الظاهرة .

وأقول علاج الجور تعود الصبر ، وعلاج الجهل اكتساب المعرفة ، والذى يحتاج اليه الانسان من المعرفة ، لصالح حاله ، معرفة : الخير والشر والنافع والضرار والجميل والقبيح واللذة والأذى . [وسنقول

(٤٦) زائدة فى م .

فيما بعد هذا في كل شيء من هذه المعاني التي ذكرناها ان شاء الله [٠ فان قيل ^(٤٧) أفينفع ^(٤٨) معتاد العادات الفاسدة . المعرفة قيل نعم ينفعه المعرفة ان أطاع المعرفة وربما احتاج الى المعونة ، وقد قلنا من قبل ، بأن ملاك أمر السعادة بمن يربى على السعادة ويوسوس على السعادة / ويشبه أن يكون الانسان محتاجاً الى غيره في أكثر [أحواله] ^(٤٩) فانه مفطور على الحاجة وليس يستوى له صلاح حاله وعيشه الا بالمعونة .

في الجميل والتبجح :

قال أرسطو طاليس : الجميل ، هو نهاية الفضائل وهو ما يفعله الانسان لسبب نفع الآخرين فقط . من غير طمع في اجرار ^(٥٠) نفع الى نفسه ، أو في طلب ذكر لها وأنه ليس شيء مما يفعله الانسان يحاكي فعل الله غير الجميل : اذ كان الله انما يفعل جميع ما يفعله ، لسبب اللألق ، لا لشيء لخر ، اذا هو الغنى وجميع ما سواء فقيرا اليه . قال والأشياء الجميلة : السخاء والحماية ^(٥١) والتعليم ، والاکرام هذه كلها جميلة اذا لم يرد بشيء منها نفعا ولا ذكرا ^(٥٢) .

(٤٧) مضافة .

(٤٨) فينفع في م .

(٤٩) اضافة في م ، وفي الهامش أو أموره .

(٥٠) اجرار في م .

(٥١) يربط هنا الجميل بالخير ، بحيث يعطى للأخلاق معنى استطيعي ومعنى الجميل هنا المنزه عن الغرض أو الفعل الذي لا يرتبط بالنتائج أو المنفعة .

(٥٢) يفيض الفارابي في الحديث عن الجميل في رسالة التنبيه على سبيل السعادة ، يقول : « انما تنال السعادة الجميل متى اختاره الانسان على أنه جميل فقط ولأجل ذاته ، لا أن يقصد به نيل ثروة أو نيل رئاسة ولا لشيء مما أشبه ذلك » قارن ص ١٨٢ - ١٨٣ من تحقيق د. سحبان خليقات منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ١٩٨٧

قال أبو الحسن : والقبيح كل ما لحق غيره ضرر بفعله ، نفعه ذلك الفعل أو لم ينفعه وما فعله لنفع آخر ، أو آخرين ، لا لنفع نفسه وضرر فعله انسانا ، فانه قبح أيضا • إلا أن يكون الضرر يسيرا والنفع كشعا ولم يكن أيضا مستجرا ، من الذين ينفعهم نفعا الى نفسه ولا حمدا ، أما ما يفعله من الأفعال الجيدة ، باظهار انه انما يفعل ذلك للجميل / ولم يدن فعله ضرر البتة م على أحد . غير انه يريد في الشر بما يفعله فعل نفسه بما لا أو ذكر ففيه نظر ، وعندى انه من القبيح وأقل ما فيه ، انه كاذب في ايهامه ، انه لا يريد بها نفع نفسه ، وهو خائن مع ذلك بتدليسه ، وهو بجان على أهل الفضيلة ، بنسبيحة أياهم بفعله ، فانه متى ظهر هذا منه ظنوا بغيره ، ان حاله فيما كحاله ، وهذا النطق يحمل على توهم انه لا قوام للجميل بالحقيقة وانه اسم فقط •

قال أرسطو طاليس : وان الفاضل ليس يفعل ما يفعله ليحمد عليه ، لكن للجميل ولو كان انما يفعل ذلك ليحمد عليه لندم اذا لم يحمد وليس للفاضل ندامة ، ولا في فعل الخير ندامة ، ولو كان الفعل بسبب الحمد فاضلا لم يكن الخير أولى بذلك من الشر والاشرار قد يحمدون الشر ويكرمون عليه ولو كان كذلك كان لا يكون مدح الفاضل أولى بذلك من مدح الرذل • وقال أرسطو طاليس : وان جميع الناس أو أكثرهم^(٥٣) يحبون أن يفعلوا الجيد ولكنهم لا يصبرون عليه ، بل يختارون النافع ، والجيد هو أن يحسن لا للمحازاة^(٥٤) والنافع هو أن يحسن للمحازاة • قال والفاضل ، يبذل المال والرئاسة والكرامة / من أجل الحمد الأجود فانه اذا بذل المال كان المال لغيره والأجود له • وقال في موضع آخر : ذو الرديء^(٥٥) يشتهي أن يفعل

(٥٣) وفي م •

(٥٤) الفعل الجيد يتفق والواجب الكانطي وعكس النافع وهو

الفعل الذي يرتبط بنتائجه •

(٥٥) موجود بهامش جانبي في م •

النجيد ولا يفعل، لمن انما يفعل انردى، والعلة فى ذلك غلبه شهوة
اندات عليه وتمكن العادات الفاسدة منه .

حكاية ظريفة فى التكريم بفعل الجميل :

روى ان النعمان بن المنذر كان له يومان فى السنة مشهوران ،
وكان أحد اليومين يسمى يوم الكرم . والآخر يوم يؤس ، فكان
لا يستقبله فى يوم حرمه أحدا الا منحه وأعطاه ، وكان لا يستقبله
فى يوم يؤسه أحد الا قتله . وانه استقبل رجل فى يوم يؤسه ،
فقال له اما علمت أى يوم هذا . فقال الرجل بلى ، فقال ما حملك
على الخروج فيه ، فقال اتوقى من عار الخلف بعدة كانت قد حصلت
على فيها ، فقال اقتلوه فقال دعنى أنجز وعدى واجيئك ، فقال ومن
يضمن لك . فقال كاتبك . فقال لكاتبه أتضمنه قال نعم ، قال انى
اقتلك ان لم يرجع فقال الملك ذلك فخلى عنه ، فذهب الرجل واسرع
الانصراف [ولما عاد ثانية] فقال له ما حملك على الرجوع ، وقد
علمت انى اقتلك ، فقال حياته الوفاء من هجنة الغدر والخلف ، ثم قال
لكتابه وما الذى حملك على الكفالة / به وقد علمت انى كنت قاتلك ،
لو لم يرجع ، فقال كرهت ان لا أجيره وقد استجارنى فيقال ذهب
انترم ، فقال النعمان للرجل قد عفوت عنك ثلثا يقال ذهب العفو .

فى الخير والشر والضر والنافع :

الخير والشر يتقابلان تقابل الأشياء المتضادة ، وكذلك الضر
والنافع وما كان هكذا فانه يكفى فى تعريفهما تعريف احدهما ، وذلك
انه متى عرف احدهما عرف الآخر به ، وذلك بان يتصور ما يضاده
ويقابله . متان ذلك أنا متى قلنا ان الذى يؤدى الى حسن الحال فانه
خير . وما أعان فيه فانه نافع ، وجب أن يكون الذى يؤدى الى سوء
الحال شرا وان يكون المعين على سوء الحال ضارا . مثال آخر (٥١)

(٥٦) قارن تعريف أرسطو للخير فى أول الأخلاق الى نيقوماخوس
نشرة بدوى ص ٥٣ ورسالة الفارابى فى التنبيه على سبيل السعادة

د : ١٧٧ - ١٧٨ .

أنا متى قلنا بان الخير هو الذى يقتضوق اليه الحل من ذوى المنم فانه يجب ان يكون الشر هو الذى ينفر به الحل من ذوى المنم .
وأقول الخير والنافع ، ند يفرادفان على المنمى الواحد ، وقد يبينان
وكذلك الشر والضار ، وذلك أنه قد يقال لحل نافع ، فانه خير وليس
يقال لك خير بانه نافع ، من قبل ان النافع ، هو ما يكون معيناً على
نيل شيء آخر ، فيكون نافعا فيه ، وما يراد لذاته ولا يراد لشيء آخر ،
فانه ليس يقال بانه نافع تشريفاً له ولأنه ليس وراءه شيء آخر ،
فيكون معيناً على استدراكه وكذلك حال الشر والضار فيما قلناه .

**فى أقسام الأشياء وفيه بيان الخير المطلق والشر المطلق وبيان
ما ليس بخير ولا شر :**

قال (٥٧) الحكيم : الأشياء كلها ثلاثة أقسام : خير وسر .
وما ليس بخير ولا شر على الإطلاق . قال والخير المطلق هو ما نفع
كل وقت ، والحكمة والعفة والبر . قال : والشر المطلق ، هو ما ضر
كل وقت ، فالرعونة والشره والجور . قال : والثالث هو الذى ينفع
أحياناً ويضر أحياناً ، فيكون خيراً اذا نفع وشر اذا ضر . ومثال ذلك
الأشياء اللذيذة ، فانه خير منى اكتسبنا الصحة والقوة وانا (٥٨) ببقاء
الصحة وبثبات القوة ، نستفيد الخير ، الذى هو بالحقيقة خير فان لم
تكتسبنا ذلك كانت سبباً للمرض والضعف ، فانهما تكون شراً ،
والأشياء المؤذية ذاكى والقطع والرياضة والتعب . خير ، متى كانت
أسباباً الى الخير ، فان لم تكن كذلك كانت شراً ، والراحة متى كانت
سبباً لأشتباه القوة كانت خيراً ، فان لم تكن كذلك كانت شراً .

قال أفلاطون : التعب والكدر/والبذلة والأوجاع والمهموم ، فى
اكتساب الفضائل والعلوم ، خير من الراحة والسلوة والعز والنعمة
والسلامة فى العطلة واليسار والرئاسة ، والأصدقاء والأهل والأولاد ،
خير متى كانت مفيدة صلاح الحال ، فان لم تكن كذلك كانت شراً .

(٥٧) يقصد أرسطو .

(٥٨) فأنا فى د .

وان كانت معينة على السعادة الدنيا^(٥٩) غير أنها كانت عاتقة عن السعادة القصوى فأنها تكون شر 'لأنه قد صار [ت]^(٦٠) مضرتها أعظم من منفعتها ، والفطنة والحفظ وخفة الحركة ، متى كانت سببا للخير [مى] ^(٦١) خير ، فان لم تكن كذلك كانت شرا • وأقول الغلط انما يقع فى هذا النوع ، فان الجاهل ، بحد الضرر يظن أنه نافع ، وبالردى يظن أنه جيد^(٦٢) •

قال ارسطو طاليس : وذلك من قبل ان الرذالة ، تقلب الأشياء ، وبصيرها كاذبة قال وسببه أن يكون الطغيان ، فى أكثر الناس ، من اجل النذة والأذى ، فانهم يفسدان الأعراض • قال والفاضل ، هو انذى يرى الخير ، انذى هو بالحقيقة خيرا فأما الشرير ، فانه يرى ما ادرك ، قلت يعنى ما أدركه بحسه • قال وذلك انه ليس له من بصر من التجربة • وأيضا فان هيئته ليست بصحيحة ، وقد قلنا بان الفعل انما يكون على قدر الهيئة الشكلية ، وعلى قدر الرأى ، فانه ان كانت الهيئة الشكلية فاضلة ، وكان الرأى سديدا فان^(٦٣) الفعل ، يكون فاضلا ونافعا ، وان كان بخلاف ذلك كان الفعل ضار وسمجا •

فى تقسيم الخيرات^(٦٤) :

قالوا الخيرات ثلاثة أقسام : فقسم منها الخيرات التى تكون فى البدن وقسم منها الخيرات التى تكون فى النفس ، وقسم منها السيرات التى^(٦٥) تكون خارج البدن وخارج النفس • وقال

(٥٩) الدينى فى د •

(٦٠) صار فى د ، م •

(٦١) ساقطة فى م

(٦٢) اضافة •

(٦٣) سديد فى م •

(٦٤) انظر « تعريف السعادة عند أرسطو » فى الأخلاق الى

نيقوماخوس نشرة بدوى ص ٦٩ •

(٦٥) ساقطة فى م •

أرسطو طاليس : الخيرات ثلاثة أقسام : هيئات ، وآلات ، وأفعال •
وأقول يريد بالهيئات ، الخيرات التى تكون للبدن وللنفس ، اذ كانت
الخيرات التى تكون للبدن وللنفس^(٦٦) ، انما هى الأحوال ، التى تلزمها
وهذه الأحوال هى الهيئات ، ويريد بالآلات الخيرات الخارجة من
البدن ومن النفس ، وانما سماها الآلات ، لأنها انما تراد للفعل
والانفعال • قلت وليس الانفعال قسما^(٦٧) من أقسام الفعل ، أدخله
فى الأفعال • وأقول الذى تقتضيه هذه القسمة هو أن تكون
الخيرات خمسة أقسام ، فقسم منها الخيرات التى تكون
للبدن ، وقسم منها الخيرات/ التى تكون بالبدن ، من الأفعال
والانفعالات وقسم منها الخيرات التى تكون للنفس ، وقسم منها
الخيرات التى تكون بالنفس من الأفعال والانفعالات والقسم الخامس :
الخيرات التى هى خارجة [عن]^(٦٨) البدن وخارجة [عن]^(٦٩) النفس

قالوا : الخيرات منها عظيمة ، ومنها صغيرة ، والخيرات العظيمة
هى التى تكون منها المنفعة العظيمة ، والاحسان الى الآخرين كالرئاسة
والثروة والشجاعة ، والصغيرة ما كان بخلاف ذلك •

فى الخير الذى هو أولى بمعنى الخير :

قال أرسطو طاليس : الخير الذى هو أولى بمعنى الخير ، هو

الذى يكزن فى النفس ، وذلك هو القيل والمعرفه ، فانه الذى يراد
لذاته لا من أجل شئ آخر • وتقال اما سائر الخيرات ، فانما سميت
خيرات بسبب هذا الخير اذا كانت أسبانيا لنا اليه ، فان لم تكن كذلك
لم تكن خيرا لكن شرا •

(٦٦) النفس فى م •

(٦٧) فى الأص. قسم •

(٦٨) اضافة •

(٦٩) اضافة •

أقول في حد الخير (٧٠) :

قال أرسطو طائيس : كل صناعة • وكل مذهب • وكل فعل • وكل اختيار فقد يظن بأنه يقصد فيه الى خير ما • وما أجود ما حدوا [به] الخير اذ قالوا بأنه المقصود اليه من كل شيء • قال والمقصودات من الأشياء مختلفة/ وذلك ان منها ما هو فعل ومنها ما هو انفعال •

• ثم يبين فيه بين الصناعة والمذهب والبدعة والهوى :

أقول الصناعة هيئة للبدن والنفس • نطقية وعملية • والمذهب هيئة للنفس فعية نطقية • واضور الصناعة تقتضي مصنوعا حسيا واما المذهب فانه يمتضى مفعولا وهميا • والصناعة تكتسب بالخيرات الخارجية واما المذهب فانه يختسب بالخيرات البدنية والنفسية • والصانع يعمل في غير [انتفس]^(٧١) واما صاحب المذهب فانه انما^(٧٢) يعمل في انتفس • وأقول المذهب • يؤدي الى الخير من اطاعة • وسلك طريقته • وحذرك الصناعة • واما البدعة فانها توهم الخير ولا تؤدي اليه وذلك لأننا تسلك على غير المسلك • واما [الهوى]^(٧٣) فانما يجر الى اللذة ولذا كثيرا ما تستبطئه وتساويه حتى يخفى على صاحبها مرادها •

تفسي : وموله وكل فعل اختيار • يوهم بان الاختيار • ليس بفعل وليس كذلك فان الاختيار فعل فكري ولذلك فضل • وأقول الفعل تد يكون الى الصناعة والى المذهب وذلك حين يريد/ اقتناءهما وقد يكون عن اصناعة وعن المذهب وذلك من بعد أن يقتنيهما •

نفسه قول : « ان الخير هو (٧٤) المقصود اليه من كل شيء » :

أقول الشيء المقصود • هو عين الشيء المقصود اليه • من الشيء

(٧٠) راجع أرسطو الأخلاق الى نيقوماخوس دس

(٧١) المنتفس في م • غير واضحة في د •

(٧٢) ساقطة في م •

(٧٣) الهوى في د • م •

(٧٤) أضلفة •

المقصود وهو انما يريد ههنا ما يقصد اليه من الشيء المقصود ، اذ كان ذلك أولى بمعنى الخير ، والذي يقصد اليه من الأشياء المفارقة فعل أو انفعال وكذلك قال والمقصودات من الأشياء مختلفة وذلك ان منها ما هو فعل ومنها ما هو انفعال • وقال في موضع آخر : الخير هو المقصود اليه من كل شيء ، وهو التمام من كل فعل وهمة •

قال أبو الحسن : يريد بالتمام الغرض ، فانه المقصود اليه بالفعل وهذا التحذير يوهم أنه بمعنى الأول ، وهو هو وليس به اما هو هو فلهذا قال انه المقصود من كل شيء ثم (٧٥) وههنا قال الخير هو المقصود اليه من كل شيء وأما ليس به فمن أجل أنه جعل المقصود اليه من الأشياء الفعل والانفعال ، ثم وجعل المقصود اليه من الأشياء ههنا ما يراد بالفعل والانفعال •

حد آخر :

قال أرسطو طاليس : الخير هو الذي ينتشوق اليه الكل/من ذوى الحس (٧٦) والفهم •

قال أبو الحسن : يريد بالفهم النطق الخارج الى الفعل ، وذلك هو العلم • وقال في موضع آخر انما توجد الأشياء : ما هي وكيف هي بالعلم ، ولذلك حد الخير فقال بانه الذي ينتشوق اليه الكل من ذوى الحس الفهم (٧٧) فقد تبين بما قدم بأنه انما يريد بالفهم العلم •

في الخير والشرير :

قال أفلاطون : الخير من ملك نفسه والشرير من ملكته نفسه • وأقول الخير هو الذي اقتنى الخير الذي هو بالحقيقة خير ، ولا سبيل الى اقتناء ذلك الخير لمن ملكته نفسه فلذلك قال بان الخير هو من ملك

(٧٥) موجودة في د وفي هامش جانبي في م • والتنبية على

سبيل السعادة للفارابي ص ١٧٧ •

(٧٦) الحسن في م •

(٧٧) الحسن ناقصة في م •

نفسه • قال أفلاطون وأقول ان لذات النشوء^(٧٨) تجذب الى اللذات وان كانت ضارة وسمجة والعقل يمنع منها فمن غلبت عليه أخلاق^(٧٩) النشوء وخذل العقل فانه شرير ومملوك لشهواته ، مطلوب من ذاته • قال ومن انجذب الى نادية العقل وغلب أخلاق النشوء فانه خير وفاضل وحر وقد ملك نفسه •

فى الفرق بين النافع والذيد :

للذيد هو الملائم للطبع ، وأكثر النافعات مؤذية/والنافع هو الذى يَكون مؤذيا الى الخير والذيد ، وأكثر اللذات ضار •

فى الساذج والسليم :

قال أفلاطون الساذج والسليم ، هو لاذى يصدق بما يقال له ، وينقاد لذلك لأنه يحسن ظنه فيه ، لزوال الشره عنه ، ولذلك نقول بأن الفاضل الكامل هو الذى يعرف الشر والخير من قبل غيره لا من قبل نفسه وأقول الساذج وذو السلامة يسرعان الى الذم والمدح ، قال وأقول ان سرعة قبوله الشيء^(٨١) ربما كان من قبل ظنون تكون فى النفس وذلك بأن يوافق ما يقال له ، أو يدعو اليه [تلك]^(٨٢) الظنون •

فى الأشياء اللذيذة :

قال أرسطو طاليس : الأخلاق لذیذة ، وكذلك العادات [وليس]^(٨٣) الطبيعية لذیذة والخلق والعادة كالطبيعة لكن الطبيعة تكون دائماً

(٧٨) هكذا فى د ، م •

(٧٩) غلبته أخلاق فى د •

(٨٠) ناحيته فى م •

(٨١) قول فى د •

(٨٢) إضافة •

(٨٣) لين فى د ، م وليس فى هامش جانبي فى م •

والخلق والعادة يكرنان كثيرا ، وحسن الاقتدار لذيق ولذلك يلتذ بحسن الفعل • قال وأقول كل فعل تتبعه لذة • قال والفضائل لذيقية وكذلك العلوم ولذلك كانت الخرافات لذيقية فان النفس ستروح^(٨٤) اليها متى عدت غذاءها من العلوم • وقال من/أجل لذة العلوم والفضائل • كان التعب والكد ، المؤديان الى العلوم والى الفضائل ، لذيقين • والصحة لذيقية ولذلك ، كان الصبر على بشاعة الدواء لذيقا اذ كان الدواء سببا لاجتلاب الصحة وذكر الكد والتعب من بعد انقضائهما لذيق ولا سيما اذا كان مع الظفر بالحاجة ، والوصول الى البنية ، وذكر نيل الراحة عند التعب والكد لذيق ، والأشياء المحبوبة لذيقية عند التأمل اذا كن يتوقعن وفى الذكر اذ كن قد سلفن • والكرامة محبوبة ولذلك كانت الغلبة لذيقية ، وكذلك للجميع^(٨٥) الأشياء التى تؤدى الى الغلبة لذيقية ، وكذلك جميع الأشياء التى تؤدى الى الكرامة • والمال محبوب ، ولذلك كان جميع الأشياء المالية لذيقية • قال والحياة لذيقية ولذلك كان [ت]^(٨٦) جميع الأسباب التى تؤدى الى الحياة لذيقية ، والشكل والمثل لذيقان ولذلك كان الأصدقاء الذاء ، وقد قيل بأن التشبيه يحب التشبيه ومن هذا الوجه يفرح الصبى بالصبى والطائر بالطائر والسبع بالسبع وكل ما كان أشبهه فانه لذ كالانسان يشبه الانسان الآخر فى أفعاله ومعانيه • قال والأشياء المستطرفة والفكحة/لذيقية ولذلك كان التصوير والمحاكاة والتشبيه لذيقا ، ولذلك يشتهى الانسان أن يكون متعجبا منه ، فان التعجب منه ظريف • والتملق لذيق ويشبه أن يكون محبوبا [؟] •

فى أقسام الذات^(٨٧) :

قال الحكيم الذات كلها قسمان : جسمانية ونفسانية ، والجسمانية

(٨٤) ستروح فى م •

(٨٥) للجميع فى د •

(٨٦) كان فى د ، م •

(٨٧) يتناول أرسطو بالتفصيل : النظريات التى قيلت فى الازدة

أقسام وذلك أن منها ما هي طبيعية وضرورية كلذة الغذاء والشراب واللباس والسكن^(٨٧) أيضا . ومنها طبيعي وليست بضرورية كلذة الجماع ، ومنها ما ليست بطبيعية ولا ضرورية مثل لذة السكر ولذة الانهماك في المطاعم والمشارب والتمكاح ومثل الكثير من اللعب قال واللذات النفسانية هي التي يختص بها الفكر غير أن من هذه ما هو بسبب اللذات الجسمانية ، وهذه تلتذ بها النفس عند التأمل والذكر وينفعل بها الجسم عند المباشرة . قال ومنها ما هو خاص بالنفس وتلك هي التي إذا نالها لم ينفعل بها جسمه ولا كان مادة لما ينفعل منه الجسم ولكن انما تنفعل بها النفس مثل لذة العلوم ولذة الأصدقاء ولذة الخرافات ولذة الكرامة/ .

في الأثياع المؤذية :

قال جالينوس^(٨٨) : الأثياع المؤذية هي التي يعرض منها تفريق متصل أو ضم مفترق ، قال والأسباب الفاعلة لذلك حر أو برد أو قطع أو تأكل . اما الحار المفرط خللانه يقطع أجزاء البدن ويحللها وأما

ويناقش النظريات القائلة بأن اللذة ليست خيرا ، واللذات الحسنة واللذات الرديئة واللذة واللذات الجسمانية في المقالة السابعة في الأخلاق الى نيقوماخوس ص ٢٦٠ - ٢٧١ ، ارجع ص ٢٦٩ كما تناول الفارابي أقسام اللذات في المنهاج في سبيل السعادة : ٢١٢ - ٢١٤ (٨٨) الكن في د ، م .

(٨٩) يعتمد العامري على جالينوس ويتتبع عند : وكتابات جالينوس أهميه كبرى عند الفلاسفة العرب . راجع : جالينوس : مختصر كتاب الأخلاق تحقيق بول ك. اوس مجلة كلية الآداب الجامعة المصرية ص ١٥ - ١٥ المجلد الخامس ١٩٣٦ م . د . ماجد فخري : الفكر الأخلاقي العربي الدار الأهلية للنشر والتوزيع ط ٢ بيروت لبنان ١٩٨٦ ص ٢١٥ - ٢٧٣ و د . عبد الرحمن بدوي : ص ١٩٠ دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨١ ويتجلى أثر جالينوس الفلسفي خاصة في ميدان

البارد الشديد البارد فلأنه يضغط أجزاء البدن ويجمعها • قال
والرطب اليابس ، لا يؤلم لانهما لا يلتقيان البدن بعنف ولذلك
لم يؤلما •

القول فى الحواس هل يتفاوت حالها فى الأذى واللذة :

قال جالينوس : اللذة والأذى فى اللمس أقوى منه فى سائر
الحواس وبعد اللمس فى الذوق ثم فى الشم ، ثم فى السمع
وهما فى البصر أضعف •

بقية القول فى الأشياء المؤذية :

قال وان الذى يؤذى السمع ، الصوت الخشن ، والصوت
السريع ، والصوت العظيم ، قال وهذه الثلاثة مجتمعة فى الرعد •
قال ويؤلم الذوق المرارة والغفوة والحموضة لأن هذه تفرق
اتصال حاسة الذوق • قال ويؤلم البصر/شدة الضوء وشدة
الظلمة • وقال ان الشمس ربما أذهبت ضوء البصر فى زمان يسير
لأنها تبعد أجزاء البصر للظلمة أجزاءها • قال وأما الظلمة فإنها
تطفى ضوء البصر فتذهب به على الجملة أو يغلط ولكنها لا تفعل
ذلك فى زمان يسير لكن متى لبث الانسان فى الظلمة •

القول فى الوحشة (٩٠) اما هى وابانة سببها :

قال أرسطوطاليس : الوحشة أذى يلحق القوة الفكرية ، قال
والسبب فيها خلو النفس الناطقة مما يحتاى اليه من المعرفة فإنها
إذا خلت من المعرفة قلقنت والناس لجهلهم لا يتفطنون لذلك لكن يتوهمون

الفلسفة الأفلاطونية والأخلاق حيث تنسب له المصادر العربية عددا من
الأعمال الأخلاقية مثل : كتاب الأخلاق ، « تعرف المرء عيوب نفسه »
وكتاب « انتفاع الأخيار بأعدائهم » ونجد آثار كتاباته لدى كثيرا من
الأخلاقين المسلمين مثل : العامرى فى السعادة والاسعاد ، ومسكويه
فى « تهذيب الأخلاق » وأبو بكر الرازى فى « الطب الروحانى » •
(٩٠) أسقطنا انها •

أن وحشيتهم انما هو لفقدهم ما يشتهون ويحبون فيطلبون لسبب ذلك ما يتلهون به ويشغلون •

القول فى الأشياء المؤذية على وجه آخر :

قال أرسطوطاليس : جميع الأشياء المؤذية ضرور ، الا أن تكون أسبابا للخير • قال وأقول ، الأشياء المؤذية قسمان : فمنها ما هى مؤذية للنفس فقط قال وهذه هى/التي لا ينفعل فيها الجسم اكن الفكرة • قال ومنها ما ينفعل بها الجسم • وقال الناس يستتون فيما يؤلم الجسم ، وانما يتباينون فى مقدار الألم وفى اظهار القلق الجزع قال واما النفسانية فانهم يتباينون فيها تبائنا عظيما وذلك من يتأذى بما لا ينبغى أن يتأذى به كالحاسد ومنهم من لا يتأذى بما ينبغى أن يتأذى به كالوقح • وقال وانما نتفاوت الحال فيه لاختلاف أحوال الناس باختلاف الأخلاق والهمم •

فى الالتذاذ والتأذى أنهما فعلاان أو انفعالاان :

قال الحكيم الالتذاذ والتألم انفعالاان • وقال ارسطوطاليس : الانفعالاان منه جسمانى ومنه نفسانى ، قال ومن النفسانى التغلب والغضب والشهوة • وقال غيره الانفعالات أربعة أقسام : لذة وأذى وشهوة وفزع ، قال واللذة انما تكون للخير الحاضر ، قاله والشهوة انما تكون للخير المتوقع • قال والأذى انما يكون للشر الواقع ، قال أما الفزع فانه يكون للشر المتوقع / •

بقية القول فى الالتذاذ والتأذى :

قال أرسطوطاليس : صورة الشر اذا تحركت ولم تظهر ولدت الفزع واذا هى ظهرت ولدت اللذة •

فى الانفعال أهو اللذة والأذى ، أم الاحساس بالانفعال هو اللذة والأذى :

قال فرغوريوس^(٩١) : الانفعال ، ليس بلذة ولا أذى ، لكن

(٩١) فى الأصل فرغوريوس •

الاحساس بالانفعال هو اللذة والأذى ، ولهذا لم يكن بما لا قدر له التذاذ أو تأذى وان كان من جنس ما يؤلم ويلذ .

فى الفصل بين الانفعال النفسانى وبين الانفعال الجسمانى :

قال (٩٢) : الانفعال النفسانى حركة تحدث فى النفس من تخيل خير أو شر واما الانفعال الجسمانى فانه حركة تحدث فى الجسم من ملاقة شئ لذىذ أو مؤذ (٩٣) .

فى الفرق بين الانفعال والفعل :

قال : الانفعال ، انما يكون فى شئ من شئ آخر ، وأما الفعل فانما يكون من ذات المتحرك . فان الشئ الواحد قد يكون فعلا وقد يكون انفعالا . قال أرسطو طاليس الشئ الواحد قد يكون (٩٤) انفعالا / بوجهين : أحدهما (٩٥) أن يكون متحركا من ذاته فيكون فعلا لذلك كالغضب ويكون مع ذلك انفعالا اذا كان اليهج له غيره وهذه حالة الغضب فانه انما يصح من شئ آخر . قال والوجه الآخر بأن يخرج عن الاعتدال فيكون انفعالا لذلك ويكون من ذات المتحرك فيكون فعلا . مثال ذلك حركة الاختلاج فاننا نقول بان حركة الاختلاج انفعالا لأنها خارجة عن الاعتدال وهى مع ذلك فعل لأنها انما تكون من ذات المتحرك وقد يجب أن ننظر [الى] (٩٦) أن [هل] (٩٧) النفس البهيمية تحس بذاتها أم بغيرها . وأقول ان الاحساس نوع من أنواع العلم ويجب لذلك أن يكون الاحساس للنفس الناطقة والفكرة أيضا لهذه النفس ويجب من هذا أن تكون النفس البهيمية [انما تلتذ بغيرها . وأقول النفس

(٩٢) يقصد فرفوربوس .

(٩٣) فى الأصل مؤذى .

(٩٤) ساقط فى م .

(٩٥) أحديهما فى د .

(٩٦) مضافة .

(٩٧) مضافة .

البهيمية [٩٥] انما تلتذ بالبدن ، وبالفنس الحساسة واما النفس الغضبية فانها لا تلتذ بالبدن ولكنها انما تلتذ الناطقة وقد يجب أن ننظر فى النفس الناطقة النظارة هل لها حس أم ليس لها ذلك فان لم يكن لها ذلك وجب أن يكون احساسها بغيرها • / وأقول النفس النظارة انما تلتذ بالنفس المرتابة وهى الحاسة •

فى الفرق بين النظر وبين الفكر :

وأقول الفكرة قوة مطرقة للنفس الى العلوم واما النظر فانها هو النظر الى المعلوم وقياس الفكر التحديق وقياس الابصار من بعد التحديق •

فى اللذة ما هى ، وفى أنواعها ، كم هى (٩٩) :

أقول اللذة احساس بالانفعال ويجب من هذا أن تكون اللذة للنفس الحساسة ولكنه منها ما تكون للتخيل والتخيل ضرب من الاحساس • وأقول للذات أربعة أنواع على قدر أنواع الأنفس • وقال أفلاطون أنواع الأنفس ثلاثة : النفس البهيمية والنفس الغضبية ، والنفس الناطقة ، والنفس الناطقة نوعان : المرتابة والنظارة •

فى أنواع اللذات :

قال أرسطو طاليس : اللذة التى تكون للأشياء المختلفة بالصور ، يجب أن تكون مختلفة بالصور ، كلذة الكلب فانه يجب أن تكون غير لذة انفرس ، ولذة/الانسان يجب أن تكون غير لذة الحيوان • قال واما التى تكون لأشياء بأعيانها كلذة الانسان والانسان فيحق أن لا تكون مختلفة بالصورة ولكنها تتبدل فى المتذنين لتبدل أحوالهم فان المحموم والصحيح لا يلتذان التذاد واحد ولا يلتذان أيضا بشيء واحد كذلم الفاضل والردىء لا يلتذان بشيء واحد • قال : وان العاقل يختار

(٩٨) اضافة على الهامش الجانبى فى م •

(٩٩) حذفنا انبا من العنوان [فى اللذة ما هى • وفى أنواعها

كم هى] •

أدراك العقل على الذهب لأن العقل عند العاقل الذ من الذهب عند الجاهل (١٠٠) .

بيان ان للانسان لذة يختص بها وانها انما هي لذة المعرفة :

قال ارسطوطاليس : انه لما كان لكل واحد من أنواع الحيوان لذة يختص بها كما قلنا وجب ان يكون للانسان من حيث هو انسان لذة يختص بها ، والانسان انما يختص بالمعرفة فأما سائر اللذات فان سائر الحيوان يشركه فيها ويشبهه ان يكون نصيب سائر الحيوان من لذة الشهوة ومن لذة الظفر والغلبة أكثر . قال : ومن البين أن الصبيان يفرحون/بما لا يفرح به الرجال وكذلك النساء يفرض بأشياء لا يفرح بها الرجال ولا الصبيان . وقال وان الحمقى والسكران وأكثر من لا عقل له انما يعيش بالخرافات وكل حديث لا يفيد الخير فانه خرافة وأكثر الاشعار خرافات (١٠١) .

بيان العلة في انه لم صار للانسان لذات مختلفة :

قال افلاطون وارسطوطاليس للانسان لذات مختلفة . قال ارسطوطاليس : وانما وجد للانسان اللذات المختلفة [لعل] (١٠٢) احدها من قبل ان طبيعته لم تكن بسيطة ولكن مركبة . وأيضا فان حالته لم تكن واحدة لكن مختلفة . قال افلاطون : وان نفس الانسان ليست واحدة بسيطة كالعقل ولكنها منقسمة الى [ثلاثة] أنواع : النفس الشهوانية ، ولها محبة لذة المطاعم والمشارب والمناكح قال لهذه النفس أيضا الحرص والرغبة في جر المنافع واكتساب الأموال بسبب

(١٠٠) يقترب هذا الفهم للذة من فهم بيرى Perry الذي يعرف القيمة بالاهتمام فاهتمام العالم أو العاقل بالعقل يمثل قيمة مثلما يمثل اهتمام البخيل بالمال أو الذهب قيمة . فالاهتمام كان هو الأساس في تحديد مفهوم القيمة أو اللذة .

(١٠١) خرافة في م .

(١٠٢) لعل في م .

الشهوة واللذة • قال والنفس الغضبية ولهمذه النفس محبة الغلبة والرياسة والكرامة • قال والثالثة^(١٠١) الناطقة / ولهمذه النفس محبة الحق وبغض الباطل ومن أجل ذلك تحب العلوم والحكمة •

قال أفلاطون : ومن أجل هذا نقوله بأن الانسان ليس بحيوان واحد في الحقيقة ولكنه ثلاثة حيوانات • وقد غشيت بصورة واحدة في الظاهر فمثال الحيوان الأول وهو الذى له الشهوات مثل سبع ضار منتقش^(١٠٢) الخلقة له رؤوس حيوانات كثيرة برية وأهلية وهو أعظم الثلاثة • ومثال الحيوان الثانى مثال أسد هائج الغضب • قال ومثال الحيوان الثالث مثال الانسان وصورته وقد حلّى الجميع من الخارج بحلية واحدة هي مثال الانسان • قال وكل واحدة من هذه الأنفس تتازع الى ما تلتذ به وتتستهي •

قال أرسطوطاليس وقد تختلف اللذات في الانسان لعل آخر فان بعض اللذات وانما يكون من جهة الأمراض والجنون كالذين يلتذون بأكل اللحوم النيئة وبعض اللذات يكون من جهة الآفة كالالتذاذ بأكل الفحم والطين وبعضها^(١٠٣) يكون من جهة العادة كتنف الشعر وجرح الأظفار/والالتذاذ بجماع الدبور من جهة الآفة وقد يكون من جهة العادة كالذين يعتادون التفاخذ من الصبى وقد يلتذ بالشتيمة الفحاشون من الأغنياء والرؤساء وانهم يظنون بانهم يصيرون أفضل من المشتومين •

العلقة في ميل الناس الى اللذات الجسمية وفي هربهم من اللذات النطقية :

قال ارسطوطاليس : انما صار الناس يطلبون اللذات الجسمية لانهم مع هذه اللذات ينمون واياها يألفون • قال وانما ظنوا انها أكثر في الاختيار لانها تدفع الحزن • قال وأيضا فان الأكثر منهم لم

(١٠٣) الثالث في م د •

(١٠٤) في الأهل متفنن والتصويب بالهامش الجانبي في م

(١٠٥) وبعض في م •

يذوقوا لذة المعرفة فيعرفونها قال ومن عرف لذة المعرفة يصبر على ما هو أمامها من الكد والتعب والخطر حتى يصل إليها قال وأيضا فانه لا سبيل الى لذة المعرفة من غير رفض كثير من الشهوات واللذات ومن غير هجران لذة الراحة والخرافات وليس بهين رفض هذه اللذات وهجرانها •

بيان ان لذة المعرفة الذ من سائر اللذات كلها : /

قالا افلاطون : الطريق الى معرفة الأشياء : التجربة والقياس ومن البين أنه يختص بطريق المعرفة صاحب المعرفة قال وهو الذي يختص بالتجربة لأنه قد جرب لذة الشهوات ، ولذة الظفر والغلبة والعز والرياسة وقد عرف مع ذلك لذة المعرفة فأما محب الشهوات ومحب الغلبة فانهما لم يذوقا لذة المعرفة •

دليل آخر : قال افلاطون وارسطوطاليس لذة المعرفة ألد فانها صافية وأما سائر اللذات فانها مشوبة قال : والدليل أنه ليس للذتها ضد فنيقصها ويكدرها وأما لذة المطعم فانه يقللها أذى الجوع ولذة المشرب يقابلها أذى العطش ، ولذة المنكح ويقابلها أذى الشبق ، ولذة الكرامة ويقابلها أذى الحسد ولذة التعزز تقابلها لذة التذلل لان المتعزز يضطر الى أن يتذلل لمن يكون فوقه ودونه بوجه ووجه • قال وانه يلحق كل لذة من هذه اللذات لواحق تبغضها لما يقع منها من الخطأ في المقدار والجهة • وقال ومحب المعرفة سليم من هذه الآفات كلها • قال ارسطوطاليس : لذة المعرفة هي اللذة الحقيقية وعلى الاطلاق/فاما سائر اللذات فانما هي لذات بالعرض لأنها أشقية^(١٠٦) [علاج] من الأحزان •

بيان انه ليس كل لذة بخير :

قال أرسطوطاليس : من البين ان الاستكثار من اللذات يمرض ، ولو كانت اللذة خير على الاطلاق ، كان الاستكثار منها خيرا ، الا ان

(١٠٦) جمع شفاء •

الاستثناء من الخير خير • قال ومن البين أن الكثير من اللذات ضارة وأن الكثير منها قبيحة : قال : ومن البين انها تشغل عن العقل • قال أبو الحسن يعنى اللذات الجسمية ، قال وكلما كانت أقوى شغلت أكثر ، قال فليس يجوز من أجل ما قلنا أن نقول بأن كل لذة خير • بيان أنه غير جائز أن نقول بأن اللذات ليست بخير على الإطلاق :

قال ارسطوطاليس : وغير جائز أن نقول بأن اللذات ليست بخير على الإطلاق ، لأن الكل يشتهى اللذة ، والكل يهرب من ضدها ، وهو الأذى ، قال والفساد انما يقع على الأمر الأكثر من جهة الإفراط والإفراط انما يقع على اللذات الجسمية ، قال وأقول لما قلنا بأن اللذة خير ولكن ليس كل لذة [خير] • وقال أفلاطون انه ليس بين / اللذات الجسمية وبين العقل مشاركة والدليل أن اللذة المفرطة يجعل الانسان هائم العقل مضطربا مثل ما يفعل به الحزن الغالب ، قال كذلك نقول بانه ليس بين العقل وبين اللذة مشاركة البتة وانما تكون المشاركة بينها وبين السفه والغلبة •

القول فى ماهية اللذة والأذى :

قال جالينوس : الألم هو خروج البدن عن حالته الطبيعية فى زمان يسير وبمقدار كثير فان خرج قليلا لم يؤلم وكذلك ان خرج كثيرا ولكن خروجه فى زمان كثير • قال واللذة هى رجوع البدن الى الحالة الطبيعية فى زمان يسير فان رجعت قليلا أو كثيرا ولكنه فى زمان كثير ظن بأنه قد كان ثم ألم ولم تتعبه لذة •

وقال فرفوريوس : كل وجع وكل راحة فانما هو من استحالة المتضادات اما انوجع فمن استحالتها الى خلاف مجرى الطبيعة واما الراحة فمن استحالتها الى مجرى الطبيعة • وقال ارسطوطاليس : قال قوم بأن اللذة تمام النقصان قال وانما وقعوا الى ذلك من قبل ضدها وذلك لأنهم رأوا الأذى / نقصان الشيء الطبيعى • قال أبو الحسن :

(١٠٧) فرغوريوس فى د ، م •

ما قاله جالينوس وغرفوريوس وحكاه ارسطوطاليس كالتقريب بغضه من بعض من جهة المعنى وانما الاختلاف فيه من جهة العبارة وبعد فان ما فيه من الاختلاف غير بعيد .

مناقضة هؤلاء (١٠٨) :

قال ارسطوطاليس : ما ذبوه في حد اللذة . لا يعم جميع اللذات لأن لذات النفس وهى اللذات بالتحقيقية ، ليست بتمام النقصان ، قال وما قبلوه . اما يختص بلذات البدن وأيضا فليس لجميعها لكن لما يلي الغذاء منها قال وأقول ان لذات البدن ليست بلذات حسييه [لكن] بالمرض لانها اسفية من الاحزان والطبيعه هى المخوفة ولو كن كما ملوا . لكن يجب أن يكون الذى يلذ هو الذى يلحقه نقصان . قال والجسد وحده لا يلتذ من دون النفس . وأقول قد قال افلاطون بان لذة المعرفة انما هى تمام النقصان ويشبه ان يكون انما قاله على سبيل التشبيه والتحقيق فيه ما قاله ارسطوطاليس ، قال افلاطون : ان للنفس لذات لأن لها نقصان فانه لا نقصان أشد من نقصان الجهل . قال ومن أجل ذلك يلتذ بالمعرفة لأنها تتم نقصانها بالمعرفة .

بقية القول فى ماهية اللذة :

قال ارسطوطاليس : قال قوم اللذة تكون فى طبيعة حساسة وقال فى « ريطوريقي » . اللذة حركة تكون بغتة فى طبيعة الشئ نفسها . قال : وأما الحزن والأذى فبخلاف ذلك .

مناقضة هؤلاء :

قال أبو الحسن : وهو ان الحدين قرييين^(١٠٩) لأن التكوين تحرك ،

(١٠٨) . تتضح سجالية كتاب العامرى من عرضه لاراء الفلاسفة ثم نقده كما يتضح عباراته (مناقضة هؤلاء) التى يوردها أكثر من مرة وهو فى الحقيفة مناقضة ارسطو لهؤلاء .

(١٠٩) الحدان قرييان فى م فى هامش جانبى الحدين قرييان .

والكون عنده حركة وقال الحركة والكون لا يقالان على الجميع الذى لا ينقسم كالنقطة والوحدة والبصر . قال : ولكن انما يقالان على ما ينقسم لان الحركة انما تحدث جزءا من بعد جزء وكذلك التكون قال وانما يكون تامه اذا فعلت ما ارادت . قال واما مې جميع اجزاء الزمان فانها لا تكون تامة وكذلك التكون . قال واما اللذة ففي كل زمان من كل مثل الوحدة واليقظة والبصر قال ومن اجل ذلك لا يمكن [لاحد]^(١١٠) ان يلتذ في زمان أكثر منه في زمان . قال وانما يلحق ما يظن فيها من العيادة والنقصان التلذذ . لا اللذة ، قال فان قيل فمن أين وجدت لذة أقل ولذة أكثر / قيل ان الفاعل والمتفعل اذا كانا قويين كان التلذذ واللذة بخلاف أن يكونا ضعيفين . قال وأيضا فان الانسان متى كان تشوقه الى الشيء طويلا كان فطره فيه ومتى كان بخلاف ذلك كان فعله بخلاف ذلك .

حد ثالث للذة :

قال ارسطوطاليس : وقال قوم انها فعل للمهيئة الطبيعية غير ممنوع ، قال أبو الحسن : هذا قول فيثاغورس واغلاطون فانهما قالا اللذة فعل على مجرى الطبيعة فلا مانع يمنعها .

مناقضة هؤلاء :

قال أرسطوطاليس : اللذة ليست بفعل ، قال والدليل ان أنواع الأفعال ثلاثة : حسية وحركية وفكرية ، قال ومن البين ان اللذة ليست بفكرة ولا حس وقد بينا من قبل انها ليست بحركة . قال : فقد بان بما قلنا انها ليست بفعل قال : ويفسد هذا الحد من جهة أخرى وذلك من قبل أن السعادة فعل للمهيئة الطبيعية لا عائق فيها .

ذكر الحد الذى حد به أرسطو اللذة من بعد ما ناقض القوم^(١١١) : / قال ارسطوطاليس : فأقول بأن اللذة نهاية أفعال الحى الطبيعية

(١١٠) أحد في م .

(١١١) ويوجد في م تعليقات باللغة الفارسية لينيوفى .

التي لا عائق فيها حتى تكون مقرونة بالسعادة موجودة بوجودها ولا تكون هي السعادة . قال أرسطوطاليس وأقول اللذة نهاية لا خيهية تصير في الملتذ لكن كتمام كالكمال الذي يكون بالمرتبة لا بالصورة وبالإجمال الذي يصير في الشبَاب . وقال فرغوريوس^(١١٢) مفسرا لما قاله أرسطوطاليس : اللذة كالفهية في المرتبة لأنها تحدث آخرأ قال وليست بكاملة لانا نقف عندها ولكننا نطلب شيئا آخر . قال أرسطوطاليس : وانما ظن بان اللذة فعل لانها تابعة لكل فعل ومتصلة بالفعل وغير منفصلة من الفعل . قال وأقول اللذة تابعة لكل حركة لأنها تابعة لكل فعل والحركة فعل وقال انها تابعة للسكون أيضا أيضا لان السكون أيضا فعل . قال وأقول اللذة ليست في الفعل فقط لكن في الانفعال أيضا . كالتعليم فان التعليم انفعال وهو لذية .

القول في خاصية اللذة :

قال أرسطوطاليس : انها من أجل الأفعال لشهوات الهيئة وذلك لأن اللذة تتم كل فعل وتصيره أجود/من قبل ، ان فاعلى الأعمال يستقصون في الأفعال بسبب اللغة . قال وأقول منفعة اللذات الجسمية الوجود فقط أما منفعة لذة المعرفة بالوجود الفاضل .

حسب ظريف لأفلاطون في بيان زيادة لذة صاحب^(١١٤) الحجم : قال أفلاطون : انه لما كانت اللذات ثلاثة : واحدة صافية واثنان دعتان ، يعنى بالدعتين : لذة الشهوة ، ولذة الغلبة ، ويعنى بالصافية لذة المعرفة ، قال وكانت الرئاسة خمسة وكان المتغلب والثالث هو

(١١٢) يتضح هذا اعتماد العامري على شرح فرغوريوس للأخلاق الارسطية . وهو شرح يفترض ان العرب قد عرفه لكنه لم يصل إلينا يشير إليه بدوى في تحقيقه لترجمة اسحق بن حنين للأخلاق الى نيقوماخوس وهو يرجح ان العامري قد اطلع على هذه الترجمة الثانية راجع نشرة بدوى ص ٢٦
(١١٣) في م قالت والتصحيح في هامش جانبي .
(١١٤) صاحب زائدة في د .

صاحب النفر اليسير اذ كانت رئاسة الجماعة بينهما ، وكان صاحب النفر اليسير الثالث من الملك اذ كان صاحب عليّة الاشراف وسطا بينهما رجب ان يكون بعد المتغلب عن اللذة الحقيقية ثلاثة أضعاف الثلاثة اضعاف في العدد (١١٥) . قال ويجب أن يكون الرسم والمثال بحسب عدد الصور لسطح المسطوح قال وانما بحسب القوة والتزيد الثالث فانه يجب أن يكون الملك الذ عيشا بسبعمائة وتسعة/وعشرين . قال ويجب أن يكون المتغلب أكثر أذى بهذا المقدار قال وليبين (١١٦) بهما حساب حق ان كانت الليالي ونهارها والشهور والسنون ملائمة لها .

قال أبو الحسن : وقوله واما بحسب القوة والتزيد الثالث فانه يريد تزيد الآحاد وتزيد العشرات وتزيد المئات (١١٧) فانه الثالث .

فصل من حرف (١١٨) اللام :

الفعل الذ من البطالة ، واليقظة الذ من النوم ، والحس الذ من عدم الحس والعقل الذ من الجهل . قال والسرور واللذة هي كل شيء هو ان يفعل فعله من غير عائق . قال وتما أن ألد الأتسباء المحسوسة أفضلها كذلك حال المعقولة يجب أن تكون الذها أفضلها .

ويبين ما قاله انطون على وجه من التقريب والتخمين :

ان اللذات لما كانت ثلاثة (١١٩) وجب أن يكون للمتغلب تسعة لأن له ثلاثة اضعاف الثلاثة ، ولأن رئاسة الجمع متقدمة عليه بالضعف وجب أن يكون بها ثلاثة أضعاف ما هو له وذلك سبعة وعشرون/ولأن صاحب النفر اليسير متقدم على رئاسة الجمع الكثير بالضعف وجب

(١١٥) العدة في م .

(١١٦) ويسد في م .

(١١٦) ويسد في م .

(١١٧) المئين في م .

(١١٨) يقصد مقالة اللام من كتاب الميتافيزيقا لأرسطو .

(١١٩) في م تكتب باستمرار ثلثه .

ولأن رئاسة الإشراف متقدمة بالضعف على صاحب النفر اليسير وجب أن يكون له ثلاثة أضعاف ما لصاحب الجمع الكثير فيصير له أحد وثمانون، أن يكون له ثلاثة أضعاف ذلك فيكون مائتين (١٢٠) وثلاثة وأربعين وللملك ثلاثة أضعاف هذا وذلك سبعمائة (١٢١) وتسعة وعشرين .

فى السعادة القصوى أنها ما هى وكيف تكتسب من قول أفلاطون :
قال أفلاطون : السعادة انما هى استكمال الانسان صورته ، قال والانسان انما يستكمل صورته بالعلوم الحقية وأولها الحساب ثم الهندسة وعلم المكعبات وعلم النجوم والموسيقى (١٢٢) ، قال وأخرها علم الجدل . قال وان هذه العلوم يرفع عن الانسان النذالة والخساسة والأحزان والهموم وتصيره وادعا ساكتا وذلك انه تخرج قلبه محبة المال ومحبة العز ومحبة العائدة وتريل عنه سائر الأخلاق الفاسدة . /

القول فى السعادة العقلية وهى القصوى ما هى وبم تكتسب وتحصل من قول أرسطو طاليس :

قال أرسطو طاليس : السعادة العقلية فعل للنفس عقلى وهى موضع آخر بدل عقلى رأى وهى موضع آخر نطقى . قال أبو الحسن : وهذه العبارات كلها متقاربة وانما تقع من جهة المترجمين . قال : والخيرات التى تقوم بها هذه السعادة هى التى تختص بها النفس الناطقة النظرية وهى العقل والعلم والحكمة قال والعقل الأوائل قال والعلم هيئة برهانية ، قال والحكمة هى التمهيد (١٢٣) فى تأليف المقاييسات وإنتاج النتائج وهى [المهر] أيضا فى الذهاب من الأوائل الى الأواخر ،

(١٢٠) فى د مائتين .

(١٢١) سبع مائة فى د .

(١٢٢) يمكن مقارنة أقوال أفلاطون فى تعليم الحراس فى محاوره الجمهورية . راجع ترجمة ودراسة فؤاد زكريا البيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٥ ص ٢٣٨ وما بعدها .

(١٢٣) المهر فى د . وفى هامش جانبى فى م .

من الأواخر الى الأوائل ، وحسن الاقتدار على معرفة الأوائل وهى المساوىء • قال وليس ينبغى أن يكون فهم الانسان ميتا اذ هو ميت بل ينبغى أن يصيرها عادمة موت • وقال أرسطو طاليس : الحكمة علم وعقل/فانه ليس ينبغى للحكيم أن يعلم ما يعلم من المبادئ فقط لكى ينبغى أن يصدق عما فى المبادئ • قال وقد يقال للذين حذقوا الشئ، حكماء •

قال أفلاطون : العلم وقوع بصر النفس على الأشياء الكلية • وقال الاسكندر^(١٢٤) : العلم هو المعرفة بسبب العلوم انه سبب لذلك المعلوم • وقال ثامسطيوس^(١٢٥) ليس العلم غير المعانى المعلومه كما انه ليست الهندسة غير المعانى الهندسية • وقال برقلس : سمعت أرسطو طاليس يسمى المعرفة حركة ويسمى العلم حركة كما يسمى المشى والاحضار •

هل يجوز أن تكتسب السعادة القصوى من غير أن تكتسب السعادة الأدنى :

انما يمتنع الوصول الى الثانى ، من قبل الوصول الى الأول فى الشئين اللذين يكون أحدهما أدنى والآخر أقصى ، متى كان ذلك الأدنى موضوعا تحت ذلك الأقصى وليست السعادتان كذلك وبيان ذلك ، انهما فى موضوعين ليس احدهما تحت الثانى ولكنه كالبعيد فيمن كان مسترقا لشهواته ، ومنصرفا بهمته الى التمتع/بلذاته ، وكانت أوقاته متمزقة بها ، وببلاياها ، وآفاتها ، ان يصل الى العلوم الفاضلة الرفيعة الدقيقة التى لا يكاد يخلص اليها الا من أخلص أوقاته لها وانقطع من كل شئ اليها ولم يلوث همته بشئ سواها • وأيضا فان الشئ يؤدى الى البلادة والغباوة وهذه العلوم لا تحصل بغير صفاء الذهن وجودة الطبع والفهم وبقوة الحفظ •

(١٢٤) يقصد الاسكندر الافروديسى •

(١٢٥) فى الاصل ثا ميطوس •

ذكر الآفات المانعة من السعادة ومن استتمامها :

قال افلاطون : الحكمة لا تتال الا بأن ينقطع إليها من كل شيء .

ومن أكثر الأشياء التي يقال انها خيرات ، كالثروة ، والكرامة .
والرياسة ، والاخوان والأهل ، والأولاد ، حتى الفضائل : كالنجدة
والعفة وصلة القرابة والعشرة . قال : لأن كل شيء من هذا يحتاج
الى زمان في اكتسابه وتربيته ، وفعله الى عناية تحفظه وديانته
ولا زمان عند طالب الحكمة ولا قلب ولا عناية لأن زمانه مصروف
في طلبه الحكمة وعنايته مستغرقة في استنباط الحكمة وفي رعاية
أمر الحكمة . /

والعلاج لذلك أن يعلم أن هذه الأشياء وان كانت خيرات ،
فانها قد صارت شرورا عليه ، كانت عائقة له ومانعة عما هو خير منها
وأفضل . وقال سقراط لتكن عنايتكم بالنفس دائمة وبالبدن بقدر
ما تدعو اليه الحاجة وأما في الخارجات عن النفس والبدن فلا البتة .
قال وان الحكيم لا يكون غنيا ولا ذا مقدرة وقال ارسطوطاليس : ان
الفلسفة لا تتال الا بفقر وعناية بالغة وطبيعة جيدة .

قال سقراط : وكل من قلت حاجته ، فانه أقرب الى الله ، لأن
الله ليس بمحتاج قال وينتفى أن يعلم أنه لن يمكنه أن يصل الى هذا
الأمر العظيم الا بأن ينسل من جميع ما يكون فيه وان مقداره وشرف
مطله ولا يكفيه ذلك من دون أن يبعد مما ينسل منه ومن دون أن
يتنقى من بين معارفه وأن يتوارى من كل ما يخاف انه يقطعه عنها
او يشغله ثم يقبل على ما يحييه ويسعده ويجتهد في أن يسلم له
في هذه الدنيا عيشه أن ينظر منها الى الآخرة . وادعنا آمنا بما
قدم من الخير أمامه ، وقد يجب أن ينظر أنه كيف يجوز أن ينقطع /
السعيد عن العفة ، وهل يجوز أن يصل الى الحكمة الشريرة . وأقول
والوجه (١٢٥) عندي أن العفيف لما كان انما يتناول ما ينبغى وفي الوقت

(١٢٦) وجه في م .

الذى ينبغى كان المنقطع الى الحكمة كثيرا ما ينقطع التناول الذى ينبغى وكثير ما ينقطع أيضا عن تناول ما ينبغى فيكون انقطاعه عن العفة من هذا الوجه لا من قبل الشره • وقال ررسطوطاليس : الفاضل قد يترك بعض لذات العفيف وان لم تكن رديئة لان له لذات هي أفضل •

نكر آفة أخرى :

قد قلنا فيما سلف ، ان الحكمة لا تتال ، الا بترك أكثر الخيرات والفضائل ، ومن فعل ذلك كان عند الناس على غاية البدعة والمذهب الغريب المنكر لأن ايثار هذه الخيرات والرغبة فى فعل هذه الفضائل هي الانسانية فمن زهد فيها فانه عند الناس أنه ليس بانسان انما يعززون ويكرمون من رغب فى الممدوحات وعمل الصالحات ووافق أهل الخير وكان على مثل سيرتهم ، ومن كان على خلاف ذلك أهانوه واذلوه واستخفوا به وحقروه وربما قصدوه بالمكاراة/فى نعمته وفيمن يتصل به وفى بدنه حتى الضرب والقتل • ومن أعظم المحن عليه أنه ليس يمكنه أن يقنعهم بالحجة لأنه ليس بممكن مخاطبة من ليست معه الأمور الانسية فضلا عن الألفة فأى حدث وأى شيخ يصبر على المهانة والمذلة وعلى الخوف الدائم من الاضرار والجسارة وعلى الغرامة والعقوبة •

والعلاج الجليل : ان يعلم أن جميع الأمور شاقة وعسرة وفى السلوك اليها مخافة ومخاطرة • وقال افلاطون : الحكمة لا تتال الا بتحصيل الكد والتعب وركوب الغرر والخطر عند الأعداد اذا وردوا وعند الأصدقاء اذا زجروا • وقال افلاطون أنه ما أضر على الانسان من الرغبة فى الحياة على كل حال فانها اذا فعلت ذلك يعنى النفس انقطعت عن جميع الخيرات الشريفة اذ كانت لا تتال الا بركوب الخطر مع التزام التعب وذلك يكون بمجاهدة الأعداء وبالصبر على جفاء الأصدقاء فى اكتساب الأمور الفاضلة •

ذكر إفة أخرى :

قال أفلاطون : وأحد الآفات العظيمة ما يعرض لمن صبر عند على الحكمة عند ظهور آثار الفائدة وثمرات الحكمة/ وذلك بأن يتلقى بالكرامة ويرشح للرياسة ويمكن من الشهوة واللذة فيطرحه مطرح الجهاد من هذه الجهة فان لم يسلس خوفوه بأنواع المخافات فمن الذى يبقى بهذا الأمر الجليل الخطير الرفيع الا النزر القليل بل الواحد من بين الكثير . وذلك أيضا بأن تعينه السكينات وذلك بان يوقع فى قلبه شدة محبة الحكمة حتى يختارها على كل شيء ولا يختار عليها شيئاً أو تعضده بالنصر بالاتفاقات وذلك بان يكون كبيرة الهمة ومدنيته تكون مدنية صغيرة أو كان ممن لا يحتمل نفسه كد القيام بأمور الناس أو يكون نجد فلا يجوز ومحمود المنشأ فلا يتجزع . وأما العلاج فان يعلم انه لا سبيل الى استصلاح أمر مدنية قد غابت على أهلها الأخلاق الفاسدة وتمكنت منهم العادات الرديئة الا بالقهر والاستكراه وفى هذا من الصعوبة ما فيه وذلك ان السبيل فيه أن يقتلهم من غير أن ينزع أرواحهم وذلك بأن ينزعهم عن جميع ما قد ألغوه واستطابوه واستحسنوه وعشقوه ثم يحييهم بحسن التشبيه على الأخلاق المحمودة ومع هذا فانه لم يمكنه ذلك الا / بأعوان مساعدين ومخلصين فى المؤازرة وانى له أن يفوز بهم فهل تكون حالاً من يوقع نفسه فى مجاهدة قوم كثيرين ارياء جهال وعلى منابذة جماعتهم ومخالفتهم من غير أعوان وأنصار الا كحال من يوقع نفسه بين حيوانات ذوات سموم وضارية فيكون قد أهلك نفسه من غير أن ينفع غيره .

قال أفلاطون : وأمر السلطان فى هذا أعظم لأنه يكون محتشياً من الكيس الباطل والعقل الكاذب فمن الذى يطمع فى أن يصدق مثل هذا عن نفسه وكيف يطيق استماع ما يقال له أن خاطر مخاطر فيه وان أصغى الى ما يقال له واستمرأه فأى مطعم فيمن احتشره وغلب عليه أن تركوه حتى يستقيم على طريقة السعادة وعندهم أن ذلك

يحل بهم الهلاك والشقاء • وبعد فان الرئيس ليس يجوز أن يكون غير راسخ فى الحكمة • قال أبو الحسن : يعنى أنه ليس يجوز له أن يتقبل بأمر الرياسة اذا لم يكن راسخا من الحكمة وقد ذكرناه نحن فى القسم الثالث من صفة الرئيس •

ذكر آفة أخرى عظيمة :

قال ومن الآفات العظيمة الجزع والقلق من امتداد/ تعب الطلب ومن تطاول الكد والنصب والسامة والملالة من بعد المسافة ويزيد فى ذلك صعوبة المنفذ ووحشة الانفراد لعوز المساعد وحيرة الالتباس لفقد الناتج ثم محادثة النفس بالاياس مرة والاقتصار مرة على ما حصله مرة وبالا انصراف عنه الى ما يوهم أنه أعود عليه مرة وبالا انجذاب الى خفض العيش مرة وبالدعاء الى فعل الصالحات والمحمودات مرة • والعلاج أن يعلم ان شرف كل شئ انما يكون فى استكماله وأنه ان لم يمعن السير الى مقصده حتى يصل الى غايته فقد ضيع أيامه التى أنفقها عليه وأخسر نفسه ما احتمله من النصب والتعب فيه وان أكثر غبنا وأبخل نصيبا فمن لم يأخذ شيئا منه ولم يشرع فيه لأن ذلك قد ربح كلَّ الرغبة وسلم من هجنة الخيبة وأمن من فساد بالآراء السقيمة والظنون الفاسدة التى لا يكاد يسلم منها الناظر فيه ولا سيما فى أول أمره ومن قبل أن يبلغ الى تمامه • وقال ينبغى أن يعلم أنه ليس شئ أعون على درك الحق من الصبر والصدق/ وذلك بأن يصدق فى الطلب ويصبر على ما يقاسى من أنواع لاتعب والنصب • وقال حكيم الشباب اصبر على تعب التعليم أهون مما يلحقك من الأذى والذل بالجهل أيام أذى الجهل أطول وافاته أكثر •

وقال افلاطون : نحن مركبون من أربعة : ان ولا ان ونعم الان وبئس الآن ، قال والحياة الطبيعية جعلتنا ان ، والموت الطبيعى جعلتنا لا ان والاختبار للحياة جعلنا بئس الآن والاختيار للموت جعلنا نعم الآن •

القسم الثاني

من السعادة والاسعاد

القسم الثاني^(١)

من السعادة والاسعاد في السيرة الانسانية^(٢)

[في العوارض التي تعرض للانسان في حياته]^(٣)

الحمد لله الذي خلقنا ، بفضله لفضله ، ويرحمته لرحمته ثم ندانا لما خلقنا له وعرفنا ما ينفعنا في السير اليه ويعيننا عليه وما يثبطنا ويصدنا منه ، لنستعين بما ينفعنا في السلوك الى ما خلقنا ونتمسك به ، ونجتنب ما يصدنا عنه ونزايله حمد ناهض بالنية الى دوامه • وأصلى على النبي محمد وآله •

قال أبو الحسن : ان كتابنا هذا انما هو القسم الثاني من الكتاب الذي سميناه « السعادة والاسعاد في السيرة الانسانية » • ونريد أن نبين في هذا القسم ، العوارض التي تعرض للانسان في حياته ولا ينفك منها في وقت وان راقبه وحذره ونقول فيها عارضة عارضة ونبين المحمودة فيها والذمومة ، ونبين وجه علاج الذميمة منها • ونبتدى ان شاء الله من القول في الفضيلة ، انها ما هي ، وبالله نعتضد في كل أمورنا وعليه نتوكل ، فانه لا حول لنا ولا قوة الا به ونصلى ونسلم^(٤) على محمد وآله وسلم • /

في الفضيلة ما هي^(٥) :

قال أرسطوطاليس : معنى الفضيلة ان يختص شيء من بين ما هو مساو له بزيادة اسم الجودة ، قال أبو الحسن : ومثال ذلك ان

(١) الاقسام متصلة ومتداخلة بدون عناوين محددة في دءقتة

(٢) بالفارسي في د ، م •

(٣) العنوان من المحقق •

(٥) تتفق موضوعات القسم الثاني عند العامري في السعادة

والأبعاد مع موضوعات المقالة الثانية من الأخلاق الى نيقوماخوس حيث تدور كل منهما حول الفضيلة •

الانسان حيوان وهو أفضل من سائر الحيوانات . لاختصاصه بالجودة وتلك الجودة هي قوة النطق . فان هذه القوة أشرف القوى التي أفاضها الله على خلقه . والمعالم أفضل من الجاهل لاختصاصه بحياة النطق فيه فنقول على هذا بان الأخلاق الفاضلة والأفعال الفاضلة هي التي يكون لها زيادة اسم الجودة . والجودة في الأخلاق والأفعال الصادرة الى الأخلاق أو عن الأخلاق وهي أن تكون أنسية والانسية هي التي تكون بنطق فان الانسان هو الناطق واما الأخلاق والأفعال الرذلة بهيمية .

وأقول الانسان الفاضل على غيره من الناس ، بخلقه أو بفعله ، هو الذي يكون لخلقه أو لفعله زيادة على خلو غيره بالجودة ، والجودة انما تكون لزيادة فطنه له على غيره فيستدرك زيادة منفعة لبدنه أو جمال لنفسه . /

في أقسام الفضائل :

قال : الفضائل قسمان خلقية ونظرية^(٦) ، قال والخلقية : كالطهارة والفقه والنجدة ، قال والنظرية : كالعلم والعقل والحكمة ، وأقول

(٦) يتفق حديث العامري عن أقسام الفضائل مع ما جاء في بداية المقالة الثانية من الأخلاق الى نيقوماخوس حيث يقول : « الفضيلة صنفان . منها فكرية ومنها خلقية . فالفكرية كونها وتريدها هي أكثر الأمر يكون بالتعليم ولذلك تحتاج الى دربة طويلة ومدة من الزمان والخلقية تكتسب من العادة : أرسطو ص ٨٥

ونجد هذه التفرقة لدى فلاسفة الأخلاق المسلمين وتبذو أوضح ما تكون عند الفارابي الذي يخبرنا في فصول منترعة الفقرة [٨] ان الفضائل صنفان خلقية ونطقية . فالنطقية هي فضائل الجزء الناطق مثل : الحكمة والكيس والذكاء وجودة الفهم والخلقية وهي فضائل الجزء النزوعي مثل العفة والشجاعة والسخاء والعدالة . وكذلك الرذائل تنقسم هذه القسمة ، الفارابي : فصول منترعة : تحقق د . فوزي مري نجار ، دار المشرق بيروت لبنان ١٩٧١ ص ٣٠

الخلقية هي الانسية والنظرية هي العقلية ، وأقول الانسية هي
[مركبة]^(٧) من النفس البهيمية ومن النفس الناطقة المرتابة واما النظرية
فانها بسيطة لأنها انما تكون من النفس الناطقة النظرية وهي العاقلة •
فأما الأولى فانها متعلقة وليست بعاقلة •

فى الفضيلة الخلقية^(٨) ما هى :

• قال أرسطو طاليس : يمكن أن يقال فى الفضيلة أنها توسط بين
رذيلتين^(٩) قال واذا حدث من جهة الأفضل قيل بأنها وحدها الغاية^(١٠) •

حده الذى اختاره :

قال ونقول الفضيلة حال لازمة بارادة فى توسط مضاف اليها
محدودة بالقول •

التفسير :

بيان قوله انها حال لازمه ، قال لما كان ما/يوجد فى النفس

(٧) مركبة فى د ، م •

(٨) فى الفضيلة الخلقية أنها ما هى فى دوم •

(٩) ويقدم لنا أرسطو فى الفقرة (٦) من المقالة الثانية
«التعريف الهام للفضيلة الأخلاقية» بقوله فالفضيلة اذا حال معتادة
موجودة فى التوسط الذى هو عندنا متوسط محدود بالقول كما يحدها
العقل وهى متوسطة بين خسيين احدهما بالزيادة والآخر بالنقصان «
ص ٩٦ — ٩٧ • ويعرض الفارابى لنظرية الوسط الفاضل فى رسالة
التببيه بقوله وكما أن الأمور التى بها تحصل الصحة انما تحصل
بها حتى كانت بحال توسط ، كذلك الأفعال التى تحصل الخلق الجميل
انما تحصل متى كانت أيضا بحال توسط (ص ١٩٤) وكذلك فى
فصول منتزعة ص ٣١ ، وقد تناول البعض نظرية الوسط الأخلاقية
عند أرسطو أثرها على فلاسفة الاسلام : الكندى ، الفارابى ، اخوان
الصفاء مسكويه ابن سينا ابن باجة • راجع اسمهان ابراهيم شلبي
« نظرية الوسط الأخلاقية » برسالة ماجستير غير منشورة بجامعة
القاهرة اشراف د • أبو الوفا التفتازانى •

(١٠) مضافة فى هامش جانبى فى م •

لا يخلو من احدى ثلاثة احدهما^(١١) العوارض : والثانية انقوى والثالثة انسجايًا وهى حالاتنا اللازمة عند وقوع العوارض ثم لم يجز ان تكون الفضيلة العوارض ولا القوى ثبت انها حال لازمة • فان وكذلك هذه فى الرذيلة • وبيان انه غير جائز ان تكون الفضيلة العوارض ، ان العوارض هى التى تعرض مثل هيجان الشهوة وفقدورها ومثل الجبن والجرأة والمحبة والبغضه - ولم يجز أن يقال لمن فرق مره بأنه جبان ولا لمن لم يفرق مرة انه شجاع ولكن انما يقال انه جبان لمن كان ذلك حاله فى كل مخافة أو فى الأكثر فثبت بذلك انها حال لازمة قال وأيضا فان هذه العوارض انما تكون بغير ارادة والفضائل لا تكون بغير ارادة •

وبيان أنها ليست بالقوى ، انه ليس يجوز أن يسمى احد شريرا بانه يقدر على الشر ولا خيرا بانه يقدر على الخير ولكن انما يقال ذلك لمن ظهرت الشرية منه بالفعل وكذلك الخيرية • قال وليس يطلق عليه ذلك بالفعل [الواحد]^(١٢) لكن بأن يدوم ذلك الفعل منه على جهة واحدة فيعلم حينئذ أنها صارت هيئة كالطبع^(١٣) • /

بيان قوله بارادة : قال أبو الحسن ، واما قوله بارادة فليميزه من سائر الأحوال التى تكون بغير ارادة ، بيان قوله فى توسط مضاف اليها ، قال وانما قلت فى توسط مضاف اليها لأن التوسط ليس هو واحد لجميعنا ولكن لكل واحد منا وسط على حياله وهو الذى لا يزيد عليه ولا ينقص منه •

بيان قوله بالنطق ، قال : واما قولنا بالنطق ، فإلّا المحمود هو ما كان بالنطق واما ما كان بالتخيل الحسى : فانه رذل وخسيس وبهيمى •

فى وسط الشيء بذاته قال : وسط الشيء بذاته هو المتباعد من طرفيه باستواء ، وهو شيء واحد ، فى الأشياء كلها لا كثير • مثال

(١١) احديهن فى م •

(١٢) اضافة جانبية فى م •

(١٣) كلام الفارابى •

ذلك ، أن نفرض بأن عدد العشرة . كثير وعدد الاثنين قليل ، فتكون الستة متوسطه بينهما . لأن زيادة الستة على الاثنين . مثل زيادة العشرذ على الستة^(١٤) .

فى الوسط المضاف اليها على أنه ما هو على وجه آخر ، قال الوسط المضاف اليها . دون أن يكون على ما ينتهى ، وفى الوقت الذى ينبغى ، وعلى الوجه الذى ينبغى وبأشياء بكثرتها . ولأشياء توجب ذلك . بيان على وجه آخر فى أن الوسط المضاف اليها هو الفاضل ، قال الوسط المضاف اليها ، هو الذى يكون على مقدار ما ينبغى لنا وذلك هو الموافق للصحة ولجودة الهيئة ، ولذلك كانت محموددة ، قال وما خالف هذا الى زيادة أو نقصان فانه يكون جالبا للمرض ، ومفسدا للهيئة ، قال ولذلك يكون مذموما ، لأنه يكون ضارا أو رديئا^(١٥) .

بيان أنه ليس فى المتوسط افراط وانه ليس فى الافراط توسط :

قال أرسطو طاليس . انه لما كان المتوسط المضاف اليها ، هو الذى يكون على مقدار ما ينبغى ، وفى الوقت الذى ينبغى ، وعلى الوجه الذى ينبغى لنا . لم يجز أن يكون فيه افراط . قال وغير جائز لما قلنا أن يكون فى الافراط توسط ولذلك كانت بعض الأخلاق رديئة كلها مثل : الربا والظلم وصفاقة الوجه والحسد فان هوية هذه كلها رديئة وكذلك هوية سائر الرذائل .

العلة فيما يظن به من أن بعض الأطراف أقرب الى الوسط :

قال أرسطو طاليس : انما يظن فى بعض الأطراف أنه أقرب الى الوسط لأجلتين احدهما^(١٦) طبيعة الشيء ، كالتقحم ، فانه أشبه

(١٤) هذا هو نفس المثال الذى يقدمه أرسطو فى المقالة الثانية ص ٩٥ وأشار اليه الفارابى فى فصوله منتزعة ص ٣٧

(١٥) احدهما فى م ، د .

(١٦) يربط العامرى هنا مثل أرسطو والفارابى بين الأخلاق والطب .

بالنجدة • قال والعلة الثانية مأخوذة منا ، فان / الذى نحن اليه أميل ،
يكون أشد مضاداً للوسط ، مثل الشره فيكون على هذا الطرف
الأخر ، أشبه بالوسط مثل كلال الشهوة •

العلة فى انه لم عار الخطأ دينا والصواب عسرا :

نقل أرسطو طالينس : الخير عسر انبئات • ذن الصواب واحد ،
والخير محدد ، قال وذلك لأن الوسط لواحد واحد منا واحد •
وأما الخطأ فهين لأن تجاوز العرض حين • فال والعلة ان ما جاوز
الوسط كأنه لا نهاية له •

فى الرذيلة ما هى :

الرذيلة حال لازمة الى زيادة على الوسط المضاف اليها أو نقصان •
قال أرسطو طالينس : الرذائل كلها انما يثبت بالزيادة والنقصان •
قال واما التوسط من الأفعال كلها ومن الأحوال فانه محمود • وأقول
الرذيلة قد تكون بارادة وبغير ارادة ، اما ارادة فللخور والضعف
والخطأ والجهل ، وذلك ان العاجز عن مقاومة الشهوة كاره للرذيلة ،
وغير مرید لها ، وان كان يأتى فى الوقت نفسه ما يؤديه الى الرذيلة / •

قال أبو الحسن : ومعنى قولى بارادة باختييار ، واما بارادة
فالمقامر والملاحى فان كل واحد من هذين يحترف بما لا يشك فيه بانه
رذل ويرغب فيه ويؤثره ولكنه يفعل ذلك من أجل شىء آخر (١٧) •

فى أن الفضائل والرذائل مكتسبة :

قال أرسطو طالينس : ان الفضائل ليست لنا بالطبع فانها لو كانت
كذلك كانت قائمة بالفعل ، كالبصر والسمع ، قال وكذلك الرذائل فى
هذا • قال وأقول أيضا بأن الفضائل والرذائل ليست خارجة من

(١٧) يؤكد أرسطو على أن الفضيلة والرذيلة ارادتيان الفقرة

[٧] المقالة الثالثة ص ١١٨

الطبع ، لأنها لو كانت كذلك لم توجد فينا في وقت من الأوقات ،
ولا في حال من الأحوال^(١٨) .

قال أبو الحسن : فقد بان بما قلنا انها مكسبة ، لأنها قد وجدت
فينا ، وليست لنا بالطبع اعنى وليست قائمة بالفعل .

في أن الفضائل والرذائل ليست^(١٩) لنا بالطبع ولكنها فينا بالدفع / :

قال أبو الحسن : وقد تبين أنها ليست فينا بالطبع ، لأنها لو نانت
كذلك كانت قائمة بالفعل .

قال أرسطو طاليس : ونقول أنها فينا بالطبع ، قال وما هو
هكذا فإنه يكون بالقوة أولاً ثم يظهر بالفعل بسبب يخرج به إليه .

كيف تكتسب الفضائل والرذائل :

قال أبو احسن : السبيل في اكتسابها اخراجها من القوة الى أن
تحصل بالفعل قال أرسطو طاليس : والسبيل في اخراجها من القوة
الى الفعل ، الأفعال ، قال وذلك ان الأفعال المحمودة تقتنى بالفضائل
وبالأفعال الذميمة تقتنى الرذائل ، وقال الأحوال انما تقتنى بالأفعال
والجيدة منها تكون بالجيدة والرديئة بالرديئة^(٢٠) .

الرذائل التي لا يمكن الاقلاع عنها مكتسبة هي أم غير منتسبة /

قال أرسطو طاليس : الرذائل كلها مكتسبة ، وان كان أصحابها
لا يمكن [لهم]^(٢١) الاقلاع عنها ، لأن البدو كان اليهم وهم الذين

(١٨) تدور هذه الفقرة حول الفضائل وصلتها بالطبع وهو
موضوع أفاض فيه أرسطو تحت عنوان الفضيلة تنتج عن العادة
مضافه الى الطبيعة (ص ٨٥ — ٨٦) والفارابي في فصول منبرعة
ص ٣٠

(١٩) ليست ، في د .

(٢٠) في م الردية .

(٢١) اضافة .

اكتسبوا واليئثات الرديئة كما أن الرامى بالحجر وبالسهم هو الفاعل
للمرمى وان كان لا يمكنه من بعد ارسال السهم والحجر . أن يرده
الى نفسه . قال ان الذى يتخبط فى تدبيره حتى تجتمع فى بدنه
الإخلاق الرديئة الفاسدة هو الذى يمرض نفسه بارادته وان كان
لا يشتكى المرض وكان لا يمكنه من بعد اجتماع الأخلاق فيه
أن لا يمرض .

كيف يعرف الفاضل والردل :

قال أرسطو طاليس : انا اذا أردنا أن نعرف شيئا ما . أى شيء
هو غانا انما نعرفه بكيفيته . وكيفية حالته التى يوصف بها وكل شيء
انما يوصف بصفة ما هو منسوب اليه . ومنه يشتق اسمه . وصاحب
الخير ينسب الى الخير ويوصف به . ومنه يشتق اسمه . فيقال هو
خير وكذلك الشرير .

كيف تعرف الأحوال :

قال أرسطو طاليس : الدلائل على الأحوال هى الأفعال . قال :
وأقول اذا كان الشيء فاضلا فى نفسه . فان فعله يكون أيضا فاضلا ،
كالحين فانها اذا كانت جيدة كان بصرها أيضا جيدا .

فى وجنه الدلالة :

قال : وأنما تدل اذا استمرت على جهة واحدة ، مضمومة كانت
أو مذمومة .

القول فى العفة (٢٢) :

قال أرسطو طاليس : العفة هى التوسط فى شهوات البطن والفرج .

(٢٢) تحدث أرسطو عن العفة فى الفقرة [١٣] من المقالة الثالثة
ص ١٣٣ — ١٣٨ ويتحدث الفارابى عن العفة فى رسالة التنبيه ص ٢٠٠
ويتابع الراغب الأصفهاني فى « الذريعة الى مكارم الشريعة » تعريف
=

قال وأقول العفة لا تكون فى جميع اللذات لكن فى اللذات التى تكون باللمس^(٢٣) ، قال : وهذه انما هى للمطاعم والمشارب والمناكح . قال ويسمى ما كان الى الزيادة على الوسط شرها ، وما كان الى النقصان كلال الشهوة وبطلانها . قال والعفة هى جودة الهيئة الشهوانية ، حتى تكون بحال أن تشتتهى ما ينبغي وبقدر ما ينبغي وعلى الوجه الذى ينبغي/ .

فى الفرق بين العفيف وبين الضابط^(٢٤) :

قال أبو الحسن : قد قال بأن العفيف هو الذى لا يشتتهى ما لا يكون موافقا للصحة ولجودة التدبير ، وأما الضابط فله شهوات رديئة ولكنه يضبط نفسه عنها .

أرسطو والذى نجده لدى العامرى فى حديثه عن العفة ، فهى لا تتعلق بالقوة الشهوية ولا تتعلق من القوة الشهوية الا بالملاذ الديوانية وهى التى المتعلقة بالغاربين البيض والفرج دون الألوان الحسنه والالحن الطيبة والأشكال المنتظمة . الراغب : الذريعة . تحقيق أبو اليزيد العجمى دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ط ٢ ١٩٨٧ ص ٣١٨ وعند ابن أبى الربيع فى سلوك المالك فى تدبير الممالك تحقيق د. ناجى التكريتى ، دار الأندلس بيروت لبنان ط ٢ ١٩٨٠ ص ١٠٧ كذاك يعدها يحيى بن عدى أول الفضائل وهى ضبط النفس عن الشهوات وفسرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد ويحفظ صحته واجتناب السرف والتقصير فى جميع اللذات وقصد الاعتدال .

ويتناول مسكويه Yahya Ibn, Adi : TAhdhib Al-Akhlaq by Dr., Naji Al-Takriti, Beirut 1978 pp 82 — 83

العفة فى تهذيب الأخلاق ص ٢٠ طبعة القاهرة ١٩٥٩

(٢٣) يضيف أرسطو اللمس والذوق : الأخلاق الى نيقوماخوس

ص ١٣٥ .

(٢٤) يتناول الفارابى فى فصول منترعة العلاقة بين العفيف

والضابط لنفسه فان العفيف يفعلها توجبه السنة فى المأكول، والمشروب

فى الفرق بين المتأدب وذوى الفضيلة الكاملة :

قال أفلاطون : من كانت نفسه مائلة الى اللذات الضارة : فأمتنع منها ، وهاربة عن الأحزان النافعة . فأمسكها عليها ، فانه متأدب ، واما من كانت اللذة والأذى فى نفسه ، من الابتداء ، على ما يجب . ثم ازداد بصيرة العقل والتجارب فذو فضيلة كاملة . قال ونقول ذو الفضيلة الكاملة هو الذى لا يعرف الردىء والشر من نفسه لكن من غيره .

القول فى الشره (٢٥) وفى اللا (٢٦) ضابط / .

قال : الشره هو فى شهوات البطن والفرج ، قال : وهو الذى يشتهى الزيادة على ما ينبغى أو فى غير الوقت الذى ينبغى أو على غير الوجه الذى ينبغى ، قال : : والشره ردىء الاختيار ، قال وهو [غير] (٢٧) الضعيف ، قال : وان اللا عفيف وهو الشره لا يعلم الأفضل والاختيار عنده ما يفعل ولذلك لم يكن له ندامة وهو يشبه مدنيه حشيت بسنن رديئة وأهلها متمسكون بها . قال واما اللا ضابط فليس بردىء الاختيار ، لكنه ردىء فى الفعل ، وذلك لأنه يعلم الأفضل ولكنه لا يصبر عليه ولذلك هو ذو ندامة ، قال وهو يشبه مدينه حشيت بسنن فاضلة غير ان أهلها لا يستعملون شيئاً منها . قال والملا ضابط لا يرجى برؤه ، قال : وقد قيل اذا غص بالماء فما الذى ينبغى أن يفعل قال ومن لا عقل له أفضل من الذى له عقل ولا يفعل ما يوجب عليه عقله .

من غير أن يكون له شهوة وشوق الى ما هو زائد على توجيه السنة والضابط لنفسه شهواته فى هذه الأشياء مفرقة وعلى غير ما توجيه السنة ويفعل أفعال السنة وشهواته ضدها ، غير أن الضابط لنفسه يقوم مقام الفاضل فى كثير من الأمور (ص ٣٥) .

(٢٥) يتحدث أرسطو عن الشره فى نهاية المقالة الثالثة الفقرة

[١٥] الشره ج ١ والحصص ص ١٣٨

(٢٦) لا ضابط فى د ، م .

(٢٧) فى الأصل لا عفيف .

واللاضابط ضربان : احدهما الذى لا يضبط نفسه على الاختيار وهو الذى يفعل ما يفعله من قبل أن يتروى فيه فيعرف المختار • والآخر [هو] الذى لا يضبط نفسه على المختار • قال أرسطو طاليس والشرة هو الفاجر لأنه الذى يكون فى شهوات بطنه وفرجه على غير ما يجب / وبخلاف ما تأمر به السفة • قال وخيرات الشرة هى الشرور وكذلك خيرات الجائر •

وقال أفلاطون : مثل الشرة مثل من غلب عليه سوء مزاج فهل من أجل ذلك يستطيب ما ليس بطيب •

قال أرسطو طاليس : فإن الذى يفعل القبيح لشهوة ضعيفة ، أردأ من الذى يفعله لشهوة قوته ، قال أرسطوطاليس : وإن من الناس ناسا يعنفون أنفسهم فانه ينبغي أن يفعل ما يميل اليه أنفسهم وهو الأصلح حالا من جميع من لا يضبط نفسه • قال من الناس ناس يثبتون على عزائهم جميع من لا يضبط نفسه ، قال من الناس ناس يثبتون على عزائهم كيف كانت وليس ذلك بصواب ، بل الصواب أن يتركوا عزائهم فيما غيره أفضل منه وإن يثبتوا على ما ينبغي أن يثبتوا عليه •

قال وأقول ، الضابط هو (٢٨) الذى يضبط نفسه على مخالفة النطق ، واما الآخر فانما يضبط نفسه عن مخالفة هواه • وقال الله « ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس » ، وقال النبي صلى الله عليه من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه •

القول فى كلال الشهوة :

قال كلال الشهوة ، هو أن تكون شهوات من هو كليل/ الشهوة ،

(٢٨) الضابط لنفسه الذى يفعل أفعال الفاضل وهو مع ذلك لم يتحرر من ربة اللذة ، مادامت تجاذبه شهوته بعد • أرسطو الأخلاق الى نيقوماخوس ١١٠٥ م الفارابى فصول منترعة ص ٣٤ •

فى بطنه وخرجه ائى نقصان . عما ىنبغى للصحة أو بطائن وانما يعرض
هذا من خساد المزاج وعلاجه انما ىكون باستصلاح المراج .

**بيان ان الشره مع هربه من الأذى غير متخلص منه وأن العفیف
مع محبته للذة واصل الى اللذة :**

قال أرسطوطاليس : الذين یتعجلون اللذة ویتعقبون المخرة
سخفاء م قال والسخیف هو ضعیف الرأى . قال والسخیف هو الذى
ینقاد لكل ما یتشوق الیه . قال واما ذو اللب . فانه الذى ىكون له
المؤذى والاحسن متقدما . والضار واللذی متأخرا . قال بعضهم الهوى
والطباع یدعوان الى اتباع اللذة وان كانت جالبة للأذى من بعد
ومانعة من اضعاف تلك اللذة من بعد . قال وأما العقل فانه یشیر
بالنافع ، وان كان محزنا : لأنه الذى ىعرف حال العواقب . قال واذا
لابد من احتمال الأذى فاحتماله مع سلامة البدن وصحته خیر من
احتماله مع مرض البدن وآفته/ .

ترغیب فى الصبر على المجاهدة :

قال أرسطوطاليس : لا یمنعك عصیانك نفسك : من ادامة تأديبها ،
فان الحاحك علیها مع حبها للراحة سیدملها على طلب الراحة منك ،
ببعض الطاعة ثم لا ىلبث الذى ینتقص وان كان كثيرا أن ىصبر قليلا .
التماس الراحة بالراحة ىذهب بالراحة ویورث النصب :

وقال حکیم : النفس الناطقة م أقوى من النفس البهيمية ولن
تغلب الا أن تهین ذاتها وتستخذى . قال أرسطوطاليس : التماس
الراحة ىذهب بالراحة .

فى الحفص على العفة من قول سقراط :

قال سقراط : يا اسراء (٢٩) الشهوة فكوا أسركم بالحكمة . وقال

(٢٩) الصواب يا اسرى .

من ضبط بطنه انقادت له نفسه • وقال حكيم الاسلام انكم لن تتألموا ما تحبون الا بترك ما تشتهون ولن تبلغوا ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون •

قال أبو الحسن : لن تبلغوا ما تأملون ولن تتألموا ما تحبون كالأحد ويكون معناه على ما قلنا انكم لن تتألموا ما تحبون الا بترك ما تشتهون وبالصبر على ما تكرهون • / قال (٣٠) سقراط : من أحب لنفسه الحياة أماتها • فان النفس الناطقة انما تحيا (٣١) بموت النفس الشهوانية • وقال من لم يقهر جسده فجسده قبر له (٣٢) • وقال سقراط من أذنب بعد العلم فحقيق أن لا يغفر له • وقال اللذة خناق من عسل نزل سقراط بلدا وبيئاً فقيل له في ذلك فقال لأمتنع من الشهوات مخافة الوباء وقال غرض الحكيم من الأكل ان يحيا (٣٣) وغرض سائر الناس من الحياة أن يأكلوا • رأى سقراط صيادا واقفا على امرأة حسنة فقال له لتنفك صناعتك فان هذه صيادة احذر أن لا تصيدك • الذين يريد البرء من العلة ولا يمتنع من الأسباب المولدة للعلة سبيله من يريد الخروج من البحر وهو يدفع سفينته الى البحر •

فى الحى على العفة من قول أفلاطون :

قال أفلاطون : ان الأجساد اضداد للأرواح • وانه لن يعمر هذه ، الا ما أخرج هذه : فأميتوا الميت منها لحياة الحى • قال أفلاطون : وان الأكباد اذا جاءت/ حارت الأبدان أرواحا واذا شبيعت صارت الأرواح أبدانا • وقال اللذة أشد حالا للفضائل وأبلغ غسلا لها من كل بورق وأقلع للأثار الجميلة من ماء الرماد • وقال اللذات تسكر

(٣٠) يسبقها فى م نفس العنوان السابق « فى الحى على العفة من قول سقراط » وقد حذفناها لمنع التكرار •

(٣١) يحيى فى م •

(٣٢) وهذا ما عبر عنه سقراط فى فيثون وعرفه عنه الفلاسفة المسلمون بان الجسم مقبرة النفس •

(٣٣) يحيى فى م •

النفس ولماذا لا تتجج العظة فى الشره الا بالتكرار الكثير على الرفق
فانه بمنزلة ما لا يسمع ولا يعقل . وقال الجنون أفضل من استعمال
اللذات . وقال الملك الأعظم ملك الانسان شهواته . وقال على حسب
ما تنقص شهوات البدن تزيد شهوات المعرفة . وقال انى هربت من
الجماع كما يهره العبد من مولى سىء الملكة . وقال أفلاطون : حيث
ترى بدنا سميئا فان العقل يكون فيه ناقصا . وفى بعض ما أنزله
الله ، انا لن غير نفسا حتى نميتها باماته شهواتنا . وقال الكندى من
ملك نفسه أمن الا من الأعظم ومن حاز ذلك ارتفع عنه الذم والهم .

فى الخض على العفة من [أقوال] أهل الحكمة :

قال حكيم : العجب ممن يحب الحسنات بدعواه كيف يسعى الى
السيئات بفعله . وقال فيثاغورس : لا ينبغي أن يفعل قليل الشهوة
ولا كثيرا ، فقبل ولم فقال / لأن كثيرا تلف وقليلها دناءة . وقال حكيم
لشاب ان اردت أن تلتذ بكل شىء لم تلتذ بشىء وقال برقلس : لا تعد
نفسك من الناس — ما دامت شهواتك تغلبك وما دام الغيظ يفسد رأيك .
وقال آخر ، الميل الى الشهوات رأس الفضائح ، وقال : الحر الغنى
من كف عن الشهوات ورضى من العيش بالأقوات واجتنب اللهو
واللذات : شر الصرعى صرعى الشهوات ، لأنها تخرج الحوت العظيم
من البحر وينزل بالعقاب من الهواء . رأى ديوجانس امرأة حسنة
تحمل نارا فقال خيرا قليل وشر كثير وحامل أشر من المحمول . وقيل
لحكيم أن فلانا ييغض النساء ، فقال : عند القول أو عند الفراش .
وقال : الاسكندر من أراد أن ينظر الى عمل الله فليصغف (٣٤) .

وقال هوميروس (٣٥) : يابنى أقهر شهوتك ، فان الفقير من انحط
الى شهواته ترك الذنب آيسر من طلب القوة . ليس العجيب ممن

(٣٤) مقابله بالهامش الجانبى كتب بالفارسية فى م در من
لقا الله .

(٣٥) أوميرس فى د ، م .

انطفئت عنه الشهوات وهو فاضل ولكن العجب ممن الشهوات (٣٦)
تجاذبه وهو فاضل .

وقال آخر : ان لم تخلق اللذات والدليل على ذلك ان الحيوان
أوفر نصيبا منا فيها اللثام أصبر نفوسا وصبر النفس أن يكون للهوى
تاركا وللمشقة فيما يرجو نفعه محتملا . وقال أجاله الفكر في لذات
البدن/ هو الذى يجز الى الرذائل فليكن من أول أمرك قطع الفكر عنها
وليس يمكنك ذلك الا بقطع الحواس . وبمنع اللسان عن ذكرها .
إذا أردت أن تعلم كيف ضبط الانسان لشهواته فانظر كيف ضبطه لخطئه .

فى الحرية (٣٧) :

قال أرسطو طاليس : الحرية توسط فى اعطاء الأموال وأخذها .
وذلك بان يأخذ على ما ينبغى وبمقدار ما ينبغى وعلى الوجه الذى
ينبغى ، فانه اذا كان الاعطاء للفضيلة ، لم يجز أن يأخذ الأعلى
الفضيلة . قال ونقصان الأخذ عن العطاء حمق وزيادة الأخذ عن
العطاء نذالة والأخذ من حيث لا ينبغى وعلى الوجه الذى لا ينبغى
نذالة وان أعطى من ينبغى . قال : والحرية فى العطاء أكثر لأن
خواص الفضيلة فى أن يفعل الحسن أكثر منه فى أن لا يفعل القبيح .
قال وأيضا فان الذى يأخذ على الوجه الذى ينبغى انما يمدح بالعدالة .
قال وليست الحرية فى كثرة العطاء ، لكن فى أن يعطى بقدر الاقتناء ،
ونقصان العطية عما يقتضيه مقدار القنية نذالة ، ولهذا قلنا بانه ربما
كان الذى يعطى أقل هو الجواد اذا كان من أعطى بمقدار القنية / .

(٣٦) فى الأصل ممن الشهوات تجاذبه .

(٣٧) يحدثنا أرسطو فى [بقايا المقالة السابعة المضلغة] عن
الحرية « فلنقل أولا فى الحرية : وهو يبين أنها فى أخذ الأموال
واعطائها ... أما ذو الحرية فانما يأخذ من حيث ينبغى وبكمية ما ينبغى
وبمثل هذا النوع يقينى . وهو فى الاستعمال أكثر منه فى القنية
من أجل أن الاستعمال اتمام والاعطاء أجود من الأخذ فانه يتبع الاعطاء
المدح ولا يتبع ذلك الأخذ ص ٣٧٤

قال والزيادة فى العطاء على ما يقتضيه مقدار القنية حمق وكتب
أرسطو طاليس الى الاسكندر الملك « حد السخاء أن يبذل ما يحتاج
اليه المستحق بمقدار الطاقة . قال : وحد الطاقة للملك ، أن يبذل ما يحتمله
بذله ، عند أقوى ما يكون أعداءه . قال وليست الحرية فى عطاء من
أدرك ولكن فى عطاء من يستحق ، وأنه اذا أعطى من أدرك لم يبق
عنده أن يعطى من يستحق قال والحر لا يمنع المستحق لأنه انما يأخذ
ويمسك ليعطى من يستحق . قال وليس يهون على الحر قبول المعروف
لأنه انما يقبل للمعروف . وقال سقراط من زجر سائلا فقد مل
نعمة الله .

فى المتلاف :

قال أرسطوطاليس : المتلاف هو الذى يزيد عطاؤه على (٣٨)
أخذه (٣٩) ويحق تسميته (٤٠) متلافا لأنه اذا زاد فى العطية ونقص
من الأخذ لم يبق عنده ما يحتاج اليه فيؤديه ذلك الى التلف .
والمتلاف يعطى من ادراك لا من ينبغى . ولذلك كثيرا ما يعطى من
يجب أن يكون فقيرا لا غنيا وأكثر ما يعطى الذين يحتالون له بالسرور/
كالخداعين والمضحكين . قال ونقول : ان الذى لا ننظر لذاته ولا لمن
يستحق شرير . قال افلاطون عطاء من ينبغى أن يعطى هو كمنع من
ينبغى أن يعطى سيان فى الوزن والمعنى وأكثر من يكون متلافا
الذى وجد المال من غير كسبه (٤١) .

(٣٨) حديث العامرى فى المتلاف شرح وتفسير — يبدو انه
اعتمد فيه على فرغوريوس لقول أرسطر . أما الذى يعطى كلا أو الذى
يعطى ليس ان ينبغى أو الذى يعطى الأكثر فمتلاف وهؤلاء قليل
الأخلاق الى نيفوماخوس دس ٣٧٤

(٣٩) عن فى م .

(٤٠) ساقطة فى م .

(٤١) سموه فى د : . .

فى النذالة :

قال ارسطوطاليس : [النذل]^(٤٢) هو الذى ينقص عطاؤه ويزيد أخذه . وهو الذى يمنع المستحق أو لا يعطى اذا أعطى بمقدار ما ينبغي وعلى الوجه الذى ينبغي قال وانه يأخذ من حيث لا ينبغي وعلى غير الوجه الذى ينبغي ويأخذ ممن لا ينبغي وما لا ينبغي وذلك بأن يؤخذ من الانذال . وان يؤخذ الأثسياء الخسيسه . قال والبخل لؤم الكبير وكل ضعيف يصبر الى البخل لانه لا يهون عليهم الاكتساب وانما يهون الانفاق على من يهون عليه الاكتساب . قال والنذل كشيء لا براء له فأما المتلاف فانه ربما صار الى الوسط اذا تأدب قال واللص وقاطع الطريق والذى نبش عن الأكفان كفار . قال والقواد ومن يأخذ على جواريه ما لا يجوز أو على نفسه فاسق وخبيث/ .

فى أنه لا يجوز أن يكون الحر غنيا :

قال افلاطون : غير ممكن ان يكون أحد غنيا وفاضلا وذلك انه ليس يجوز أن يجتمع المال الا بأخذ ما لا يجب وبمنع ما يجب . قال : وكيف يجوز أن يكون غنيا من لا يأخذ بعير الحق ولا يمنع من الحق ، وكيف يستغنى من لم يدخر ولم يستتبق وقال ارسطوطاليس : غير ممكن أن يكون الحر غنيا وكيف يمكن أن يكون ذا مال من لا يحرص على الأخذ ولا يشح فى العطاء ولهذا كان أكثر من استحق الغنى^(٤٣) غير غنى .

فى أن الفنى شرير وخسيس وشقى^(٤٤) :

قال افلاطون : ونقول الفنى ليس بسعيد ولكنه شرير وخسيس [وشقى]^(٤٥) أما شرير لأنه ليس يجوز أن يجتمع لأحد خيرات البدن

(٤٢) اضافة .

(٤٣) فى الأصل الغنا .

(٤٤) يحددنا الغزالي فى القسم الثالث من احياء علوم الدين

باب المنجيات عن (ذم الغنى ومدح الفقر ص ٢٦١ - ٢٧٣) .

(٤٥) زائدة فى م .

وخيرات النفس مع المال • قال والعلة فى ذلك أن يصرف عنايته عن صلاح بدنه ونفسه الى جمع المال وقال : ومن استكد بدنه بسبب المال خسيين ومن أهمل صلاح بدنه ونفسه جاهل ، والجاهل شرير^(٤٦) • وقال ثنون محبة المال قيد الشرور لان الشرور كلها معلقة به •

فى ان الحريص ليس بغنى وان كثر ماله :

قال ارسطوطاليس : الغنى^(٤٧) فى القناعة والقناعة الكفاف . ومن طلب من جاوز الكفاف فقد طلب المحال لانه يطلب ما لا غاية له • وقال افلاطون من كانت همته فى الجمع فانه فقير وان كثر ماله . لان حاجته لا تغف لحرصه وحاجة الشره أكثر من حاجة الفقير • قال ارسطوطاليس وقد ظن قوم بانه لا نهاية للمال وغلطوا فان الذى يحتاج اليه لصلاح الحال ذو نهاية وانما يقال أنه لا نهاية له لما جاوز الكفاف • . وقال ذيوجانس : انا أغنى من ملك الفرس لان لى قليل يكفينى وله كثير لا يكفيه •

فى صفة الغنى :

قال ارسطوطاليس : الغنى فى القناعة ، والقناعة الكفاف وحسن استعمال القنية • وقال سقراط : الغنى تعب محبوب لان المال مخدوم واما الفقر فانه راحة ممقوته • وقال افلاطون الغنى فى الاستمتاع بالمال لا فى اقتناء المال قال ومن اقتصر على القناعة تعمل السرور بالراحة وقد يفجعه بالحادثه • وقيل / لافلاطون قدركم ينبغى أن يكون للرجل من المال فقال قدر ما لا يحتاج معه الى أن يعامل بالنفق والملق بسبب ما لا بد منه •

وقال محمد بن زكريا [الرازى]^(٤٨) : الغنى فى الصناعة قال وينبغى للصانع أن يكتسب بمقدار النفقة وزيادة يسيرة لتكون عدة

(٤٦) يقترح مينو فى الهامش (٤٣) انها شقى •

(٤٧) الغناء فى د •

(٤٨) مضالفة •

له للنوائب • وقال صاحب المنطق خير المال ما يسبح معك اذا غرقت
سفينتك •

سأل الإسكندر بعض الحكماء أن كيف يصنع الرجل حتى لا يحتاج
فقال الحكيم ان كان غنيا فليقصد وان كان فقيرا فليدمن العمل • وقال
آخر اعمل مجانا ولا تبطل مكرنا وقال الحكيم انه ليس ينبغي للعاقل
أن يعرض عن المستقبل ولا أن يشيع المدبر •

ذكر ما جاء من كلام أهل الحكمة :

قال (٤٩) ان الجد لم يهب الأموال للأغنياء ولكنه اقترضهم آياها •
افتخر رجل على رجل بماله فقال ما افتخارك بشيء يعطيه البجث
ويحفظه اللؤوم ويهلكه السخاء • وقال آخر : تخليف المال للعدو
خير من الحاجة الى الصديق • وقال افلاطون : من شكر على غير
معروف فعالجوه بالعطية فقد استعد للذم • ان كان السؤال على الطالب
فان الاعطاء على المطلوب أشد ، قال وهذا من جهة الظاهر /
والا فان الذى يبذل الطالب أكثر لان الجاه أكثر من المال •

قال ابن المقفع (٥٠) : السجاء سخاءان : سخاوة الرجل بما فى
بده وسخاوة نفسه بما فى يد غيره ، قال وسخاوة نفسه بما فى يد
غيره أكرم وأشرف • الفقر مع الفضيلة خير من الغنى مع الرزيلة •

فى الرفيع الهممة :

قال ارسطوطاليس : الرفيع الهممة يزيد على ذى الحرية بكثرة

(٤٩) لم يذكر من الذى قال •
(٥٠) يرى هنرى كوربان ان العامرى قد تأثر بوجه خاص فيما
يتعلق بالفلسفة السياسية بتلك المؤلفات الفارسية التى نقلها ابن المقفع
عن الفهلوية القديمة ، كوربان : تاريخ الفلسفة الاسلامية ترجمه
نصير مروة ، حسن قبيسى ، المكتبة الفلسفية منشورات عويدات بيروت
لبنان ١٩٦٦ ص ٢٥٤

ما ينفق وبِعَظْمٍ ما ينفق^(٥١) . قال وانه لا يفحص بكم تكون رغبة
فى قلة النفقة لكن كيف تكون رغبة فى الجود . قال ولا يستقصى
ولا يداق لان الاستعصاء والمداقة ندالة ويفعل ما يفعله بلذة
ومسامحة . قال ونقول المعظم من المصاف فينبغى أن يكون نفقته
بمقدار الأعمال وزائدا عليها . قال وليس ينبغى أن يكون نفقته تشبه
العمل فقط لكن والفاعل أيضا . وينبغى أن ينفق فى كل واحد من
الأمر ما يستحق ذلك الأمر ومن البين أنه ليس ما تستأمله القرابين
التي تكون لله وما تستأمله الهدايا التي تكون للناس واحدا ولا ما يستأمله
الغنى والمصلى واحدا قال وقد تكون / فى النفقات واحدة
عظيمة من بين جنسها مثل النذور لله ومثل والجوائز العامة ومثل
الولاتم التي تكون لأهل المدينة كطعام العرس كضيافة [الغرباء]^(٥٢)
وما يوجه به اليهم . قال وفى بر [الغرباء] وهداياهم شيء شبيه
بما يكون فى القرابين . قال وبين العظيم فى العمل والعظيم فى النفقة
فرق [كثير]^(٥٣) فان الكرة والدوامه من أجل ما يتحف به الصبي
وثنمها [ويح]^(٥٤) قليل . وقال وأيضا فليست فضيلة القنية وفضيلة
الفعل واحدة فان فضيلة الفعل أن يكون جيدا وعظيما وفضيلة القنية
أن يكون كريما وثنمنا كالذهب . قال وأكثر نفقاته انما تكون فى الأمور
التي تبقى الزمان الطويل واذا أحسن اليه كأنه المحسن لأنه يكافى
باضعاف ما يحل اليه قال وانه لا يظهر الحاجة الى شيء وان احتاج
اليه . وقال فى ريطوريقي كبر الهمة انما يكون فى حسن الأفعال
العظيمة . قال والمروة فضيلة بها يفعل النبيل بالتوسع فى الأمور
العظيمة . /

فى الدنىء الهمة :

قال الدنىء الهمة ينفق دون ما يستأهل فى نفسه ودون ما

(٥١) اضافة بالهامش الجانبى فى م : موجودة فى د .

(٥٢) فى الأصل الغرماء .

(٥٣) فى الأصل كثير والتصحيح من مجتنبي منيوى ص ٩٤

(٥٤) هكذا فى م .

يستأهل الأمر الذي ينفق فيه ، قال : ويجتهد أن تكون نفقاته وعطيته قليلة بسبب البخل وهو دنما إنما يسار بجم يكون لا حيف يخون •

فى المتبذخ :

قال : ابتذخ يشفق موق قدر الأمر الذى [يبسى ان] يسى فيه ورنك لانه • ينفق الاسياء الحفيرة اسفقات العصيمة ، مدر ويسى فعل ما يفعل بسبب الجميل لذن بسبب المحر والدحر • •

حكيت ظريفه فى كبر الهمة (٥٧) :

وروى أن بعض اصحاب انوتسروان (٥٨) اخذ جام ذهب لا يوسروان وراه انوتسروان ولم يره غيره فلما افقده الخازن قال انوتسروان مد اخذه من لا يرد وراه من لا يجوز ان يحبر به • وروى ان بهرام انفرد فى صيد عن أصحابه فآخذ البول فنزل واعطى دابنه راعيا ليحفظها عليه ان يبول وتتجى لحاجته ثم حانت منه التفاته فادا بالراعى ينطح اطراف التعر والسبب فاعرض عنه حتى بلغ/ ما اراده فلما لحق به اصحابه قال لصاحب مراكبه قد وهبت اطراف المعر والسبب فلا تسلبها • وسرمت درة لجعفر بن سليم فآخذ السارق مع الدرره وبنى به والدره اليه مادا هو بعض أصحابه فلما رآه قال له يا جاسد المست كتبت قد استوهبتها منى •

(٥٥) نصوب من ميثوقى •

(٥٦) حكاية فى د •

(٥٧) يعتمد العامرى هنا على كتب الأمثان والقصص الفارسية بشكل يكاد يقترب من اعتماده على كتب السياسة عند اليونان •
(٥٨) يعرف يحيى بن عدى عظم الهمة بقوله : « هى استصغار ما دون النهاية من معانى الأمور وطلب المراتبة السامية واستحقاق ما يوجد به الانسان عند العطية والاستخفاف بأوساط الأمور وطلب الفايات والتهاون بما يملكه وبذل ما يمكنه لن يسأله من غير امتنان ولا اعتداد به » يحيى بن عدى : تهذيب الأخلاق ، تحقيق د • ناجى التكرىمى ص ٩١

فى محبة الكرامة :

قال ارسطوطاليس : وكما أن فى أخذ المال واعطائه زيادة ونقصان وتوسط كذلك فى محبة الكرامة . غال والزيادة والنقصان ، ذميمتان ، والتوسط هو الم محمود . قال : والأشياء التى فيها زيادة ونقصان ، فيها توسط . قال وانما يرى أن هذه الأطراف متقابلة بالتوضع من أجل الوسط . قال والتوسط فى محبة الكرامة هو أن يحبها على ما ينبغى وبالمقدار الذى ينبغى وعلى الوجه الذى ينبغى . وأقول محبته لها على ما ينبغى هو أن يحبها ليقوى بها على الأفعال الفاضلة فانه قد قال الذكر فى نفسه لا محمود ولا مذموم وكذلك الكرامة . وقوله بالمقدار الذى ينبغى هو أن يحبها من الأفاضل لا من كل أحد . ومن الإفراط ، أن / يحب من نفسه ، أو مدح أبنائه . وقوله وعلى الوجه الذى ينبغى ، هو أن يحبها بالاحسان والفضيلة ، لا بالنفع والحيلة ، وأن يحبها لما ينبغى ، أن يحب لا بسبب المال واللذة . وقال أفلاطون : الم محمود من محبة الكرامة هو خير فتكمل ذاته .

قال ارسطوطاليس : وانما مدحنا محبة الكرامة اذا أحب بسبب محبته لها الفضائل والأفعال الجيدة ، قال وربما مدحناه على أنه ذو رحمة . قال وقد يذم من لا يجب الكرامة ، اذا ترك الحياة فركب الأفعال القبيحة . قال : وانما يذم محب الكرامة ، اذا أحبها لذاتها ، لا لشيء آخر . قال ويشبه أن تكون محبة النفس للكرامة ، من أجل أنها مجبولة على حب الأفضل والأحسن ، وعلى الرغبة فيه . قال وان الإنسان فى أول أمره يفرح بالكرامة ، لظنه بانه قد نال الإرفع والأفضل لما أكرم اذا كانت الكرامة جائزة للإنسان والفضيلة ، فإذا تنبه وعرف ماله وما ليس له ، قل فرحه بها . لأنه اذا عظم بماله كان انما أخذ حظه ، واذا أكرم/ بما ليس له يفرح بذلك لأنه ليس يفرح بالعطية الكاذبة الا الجاهل . قال والكرامة جائزة للاعسان والفضيلة كما قلنا وهى من أعظم الخيرات الخارجة لأنه الخير الذى

تعبد الله وتمجده • قال أبو الحسن : وكذلك الذكر الجميل من الخيرات
الخارجية وأقول الذكر انما يكون للغائب والكرامة للشاهد • قال والذكر
فى نفسه لا محمود ولا مذموم ، وكذلك الكرامة • قال أبو الحسن :
وانما يكون محمود اذا كان من اجل ما هو محمود • قال والفاضل قليل
الفرح بها يقبلها من الأفاضل اذا كان لا يمكنهم أن يجاوز بأكثر منها •
قال واما كرامة العامة فانه يسخف بها لأنه لا خطر لها ولا مقدار •
قال والناس كافة يحبون الكرامة والذكر ومن اجل ذلك يطلبون الرئاسة
والمرتبة وينفقون الأموال بسببها ويذلون المهج من [أجلهما] (٥٩) •
قال وأكثر الناس انما يحبون الكرامة والذكر عن غير معرفة ، لما
يرون من / تهالك الناس فيهما • ومن الناس من يحب الكرامة والرئاسة
ليقوى بها على الأفعال الفاضلة الجيدة • وكذلك الكرامة • ومن الناس
من يحب الكرامة والرئاسة بسبب المال واللذة • قال وربما فرح الرئيس
بكرامة من دونه رجاء حسن طاعتهم له • وربما فرح الرؤوس بكرامة
الرئيس رجاء أن يوجب له في حوائجه • قال وربما فرح الرئيس
والرؤوس بكرامة أهل الفضل رجاء أن يكونوا انما أكرموا لأنه قد
صار غافلا • قال ومن الناس من يبخل ويعظم تقية ومخافة وما سبيل
من أكرم للمخافة الا كسبيل مجنون أو سكران أو سبع يحوج الى
المدارة لجعله ولشريكه فيدارى ليدافع بالمدارة بلاه •

فى المفرط فى محبة الكرامة :

قال ارسطوطاليس : الافراط فى محبة الكرامة مذموم (٦٠) قال
والافراط فى محبة الكرامة انما يكون من مهانة النفس • قال ومن
الافراط أن يحب اكرام من كان من الناس وذلك أن الخبيث والفاسق
رجس ونجس وليس يرغب فى كرامتهما الا الوضيع / الجاهل الخسيس
قال واما كرامة العامة فانه لا قيمة لها وذلك لانهم يفعلون ما يفعلونه
خرافا لا على ما يوجب النطق ألا ترى أنهم يكرمون من لا ينبغى

(٥٩) أجلهما فى م

(٦٠) مذمومة فى د ، م

ويزرق ما ينبغي وبما لا ينبغي وفي الوقت الذي لا ينبغي وعلى الوجه
 ن لا ينبغي • لا قال ومن الإفراط ان يصف نفسه أو يمدحها أو
 يصف [أباه] ١١٧ ويمدحهم أو المتصلين به •

في المصنف وهو المتكبر :

قال ارسطوطاليس : من الناس من يتكبر ، وقال والتكبر هو أن
 يرفع نفسه عن مقدارها فيطالب من الكرامة بما لا يستحقها (٦٢) •
 قال والسبب في الأكثر غلطة بنفسه وانما يقع له الغلط من الاعجاب
 بنفسه والعجب يتولد من الغباء (٦٣) وذلك بان يظن بنفسه الحكمة وهو
 جاهل أو الشجاعة وهو جبان أو العفة وهو شره (٦٤) وعلامة المسجب سرعة
 الجواب وسرعة التحكم • قال ومن هؤلاء من يستدعي الكرامة بالسمت
 والزى / ومنهم من يستدعيها بالقول والفعل ، وذلك بان يفعل أفعالا
 جلية ويوهم بانه يقصد بها الجميل ، ويكون قصده الكرامة ، ومن
 طلب المرتبة • فقد طلب المحال ، لانه لا نهاية للمراتب • قال ومن
 الناس من يتكبر ليظن به الفضل ، فيتمكن من المنفعة ، وهو اميل
 ممن يفعل ذلك للكرامة فقط ، لان الذي يفعل ذلك للكرامة ، وانما
 يسر بما لا حقيقة له ، وما لا حقيقة له باطل كذب ، والسرور بالكذب
 والباطل انما يكون من النذل الجاهل •

في الوضيع :

قال ارسطوطاليس : الوضيع هو الصغير النفس ، قال وهو

• (٦١) اياه في م •

• (٦٢) يستحقها في د ، م •

• (٦٣) الغباوة في م •

(٦٤) يقول يحيى بن عدى : الكبر هو استعظام الانسان نفسه
 (واستحسان) ما فيه من الفضائل والاستهانة بالناس واستصغارهم
 والترفع على من يجب التواضع له ص ٩٦ ، ٩٧ ويطلق عليها الراغب
 الاصفهاني « العجب » ص ٣٠٦ - ٣٠٧
 • (٦٥) نفاعين في الأصل •

الذى لا يؤهل ذاته لما يتأهل من الأعمال الجيدة والصناعات الجيدة ،
وذلك ردئ جدا • قال : وربما مدحنا من لا يحب الكرامة على أنه
متواضع وعفيف •

فى ان أهل الحكمة يكونون ههناين والعلة فى ذلك :

قال افلاطون : ان أهل الحكمة يكونون ممقوتتين ، وذلك من أجل
أنهم لا يكونون نافعين • قال/ وليست العلة أنفسهم بل أولئك الذين
لا يستعملونهم فان الحاجة لأولئك الى أهل الحكمة فاذا لم يأتوهم
المحتاجون لم يصلح لهؤلاء أن يذهبوا الى أبوابهم •

حكم منثورة فى هذا الباب :

قال الحكيم : لا ينبغي للعاقل ، ان يشغل قلبه بمدح الناس
له ، ولا بذمهم اياه فانه متى فرح بمدح الناس له فلا بد من أن يغتم
بذمهم اياه ، والناس قد يذمون ما ليس بمذموم ، ويمدحون ما ليس
بمدح فمن أحب مدح الناس وكره ذمهم احتاج أن يأتى كثيرا من
المكروه وان يأتى كثيرا من المدح وضع هذا فانهم لا يتفقون على
شئ واحد وذلك انه قد يمدح هذا ويذم هذا • قال : ومن تتبع
نفسه مدح الناس ، وتآلم من ذمهم ذهب عيشه وقد قالت الحكماء
ان أردت أن يطيب عيشك فأرض بأن يقول الناس بأنك عديم عقل
فضلا بأن يقولوا بأنك جاهل • قيل لحكيم منذ كم أثرت الحكمة فيك
فقال منذ بدأت أحقر نفسى • قال وينبغى للعاقل ان يخفض بعض
فضله وذلك لانه ربما كان طيب الثمرة سببا لهلاك الشجرة وربما كان
ذنب الطاووسه وبالا عليها • /

فى الحياء (٦٦) :

قال ارسطوطاليس : التوسط فى الحياء محمود والطرفان
مذمومان وطرف الزيادة يسمى الخجل ، وطرف النقصان يسمى

(٦٦) يعرف ارسطوطاليس الحياء فى الفقرة [١٥] المقالة الرابعة

القحه أعنى الخلاعة • قال الحياء ليس بفضيلة لانا قد قلنا بأن الفضيلة حال وأنشياء ليس بحال ولكنه يشبه الانفعال ولذلك حدوده بأنه الخوف من الدناءة والعار • فان وأقول الحياء انفعال محمود وتكونه شبيه بتكون الفرع ولكن الذين يستحيون يحمرون والذين يفزعون يصفرون وأقول الحياء انما يكون للنفس الناطقة وهذه النفس تغوص عند الطلب وتثور الى خارج عند التهرب ولذلك يحمر المستحي • فان قيل أليس محبة الرياسة انما هي للنفس الغضبية قيل نعم اذا كان بسبب الغلبة • واما اذا أحب الرئاسة ليقوى بها على الأفعال الفاضلة فان هذه المحبة انما تكون للنفس الناطقة المخافة من الألم انما تكون للنفس الشهوانية فان محبة اللذة انما هو لهذه النفس والألم يقابل اللذة وهذه النفس تثور الى خارج/ عند الطلب وتغوص الى داخل عند انهرب ولذلك يصفر الخائف •

قال أرسطوطاليس : والحياء انما يتولد من محبة الكرامة وذلك أن المستحي يخاف أن يقع منه ما تزول به كرامته فيهان والهوان يقابل الكرامة • قال والكثير من الناس انما يتركون الأفعال القبيحة ويفعلون الجيدة مخالفة الهوان وللرغبة في الكرامة قال والحياء انما يليق بالصبيان لأن المستحي انما يخاف من الأشياء القبيحة والاحداث لا يسلمون منها ومن الخطأ • قال وأما الشيخ فما ينبغي له أن يفعل

بقوله : « ليس ينبغي أن نتكلم فيه على أنه فضيلة ما ، لأنه أشبه بالانفعال منه بالحال • ولذلك يجد بأنه الخوف من الدناءة وتكونه شبيه بتكوين الفرع من الأمور الهائلة » ص ١٧٠

وعند يحيى بن عدي : الحياء هو غض الطرف والانقباض عن الكلام حشمة للمستحي منه • وهذه العادة محمودة ما لم تكن عمى ولا عجز (ص ٨٥) • وهو من فضائل القوة الشهوية عند الراغب الاصفهاني وهو مركب من جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحي فاسقا ولا الفاسق مستحيا لتنافي اجتماع العفة والفسق وقل ما يكون الشجاع مستحيا والمستحي شجاعا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة ص ٢٢

قبيحا ولا ما يكون قبحه بالظن لا بالحقيقة • والانسان لا يستحق
ممن هو مثله لكن ممن هو خير منه والدليل على ذلك انهم لا يستحيون
ممن يساعدهم على ما يفعلون لكن ممن لا يساعدهم وذلك انهم يظنون
بمن لا يفعل مثل ما فعلوا من القبيح انه خير منهم •

فى الحياء من كلام الحكماء :

قال افلاطون : الحياء هو الخوف من مهانة الأصدقاء ، قال
وان الذى يحدث الظفر للانسان بالخير شيان : احدهما الخوف
من الأصدقاء والآخر الجرأة على الأعداء / قال وينبغى أن يشرب
قلوب الصبيان من الحياء لأنه دواء عظيم واذا فعل بهم جبنوا قال
وذلك من قبل أن من شأو الأدوية اذا استعملت أن تضعف البدان
أولا ثم تقويها • قال وينبغى اذا تولد فيها الجبن أن يشهدوا الحروب
ويمنعوا من القتال • وقيل [لصولون] (٦٧) واضع السنن وهو
والد افلاطون الحياء أحمد فى الصبيان أم الخوف فقال الحياء لأنه
يدل على عقل وأما الخوف فإنه يدل على جبن • وقال افلاطون : غاية
فضيلة الانسان أن يستحق من نفسه فلا قدر لنفسه عنده •
وقال هوميروس : الحياء مقدمة كل خير والقحة مقدمة كل شر • وقال
هوميروس (٦٨) : من استحقا من الله كانت سيرته متشاكلة فى كل
موضع لأن الله شاهد للعباد أين كانوا • وقال أسرع الناس الى
الفتنة أقلهم حياء من الفرار • وقال حسبك من شر سماعه لقول
كفاك ذلك عار •

فى القحة وهى الخلعة :

القحة هى الجرأة على المهانة بالاقدام على الأمور القبيحة/التي
ينبغى أن يستحي منها • وقال أرسطوطاليس : وان الذى لا يفرع من
ذهاب الشرف وقح • وقال أرسطوطاليس : ومن الأمور القبيحة الهرب

(٦٧) فى الأصل سولن •

(٦٨) أوميرس فى د ، م

من الأعداء والخيانة في الودائع وأخذ الرشوة وركوب الظلم والانتفاع
من الأمور الحكيمة وتغنم المنافع اليسيرة والانتفاع من الأمور
القبیحة ومن المخزى أن يكون غير صابر على الوجع وعلى الشدة .
ومنها أن لا يساعد على الأمور الجميلة ومنها ترك المساعدة فيما
لا يكون قبيحاً وأن لم يكن جميلاً فان مباينة أهل المدينة قبيح
فان لم يساعد قرابته أو أصدقاءه كان أقبح . ومن المخزى ذكر
الجماع وذكر جميع ما يدل عليه وعلى الرغبة فيه . ومن القبح
المخزى ترك الوفاء ونقض العهد .

حكمة في الوفاء طريفة :

قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب : لما أيقن بزوال
ملكه قد أصبحت الى أن تصير مع عدوى فأظهر الغدر بى فان حاجتهم
اليك واعجابهم بأدبك سيحملهم على حسن الظن فان / استطعت أن
تتفنى في حياتى والا لم تعجز عن حفظ حرمتى بعد وفاتى ، فقال
عبد الحميد ان الذى رآه أمير المؤمنين أنفع الأمرين له وأقبحها بى
وما بى الا الصبر حتى يفتح الله أو أقتل فى طاعة أمير المؤمنين ثم
أنشأ يقول :

أسر وفاء أظهر غدره فمن لى بغدر يوسع الناس^(٦٩)
ظاهر^(٧٠)

في الشجاعة العامية :

قال افلاطون : الشجاعة انما هى المحافظة على ما أوجبه السنة
في الشدايد والأهوال وعند اللذات والشهوات وعند الغضب وذلك
بأن تتصف في الأهوال والآلام اذا وقع فيها وفي اللذات والشهوات
اذا تمكن منها وعند الغضب اذا هاج على ما توصيه وتأمر به السنة .
قال افلاطون : ولأن ذلك لا يحصل الا بقوة القلب وقوة الغضب ،

(٦٩) غير مقروءة في م .

(٧٠) الشعر من البحر الطويل .

وقوة القلب إنما تكون بصحة الحزم وثبات العزم وإنما يتولد ذلك من تمكن محبة السنن والشرائع في القلب وقوة الغضب تكون من شدة الحمية/ وإنما يتولد ذلك من حب الموت الفاضل ومن بعض الحياة الذميمة وهى التى تكون بصغر ومذلة وقال [أى أفلاطون] فى كتاب السياسة : الشجاعة استحكام الغضب وقال وما لا غضب له من الحيوان لا شجاعة له • قال ومتى غضب واحد من الحيوان غضبا تاما فإنه لا يقتره قاهر من جنسه • قال وأقول انه قد يصبر على الأحوال من لا يصبر على اللذات والاستخزاء للذات أسمح لأن الصبر عليها أهون وقد يصبر عن اللذات من ألا يصبر على الغضب والجور عند الغضب والعجز من مقاومته أوحشها أثرا وأعظمها ضررا ومغالبة النفس الغضبية أصعب من مغالبة النفس الشهوانية ومغالبة النفس الشهوانية لأن القوة بهذه النفس فإذا كانت هى المنازعة كانت القوة معها وكذلك يتعذر ضبطها وغلبتها ، ولذلك تقول بأن من ملك غضبة فهو الشجاع (٧١) •

قال افلاطون : وأقول الشجاع هو الثابت فى الحروب للأهوال الهائلة والشدائد الشديدة ، والآلام المقلقة فلا يهرب منها وهو الثابت عند اللذات/ والشهوات ولا ينحذب الى ما كان قبيحا أو ضارا منها وهو الضابط لنفسه عند الغضب كما يشينها ويضرها •

وأقول : الصبر عن اللذات عند أرسطوطاليس قسم من أقسام العفة والصبر عن التنشيف عند ثوارن الغضب هو الحلم عنده

(٧١) استشهد بدوى بهذه الفقرة فى كتابه « افلاطون فى الاسلام » الذى يحتوى على نصوص افلاطون من المخطوطات العربية مأخوذة اما بحروفها أو تلخيصا أو على سبيل المعنى العام من محاوراته المتعددة •• وهو يعرض للنصوص التى استشهد بها العامرى فى كتابه من محاورتى السياسية المعروفة خطأ بالجمهورية و « النواميس » ونجد هذا النص فى كتاب بدوى : افلاطون فى الاسلام ، دار الأندلس ط ٣ ١٩٨٢ ص ١٥١ وهو يشير الى أرقام صفحاتها من نشرة مجتبى مينوفا ويذكر أصولها فى كتب افلاطون •

والشجاعة عنده تختص بالصبر على الأهوال والآلام التي تكون في الحروب خاصة وسنحكي قوله فيما بعد ان شاء الله .

قال افلاطون : الشجاعة نوعان : نوع عند ورود الآفة ونوع عند المباطشة فان اجتماعا فهو أفضل وان عدم نوع المباطشة كان في الآخر كفاية ، قال : ولا شيء أشجع من النفس لانها دائمة المحاربة لشهوات النفس .

في الشجاعة الخاصة من قول افلاطون :

قال افلاطون : احتمال الأوجاع والآلام والاقدام على الأهوال والاضطرار وبذل النفس والبدن في الحروب مع الأعداء بسبب الحماية عن الأهل والأولاد والأخوان وأهل البلد من الأمور الواجبة في السنن كلها فان الموت المحمود خير من الحياة الذميمة/وحب البقاء على كل حال يكسب الانسان المذلة والمهانة وحب الموت الفاضل يكسب الحمية وعظم النفس .

في النجدة من قول أرسطوطاليس :

قال أرسطوطاليس : النجدة من الفضائل الشريفة وهي توسط فيما بين الفزع والجرأة . قال والأشياء المفردة مختلفة في العظم في الأكثر والأقل والنجدة فيما يهون على سائر الناس لا يفزع البتة وأما فيما يفزع منه سائر الناس الفزع الشديد فانه ينفع أنفعلا قليلا لانه انسان والانسان مجبول على المخافة من الشر ولكنه تكون حالة بالقياس الى حال سائر الناس كأنه لم يفزع ولم ينفع . قال وأقول النجدة انما هي الاستهانة بالشرور التي تكون في الحروب من الآلام بالضرب والجراح وخاصة في أعظمها وهو الموت فان الموت غاية الشرور .

قال والجرأة على الأعداء ارجاء للبقاء فان السلامة مرجوة وان كان الأمر هائلا ومخوفا . وانه يصبر على الموت الجيد ولا يهرب منه لانه قوى الرجاء ولانه ليس يحب الحياة الفاضلة فاذا صارت الحياة

دنيئة اختار الموت عليها • قال/والموت وان كان رديئا عند الحياة الجيدة فقد يجب أن يكون جيدا عند الحياة الدنيئة • قال وأيضا فانه يختار حياة غيره على حياته وان كانت حياته جيدة له متى كان الغير أفضل منه [فيبذل] (٧٢) نفسه للموت ليستبقى من هو أفضل منه • قال كذلك يختار حياة الكثيرين على حياة نفسه • قال وأيضا فان الفاضل لا يفعل القبيح والعرب من الموت الجيد قبيح عند الكل •

في الشجاعة كيف تستبان (٧٣) :

قال أرسطوطاليس : انما يظهر هيئة الشجاعة عند الفرع الذي يفاجئ فان الثبات عنده مفاجأة الفرع انما يكون من جودة الهيئة واما فيما يثبتته قبل الوقوع فانه يكون بالاستعداد (٧٤) •

في السبب المولد للشجاعة :

قال أرسطوطاليس : الشجاعة نتيجة العزة والعزة نتيجة الانفة وحب الموت الفاضل يكسب الحمية والعزة وأما حب البقاء على كل حال فانه يكسب المهانة والذلة •

(٧٢) في الأصل فيدل والتصحيح في الهامش في م •

(٧٣) في الأصل يستبان بمعنى يظهر •

(٧٤) الشجاعة عند أرسطو توسط فيما بين الخوف والتقصم (ص ١٢٢ وما بعدها • وفي رسالة التنبيه للفارابي) الشجاعة خلق جميل ويحصل بتوسط في الاقدام على الأشياء المفزعة والأحجام عنها ص ١٩٩ • وتهذيب الأخلاق لسكويه ص ٢١ وعند يحيى بن عدي هي الاقدام على المكاره والممالك عند الحاجة الى ذلك وثبات الجأش عند المخاوف والاستهانة بالموت ص ٩٠ وهي علة الاقدام ، وان لا ينهزم المرء عند الشدائد والمخاوف وقوامها القوة الغضبية • ابن أبي الربيع ص ١٠٧

(٧٥) مضافة •

فى المعنى الذى (لأجله ظن بالغضب أنه المولد للشجاعة) ؟

قال أرسطوطاليس وقد يظن بالغضب أنه المولد للشجاعة/والأمر كذلك ولكن الغضب يهيج بالطبع عند المجاهدة •

فى المتشبهين بالشجعان والفصل بينهم وبين الشجعان :

قال أرسطوطاليس قد يظن بالغضب أن شجاع وليس به شجاعة^(٧٥) فإن الغضب انما يفعل ما يفعل من أجل الأذى كالسباع التى تقدم على النهش والعض من أجل الأذى والخوف • قال واما الشجاع فانما يفعل ما يفعل من أجل الجميل والغضب بعينه • الثانى قال : وقد يظن بالجميل فى كل شىء انها شجاعة والجميل يوجدون كذلك فانهم لعلهم بالمجاهدة بمنزلة متسلح يقاتل من لا سلاح معه قال ومن كان كذلك فانه يقاتل فى أول الأمر غاذا أحس بوقوع الشر [هرب]^(٧٦) • والثالث وقد يظن بالجاهل أنه شجاع لاقدامه على الأمور المتلفة والجاهل انما يقدم عليها لقلة علمه بما يكون فيها من الخطر ولوذا يذهب الصبيان الى السباع والحيات وذوات السموم والعض والنهش من غير فزع منها لأنهم لا يعلمون ما فيها • الرابع قال والذين يثبتون مخافة الرؤساء هم بأهل الخير أشبه وقد يقدم الفاسق اذا لم يظفر ببغيته/على الموت هربا من الخم وكذلك الفقير واقدام هؤلاء على الموت بالجبن أشبه منه بالشجاعة • الخامس قال : وانه ليس صنف من الأصناف التى يتشجع أشبه بالشجاع من اللذين يقاتلون رغبة فى كرامة العاجل وخوفا من عقوبة الآجل لأنهم يختارون الموت على الهرب وهذه خاصية الشجاع ولكنه ليس هؤلاء والشجاع واحد لأن الشجاع انما يفعل من أجل الجميل لا من أجل شىء إخر وهؤلاء انما يفعلون للرغبة فى الكرامة وللخوف من العقوبة •

فى الأشياء المفرقة :

قال أرسطوطاليس : الأشياء المفرقة أقسام فمنها ما ينبغى

(٧٦) فى الأصل هرب •

الفرع منه والهرب وذلك كل ما يكون عارا على الانسان وذلك بان يكون فبيحا أو ضارا ويكون هو السبب فيه . قال ومنها ما لا يجب الفرع منه ولا الهرب ولكنه يجب الرغبة فيه وذلك كاللبط والكي والتعب والنصب متى صارت اسبابا للخير والراحة فما هو اعظم منها في ابراء والشر ، ومن هذا النوع الأهوال والآلام التي تكون في الحروب والموت فقد قلنا بان الموت الجيد خير من الحياة الدنيئة . قال ومنها ما يجب الهرب منه ولا ينبغي الفرع منه . / قال والهرب انما يكون بحسن الاحتيال في رفعه . قال وذلك كل ما يكون الانسان علة لوقوعه فيكون عارا عليه ويكون شرا في نفسه كذهاب المال والمرض والموت فان هذه كلها شرور ويجب الاحتيال لدفعها اذا قبلت ولكنه ليس يجوز الجزع منها واذا وقعت بغير جناية منه . قال كل مظلوم فانه مخوف وكذلك اصدقاء المظلومين مخوفون وان كانوا ذوي اناة فانهم أخوف .

من منشور كلام اهل الحكمة في النجدة :

قال الكندي^(٧٧) : من خاف الموت فقد خاف تمام ذاته فان حد الانسان انه حي ناطق ميت . قال ومن خاف موته جزئه الاخر لحقه موت جزئه الاشراف . وصف حكيم قوما بالشجاعة فقال ما رأيتم يسألون كم الأعداء ، لكن أين الأعداء . وقال آخر من لاحظ القدرة استشعر بالنصر ومن أيقن بالأقدار ركب الأخطار .

في الجبن^(٧٨)

قال ارسطوطاليس : الجبن مذموم وهو في طرف الزيادة في

(٧٧) الكندي : رسالة الكندي في دفع الأحزان نشرة محمد كاظم الطريحي . راجع ما كتبه عن الأخلاق عند الكندي في دراستنا التي قدمنا بها التحقيق .

(٧٨) راجع مسكويه « الجبن والخور » ص ٢٠٨ — ٢٠٩ ويعرفه يحيى بن عدى بانه الجزع عند المخاوف والأحجام عما تخدر عاقبته ولا يؤمن مغبته ص ٩٩

الفرع فان الجبان هو الذى يفرع مما/يهون الجأة ويهرب مما لا يهرب الأكثر منه وسبب الآفة للأكثر ايثار الحياة الرذلة على الموت المحمود واختيار الراحة الضارة على التعب النافع •

فى التقميم :

قال ارسطوطاليس : التقميم مذموم وهو طرف الزيادة فى الجراة فانه يقدم على ما لا ينبغى الاقدام عليه أو يقدم فى عب وقته أو على غير وجهه قال وهو أشبه بالشجاع من الجبان •

فى الهم (٧٩) :

الهم هو تحزر الانسان بما يناله من الشر وفى هذا أيضا توسط وزيادة ونقصان والتوسط محمود ، والطرفان مذمومان • والتوسط هو أن يحزن فيما ينبغى أن يحزن فيه وبقدار ما ينبغى وعلى الوجه الذى ينبغى • والذى ينبغى الحزن فيه هو كل شر وضر [سواء] كان الانسان نفسه السبب لوقوعه بسوء تدبير أو بسوء سيرة وذلك بان يفعل خلاف ما أوجبه النطق أو باهمال ذلك رفع العناية عما ينبغى به وترك التدبير فيما يجب التدبير فيه والمقدار الذى ينبغى أن يجوز له هو المقدار الذى يؤديه/الى تقوية العزم على أن لا يعود اليه فى المستأنف والوجه المحمود هو أن يندم على ما فرط بسبب أن يحفظ نفسه من المعاودة الى مثله فى المستأنف وما جاوز ما قلناه أو نقص عنه أو كان على غير الوجه الذى قلناه فانه مذموم •

قال ارسطوطاليس : ومن الافراط أن يحزن على ما لا ينبغى

(٧٩) الهم أو الحزن وهو موضوع اهتم به معظم الفلاسفة المسلمين ولكل من الكندى وابن سينا ومسكويه رسائل فيه « راجع رسالة فى الأحزان للكندى » ودفع الغم عن الموت لابن سينا • وعلاج الخوف من الموت (المقالة السادسة) من تهذيب الأخلاق لمسكويه ص ٢١٠

الحزن فيه وهو كل ما لا يكون الانسان سببا لوقوعه كذهاب المال
وكالمرض . قال أبو الحسن يريد كذهاب المال والمرض الذي لا يكون
هو سببا لوقوعه والا فقد قال ارسطوطاليس نفسه ان الذي يتخبط
فى تدبيره حتى يجتمع فى تدبيره الاخلاط الرديئة الفاسدة هو الذى
يمرض نفسه بارادته وان كان لم يكتسب المرض وان كان لا يمكنه بعد
اجتماع الاخلاط أن لا يمرض .

فى الفرق بين الهم وبين المخافة :

قال ارسطوطاليس : الأشياء التى تكون منها المخافة فيها يكون
الهم ولكن متى تخيل انها ستقع كانت/مخاف وحتى وقعت كانت
هم . قال وأقول ان الانسان قد يخاف ما لا يقع له الاهتمام
به فى وقوعه اذا وقع وهم الموت . وأقول انما قال الانسان قد
يخاف لأن الخوف من الموت كالأمر الطبيعى والا فانه يقول ليس ينبغى
للعاقل ان يفزع الموت .

ما الذى يحسن بلذع الهم :

قال جالينوس : آلة الهم فم المعدة فانه الذى يحسن بلذع الهم .

وجه العلاج فى ازالة الهم :

قال افلاطون : من الواجب على العاقل أن يعلم الخير والشر
فى هذه الأمور ليس بالهم . قال أبو الحسن يريد بقوله هذه
الأمور الأشياء التى ليست بخير على الاطلاق ولا بشر على الاطلاق
ولكنها تكون خيرا اذا نفعت وشررا اذا ضرت ، وهذه الخيرات
الخارجة . وقاله ارسطوطاليس الهم أكثرها غيما هو خارج النفس
والبدن .

حيلة أخرى : قال ويجب أن يعلم أن أمور العالم شبيهة بالقصيرة

حيلة أخرى : قال ويجب أن يفكر حتى يعلم بان ترك الضر [لا يجدي]^(٨٠) بل يضر فان اظهار الجزع سمج ، قال وترك التفكير هو الذى يقود الى العبرات والزفريات عند المصائب ، ألا ترى أن مجاهدة كل انسان فى التصبر بحيث يراه الناس أكثر • قال واللبيب يكون متشابها فى أحواله فى الخلاء والملاء وقال الكندى : قالت الحكماء ما أقبح بمن وقع فى بلية أن يجمع الى نفسه مع فرط البلاء فرط الاساءة •

حيلة أخرى : قال افلاطون وان الناموس الفاضل يأمر بالسكون وبالسكون عند الهم وعند الغضب فان اليسير من الحركة عند الهم تهيج الهم وعند الغضب تهيج الغضب •

حيلة أخرى : قال افلاطون وثمره المعرفة أن لا يراقب ما لم يأت ولا يأس على ما فات • وأقول تفسير هذا ما قاله [صولون]^(٨١) واضع النواميس وهو والد افلاطون قال : ان كان البارئ مدبر أمور العالم بما يصلحها ففرحنا وحزنا فضل • وفى مثله قال الكندى : قالت الحكماء ما أحسن سعادة من لم يرد أن تكون الفانيات كما يشاء ولكنه أراد أن تكون كما ينبغى لها أن تكون •

حيلة أخرى : قالت الحكماء ان كان الحزن على المفقودات واجبا فقد يجب أن يحزن عليها من قبل أن توجد^(٨٢) •

أخرى : قال وينبغى أن نزلت به مصيبة أن يفكر فيما بقى لا فيما ذهب •

أخرى : قال الكندى : الألم فيه طباعى ، وهو الحس ومنه ما يستدعى بالفكر وليس بحكيم من استدعا ما يؤلمه •

(٨٠) فى الأصل لا يجزئ •

(٨١) فى الأصل سولن •

(٨٢) فى الأصل للنوايت •

أخرى : قال فيثانورس اذا أردت أن تعيش أنت وولدك وأهلك ونعمتك على السلامة أبدا فقد أردت ما لا يمكن أن يكون ومن أراد ما لا يمكن أن يكون فانه أحمق • وقالت الحكماء ينبغي أن نعلم انا موضوعون اعراضا [للنوائب] ونعي الى الحكيم ابنه فقال انما كان ولد ميتا •

في الرحمة (٨٣) :

قال ارسطوطاليس : الرحمة هو أن يحزن بما يصيب/ الغير من انشر وفي هذا توسط وافراط ونقصان • والتوسط هو أن يكون حزنه بما لا ينال من لا يستحق الشر لحن الخير • قال وينبغي أن لا يستدعى ذلك الافراط أن يكون باستدعاء وبكل أحد • قال ارسطوطاليس : والأفاضل وان كانوا يعتمون بهلاك اخوانهم وبظهور الأعداء عليهم فان ذلك ليس يكون منهم بقصد وما يضر بهم من ذلك بالكثير ولا يكون له لبث •

في الحسد (٨٤) :

الجسد هو تحزن الانسان بخير ناله غيره وفي هذا أيضا توسط وزيادة ونقصان ، قال : والتوسط أن يحسد على الخيرات العظيمة بأن يشتهيها لنفسه وذلك بأن يجتهد أن تكون له ولا يكره أن ينالها غيره ولكنه يفرح بذلك والخيرات العظيمة : الحكمة ، البرئاسة الثروة ، قال ومن التوسط أيضا أن يحزن إذا نال الخير من لا يستحقه وذلك بأن يكون شريرا قال والافراط في الحسد أن يحسد

(٨٣) يتحدث ابن عدي عن الرحمة ويعرفها بانها خلق مركب من الود والجزع • والرحمة لا تكون الا لمن تظهر من لراحمة تظه مكرهه — ان نقيضه في نفسه واما محنة عارضة (ص ٨٦)

(٨٤) ويتناول الراغب الاصبهاني الحسد باعتباره وجه من وجوه البخل ص ٣٤٩ ويعرض الغزالي لاذم الحسد في الجزء الثالث من احياء علوم الدين باب المهلكات •

فى كل شىء قال وهذه حال الصغیر نفوسهم ومن الافراط/ أيضا أن
يكره مصيرها الى غيره • قال ومن هكذا فأنه وان نال مثل ما نال الآخر
لا يذهب حزنه •

فى لواحق الحسد والحسود :

الحسد انما يكون فى الاشياء والأشكال وفيمن هو قريب من
الحاسد فى السن والزمان والمكان وانما يكون أكثر ذلك فى المتدلسين
فأما المتباينون فى القسم وفى الصنائع فقلما يتحاسدون • قال
وحسد كل امرئ انما يكون الأمر الأكثر فيما هو محبوب عنده
فمحب الحكمة يحسد فى الحكمة ومحب المال يحسد فى المال
ومحب الرئاسة فى الرئاسة • قال : ويحسدون فى مصير الأشياء
التي كانت لهم أنى غيرهم وفى أن يكون أولئك أدركوها سريعا وهو
من بعد زمان وبعد جهد •

ما جاء فى كلام أهل الحكمة :

قال بعضهم الحسد شر من البخل لأن البخل انما يبخل على
الناس بما يملك ، والحسود يبخل عليهم بما لا يملك فانه يجره أن ينال
أحد الخير وان كان من حيث لا يتقصه ولا يضره • قال فأقول
سبب/ ذلك انه اجتماع شرية وبخل وقال بعضهم الحسود منشأ
أهله فانه لفرط أسفه وغمه بما نال غيره من الخير يكون كأنه يشفق
نفسه ولذلك قيل بأن الحياة لذيفة ان لم يشبها الحسد • وقال
جالينوس طلب مرضاة الحسود غاية لا تدرك وقال معاوية : كل
الناس أقدر على أن أرضيه الا حاسد نعمة ومن علامته أن يظهر لك
برا يلفظه قلبك •

فى السمات :

قال : السمات هي الفرحة بشر نال الغير • قال وان الفاضل
لا يفرح بشر ينال الناس لكن بأن ينال الشر من يستحق الشر •

فى الفرق بين الغضب والهـم :

قال جالينوس الغضب يقرب من الهـم ويفرق بينهما أن مع الغضب طمع الوصول الى الانتقام وليس مع الهـم ذلك لكن مع الهـم اليأس من الانتقام/ .

فى الفرق بب الغضب والحرد :

قال جالينوس : الفرق بينهما أن الغضبان يطلب الانتقام ، قال واما الحردان فانه لا يعزم على تمام الانتقام .

فى الحرد ما هو :

قال جالينوس : الحرد هو غضب الانسان على من يحبه بما يكون من جنايته على نفسه . قال ولذاك نقول بان الحرد مركب من الهـم والغضب ، اما الهـم فمن أجل الشر الذى قد نال من يحبه واما الغضب فمن أجل أنه كان سبب الجناية على نفسه .

فى الغضب ما هو :

قال ارسطوطاليس : الغضب هو تحزن من الاستهانة [بد] (٨٥) أو بمن يتصل به مع التشوق الى الانتقام . قال وفى هذا ايضا توسط وافراط ونقصان ، والتوسط هو المحمود فى ذلك بأن يكون فيما ينبغى وبقدر ما ينبغى وعلى الوجه الذى ينبغى . قال وليس يهون تحديد كل ما يجب الغضب فيه ولا تحديد أن كيف ينبغى أن يغضب وعلى من وبأى/ مقدار لان هذه أنور جزئية تميزها الا بالحس . قال ولكنا نقول الصبر على سماع الشتيمة وترك الغضب للأصدقاء وللقربة من أخلاق العبيد . قال ومن الافراط أن يغضب فى كل شىء وعلى كل أحد وذلك أيضا من مهانة النفس لأن الغضب على من لا يكون أهلا للمبالاة به يكون من صغر النفس وكذلك الانزعاج لما يهون أمره والتحزن منه انما يكون من حقارة النفس ، ومن الافراط الغضب

(٨٥) اضافة .

من المزاج ومن اللهو ومن أن يغضب على من يراد به بذلك ومن الافراط
الغضب على من لا يقصد الى الجناية لكن وقع فيها بخطأ •

في دلائل الاستهانة :

قال ارسطوطاليس : ودلائل الاستهانة العيب والثتيمة والرد
في الحاجة والاستخفاف بالحانة التي يكون الانسان فيها كالمرض
أو الفقر أو الغنى أو العز أو الذل • قال ومن الدلائل عليها نسيان
الاسم وترك النصرة والنقص • فقال وانما يستهان بما ليس بشيء
أو هو يسير جدا وذلك أن الشرور / مستوجبة للعناية بها •

من الجنايات التي يجب أن يخف فيها الغضب :

قال ارسطوطاليس : وقد يجب أن يخف الغضب على من فعل
ما لا ينبغي من أجل الغضب • قال وذلك من قبل انه يدل على أنه
لم يفعل ما فعله من أجل الاستصغار قال وقد يخف عن يخافه
الإنسان وان تحقق بأنه استهانة لانه لا ينتشون الى الانتقام
منه •

في الغضب من كلام غيره من الحكماء :

قال افلاطون الغضب سورة من سورات الشهوة • وله أيضا
الغضب سكر النفس • وقال [أورفيوس]^(٨٦) : الغضب هو مرض
النفس • قال ومن يزرع بالغضب فقد مكن خصمه من مصرعه • وقال
الكندي الغضب انما هو غليان الدم ارادة الانتقام • قال والغليان
انما يذوق من الحرارة والحرارة انما تتولد من الحركة قال وهو في أول
مرة كالشررة نارا • قال وقال افلاطون ان النورس يأمر / بالسكون
والسكوت عند الغضب • قال والسبب المولد له واعجاب المرء بنفسه
وزهو وكبره • قال افلاطون : المعجب أبدا مغضب • قال والأسباب

(٨٦) أوغريوس في م وتقرأ هوميرس أو أورفيوس وهو الذي
أثبتناه •

المحركة له المزاح والمضحكة والملاحة • قال من رضى بالمساواة لم يغضب ولم يغضب •

فى الفرق بين التأديب وبين الاخذ بالثأر :

قال ارسطوطاليس : التأديب انما يكون من ظالم ليرتدع من الشر ويتركه قال والفاعل يتفجع بما ينال المفعول به من الألم اذا اذبه قال والأخذ يلتذ بما ينال المعاقب من ألم العقوبة قال وليس ينحل ما يفعله من أجل اصلاحه ولكن من أجل الاضرار به ولذلك يلتذ بما يناله من الضرر ومن الألم •

فى الحلم (٨٧) :

قال ارسطوطاليس : الحلم هو ترك الانتقام مع [اله]^(٨٨) قدرة عليه • قال والافراط فيه مذموم وكذلك التقصير • قال أبو الحسن الحلم هو التوسط فى الغضب وذلك بأن يغضب على من ينبغي • وقال فى موضع آخر الحلم / هو استيقار يعنى الوقار وضبط النفس عن القلق •

قول افلاطون فيه :

قال افلاطون : الحلم هو الكرم والكرم هو احتمال الذنب فيما لا ينقص السنة ولا يفسد الرعية وقال أيضا الكرم هو احتمال الذنب الذى يكون عن غير عمد • وقال الحلم هو التوسط فى الغضب والاعتدال فيه • قال وباعتدال الانسان فى الغضب يكون صحة رأيه •

(٨٧) الحلم عند ارسطو هو توسط فى الغضب والزيادة فيه يسمى غيظا ذلك أن الانفعال يسمى غضبا والأشياء التى عدتها كثيرة مختلفة ص ١٦١ وما بعدها وهو عند يحيى بن عدى : ترك الانتقام عنده شدة الغضب مع القدرة على ذلك وهذه الحال محمودة ما لم تؤد الى ظلم جاء أو فساد سياسة • ص ٨٤/٨٥
(٨٨) اضافة •

قال افلاطون : وصحة الرأي أن يكون حليما فى وقت الحلم شجاعا مقداما فى وقت الإقدام • قال وينبغى لمن أراد صحة الرأي أن يكتسب الفظاظة وصعوبة القيادة من النوع الغضبى واللين وسلاسة القيادة من الفرع الفلسفى • قال افلاطون والاعتدال فى الغضب ان يكون الانسان كرا سلسا ولين القيادة صعبا عنيفا رفيقا • قال وانما يصير الانسان كذلك بامتزاج القوة الغضبية مع القوة الفلسفية فان للقوة الغضبية الكرازة والفظاظة والعنف والشدة وصعوبة القيادة فال للقوة الفلسفية السلاسة والرفق ولين القيادة والمساهمة • قال/ ويجب أن يستعمل الرفق فى موضعه ووقته وعلى وجهه وأن يستعمل العنف فى وقته وفى موضعه وعلى وجهه وكذلك هذا فى المقدار فانه ينبغى أن يستعمل من كل شىء مقدار ما ينبغى • قال ومن لم يتألف قراءه فانه يكون متخبطا فى سيرته مضطربا فى حالته وذلك من قبل أنه يعنف فى غير وقته ويلين فى غير وقته • قال والعنف والفظاظة وحدها فانما تكون من الأحمق وهذا الذى لم يتأدب ولم يذق شىئا من العلوم فنفسه تكون خرساء عمياء كالبهيمة ويجرى فى جميع أموره على الخرق والعنف •

بقية القول فى الحلم :

قال افلاطون : مركب الحلم التانى فى علاجه الصبر فان لم يقترن أحدهما الآخر لم يثمر • وقال من لم يصبر على قليل ما يأتى به السفينة احتاج أن يصبر على الكثير •

الحيلة فى اكتساب الحلم :

قال افلاطون : أول سورة الغضب انما تذهب الى اللسان فمن ملك لسانه انطفأ غضبه • قال/ وان اليسير من الحركة تهيج الغضب • قال والناموس يأمر بالسكوت والسكون عند الغضب •

حيلة أخرى : كتب ارسطوطاليس الى الاسكندر ان الزلل لا يخلو منه أحد فأجعل الفكر فى ذلك أحد ما يسكن به غضبك • وقال فى

كتابة اليه ولا تبادر الى التغير لأوليائك وان كان منهم ما يستوجبون به التغير فلعل عدوا لك حملهم على ذلك ليفسدهم عليك بتغيرك لهم وتغيرهم لك .

حيلة أخرى : وقد ارسطوطاليس للاسكندر : اعلم بأن بعض الجفاء ربما اغنا عن شدة الصولة وكسر الشر بالخير فضيلة وكسر الشر بالشر ملك .

حيلة : من علم ان الانسان ينقلب بين غضب وشهوة لم يتعجب من خطائه وزله ولكنه انما يتعجب من سلامته .

حيلة : قال : وينبغي للملك أن يتفكر ويعلم أنه أولى الناس بالتدبير والتأني لانه ينفذ ما يقول ويفعل من غير تأخير وليس فوقه أحد يأخذ على يده ويتعقب قول وأمره فهو أولى الناس بحسن النظر/ لنفسه . قال ومع هذا فان قبحه أقبح وجميله أجمل لانه أولى بأن تكون أموره على ما يجب ولأن أخباره تدون وآثاره تخلد (٨٩) .

من منشور كلام أهل الحكمة في الغضب وفي الاحلم :

قيل لذيوجانس ما بالك لا تغضب فقال أما الغضب الانسى فانى أفعل/ وأما الغضب البهيمى فانى قد تركته لتركى الشهوة البهيمية . وركن رجل ذيوجانس وهرب فقتبعه تلامذته فلما انصرفوا قال ما كنتم تفعلون لو ان حمارا ركنى فكذلك هذا . وقال الحكيم من شدد نفرا ومن لان تألف والتعاقل من أفعال الكرم . شتم حكيما فقال الحكيم أنا لا أدخل في حرب (٩٠) الغالب فيها شر من المغلوب . وقال رجل لسقراط ان أسمعنى كلمة أسمعك عشرا فقال لكك ان أسمعنى عشرا لم تسمع منى كلمة . وسمع ذيوجانس رجلا يذكره بسوء ، فقال

(٨٩) تجللى فى د .

(٩٠) فى الأصل حرب .

ما علم الله أكثر مما يقول • قيل الراى معجبا ولم يستغفره الغضب
عند الذم/

قال رجل لأقليدس انى لا آلو جهدا فى أن أفقدك حياتك فيقال
وأنا لا آلو جهدا فى أن أفقدك غضبك • وقال حكيم لا تعرض لصاحب
رولة فى دولته فان الزمان يكون عليك ولا تشتغل به اذا أدبر دولته
فان الزمان يكفيك أمره • وقال حكيم ان أردت أن لا تخطيء ولدك
خادمك وأهلك فقد طلبت ما هو خارج من طبعك قال واذا دعوت ابنك
أو خادمك فاحطه بقلبك انه قد يمكنه أن يغضبك لئلا يكدر عليك اذا
خالفك • وكان أهل الحكمة لا يرون تأديب أحد عند الغضب وان كان
مستحقا للعقوبة • وان قوما أفسدوا على حكيم عملا عملوه له فقال
لولا انى غضبت لغرمتكم • وقال سقراط الغضب يضع من المروءة
وبهتك الفضيلة • وقال ان كنت ميتا فلا تعقد عداوة لا تموت •

فى البغضة ما هى :

قال ارسطوطاليس : انه لما كانت الأشياء التى هى أغضب
انما تعرف بالتى هى أظهر وجب أن ينظر فى التى تبغض أولا • قال
ونقول البغضات ثلاثة أنواع : الشر والمؤذى والضار ، قال والضار
أما أن يكون ضارا/ فى الخير واما فى اللذيق وقال المؤذى انما يكون
شرا اذا كان مؤديا الى [الشر] وأما اذا كان مؤديا الى الخير لم
يجز أن يكون مبغضا لكن محبوبا • والبغضة الذاتية هى التى تكون
تسبب الشره •

فى فواعل البغضة :

قال الرذائل كلها فاعلة للبغضة وخاصة السعاية والنميمة
والكذب والسرقة والخيانة •

فى الفرق بين الغضب وبين البغضة :

قال ارسطوطاليس الغضب انما يلحق الانسان فى نفسه أو
فيمن يتصل به أو بما يتصل به وليست البغضة كذلك لا نناقذ نبغض

الشرير وان لم يكن منه الينا سوء قط ولذاك تكون البغضة نحو الجنس أكثر وأما الغضب فنحو الاحاد^(٩١) قال والسلوة قد تقع فى الغضب على مر الزمان . وأما البغضة فلا سلوة فيها . وقد يهوى الانسان أن يكون بحال من يغضب عليه وليس يشتى أحد أن يكون بحال من ييغض وكل ما ييغضه الانسان ضار وليس كل ما يغضب منه الانسان بضرار/ .

فى الانتقام من العدو على طريق الحكمة :

قليل لسقراط بما ينتقم الانسان من عدوه فقال من عدوه فقال بأن يتريد فضلا فى نفسه .

قليل لسقراط بما ينتقه الانسان من عدوه فقال بأن يتريد فضلا فى نفسه .

فى الحذر من العدو :

كن أسوأ ما تكون ظنا بالشرير أكثر ما يكون برا بك : واعلم بأنه ليس كل من ضاحكك فقد سالك وأحبك ، وإذا أبغضت رجلا فأبغض شقك الذى يليه قالوا وأحذر عدوك فى ثلاثة أوقات : عند إقبالك النعمة لكلا يلوها عنك وعند إبادرها لكلا يعينوا الزمان عليك ، وعند انقضاء ملك وبدو لانك والناس يكونون فيه بين خوف ورجاء لا تتأبذ عدوك واستبق اذا قدرت .

فى التحذير من المعاداة :

قال الحكيم معاداة الرجال كمواثبة السباع ، ان ظفرت بك ضريك وان ظفرت بها لم ينفعك وقال آخر أن أردت أن يطيب عيشك فلا تتعرض لمعاداة/ الرجال . وقال آخر تنكب معاداة الرجال فانما الناس رجالان فاعل وجاهل وليس ينبغى أن تؤمن صلة العاقل ولا مواثبة الجاهل .

(٩١) الأوماد فى م .

الحيلة فى أمر المدو

قالوا من الحيلة فى أمر العدو أن تصادق أصدقائه وتؤاخذ أخوانه ومن قرب منه • وينبغى أن لاتدع احصاء معاينة وعوراته وعثراته وينبغى أن تعد الجواب لعيوبك أبائك وقرابتك أودئك • واعلم بأنه قل ما بداه أحد بشئ يعرفه من نفسه الا كاد يشهد عليه وجهه وحاله وأجعل فى نفسك الاحتراز من هذا الباب • وان أراد سفيه أن يستفزك باستقباله اياك لما تكره ولم يصلح السكوت عنه مخافة ايها ربيبة المفارقة أو هجنة المهانة فاختلط الهزل بالجد وذلك بأن تجيبه جواب الهازل المداعب بطلاقة من الوجه ورحب من الذراع • قال : واياك أن تكافى عداوة السر بالعلانية فان من فطنة اليقظة اظهار الغفلة مع شدة الحذر^{٩٢} •

فى المحبة (٩٢) :

المحبة انفعال بلذة من المحبوب ونزاع الى أن يتصل انفعال وتخوف من القطع وشغف بالمحبوب حتى لا تريد بدلا عنه • والشغف والنزاع والتخوف انفعالات وبعضها لذة وبعضها أذى^(٩٣) وبعضها ممتزج الحب كما قيل حلاوة ومرارة وقال الشاعر :

الحب منه حلاوة ومرارة سائل بذلك من تطعم أو ذق

وأقول الانفعال قد يكون بالحس وذلك يقع بالشاهد وقد يكون بالتخيل وذلك يكون فى الغائب ولأن التخيل نوع من الحس فلا بد أن يكون المحسوس حاضرا للحاس حتى يفعل فيه • ولقول حضور المحسوس لحاسة التخيل انما هو بالذكر وأقول المذكور شاهد التخيل

(٩٢) العنوان كاملا « فى المحبة من كلامنا » يقصد كلام العامرى وهنا يختلف فى تناوله للموضوعات حيث يبدأ بعرض وجهة نظره وليس ايراد أقوال أرسطو وأفلاطون وغيرهما من الفلاسفة • (٩٣) تأذى فى م وتأذى فى د والأصوب أذى •

وغافل والزائل عن الذكر غايب وكذلك الزائل عن الفكر والفرق أن الزائل عن الذكر نسيان والزائل عن الفكر غفلة •

فى أن المحبة تكون للأنفس كلها :

قال أبو الحسن أقول المحبة توجد للأنفس كلها/ وكل واحدة من الأنفس إنما تحب ما يوافقها ويلائمها والأشياء الموافقة للنفس الشهوانية لذات المطاعم والمشارب والمناكح فإن هذه النفس من ينتفع به فى نيلها والأشياء الموافقة للنفس الغضبية الغلبة وما تكون به الغلبة ومن تكون به الغلبة • والنفس الناطقة العملية تحب الفاضل والأفضل والنافع والنفس الناطقة النظرية تحب الحق والصدق •

فى أقسام المحبات

المحبة : اما عرضية واما ذاتية ، والعرضية تكون بالاضداد والذاتية تكون بالشبيه ، وليست المحبة الذاتية الا للنفس الناطقة وذلك أنها تحب من يكون على مثل حالها ، فإن حال النفس الناطقة العملية محبة الفاضل والأفضل والنافع والأنفع وأنها تحب من يكون على مثل حالها وتبغض من كان على خلاف حالها • وحال النفس الناطقة النظرية محبة الحق والصدق وأنها تحب من كان على مثل حالها وتبغض من كان على خلاف حالها ، واما النفس الشهوانية فإنها لا تحب من يجب/اللذة ولكن من ينفعها فى اللذة • والنفس الغضبية لا تحب من يحب الغلبة لكن من ينفعها فى الغلبة •

فى المحبة ما هى :

قال بعضهم المحبة ارادة ، قال والارادة والاختيار واحد • وقال بعضهم المحبة ارادة عن اختيار • وقال بعضهم المحبة إنما هى ميان القلب الى الشيء واستخفافه له وابتهاجه • قال أبو الحسن : المحبة ليست بارادة ولا باختيار فإنا قد نحب ما ليس يمكن فيه أن

نريد وان نختاره كمحبتنا للموتى الذين قد بادوا وذهبوا • وأقول
ميلان القلب الى الشيء انما يكون من أجل المحبة لا أن يكون هو
المحبة وأقول المحبة ألف والألف انما يكون مع الموافق ، ويقابل المحبة
البغضة ، والبغضة نفار والنفار انما يكون من المخالف والانسان فقد
يحب ما له نفس وما لا نفس وما له نفس فقد يجوز أن تكون المحبة
من احدهما للآخر وقد يجوز أن يكون كل واحد منهما لصاحبه واذا
كان كذلك سمى تحابا • وأقول التحاب ائتلاف وذلك بأن يكون كل
واحد منهما أليف صاحبه وأقول الأشياء الموافقة هي الخير وما يؤدي
الى الخير/ والأشياء المخالفة هي الشر وجميع ما يؤدي الى الشر •

فى حد الصديق (٩٤) :

قال أرسطو طاليس : قال بعضهم الصديق هو المعاشر والموافق
فى الاختيار قال وقال بعضهم : هو الذى يريد الخير والذى يظن بها
أنها خير من أجل صديقه • وقال منهم من قال بانه الذى يجعلك
ونفسه واحدا فيعد ولدك فى أولاده وأهلك فى أهله واخوانك فى
اخوانه واعداك فى اعدائه ويعد نفعك نفعه وضرك ضره فيألم بألمك
ويفرح بفرحك • وقال أرسطو طاليس : الصديق آخر هو هو • وقال
غيره الأصدقاء نفس واحدة فى أجساد متفرقة •

الفرق بين المحبة وبين الصداقة :

قال أرسطو طاليس : ليست المحبة بالصداقة فان الصداقة من
المضاف وذلك بان يود كل واحد منهما الآخر وليست المحبة كذلك فان

(٩٤) يعرض العامرى للمحبة والصداقة فى سياق راعد مثلما
يفعل أرسطو وكما نجد لدى مستويه فى المقالة الخامسة من كتابه
تهذيب الأخلاق ص ١٣٨ وما بعدها • وهما يعتمدان اعتمادا كاملا على
أرسطو يقول أرسطو فى تحايل الصداقة : « الصديق المعاشر والموافق
فى الأشياء أم الذى يألم بألم الصديق ويفرح بفرحه أكثر من ذلك »
ص ٣١٣ •

الانسان قد يحب ما لا نفس له وقد يحب من ذي النفس من لا يحبه .
قال واما العشق فانما هو افراط وليس يجوز أن يصادق الواحد / كثيرين
وقد يجوز أن يحب الواحد كثيرين .

فى أن المحبة ضرورية فى الحياة^(٩٥) :

قال ارسطوطاليس : المحبة من الاشياء المضطرة جدا فى العمر
فانه ليس يمكن أحدا ان يسلم من غير الأصدقاء وانه ليس فى الفقر
وسوء الحال ملجأ آخر سوى الأصدقاء وهم معونة المشايخ فيما
يحتاجون اليه وهم معونة الشباب على الأفعال الجيدة فان الاثنين
اذا مجتمعا كانا أعون على الفهم وعلى الفعل وهم ملجأ الأحداث لأن
لا يخطؤوا . قال وما المنفعة بحسن الحال اذا افتقد منها اصطناع
العروف فانما يكون ذلك ممدوحا بالأصدقاء . قال : والصديق معونة
على رفع الحزن لأنه يعزى بكلامه ويعزى بالنظر اليه وقد يعزى
الانسان وان لم يكن صديقا اذا ساعد على التحزن كما يعزى
الفساء بحضورهن المصائب ولكنه ليس ينبغى استدعاء الأصدقاء
فى سوء الحال والواجب على الأصدقاء أن يبادروا اليه واما فى
حسن الحال فبخلاف ذلك فى الوجهين . قال وحضور الاخوان أيضا
سار عند حسن الحال . وأقول الحبة فضيلة كبيرة وهى خبز / من الكرامة
لأنها من الخيرات التى تكون فى النفس لا من خارج .

(٩٥) يعرض أرسطو للمحبة فى المقالة الثامنة من الأخلاق الى
نيقوماخوس حيث يتناول فى الفقرة الأولى « المحبة » ضرورتها «
ويعرف كالتالى « هى فضيلة من فضائلنا وهى من الأشياء المضطرة
(الضرورية) . وأيضا فانه ليس يختار احد الحياة من غير أصدقاء
ولو كان له جميع سائر الخيرات (ص ٢٧٢) ويتضح اختلاف الصياغة
عند العامرى عند نص ارسطو فى الترجمة العربية حققها بدوى
مما يؤكد وجو ترجمة أخرى ويتضح من النص ونقل العامرى عن
شرح غفروريوس .

فى أن أكثر المحبات طبيعية (٩٦) :

قال أرسطو طاليس : المحبة منها طبيعية ومنها ما ليست بطبيعية ، قال ومن الطبيعية محبة الرئيس والمرؤوس ومحبة الآباء والأولاد ومحبة الرجل والمرأة ومحبة الانسان لأهل مدينته وكذلك محبته لجميع الناس وللحيوان • قال أبو الحسن : ولجميع ما يكون بقاؤه به وصلاحه كالغذاء واللباس والمسكن • ونقول محبة اللذات البدنية طبيعية واما الاغراض فيها كمحبة الألف ومحبة التسلى فليس بطبيعى • قلت ومحبة الرئاسة كطبيعية واما محبة أن يكون هو الرئيس أو صديق له فليس بطبيعى • قال أرسطو طاليس ومحبة الشبيه موجودة للشبيه بالطبع حتى فى الحيوان كله الطائر والماشى •

القول فى المحبات التى ذكرنا انها طبيعية ، لم كانت طبيعية :

قال أرسطو طاليس : العلة فى المحبات التى ذكرنا انها طبيعية أن الانية محبوبة عند الكل وبقاء الانية/ بالحياة فواجب أن يكون جميع ما تكون به الحياة أو صلاح الحياة محبوبا بالطبع • قال فنقول على هذا بان البقاء لما كان بالحياة والحياة بالفعل كان من الواجب أن تكون محبة الفاعل لفعله طبيعيا ويجب من هذا أن يحب الرئيس المرؤوس والآباء الأولاد • واما محبة المرؤوس فمن جهة أن صلاح انيته به والأولاد فانما يحبون الآباء لأنهم علة كونهم • واما محبة الرجل والمرأة فلأنه لما لم يمكن أن يكون الانسان باقيا بشخصه جعل ذلك له بالأولاد فكل واحد منهما يحتاج الى الآخر كبقاء ابنتهما

(٩٦) وينقل العامرى هذه الفقرة : « فى أن أكثر المحبات طبيعية » عن الفقرة الثامنة من أرسطو حول المساواة واللامساواة فى الصداقة يقول : « ومن أنواع المحبة نوع آخر كمحبة الأب للأبن وبالجملته الشيخ للشباب والرجل للمرأة وكل رئيس للمرؤوس عليه • وهذه فيما بينها اختلاف من أجل انه ليست المحبة واحدة بعينها للآباء فى الأولاد والرؤساء فى الرؤسين عليهم » ص ٢٨٧ •

بالنوع • قال وكذلك قيل فى حد الولد بأن ولدك آخر هو أنت • قال واما محبة الانسان أهل مدينته فقلناه لما لم يكن فى الواحد كفاية فى استبقاء أنيته بأقامة ما يحتاج اليه لاستبقائها بنفسه وجب أن يجعل الأعمال الخاصة عامة لتعود بالكفاية فكان اجتماعهم على الأوفق العام السبب فى ألفتهم وكانت هذه المحبة طبيعية قال ومن هذا الوجه يقع محبة جميع الناس والحيوان • قال وقد يجب الرجل المرأة والمرأة الرجل من هذا الوجه أيضا قال ويشبه أن يكون هذه المحبة بالطبع لانها ليست فى/ الناس فقط ولكن فى الطائر أيضا وفى الحيوان أيضا •

فى أنواع المحبات (٩٧) :

قال أرسطو طاليس : أنه لما كانت الأشياء التى هى اغمض انما تعرف بالتى هى أظهر وجب أن ننظر فى المحبوبات أولا • قال وأقول المحبوبات ثلاثة أنواع : الخير واللذيق والنافع فواجب اذن أن تكون أنواع المحبات ثلاثة مساوية بالعدد لها • وقال ولما كان النافع اما أن يكون نافعا فى الخير واما فى اللذيق ، واللذيق انما يكون خيرا اذا كان مؤديا اليه وجب أن تكون المحبة الذاتية هى التى تحب الخير الحقيقى فقط • قال وأقول المحبة الذاتية هى التى تراد لذات المحبوب لا لشيء آخر ، والغرض هو ما يراد من أجل شيء آخر • قال وأقول ومن جهة المحبة المعرفية أمكن أن يحب الأفاضل الأشرار ، والأشرار الأفاضل لأن كل واحد منهما لم يجب الآخر لذاته لكن لشيء آخر •

(٩٧) يعرض أرسطو فى الفترة الثالثة من المقالة الثامنة لأنواع المحبة : « المحبة القائمة على المنفعة ، والمحبة القائمة على اللذة » ص ٢٧٧ — ٢٧٩ فانواع المحبة ثلاثة مساوية بالعدد للمحبوبات • ويعوض لأنواع المحبات التى يذكرها العامرى هنا فى الفقرة الخامسة (مقارنة بين الصداقة التامة وسائر العلاقات) ص ٢٨١ — ٢٨٢ •

فى نواثق المحبات اذاتية وخواصها :

قال أرسطو بئاليس : المحبة اذاتية هى التامة . لأنها قد جمعت فى ذاتها جميع ما يكون للمحبات كلها لأن كل واحد منهما خير لصاحبه بنوع مبسوط وكل واحد منهما لذىذ لصاحبه ونافع لصاحبه قال وهذه تحتاج الى زمان كثير لأن الصداقة التامة لا تكون بالارادة السريعة لكن من بعد مخالطة كثيرة ومن بعد تجربة قال وهى الباقية لأن الفضيلة باقية . قال ومن خواصها التكافى بالارادة والنوع . قال وذلك ان كل واحد منهما تحب أشياء بأعيانها . قال وقد قال انبادوقليس ان الشبية يحب الشبية^(٩٨) قال وليست هذه بلوامة لأن كل كل واحد منهما يحب أن يكون هو المفضل . قال وهى نكرة لأنه ليس يمكن أن يرضى الواحد بكثيرين رضى شديدا . قال وان المحبات العرضية تفرق اما النطقية فانها أبدا يشتمل .

فى المحبات العرضية وخواصها :

قال المحبة العرضية هى التى يحب الشىء . لا لذاته لكن لشيء آخر كمحبتنا للنافع وللذىذ . قال وهذه قل ما يقع فيها التكافى بالنوع والمقدار بل أكثرها تكون مختلفة وذلك بأن يجب احدهما الآخر لشيء ويكون ذاك بحب صاحبه لشيء آخر . قال ومن أجل المحبات العرضية قيل بأن المحبة انما تكون من الاضداد كمحبة الفقير للغنى / والغنى للفقير والعاشق والمعشوق والعالم والمتعلم . قال وهذه تكون لوامة وذات شكلية . وقد يمكن فى المحبة العرضية أن يحب الواحد كثيرين . وليس ذلك بصواب فان الذى للذة يكفى منهم القليل كالابزار فى القدر وأصحاب المنفعة اذا كثروا أتعبوا فان المكافأة فى الخدمة تعب وعلى الانسان شغل نفسه وليس فى العيش كفاية .

(٩٨) ينقل العامرى عبارة انبادوقليس عن أرسطو الذى يذكرها فى المقرة الثانية من المقالة الثامنة ص ٢٧٥ ومن هنا ترجع كلمة قال الأولى لأرسطو بمعنى قال أرسطو قال انبادوقليس ...

هل يكره الفاضل^(٩٩) أن يصير صديقه زائداً عليه في الفضل :

قال أرسطو طاليس وقد نلحق الحيرة^(١٠٠) من جهة أن يظن بان الصديق لا يريد لصديقه الخيرات العظيمة من أجل أنه متى صار فاضلاً عليه بكثير ارتفعت الصداقة بينهما وذلك لأنهم لا يسمعون حينئذ بأشياء بأعيانها قال ونقول بان الصديق يريد لصديقه الخيرات العظيمة من أجل نفسه لأنها اذا صارت إلى صديقه كانت له .

في السعيد هل يحتاج الى الأصدقاء^(١٠١) :

قال أرسطو طاليس : وقد شك في السعيد انه هل يحتاج الى الأصدقاء اذ كان ذا كفاية . قال ونقول انه لم يحتاج اليهم للانتفاع بهم لأن له الخيرات ولم يحتاج اليهم للالتذاذ بهم لأن له لذات في نفسه فليس يحتاج الى لذة أخرى من خارج . ولا عن لذة العمر كنه قليلة فانه قد يحتاج اليهم لمعان آخر وذلك بأن السعادة الحياة والفعل والصديق آخر هو هو فهو يحتاج الى الأصدقاء ليكسب بهم من الأفعال الفاضلة ما لا يتسع لها بنفسه . وبعد فانه قد يشبه المحال أن لا يكون له الأصدقاء وهم أهل الخيرات .

القول في فواعل الصداقة :

قال أرسطو طاليس : احد أسباب المحبة الارتفاق ومن هذا الوجه أحب أهل المدينة بعضهم بعضاً ومن هذا الوجه أيضاً محبة المترافقين في السفر وفي السفن وفي القتال والسوق وفي سائر

(٩٩) للفاضل في م .

(١٠٠) الخيرة في م .

(١٠١) يتناول أرسطو تحت نفس العنوان في الفقرة التاسعة

من المقالة التاسعة حيث يقول ويشك أيضاً في السعيد : ان كان يحتاج الى الأصدقاء ، أم لا ؟ فقد زعموا ان ذوى الفطنة لا يحتاجون البتة الى أصدقاء ولا ذوى الكفاية ، من أجل ان لهم الخيرات في الأهم والأكثر فأنهم لا يحتاجون مع الكفاية الى شيء (ص ٣٢٤ ، وما بعدها) .

المعاملات المستتركة • قال ويكون مفدار صرائه عزلاء على مقدار شركة المعامل • ومن أسبابها الموافقة ومن أسبابها السفقة ومن أسبابها النصيحة وهي من أجل أسبابها وقد ظن من أجره من أن النصيحة قد تكون بان لا يعرف • الصداقة وليس كما ظن من أجل أن النصيحة قد تكون بان لا يعرف • واما الصداقة فلا وقد يخفى الناصح وليس يجوز أن يخفى الصديق ومن أجل محبة الناس للنصحية أحبوا السفقة وأخبوا من يهتم بشأنهم كذلك • ومن أسبابها سلامة الصدر وذلك ان السليمة صدورهم لا يكونون ظالمين قال وقد يحبون الطيبين لأنهم لا يكونون موبخين ومن أسبابها نظافة اللباس ويشبه أن يكون ابتداء الصداقة اللذة التي تكون بالبصر • قال وليس من أسبابها شيء يشبه المعاشرة • قال تقول ان المعاشرة فاعلة الصداقة •

ما جاء من الكلام المنشور فيها

قال أرسطو طاليس : رب صديقك باظهار مودتك له كما تربى للصديق بالرفق والتؤدة ولا تظهر له مودتك دفعة فانه متى رأى منك بعدها وقفه اعقبك بالتهمة • وقال غيره اذا رغبت فى مودة احد فلا تظهرن له تهالكا عليه ولا نفذا عنه ولكن قاربه كأنك تريده وباعده كأنك لا تريده فان من شأن الانسان أن يرحل عن من لصق به ويلتصق بمن رحل عنه •

وقال أفلاطون : استخدام المودة بالفرق والريبة أسنلم من استجرارها بالتعطف والذلة • قيل لحكيم كيف تتخذ الأصدقاء فقال بأن يكرموا اذا حضروا ويحسن ذكركم اذا غابوا • وقال أفلاطون : عاشر أخاك بما تحب أن يعاشرك به وأبذل له ما تحب أن يبذله لك وكف عنه ما تحب أن يكف عنك •

وقال أرسطو طاليس : خلتان يسلب بهما عقل كل عاقل : اتباع الموافقة والاحسان • وقال ليكن من دعائك أن يحرسك الله من أصدقائك فانه ليس يمكنك أن تحترس منهم • وقال : وعلى أن المجبة النطقية

لا تستعمل الغدر وانما تستعمل الغدر البهيمة • وقال العشق مرض
نفس فارغة وانه لم يذل العقل شيء ذل العشق • قيل لبعضهم أي
هموم الدنيا أحق بالانيس فقال فقد الأخ الصالح • وبلغ الاسخندر
موت بعض اخوانه فقال ما يحزننى موته كما يحزننى اننى لم تكن
بلغت من بره ما كان يجب له •

وقال جالينوس : ملابسة المناق بلا تيقظ كملاقة العدو بلا سلاح
وقال جالينوس : / بصير الناس من لم يفش سره الى أخيه ، سعى الى
الاسخندر رجل بصديق له ، فقال للساعي مذ كم عرفته فقال مذ خدا
فقال كيف أقبل منك ومعرفتى به أقدر من معرفتك • وقال آخر الجزع
على الاخوان مكرمة كالصبر على غيرهم • وقال حكيم عازمه ابوده
أن ترى وجهه اليك منبسطا وبصره اليك بالود ناطقا وقلبه اليك بالبنس
ضاحكا وان يكون على مقاربتك حريصا وعلى مفارقتك شحيحا •
وقال احتمل صديقك ولا تعاتبه نظر ذيوجانس الى رجلين يتصادقان
احدهما فقير فقال ما بال احدهما فقير وما بال الآخر غنيا • تنبت
غاية التنبت في مؤاخاة من تؤاخي فان القطع من بعد الوصل هجنه
وان كان لعذر والصبر على مخالطة غير الرضا صعب وذو خطر •
وقال احرص على أن تكون صديقا للأصدقاء لا للأعداء •

قال أبو الحسن : المعنى أن نتيين أولا من تصادق فانك ربما
ظننته صديقا ولا يكون كذلك ولكنه يكون عدوا • كيف يحسن الى غيره
من أساء الى نفسه •

وقال أفلاطون : بالآلف يحصل الإنسان خير غيره / ويأمن شره
وبالآدب يحصل الإنسان خير نفسه ويأمن شرها • وأقول بالأدب
يكون حسن الإنسان بنفسه وبالتأليف يكون حسن حاله بغيره •
الصديق خير من المال لأن الصديق انما هو للنفس وأما المال
فانه للبدن •

وقال الأحنف بن قيس : من حق الصديق أن يحتلمه له ثلاثا :
ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة •

وقال على بن الحسين : أياك ومؤامدة من أخطأ من نفسه حسن الاحتفاظ فانه لا ثقة لما أسس على غير التقوى .

وقال ارسنوطنيس الفاضل هو المطيع للعقل فانه يفعل ما ينبغي وعلى ما ينبغي ويترك ما لا ينبغي . قال وان الفاضل يفعل أشياء كثيرة من أجل الأصدقاء ومن أجل الوطن وان احتاج ان يموت دونهم فعل وهو يبذل المال والرياسة والكرامة لصديقه من أجل الخير الأجود لانه اذا بذل المال كان المال لغيره والأجود له . قال ابذل لصديقك ذمك زمالك ولعروفك رغدك وحسن مشرك وللعامة بشرك وتحيتك ولعدوك عدلك وانصافك واضنن بعرضك الا لولد أو آل فأما من سواهما فلا وان كان ولدا . قال : الكذاب لا يكون صديقا لان الصديق انما اشتهق من الصدق .

قال ذيوجانس : من جمع لكم مع المحبة رأيا فاجمعوا له الى المحبة الطاعة .

وقال سعيد بن العاص وجود الكريم ليرعى من حق المعرفة ما يرعاه الموصل من حق القرابة .

وعائشة قالت : قال رسول الله ﷺ انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم حسن البشر وطلاقة الوجه .

في أن المعاشرة ضرورية في الحياة :

قال صاحب المنطق (١٠٢) المعاشرة ضرورية للانسان في حينه لان الواحد غير مكف بنفسه في أن (يهيا) (١٠٣) الحياة الفاضلة وان كان له جميع الخيرات الا أن يكون سبعيا أو الهيا . قال فنقول على هذا بأنه لا بد من أن يعاشر الانسان من في منزلته ومن في مدنيته معاشرة جميلة . قال ويشبه أن تكون المعاشرة في سائر الحيوان انما هي

(١٠٢) في الغالب يقصد أرسطو .
(١٠٣) في الأصل يحيى والتصحيح بالهامش .

لتوليد الأولاد فقط وأما فى الناس فليس كذلك لكن وفى الغير
أبضا . /

فى المعاشرة (١٠٤) ما هى ؟

المعاشرة هى الاكرام بالبر باللسان وبالمال الخدمة المؤكلة
المشاركة المساعدة المعاونة . ومن المساعدة المشاركة فى السراء
الضراء والمعاونة من المساعدة . وقال أرسطوطاليس : ملاك أمر المعاشرة
الاكرام قال : ويحب أن يكرم كل واحد بقدر ما يستحقه من الفضيلة
والخاصية أو الاستعمال .

وقال افلاطون : يجب أن يجعل الكرامة لاستعمال الثروة لا للثروة
ولاستعمال القوة ، لا للقوة ولاستعمال المعرفة . لا للمعرفة وللفضيلة
لا لجمال الصورة . وقال وينبغى أن ترتب الكرامة على قدر الفضائل
ومراتبها . وقال بعضهم من الخطأ لأعظيم تعظيم الرجل على لسانه
أو جمال صورته أو رويته لكن الواجب أن يعظم على حسن فعله وحسن
خلقه وعلى رعايته وصيانتة .

قال أرسطوطاليس : ويجب أن يساعد الاند بان من يكون فى منزله
وأهل مدينته الا أن يراد منه/ ما تكون عاقبته الى قبيح أو ضار نانه
ليس ينبغى له أن يساعدهم فيها وان استوفوا منه الا أن يكون قبحه
وضرره يسيرا فانه يجب أن يحتمله لمساعدتهم لانه ليس ينبغى
للعاقل أن يغم أحدا .

وقال افلاطون : ينبغى أن يعاون الغرباء على حوائجهم وأن
يكرمهم ويحسن اليهم بهشاشة وطيبة نفس لانقطاعهم عن أبناء
جنسهم وعن أهاليهم قال افلاطون : ويجب أن يكون يكرم اخوانه
بأحسن ما يقدر عليه ويبرهم ويهدى اليهم قم لا يعتقد بى أن يكون منه
اليهم ويعظم ما يكون منهم اليه وان كان يسيرا .
قال أرسطوطاليس : ويجب أن يعظم القرابة والعشيرة وأهل

(١٠٤) حذفنا أنها من العنوان .

المدينة (بقدر) ما يجب لكل واحد منهم من حق العشيرة بالخاصية التي تكون لكل واحد أو الفضيلة أو الاستعمال فيها شر ذوى الاقدار على وجه من لا قدر له على وجه ومن يعرف على وجه ومن لا يعرف على وجه فانه ليس ينبغي أن يكون عمر الصديق مع صديقه كعمره مع الذريب وكذلك الصاحب والقريب • قال والفاضل يتلون فى عشرته بسبب الجميل والفضيلة/فينقص فى وقت وفى شئ وينبسط فى شئ وفى وقت • قال وانه ليس ينبغي للانسان أن يبلغ بالفزاهة الى حد يظن به أنه للشرارة والعجب ولا من لين الجانب الى حد يظن به أنه للملق • ومن الشرور العظيمة معاشرة من لا ينبغي أن يعاشر أو حيث لا ينبغي أن يعاشر • قال وقد قيل بان الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة وافراط الأنس والخلطة يكسب قرناء السوء • وقال ليجمع فى قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم • فان الافتقار يحمك على حسن البشر وعلى لين الكلمة والاستغناء عنهم يحمك على نزاهة العرض وعلى ترك الاستجداء لهم والتذلل •

ما يجب للأباء والأمهات من حق العشرة :

قال راسطوطاليس : انه ليس يمكن أحدا أن يقوم بحق الله ولا بحق والديه وليس يجوز ترك ما يمكن فى ذلك • قال ونقول أنه ينبغي أن يكرم الآباء بأرفع ما يمكن الولد أن يبلغه بالكرامة الأبوية [الأبوية] والأمهات بالكرامة الأمية [الأمومية] • ولا ينبغي أن يؤدى اليهم جزاء ما ابتدأوه وليس يمكنه ذلك ولكن يجتهد بمقدار/ ما يمكنه • وقال : خلاص أبيه وأمه أوجب عليه من خلاص نفسه • قال ويجب عليه من القيام بكفاية أبيه وأمه فيما يحتاجان اليه فوق ما يجب عليه من القيام بكفاية ذاته • قال وانه ليس يحل للولد أن يخالف قولاً أبيه • قال ويجب على الأولاد المبالغة فى خدمة الأبوين •

بيان المحمود من العشرة والذميم منها :

المحمود من العشرة هو أن يكون بالمقدار الذى ينبغي وفى الوقت

الذى ينبغى وعلى الوجه الذى ينبغى وذلك هو التوسط فيما بين الزيادة والنقصان . والافراط فيه مذموم وكذلك النقصان والمفرط فيها رجلان متودد ومتملق ويفرق بينهما أن المتودد انما يفعل ما يفعل ليجب لا لشيء آخر واما المتملق فانما يفعل بسبب المنفعة فاذا لم يصل اليه ما يجب تغير . وقال يجتمع بينهما ان كل واحد منهما يجتهد فى أن يكون معاشرته لمن يعاشره على النوع الذى يحبه ويلتذ به . واما الذى يكون الى طرف النقصان فانه يسمى المتمقت . / ونقول المتمقت هو الذى يدع المساعدة فى كل شيء الجميل والقبيح والضار والنافع . قال وان التودد من الضعيف يعد ملقا ومن القوى كبر دمة وتواضعا .

فى المعاشرة بالهمة والفعل من دون الاختلاط :

قال ارسطوطاليس : وكما ان الفضائل بعضها (٧٠٥) بالهمة وبعضها (٧٠٦) بالفعل كذلك الصداقة والعشرة فان بعضهم قد يعاشر بعضا بالفعل وقد يعاشر بالهمة لا بالفعل وذلك اذا كانوا قيااما ومفترقين . قال وأقول الأصل من العشرة المساعدة على الفعل والكرامة فان كل واحد انما يفعل ما يفعل الآخر ويكن بالفعل . قال وأتول أنهم وان كانوا مفترقين فانهم ليسوا بمباينين وذلك من قبل اشتراكهم فى الأفعال اذا كان كل واحد انما يفعل ما يفعله صاحبه . واذا كانوا تيااما كانوا مشتركين فى الهمة لان همة كل واحد ان يفعل ما يفعله صاحبه قال : والتواضع لا يحل الصداقة بنوع مبسوط لكن ترك الفعل وذلك بان الفعل متى ترك صارت الفتة مذمنة فأدى الى نسيان الصداقة ولذلك قيل بأن السلم حال صداقات كثيرة .

فى معاشرة الانسان ذاته :

قال افلاطون : واجب على كل واحد من الناس أن يكرم ذاته قال وأقول البدن مستحق للكرامة بالطبع وكذلك النفس وما تستحقه النفس أكثر لأنها الأشرف ، وقال لأنها سمائية وأما البدن فأرضي .

(١٠٥، ١٠٦) فى الأصل بعض .

وكرامة النفس أكبر لانها أشرف من البهيمة : قال وأقول كرامة الذات ليست تكون على جهة واحدة لكن على جهتين مختلفتين قال وذلك من قبل ان حالة الناس فيها ليست واحدة لكن اثنتان وذلك ان منعم من تكون ذات فاضلة أو متيثة لقبول الفضيلة ومنهم من تكون ذاته خسيصة وممتنعة (من) (١٠٧) قبول الفضيلة فكرامة الذات الخسيصة لون وكرامة الذات الفاضلة لون . قال وأقول كرامة الذات الخسيصة انما تكون فى ممانعتها من شهواتها وفى مضادتها فى أفعالها وفى مجاهدتها دائما بردها عما لا يحب الى ما يجب وبقلة الثقة بها وفى ترك الاعتماد عليها . / وقال وينبغى أن يعلم أنه متى أطلق لها أن تفعل ما شئت وأجبت فقد أهانها غاية الاهانة وأذلها غاية المذلة وعرضها للآفات والهلكة وذلك من قبل أن شهواتها رديئة فاسدة ولذتها ضارة ممرضة وان من لذاتها المشوقة عندها لذة العطلة طلبا للراحة من تعب اكتساب الفضيلة ثم حبها اللذة الحياة على كل حال وفى راحتها افسادها واهلاكها وذلك لأن صلاحها واحياءها انما هو فى أتعابها بالتعب المحمود . وأول ذلك اقامة العبادات لله ثم اكتساب الفضائل الخلقية والفضائل المنيية : كالصنائع والحرف وفوق ذلك كله العلم والحكمة فانه لم يوصل اليهما الا بالترام المتعب الدائم والكد المتصل وإيثارهما على الحياة الذميمة وهى التى تكون بجهل وذلة ورعونة انقطاع عن الخيرات العظيمة فان هذه لا تنال الا عقب الحياة الذميمة وبلاستهانة وبسخاوة النفس عنها من أجل الحياة الفاضلة وذلك من قبل ان هذه الخيرات العظيمة لا تنال من غير ركوب الأهوال الهائلة / والاطار العظيمة ، خطران أحدهما ما يتخوف من الأعداء اذا حضروا للبلاء والآخر ما يقع من الأصدقاء عند هيجانهم من أجل تكرهمهم مخافة طريقتهم وما يكونون عليه أو عند رغبتهم فى أن يترك الواحد حظه لحظهم وينتصب فى معاونتهم على أمرهم ثم يلحقه الخطر ان ما منهم وليس يمكنه ترك

الأرفع والأشرف والأفضل بسببهم وكرامة اللغات الفاضلة اعزازها وايناسها وموافقتها ومساعدتها •

قال افلاطون : ينبغي للفاضل أن يؤنس ذاته وأن يزيل عنها الوحشة بالرجاء وذلك بأن يمنيها العافية اذا مرضت والأمن اذا خافت والفرح اذا اغتمت والسلامة اذا ارتاعت من تداول آفة •

وقال أرسطوطاليس : الفاضل يعاشر ذاته ويحبها ويكون لها كما يكون لصديقه فانه يذب لها السلامة والبقاء والخيرات ويشاركها في الألم وفي اللذة ويسرها وينفعها ويذاكرها بما قد عملت ليفرحها به به ويرجيها الخير فيما تستأنف • /

قال وانما يذم الناس من يحب ذاته لظنهم بأن الذي يحب ذاته هو الذي يحب لها اللذات ويريد لها الشهوات ويخصها بالأموال والكرامات • قال وبحق يذم من فعل ذلك • قال وأقول ان ذات أهل الردى مبغضة له لأنها مخالفة وذلك لأنها تساعد في الجميل ولا في النافع ولا في ترك الضر والنفع ولكنها تخالف في ذلك كله فهم يجذبونها الى جبة الخير والنفع والجميل وهي تجذبهم الى جبة الشر والضر والقبيح في بلاء ومحنة •

وانما يهرب أهل البلاء من الوحدة ولا يصبرون عليها ويطلبون من يفنون نهارهم بالحديث معه لانه ليس لهم مع ذواتهم انس فان ذاتهم تعاديهم وأي أنس مع المضاد المخالف لشره المنازع • وأما ذات أهل الفضيلة فانه قد صارت صديقه بالموافقة وذلك لانها لا تشتوي الا ما يشتهون ولا تريد الا ما يريدون وتكره ما يكرهون وتعادي ما يعادون وتوالي من يوالون •

ما جاء في الكلام المنثور في المعاشرة (١٠٨) :

قال الحكيم : لا تجالس امرا بغير طريقته فان ذلك من سوء

(١٠٨) مضافة في هامش جانبي في م •

العشرة وذلك أن تلقى الجاهل بالعلم والفهم بالفصاحة والساذج بالأدب . قال ومن سوء العشرة أن تذكر عند مغتبط بولاية سرعة الحوادث وتقلب الدول وكذلك نصير^(١٠٩) ما صار اليه يكون من سوء العشرة أن تقطب من غير وجه من أساء اليك . عليك بالقصد فان طلب رضا الناس غاية لا تدرك . خالط الأخيار وذوى العقول وجانب الأشرار والجهال . وقد قيل خالطوا الناس وزايلوهم .

وقال أرسطوطاليس : كما لا يصلح أن تستأثر بالطعام على المؤاكلين كذلك الحديث مع المجالسين . ان أردت أن تلبس ثوب الجمال عند الخاصة والعامة فكن عالماً كجاهل وناطقاً كعمى فان العلم يرشدك ويزينك وترك ادعائه ينفي الحسد عنك . لا تعتذرن الى من لا يجب أن يجد لك عذراً ولا تحدثن من لا يرى حديثك مغنماً ولا تستغنى بمن لا يجب أن يظهر لك بحاجة ما لم يغلبك الاضطراب . ذلك نفسك بالصبر على جليس السوء وجار السوء وعلى / عشيرة السوء فان ذلك لا يخطئك من يسمع بحل يعنى من سمح بأخبار الناس فيصير الى الخلوة .

قيل (لصولون)^(١١٠) والد افلاطون ما أصعب الأشياء على الانسان فقال أن يعرف عيب نفسه وإن يترك ما لا يعنيه .

فى المداعبة والراحة :

قال أرسطوطاليس : قد يظن بأن الراحة والمداعبة فى سيرة الانسان ضروريتان والتوسط فى اللعب هو الظرف والمستخلق به ظريف والزيادة فيه فدامة والمستخلق به فدم . قال وان القدم لا يشتهى أن يقول أو يسمع لا ما يحسن ولا ما لا يحسن ومنهم من يسمع ولا يقول . قال واما المايجن فبخلاف ذلك ومن المجان

(١٠٩) بياض فى الأصل .

(١١٠) لسولن فى الأصل .

المحاكى والمضحك وإن المضحك قصده أن يكون كلامه مستملا كلة
وقصده أن لا يغم أحدا وكذلك لا ينكب أحدا • قال وأما
المحاكى فإنه ينكب ويوحش ويقول أشياء لا يستحسن الأديب
أن يسمعها •

ما جاء من الكلام المنثور فيها^(١١١) : /

قال صولون^(١١٢) لابنه : لا تماح أحدا فإن المزاج لقاح الضغائن
وقال الحكميم : لأهمية لمن^(١١٣) همته المزاج • وقال آخر سباب^(١١٤)
النوكى • وقال بعضهم ما يسمى المزاج مزاحا لأنه يزاح عن الحق •
وقال أفلاطون إذا كسلتم فاطرفوا أذهانكم بغرائب الأحاديث •

فى الكبير النفس^(١١٥) :

قال أرسطوطاليس : الكبير النفس هو الكامل فى الفضائل وهو
زين لها لأن له كل فضيلة ما عظم وله من كل نوع من الخيرات الخارجة
ما عظم مثل المنزل البهى والفرس السرى والخدم والدواب والضياع
والمواشى ومن سائر صنوف الأموال وله الأفعال الجيدة فهو المستحق
للكرامة التامة لأنه يستحقها بكل معنى وبكل جهة • قال وأنه يفعل
ما يفعله من أجل الجميل ومن أجل الفضيلة لا من أجل الكرامة وذلك
لأنه لا يحب الكرامة ولكنه يقابلها من الأفاضل وفى الأمور العظيمة
بكره لأنه ليس يهكتهم أن يفعلوا بمكانة أكبر منه فما كرامة افناء
الناس وفى الأمور الصغيرة فإنه لا يقبلها لأن كرامة أمثال هؤلاء ليست
تليق به ولا تزينه لكن تضع من قدره •

(١١١) فيه فى د •

(١١٢) سولن فى الأصل •

(١١٣) حذفنا انما فى قوله لمن انما همته المزاج •

(١١٤) فى الأصل سبان •

(١١٥) يتناول أرسطو الكبير النفس فى عدة فقرات من

وقال وانه لا يفرج بنيل الرئاسة والغنى ولا يغتم بفوتهما لأنه غير محب للرئاسة وللمال لذاتهما لكن من أجل الأفعال الجيدة ولذلك يهون عليه كل تسقاء بخت وكل سعادة بخت وكذلك يظن بهم انهم مستطيون وساهون ولشيء آخر وهو انه لا يبالي بأن لا يذكر ولا يكرم (١١٦) .

قال وهو ثقیل الصوت بطيء الفعل لا من كان وحده فى أشياء قليلة لا يكون عجولا وهو قليل الخطر لأن العاقل لا يخاطر واذا وقع فى خطر تهاون به لأنه ليس يجب كل نوع من الحياة ، لكن الحياة الجيدة ومن أجل ذلك وهو ذو جرأة وقليل المبالاة لما يأتى به البخت (١١٧) . وقال ومن أجل ذلك هو ظاهر البغض ظاهر المحبة وصاحب صدق وهو غير مداهن ولا متملق فانه الملق انما هو من أفعال العبيد واولأضاع والمداهنة انما تكون لمهانة النفس . قال وانه يموه وذلك من قبل أن أكثر الناس لا يمكنهم أن يعيشوا الا بالتحبيب . /

قال وانه يتكبر (١١٨) على ذوى العز والمقدرة ويتواضع للأوضاع وأهل الضعة فان التكبر على الأكابر صعب وذو فخر والتواضع للأوضاع كرم ونبل .

قال أفلاطون : انكبير النفس هو الذى لا يستبعد حريته ولا يذلّ عزه . وقال أرسطو طاليس : وان الفضيلة التامة لا يوجد لها بمقدار جائزة البتة .

فى العدل العامى وهو الذى لا يستغنى عنه كل احد :

قال أفلاطون : العدل العامى هو فى اعتدال قوى الأنفس :

(١١٦) فى الأصل يقبل .

(١١٧) العبارة هى الترجمة العربية القديمة هى : « ويظن أيضا بالكبير النفس انه بطيء الحركة . ثقیل الصوت . وقف فى قوله ، لأن من كان وكده انما هو فى أشياء قليلة فليس يكون عجولا . ومن له لشيء عنده خطر ، فليس يكون مجتهدا ، وحده الصوت وسرعة الحركة انما يوجدان للمعجول والمجتهد » ص ١٥٩ .

(١١٨) فى الأصل يتجبال .

كما أن صحة الأبدان إنما هو في اعتدال الخلط • قال وأجناس الفضائل ثلاثة : الحكمة والنجدة والعفة ، والعدل شامل لها كلها فان العدل هو أن تكون كل واحدة من القوى على ما ينبغي لها أن تكون • قال واعنى بالقوى : القوة الشهوانية والقوة الغضبية والقوة الشكرية • قال وأقول ان العفة إنما تتولد من اعتدال حركة النفس الشهوانية ومسكن هذه النفس في الكبد • قال والشجاعة إنما تتولد من اعتدال حركة النفس الغضبية ومسكن هذه النفس القلب والحكمة إنما تتولد من اعتدال حركة النفس المتشوقة الى الخير ومسكن هذه النفس الدماغ • وقال والعدالة أثلاث هذه القوى واستقامتها وذلك بان يترتب كل واحد منها في مرتبته ويقتبه لما هو من شأنه ويتأوب فيه •

قال وينبغي أن تكون القوة الفكرية الآمرة الناهية والمصرفة للقوتين الآخريتين • قال وينبغي لها من أجل ذلك أن تكون عالمة بصلاح القوتين الآخريتين وبفسادهما وان تعرف مع ذلك كيف يحملهما على اكتساب الخيرات لأنفسهما وكيف تحملهما على اجتناب الشرور • وينبغي أن تعام مع ذلك ان كيف تتسلط بالآمر والتصرف والزجر والقبض عليهما • قال وينبغي أن يكون الجزء الغضبي معنيا للجزء الذكري ومن أجل ذلك ينبغي أن يكون قويا على ممانعة القوة الشهوانية • قال ويجب أن تكون القوة الشهوانية منقادة ومطبعة • قال والفساد كله إنما يقع من زوال الاعتدال • قال وإنما يقع الخلود في النشأة الثانية لثبات الاعتدال ولزوال التباعى من الطبائع والنفوس • /

قال أفلاطون وأقول العدل صحة ما وجمال وحسن حال ذاتية للنفس وأما الجور فإنه مرض وضعف وسوء حال ذاتية للنفس •

في الوصايا الجامعة

قال [أبو] (١١٩) الحسن : مكتوب في التوراة السلامة في العزلة

(١١٩) ساقطة في م •

والحرية فى رفض الشهوة والمحتة فى ترك الرغبة والهنا والراحة فى
تحمل التعب والكلفة •

وقال على للأشتر صبرك على ضيقه ترجو انفساحها خير من عجلة
لا تأمن من غائلتها • وقال ابن المقفع اقبل النصيحة من حيث انتك
واحسم التهمة من حيث غرتك ولا تأمن غش قريب ولا تدفعن نصيحة
بعيد • قيل لحكيم هل أحدا علم بالأمر ممن عاينها فقال نعم من ذاق
طعم حلوها ومرها ووجد مس عسرها • قيل له اجبنا عن طبيعة العقل
فقال غريزة لا توصف بعينها • قيل فما الذى يجمعها وينعشها فقال
تجمعها الهموم وتنعشها التجربة وذلك بالفكر فيما أقبل والاعتبار
فبما أدبر • قيل فأى الناس أحق بأن يحسن الظن به فقال/ من ظاهروا
عليه بالصنائع وصرفوا عنه المفجائع • قيل فأى الناس أحق بأن
لا يطمع فى سلامة صدره فقال العدو الجاهل الوارث الضغن عن الوالد •

قال أبو بكر الوراق : العجب من عبد يكاتب نفسه فيعتق ومن
حر لا يسعى لفكك رقبتة من الشهوات ليسلم فى الدنيا والآخرة (١١٠) •

وقال أفلاطون: : ان الكافرين نالوا من الدنيا بكفرهم أفضل حظ
وغد الشاكرين لشكرهم وذلك انى رأيتهم يستدرجون فى الفكر بالمزيد
بمثل ما يثاب به الشاكرون بالشكر • وقال أفلاطون : من أعجب أمور
الانسان أن يتمنى نيل ما لا يعمل له ودرك ما لا يسعى فى طلبه •
وقال أفلاطون : شيئان مضمنان احدهما بالثانى العقل والتجارب والعلم
والعمل فان التجارب انما تعرف بالعقل والعقل انما يزكو بالتجارب
والعمل انما يكون بالعلم والعلم لا يزكو الا بالعمل • وقال أفلاطون
بمصاحبة العلماء تركو النفوس وبمصاحبة الجاهل تحمد ، وان الحكيم
ينير المظلم والجاهل يظلم المنير • العاقل لا يهتم فيما فيه حيلة ولا فيما
لا حيلة فيه • /

استكبر الصغير فى ركوب المضرة واستصغر الكبير فى طلب

(١٢٠) فى الأصل 'الهنا' •

المنفعة • ومن نزل به مكروه فليُنظر الى ما صرف عنه فانه ربما كان
المصروف أكبر من النازل وربما كان المكروه سبباً للمحسوب •
كما لا ثبات ولا بقاء للدنيا كذلك لا ثبات ولا وفاء عند اخوان الدنيا •
الموت تعقفاً خيراً من الحياة شرها •

الكريم لا يكون حقوداً ويكون شكوراً •

لن ينتفع احد بالعظة وان ظوهرت عليه حتى يكون من توفيق الله
له داع ومن نفسه عليه معين •

انه لا استقامة لاحد الا بالخوف ، أما الكريم فيخاف الغار
وأما ذو الدين فانه يخاف العفاف وأما العاقل فيخاف السعة •

قيل لشريك بن عهد الله أكان معاوية حليماً فقال لو كان حليماً
ما سفه الحق وما قاتل علياً •

قال النبي صلى الله عليه أوصاني ربي بسبع أن أغفر عن من
ظلمني وأعطى من حرمني وأصل من قطعني وأن يكون صمتي تفكراً
ونظري عبراً وكلامي حكماً •

أوصى أفلاطون تلامذته عند وفاته فقال : لا تقبل الرئاسة على
أهل مدينتك ولا تتهاون بالأمر الصغير الذي يتولد عنه الأمر/الكبير
ولا تلج الغضب ولا تجمع في منزلك رئيسين يتنازعان الغلبة •
قال المفسر يعنى كالضرتين وكولى العهد •

لا تفرح بسقطة غيرك ولا تضحك من خطأ غيرك ولا تتصلف عند
الظفر أقبل الخطأ من الناس بنوع صواب •

.. لا تغرس النخل في منزلك •

صير العقل عن يمينك والحق عن يسارك تسلم دهرك ولا تزال حراً •
لا تبسط من الجاهل ولا تؤنس له ولا تقبل له عذراً ولا تعذله •

من العجز القبيح أربع : مسئلة اللئيم ومؤانسة الحسود ومفاوضة الجاهل والاعراض عن العاقل .

قيل لعيسى بن مريم أى الناس شر فقال العلماء اذا فسدوا .
[وقيل]^(١٢١) ولما لقي الفرزدق الحسين بن علي قال : ما حالنا وحال الناس فقال القلوب اليك والمسيوف عليك والنصر في السماء . وقال كم من منتفع بالشقاء ومن شقى بالمنافع .

وقال أفلاطون : اذا كانت الطينة فاسدة والبنية ضعيفة والطبائع متباغية والآجال مختنفة ، والآمال محجوبة فالثقة باطل . كما يعرف بصوت الفخار صحيحه من فاسده كذلك يعرف بكلام الانسان/تمامه من نقصائه .

وقيل لديوجانس ما غذاؤك فقال ما عفتم يعني الحكمة ، قيل فما الذى عفت قال ما استطعتم يعني الجهالة . قيل فمن عبيدك قال أربابكم يعني الشهوات قيل ما أقبح صورتك فقال لم أملك أمرها فالأثم عليها . فعل الجاهل أن يذم غيره وفعل طالب الأدب أن لا يذم غيره ولا نفسه . وكما أن البذن يزيد بالغذاء . ويشدد بالرياضة : كذلك النفس تزيد بالتعلم وتقوى بالصبر على التعلم . الآباء سبب انحياء والحكماء سبب صلاح الحياة .

اعلم أن رأيك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم وان كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها أهل الفضل . وان مالك لا يغني الناس فاخصص به أهل الحق وان ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك فأجبن قسمتهما بين عملك ودعتك .

اذا أردت أمرا فكن لمن لا يريده واذا هبت شيئا فكن كمن لا يهابه واذا عاتبت فاجز ولين اعتذارك تعريضا .

(١٢١) مضافة في الهامش في م .

قليل لذويجانيس ما الذي ينبغي أن يتحفظ منه فقال من مكر الأعداء
وحسد الأولياء • /

وقال هوميروس : (١٢٣) واحكم تليل (١٢٣) ولا تكن
معجبا فتمتهن (١٢٤) •

وقال أفلاطون : من أحب الفرح فليحب التعب • وقال من منى
نفسه بالطمع للكاذب كذبتة العاقبة الصادقة • وقال الطاعة ان يفعل
ما يفعله على مجرى الطبيعة والمعصية ان يفعل بخلاف ذلك •

وكان هيثاغورس اذا جلس على كرسيه قال : قوموا موازينكم
واعرفوا أوزانها • اعتزلوا الخطأ تحصنكم السلامة • عدلوا شئوا تكم
لتستديموا الصحة • استعملوا العدل تحط بكم المحبة • لا تعملوا
السيف حيث تغنى فيه السكك • عاملوا الزمان كالولادة الذين يكونون
عليكم ويعزلون عنكم • لا تشرفوا أبدانكم فتفقدها عهد الشدة •
جميع الأشياء يخضع للتعاهد • ان أحببت أن لا تفوتك شهواتك
فأشسته ما يمكنك • الا من مع الفقر خير من الغنى مع الخوف •
لا تتفشى الشوكة بمثلها فان طبعها معها • لا ينفعك من جار سوء توفى •
هان على الاملس ما لاقى الدبر • من أحب أن يكون حرا فلا يشته
ما لا ينال / الا بارادة غيره •

وقال صولون (١١٥) : أصعب الأشياء على الانسان أن يعرف
عيب نفسه •

(١٢٢) اوميرس فى الأصل •
(١٢٣) بياض فى الأصل •
(١٢٤) غير واضحة فى الأصل •
يمكن قراءتها ذالآتى : قال هوميروس تواضع واحكم تتبع ولا تكن
معجبا فتمتهن •
(١٢٥) فى الأصل سولسن •

مكتوب على باب الاسكندرية يا ابن آدم فص (١١) الفرصة عند
امكانها وكل الأمور الى وليها ولا يحملنك افراط الشره على ركوب
مأثم ولا تحمل نفسك هم يوم لا تدري انه من عمرك ولا تكن أسوة
المغرورين بجمع المال فكم قد رأينا جامعا ما لا يبعك زوجته واعلم
ان تقتيرك على نفسك توفيرا لخزانة نيرك • اندم على الذنب وان
[كان] لا ذنب لك •

قال الحجاج لابنى القرية : ما الحزم فقال تجرع النصة حتى
تنال الفرصة •

وقال الحكيم حسن الفهم هو معرفة الاشارة وحسن المنطق وانجاز
القول وخير مفاتيح الأمور الصدق وخير خواتيمها الوفاء • وقال الطبيب
يطيب النفس ويجلو الفكر ويفرح القلب ويحسن الخلق • /

القسم الثالث
الاسماء وطريقته وما يقوم به

القسم الثالث^(١)

الاسعاد وطريقته^(٢)

قال أبو الحسن : الحمد لله الذى أمدنا بمعونته على ما أرادنا لنا
ومنا ، هداية وتبصرة فإله^(٣) وقوة ، ولم يكننا إلى أنفسنا فى حيازة
ما اختاره ولكنه بفضلنا أرشدنا إلى قادة وساقه ليسوقونا على طريق
الاستقامة إليه وليحفظونا^(٤) من العجول عنه ومن الكسل والفترة
فيه وجعل لنا معاونين على ما أخرجنا إليه فى طريقنا بسخرهم برحمته
لحساح حالنا وسخرنا لهم فى مثله اذ كانوا محتاجين منا إلى مثل
ما اجتجنا اليهم فربط الكل بنظام المصلحة وأزاح العلة فى إقامة
الكفاية وأقام الحجة باظهار الدعوة حمداً عارف بمنته ومستريد
من فضله .

ويعد فان كتابنا هذا انما هو فى القسم الثالث من السعادة
والاسعاد فى السيرة الانسانية ، ونريد أن نبين فى هذا القسم
الاسعاد وطريقته^(٥) وما يقوم به ويفسد منه وسبيل الاحتراز مما
يثبط عنه ووجه العلاج غيماً ينكب منه وبالله ينطق فى كل أمورنا وإياه
نرجو ولا حول لنا ولا قوة الا به وصلى الله على محمد والنبي واله .

القول فى الاسعاد

الاسعاد هو تشويق السائس المسوس الى ما يسعد به وذلك
هو اجراء^(٦) المسوس بالتدبير السديد الى الغرض الذى أقامته

-
- (١) بالفارسية [ابتدأى قسم سوم ان كتاب] .
(٢) العنوان من المحقق وهو ينقلنا للموضوع الثانى للكتاب
المتعلق بالسياسة .
(٣) هكذا فى الأصل .
(٤) وليدفظونا فى م .
(٥) العنوان الذى أثبتناه وهو ما يعبر عن محتويات هذا القسم .
(٦) أجراه فى م .

السنة فى السياسة والغرض هو تحصل صلاح الحال لكل واحد من الناس بقدر ما يمكن فيه وفى وقته^(٧) .

وقال أفلاطون^(٨) : يجب على السائس أن يجعل غرضه الأدنى فى السياسة اكتساب الخيرات البهيمية لأهل المدينة وابعاد الشر عنهم وهذه الخيرات هى : الصحة والجمال والشدة ، والرابعة اليسار لا الذى يكون باقتناء المال لكن الذى يكون بحسن استعمال المال .

قال : ثم انه يجب من بعد ذلك أن يكسبهم الخيرات الانسية وهى : العفة والشجاعة والحكمة والرابعة العدل والعدل شامل لجميعها .
قال ويجب أن يعلم أن الغرض من اقتناء الخيرات البهيمية اقتناء الخيرات الانسية وان الغرض من اقتناء الخيرات الانسية اقتناء الخيرات الالهية . / قال : واما الغرض الأقصى فانما هو استكمال ما خلق الله الانسان له وهو العقل المدبر للانسان وهو الذى يقسح به جمال الانسان^(٩) .

(٧) يتناول هذا القسم السياسة والعلاقة بين الحاكم والمحكومين .
(٨) يلاحظ فى هذا القسم الاعتماد من البداية على أفلاطون .
راجع عبد الرحمن بدوى : أفلاطون فى الاسلام دار الأندلس ط ٣ ١٩٨٢ ص ١٥١ وما بعدها .

(٩) يقدم العامرى تميزا مشابها لتمييز أفلاطون بين الخيرات البهيمية والخيرات الانسية فى كتابه الأمد على الأبد وهو التمييز بين الخيرات المقيدة والمطلقة ، المطلقة مثل : الحكمة والصدقة والعدالة والجود وهى تناظر الخيرات الانسية حيث يستبدل العفة والشجاعة عند أفلاطون بالصدقة والجود . وفى الخيرات المقيدة وهى التى متى استعملت استعمالا حميدا وصفت بالخيرية ومتى استعملت استعمالا ذميما وصفت بالشرية وهى : الثروة والرئاسة والجمال والقوة ، الثروة مثال اليسار ، والشدة القوة وبدلا من الصحة بقول الرياسة . وهى فى كلا التمييزين خيرات أدائية أى وسائل وأدوات يتحدد معناها عن طريق استخدامها للخير أو الشر . انظر العامرى : الأمد على الأبد ص ١١٣ .

قال وأقول الخيرات هي جميع الأشياء المعينة على استكمال الغرض قال الشرور هي جميع الأشياء المسانعة من استكمال الغرض •

وقال أرسطو ظالميس : الغرض في كل مخلوق ومصنوع ومنعول انما هو الكمال فان سائر ما يفعل انما يفعل بسبب الكمال والذليل على ذلك أن العقل اذا انتهى اليه وقف عنده فلم يجر • قال : ومن انبين ان كمال الانسان النطق فان النبات يشركه في التنفس والحيوان يشركه بالحس وقال : ولكن النطق الذي جعل للانسان جعل فيه بالقوة لا بالفعل ولذلك احتاج إلى سياسة نفسه وإلى سياسة غيره له ليخرج ما فيه بالقوة إلى الفعل وذلك ان المنفعة لا تحصل له بنطقه إلا بأن يخرجها إلى الفعل •

وفي كتاب « العين » السياسة انما هي اصلاح حال المومنين وتقويمه قال : والعرب تقول ساس فلان دابته اذا قام بصلاحها وراضها •

في طريقة الاسعاد

طريقة الاسعاد هي السنة المسنونة • وقال أفلاطون : الطريق إلى السعادة التزام السنة وذلك ان يفتتح من المبدأ ثم يمتد منه إلى الوسط ثم يمتد من الوسط إلى المنتهى قال فمن خالف السنة لم يصل إلى السعادة • قال : والسعادة هي أن يتخلص من الشرور وأن يحيى مدة حياته الحياة التي هي أفضل •

قال أفلاطون : والسنة هي التي تبين الفضائل فضيلة وتعلم كيف تقتنى وتبين الرذائل رذيلة وتبين كيف تنقى وتتكلم في العوارض من اللذات كلها والأحزان وتدك على السبب المعين على احتمال الأوجاع وعلى السبب المعين على الضبر عن اللذات وهي التي تبين ما ينبغي أن يفعل عند السلم وعند الحرب وعند الغنى وعند الفقر وتبين مقدار ما ينبغي لكل واحد أن يملك وأن كيف ينبغي أن يملك وكيف ينبغي أن ينفق وهي التي تبين أمر الاشتراكات في الترويح

والنكاح والأخذ والعطاء [و]^(١٠) ما يجرى من ذلك بإرادة وما يجرى منه بغير إرادة أو كيف ينبغي أن يكون وأن كيف العدل فيه •/وهى التى ترغب فى استعمال العدل وفى حسن الطاعة للرؤساء وهى التى تبين الجميل والقبيح والخير والشر وهى التى تبين ما ينبغي أن يفعل فى أهر الموتى من غسلهم وكفنهم وهى التى تبين حال المسكر والسكر وأنه لمن يحل وكيف يحل وبأى مقدار وبأى حال •

وقال أرسطو طاليس : الهيئة المدنية وهى الصناعة المدنية هى رئيسة المهنات ومقومة المهندسات لأنها الساتر لما ينبغي أن يؤتى به من الأفعال ولما ينبغي أن يجتنب وهى التى تعلم وتبين أن كيف وبأى سبيل يمكن أن يكون الإنسان صالح الحال سعيدا • قال ولذلك نقول بأن العناية بهذه الصناعة أولى منه بالأقاييل العريضة والخصوصية لأنه بهذه الصناعة يكون بر ذات كل واحد وصالح حال الآخرين وتدبيراتهم •

وفى كتاب « العين » يقال لكل طريقة من الطرق فى خير كان أو شر سنة • قال أرسطو طاليس : السنة منها خاصة ومنها عامة وأعنى بالخاصة تلك التى يدبر الناس فيها بما هو مكتوب وأعنى بالعامة تلك التى ليست بمكتوبة/والكل مقرون بها وإن لم يكن بين بعضهم وبعض صلة البتة ولا تعاقد • قال وهذه السنن نحوان : فمنها ما هو على حسب تفاضل الفضيلة والرديلة اللذين بهما يكون المدح والذم والعدل والجور • قال ومنها ما يكون على حسب الكرامة والوهان كما يقال المنة لمن يفعل الحسن وينبغي أن يحسن المرء الى من أحسن اليه • قال والكل يركن الى السنن العامة بالطبع • وقال نيقوماخوس والد أرسطو طاليس : لو تمسك الناس بالشرائع العقلية لم يحتاجوا الى شرائع وضعية وشرطية • قال ومن الشرائع العقلية أن لا يأتى الى غيره الا ما يجب أن يؤتى اليه وإن يصرف عن غيره ما يجب أن يصرف عنه وأن لا يأتى سرا الا ما يمكنه أن يأتى مثله جهرا وأن يتبين

عيوب نفسه ثم يقابل كل عيب منها بضده • وأقول ما يشيد له العقل
بالتبحر هو المنكر •

فى أن الطريق واحد وأنه ليس يجوز أن يكون أكثر من واحد وأنه
متبع لا مخترع : /

قال أفلاطون فى « النواميس » (١١) : انه لما أن وقعت الشركة
فى الاجتماع وكان من اللازم أن يكن لكل واحد من الناس سيرة
يسير بها فى صلاح أمره وسيرة يأخذ بها أهله وولده وسيرة يسير بها
فيما بينه وبين غيره من أهل بلده وكان لابد من أن تكون سيرتهم
مختلفة لاختلاف أحوالهم فى الطبع وفى الهمة وفى الفهم وقال :
الاختلاف أصل كل فساد وجب أن يجمعوا على سنة واحدة يعم الجميع
وكل واحد من الجميع نفعها وخيرها • قال : فالسنة هى الجامعة للأراء
المتفرقة حتى نجعلها رأيا واحدا وللصلاح المنتشر حتى تجعله بالنظم
واحدا • قال والسائس هو حافظ السنة وراعيها ومصرفها ومستعملها
فى نفسه وفى أهل مملكته •

القول فى السان وأنه ليس يجوز أن يكون واحدا من الجملة :

قال أفلاطون : السنة الكلية انما تقوم بالناموس الأعظم فان
الناموس الأعظم هو الذى تولى احكام السنة الكلية واتقانها •
قال واما الحروب/ فانما يقوم بها الناموس الأصغر والناموس الأعظم
هو الأول وهو العقل المجرد الذى لم يلبس المتادة قط ولا يجوز أن
يلبسها وهو أعلى وأزفع من الجوهر بالقوة والشرف وهو سبب الحكمة
والحق وسبب كل معرفة فانه المهيء لجميع الأشياء التى تدركها المعرفة
لأن تعلم وهو الذى يعطيها الحق ويعطيها مع ذلك الوجود والجوهرية

(١١) ينقل بدوى اقتباس العامري التالى عن النواميس فى
كتابه أفلاطون فى الاسلام ص ١٦١ - ١٦٣ ويشير الى مقارنتها
بالصفحات ٧١٣ - ٧١٤ من المقالة الرابعة من كتاب أفلاطون و ٧٥٨ -
٧٥٩ من ترجمة ليون روبان •

فان وجود جميع الأشياء وجوهرها منه • قال والناموس الأصغر هو العقل المتجرد عن الشهوة • وقال فى موضع آخر الناموس الخاصى هو الهيئة المتومة للسنن المؤدية الى السعادة المخلصة من الشقاء • قال : وهذه السنن هى التى استخرجت بالفكر من الكلية وأحكمت بالتجارب • قال ونقول بان العقل ناموس النفس والنفس هى خادمة العقل وبخدمتها للعقل يستغل نور النفس ويزكو وإذا تركت النفس خدمة العقل هبط نورها وشرفها فيظهر الجهل ويظهر الجهل يقع الفساد • قال وأقول الناموس الأعظم هو ناموس كل عقل • قال / وأقول السنة فوق الملك والملك فوق رؤساء المدن وان الملك يستمد من السنة ويمد رؤساء المدن كذلك العقل والنفس والطبيعة فان النفس تستمد من العقل وتمد الطبيعة • قال واما الناموس الأعظم فانه فوق ذلك كله •

قال وأقول العقل يجرى فى فعله على جهة واحدة لانه لا ينتج الا الجهيل والنافع ولا يصحب الا الجميل ولا يرفع الا الحكمة ولا يقبل الا العفيف • قال وانه حارس كل جهة مخوفة وعمله تخليص العالم من الشرور وتعريفهم ما هو أولى • قال وكذلك السنة بل السنة أولى وأرفع •

قال : واما النفس فانها ذات أعضاء وأعضاؤها قواها وكذلك الطبيعة هى ذات قوى • قال : وان الطبيعة يسلى مرة الخير ومرة الشر ومرة الجد ومرة الهزل • قال وانها تزين العالم بكل ما يقدر عليه وتجبر (١٢) الناس الى لذاتها والى محابها (١٣) •

وقال أبو عبيد القسيم بن سلام فى غريب المصنف الناموس خاصة الرجل وموضع سره • قال أرسطوطاليس : الناموس هو حاكم

(١٢) يقترح بدوى قراءاتها بـ (تجتز) والأقرب للصواب ما أثبتناه •

(١٣) نهاية اقتباس بدوى •

الحكام/وانما يحكم فى المستقبلات وما يحكم به كلى كل وأما سائر الحكام فانهم تستنبطون من ذلك الكلى ويستخرجون وربما وقع لهم الغلط فى الاستنباط لانه ليس يمكن أن يقال فى جميع الأشياء بحتى صحيح وربما وقع منهم التحريف . قال وأقول حاكم الحكام انما يحكم فى المستقبلات ويلاحظ الضر والنافع والجميل والقبيح فإما بالنافع والجميل وينهى عى الضر وعن القبيح واما سائر الأحكام فانما يحكمون من اللاتى قدكن ويلاحظون العدل والجور . وقال فى حرف اللام (وقد) ^(١٤) أخرجناه من تفسير ثامسليوس الثاموس هو الله . قال وانه السبب لنظام الأشياء الموجودة ولترتيبها . قال وانه ناموس حى وحياته أفضل حياة وهى دائمة . وفى «حرف اللام» ^(١٥) انله قدوة وناموس وسبب لنظام العالم وتربيته وانه حق وانه عقل ، وانه الخير على الحقيقة . قال وهو المبدأ والكمال فان الثاموس هو المحرك للسياسات والمتحركون بالسياسة الى الثاموس يتحركون . /قال وأقول كل واحد من الناس انما يقدر أن يقضى قضاء صوابا فيما يحيط به علما وفى ذلك يكون قاضيا نافذا والقاضى فى الكل هو المتأدب فى كل شىء . قال وينبغى لواضع السنن أن يكون عالما لجميع السنن الماضية وبها قاله القدماء فيها ولم صار بعضها حيادا وبعضها على ضد ذلك وأى السنن يسلم المدن وأيها يفسدها وعلى أنه ليس ينبغى أن يطلب غل الشرائع والسنن ، فان الكلام اذا كان فى الأمور الجارية على الأم كان المراد فيه أن يظهر الحق ظهورا غليظا جليلا بشأن الأديب أن يفحص فى كل واحد من الأجناس ما يحتمله طبع ذلك الجنس وسواء طلب من تعلمى اقناع ريطوريقى برهان وكيف يجوز أن يطلب منه برهان وانما فى الأمور على الأمر الأكثر .

فى أن السنة غير نافعة بذاتها للجملة من دون السائس لكن للخاصة :

قال ارسطوطاليس : انما ينقاد للسنة من انقاد للكلام وللعظة ،

(١٤) مضافة .

(١٥) مقالة اللام .

وانما ينقاد للكلام والعظة من قد اعتاد العادات الحسنة فان الابتداء انما هو من/الآنية أو يكون ممن أوائلها بسهولة ، فمن لا يفقه فى نفسه ولا يفقه اذا فقهه غيره فانه شقى • قال وأقول : الفاضل فى الطبقة العليا هو الذى يبتغى الفضائل من تلقاء نفسه ، والفاضل فى الطبقة الثانية هو الذى يميز لها اذا سمعها من غيره ومن أخطأه الأهمران فانه انساقط الدنى • قال وهذه حال أكثر الناس ولذلك كانوا محتاجين الى الرقباء والمديرين • وأقول كما أن الصبيان يحتاجون الى الرقباء والمديرين كذلك العامة فان أخلاقهم شبيه بأخلاق الصبيان فانه لا فرق بين الحدث السن والحدث الخلق فان الفساد ليس هو من جهة الزمان لكن من جهة الحياة مع الأخلاق الرديئة والأمر فى هؤلاء أشد لانه ليس يهين تغير ما قد رسخ وثبت من زمان بعيد • قال وأقول الناس أكثرهم عبيد للشهوات محبوبون لسير البهائم ينفرون من الأدب لميلهم الى البطالة ويكرهون السيرة الحسنة هربا من المشقة ويحبون الذين يوافقونهم على ما يفعلون ويغادون الذين / يضادونهم بالأفعال ولا بد لهم من سائس قوى مدبر يمكن أن يحملهم على السنة •

وقال ارسطوطاليس : السنة انما تكون سنة اذا عمل بها وانما يعمل بها متى كان للناس مدبر وسائس يمكنه أن يحملهم عليها • وقال أفلاطون : المنقاد للرديلة لا ينقاد للوصية والوعظ وانه لا سبيل الى تأديبه بغير القهر والقمع ، قال ومعتاد العادات الفاسدة لا يحب من نصحه له لكن من غشه وخانه وأعطاه ما يضره ومناه ما لا حقيقة له • قال : وكما أن فى مرضى الأبدان من لا يحس بعلته ويظن مع ذلك انه صحيح كذلك فى مرضى الأنفس من لا يشعر بمرضه ويظن مع ذلك انه فاضل فمتى يصفى هذا الى من يقول له بأنك عليل وكيف يطيع العلاج وعنده انه لا غلة به وهن كان هكذا فانه لا حيلة فيه سوى القهر والجبر على ما به نجاته وصحته • قال وينبغى ان تملأ أذنيه من كلام أهل الحكمة دائما فانه لا قصد فى هذا ولا حد لكن ، القصد فيه هو انما / يصنى اليه عمره كله •

قال أفلاطون : والدليل على أنه لابد للناس من سائس أمر الصبيان فإنه ليس أحد يتركهم في ابتداء نشوهم حتى يكونوا أحرارا فيعملون ما يهونون إذا كان أكثر ما يهون ضارا لهم فاستبعدوهم بسبب ذلك تهر فيما يصلحهم وأخذوهم باستعمال الصواب في متصرفاتهم ليعتادوا انعادات النافعة لهم ثم خلوهم والتدبير لأنفسهم عند اعتيادهم لها .
قلل ومن البين أن في الناس ناسا لهم جلد وأبدان قوية وليس لهم أنفس ولا عقول بالغة فسيبلهم سبيل الصبيان في أنه لابد لهم من من سائس ومدبر ، قال وأيضا فإن أكثر الذين لهم ذكاء لا يستعملون مظنتهم فيما ينفعهم ولكن فيما يضرهم بسبب اللذة والشهوة والأذى والمخافة .

بيان أن السائس ضرورى وبالطبع :

قال أرسطوطاليس الرئاسة من الأشياء الطبيعية لأن الحياة الفاضلة لا تنتم الا بالشركة المدنية والمنفعة بهذه الشركة لا تحصل الا بأن يكون كل واحد من الشركاء جاريا على ما يوجبه الغرض/في الشركة وأكثر الناس يعترفون بالواجب ولا ينقادون له طوعا ويتزينون بادعاء الجميل ويفعلون الجميل شيئا ، أما لانهم يجهلون ذلك أو لان أنفسهم رديئة فهم وان حركت الى الجهة المستقيمة لا يتحرك اليها لكن الى جهة أخرى لما فيها من الآفة ، والانسان اذا جار آخر من السباع الضارية فاحتيج بسبب ذلك السائس ضرورة ليسوس من لا ينقاد للواجب بالرفق والطوع بالعنف والكراهة ووصفوا بذلك أنواع العذاب على من لم يطع كما يفعل بالدابة اذا لم ينقد ورأوا من الواجب في أمر من لا (يرجى)^(١٦) برأه أن ينفا من البلد أو يفننا وليس في أمر رجل واحد الا أن يكون ملكا أو كالمملك . قال : وقد يبين ويظهر ان الرئاسة من الأشياء الطبيعية بشيء آخر وهوان الاشتراكات التي يكون قوامها من أشياء كثيرة ويكون فيها شيء واحد مشترك اما متصل

(١٦) اضافة بالهامش الجانبي بالأصل .

وأما منفصل فإن منه رئيسا ومرؤوسا بالطبع أما المتصل كالحى فإنه من نفس وبدن فالنفس رئيسته بالطبع والبدن مرؤس بالطبع وأما المنفصل / فكالذكر والأنثى والحر والعبد فإن الذكر رئيس بالطبع وكذلك للولى •

قال ونقول ان الذين لهم من الفهم ما يعرفون به صلاح حالهم فيسوسون أنفسهم مرؤوسون بالطبع فأما الذين لهم تقدمه النظر بالفكر فإنهم رؤساء بالطبع • قال وعسى مباينة هؤلاء الذين لا يجاوز نظقهم حسهم أشد من مباينة البدن والنفس •

قال افلاطون : وقد تبين انه لا بد للناس من سائس بوجه آخر وهو أنه لما كانت الحروف دائمة بين المدنية والقرية والقرية والرجل والرجل وبين الرجل نفسه لم يكن يد من حاكم يحكم بينهم وينتصف للمظلوم منهم ويستجر النافر الى الألفة عن البغضاء والمحاربة والجائر عن الجور والمغالبة الى العدل والنصفة •

قال ارسطوطاليس : ان الفاضل لا يشرف بالرئاسة ولكن الرئاسة لتشرف به •

وقال عاصم بن ضمرة : قالت الخوارج لعلى بن أبى طالب لا حكم الا لله فقال على نعم لا حكم الا الله لحكم تقولون/ لا امارة ولا بد للناس من أمر برا وخاجر •

وقال عمر بن الخطاب : لا بد للناس من وزعة •

القول فى صفة السائس (١٧) :

قال افلاطون فى « النواميس » : انه لما لم يجز أن يكون حافظ

(١٧) استشهد د • بدوى بهذه الفقرة وما يليها فى كتابه « افلاطون فى الاسلام » ص ١٦٥ — ١٦٦ وهى مأخوذة عن النواميس ص ٤٥٠ •

البقرة بقرة ولا راعى الغنم شاة ولم يجز أن يكون الجاهل جاهلاً^(١٨) وكان من اللازم أن يتون رئيس البشر هو الحكيم والحكيم هو العالم بالأمور الالهية وبالأمور الانسية .

قال وانه ليس يكفى أن يكون عالماً فقط لكن الواجب أن يكون راسخاً فى الحكمة فانه ان لم يكن راسخاً فيها احتاج الى أن يتوقف فى الأمور حتى يتبين الواجب فيها ويلحق من التسويق والتعليق أو يتخبط فيها فيمضيها على الجراف وضرر الجراف أكثر . وقال ويحتاج أن يكون عالماً بسنن من كان قبله وبالاحداث التى كانت قبله وانها/لم كانت وبأى سبب كانت . قال لمن له طبع جيد وأخلاق فاضلة انه يستحق الرئاسة لا سيما اذا كان قد عرف الأمور الجميلة فالأمور القبيحة وليس الأمر كما يظنون وذلك انه لا يستحق الرئاسة الا المتخرج من الحكمة وذلك بان يكون عالماً بالحساب والهندسة وبالموسيقى فانه ليس يقوى على التدبير والسياسة ولا يعرف وجوه للتقدير الا بمعرفة العدد .

فى الفرق بين الظان والعالم^(١٩) :

قال افلاطون : وربما اشتبه الأمر على الجاهل فيوهم بالظان انه عالم والظان هو الذى يعرف الأشياء بظواهرها ولذلك يتكبر عليه ذلك ظن أنه اذا رأى شيئاً من الأشياء ثم رأى آخر وهو لم يعلم ذلك لكن ظن أنه شبيهة . وأما العلم فانه يعرف ماهية الأشياء ولذلك تتوجد له الأشياء المتجانسة والغلط يكثر فى الظن فان صاحبه حالم يقظان . قال وان ذوى الحسن يرون بحال وذوى القبح يرون بحال ويتدحرج فيما بينهما ما هو حسن وليس بحسن/والعالم يميز ذلك بمعرفته وبالحسن نفسه وبالقبح نفسه واما الظان فانه يتحير . قال

(١٨) مضافة .

(١٩) راجع النواميس ص ٤٥٠ وبدوى ص ١٦٥ - ١٦٦

ويحتاج السائس أن يكون مستمرا على العفة فانه ان لم يكن مستمرا عليها عدل عن طريق الفضيلة بمنازعة القوى له والسهوة .

قال : وايضا فانه ان لم يكن مستمرا على العفة لم يمكن أن يحمل غيره على العفة فان الكلمة التي تخرج من هم المنبره لا تولد وان اشارت الكلمة الى العفة ولكنها تولد مثل ما خرجت منه وهو الشره . قال ويحتاج السائس الى أن يكون ثابتا في الشجاعة لانه ان لم يكن ثابتا فيها احجم عن كثير من الأمور الفاضلة بسبب المخالفة . قال ويحتاج أن يكون متواضعا ولا يشتغل بنفسه عن حسن الاصغاء الى الضعيف والمهين ولا يمتنع بزهوة على المراجعة ، قال : ويجب أن يكون متسعا بقريحته وفهمه حتي لا يعجب بنفسه فان المعجب يترك الاستشارة وان ابتدء بالرأى لم يقبله وان كان صبيحا وبيننا فيهلك نفسه وغيره . قال وليس يجوز أن يكون شيخا ولا حدثا لكن متكهلا فان الشيخ/لا صبر له على الأمور ، ولا نفاذ عنده والحدث لا تجارب له ومبنى الأمر على التجارب فانه انما يتهكن على ما لم يكن بعد بما قد كان من أشباهه ونظائره والتجارب لا تحصل لا (بزمان) (٢٠) طويل .

قال ونقول بان صحة الاختيار لا يكون من غير انفعال وفعل انما يكون ذلك لمن كانت الهيئة الخلقية له فاضلة والتجربة صحيحة ، قال : والسنن والموافقة للرئاسة ما بين خمسة وثلاثين الى الخمسين وقال يجب أن يجربوا أولا ثم يولوا وسبيل التجربة أن يخادعوا فيرغبوا في الأشياء اللذيذة ويمكنوا منها فان لم ينخدعوا خوفوا بالأشياء المفزعة فان لم يفرعوا قيص لهم من يغالطهم فان لم يتحيروا قلدوا حينئذ .

وقال فرهور يوس : المستحق للرئاسة هو الذي قد دبر أمر نفسه على الصواب . وقال وذلك ان الصانع هو الذي يمكنه أن يرقى الكمالات

(٢٠) في الأصل زمان والتصحیح بالهامش .

ألبنى نسون فى صناعته انى أذهاب الاحب . ويكون له مع ذلك كمال
الامر والنهى .

قل ارسطو طاليس : ان الفضائل يجب أن تتّون/فى الرئيس
تامة وفى كل واحد من الناس بفدر ما يصلح له والاتسياء ألبنى يجب ان
يكون المرؤوس قويا عليها يجب ان يكون الرئيس عالما ومباينا
لاستدعائها وانه ليس يفكى السائس أن يكون عالما بالفضائل والسنن .
من دون أن يكون قد استعملها أولا فى نفسه . قال : والفاضل التتام
هو الذى يمكنه مع ذلك أن يستعملها فى غيره قال وانه ليس يخفى
الطبيب أن يعلم العسل الخربق والحقى حتى يعلم أن كيف ينبغي أن
يعالج بذل واحدة من هذه ولن وبأى حال وبأى مقدار وانه ليس
يحصل للطبيب العلم بهذه المعانى من دون الاستعمال كذلك السائس
غير أن الطبيب يكفيه أن يستعملها فى غيره فاما السائس فانه يحتاج
أن يعلمها من نفسه لأن علم الأخلاق أشق وأفات النفس أغمض وأدق .

قال أرسطو طاليس ومنزلة الوالى من الرعية منزلة الروح من
الجسد ومنزلة الرأس من الأركان وبالوالى مع فضل منزلته من الحاجة
الى صلاح رعيته مثل ما بالرعية الى صلاح الوالى فانه كما لاصلاح
للجسد من دون الروح كذلك لابقاء للرأس/من بعد ذهاب الأركان .
قل : ويجب أن يكون ظاهر البغض ظاهر المحبة لأن المداينة انما تتّون
لذوى الجبن والمهانة . قال : وربما موه الا أنه يموه بسبب الآخرين
وذلك لأن أكثر الناس انما يعيشون بالرخاء .

وقال أفلاطون : وانه ليس يجوز للبالغ فى الحكمة أن يتقبل بأمر
مدينته أو يكون أهله متشابهون متناسبون فان لم يكونوا كذلك بل كانوا
غزيرى (٢١) الأدب كان الصواب يتتجى عنهم وأن يتوارى خلف
بستان (٢٢) صغير. مغتتما (٢٣) للنزاهة والسلامة حتى يعيش فى الدنيا

(٢١) غزير فى م .

(٢٢) فى الأصل بسوتين .

(٢٣) متغتما فى م .

ظاهرا تقيا ويخرج منها الى الآخرة زكيا نقيا من دنس الاثام وممتلئا
من رحاء الرحمة والرضوان •

هل يجوز أن ينتظم رئاسة واحدة برئيسين :

قال بعض الحدث من المتفلسفين (٢٤) : انه متى لم تجتمع جميع
خصال الخير في رئيس واحد وبعد أن تجتمع وجب أن تقام الرئاسة
بنفسين وذلك مثل أن يكون احدهما حكيما ولا قوة له على القيام
بالرئاسة وتكون نالخر قوة على ذلك • وقال وكذلك/ هذا في جماعة
فانه قد يجوز أن يكونوا بجملتهم على سبيل التعاون رئيسا واحدا (٢٥) •

قال أبو الحسن : ما قاله هذا الانسان لا معنى له وليس يجوز
أن يكون الرأس أكثر من واحد وانما الرئاسة بالرأى فمن لا رأى له
لا يستحق الرئاسة وإذا وجد حكيما لا قوة له كان السبيل فيه أن تعصب
به الرئاسة ثم يكون القوى على أجزاء الأمور كالتنايب عنه بأمره يرجع
في أجزاء الأمور الى رأيه في صغير أمره وكبير فان عصبت الرئاسة
بالقوى كان الحكيم كالوزير والمشير هذا عسى يجوز أن يكون فاما أن
تكون الرئاسة لاثنتين من غير أن يكون احدهما تحت الآخر فانه لا سبيل
اليه ولا وجه له البته •

وقال أرسطو طاليس : واجب على الملك أن يخاف من يصلح لمكانه
فيدياريه ويحذره وهكذا سبيل كل ما لا يمكن أن يكون فيه اثنان •

(٢٤) المقصود الفارابي •

(٢٥) بعد أن يتحدث الفارابي في ملفصل الثامن والعشرون
« في خصال رئيس المدنية الفاضلة » يخبرنا في نهاية الفصل انه « اذا
لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن وجد اثنان احدهما
حكيما والثاني فيه الشرائط الباقية تأتاهما رئيسين في هذه المدينة
فاذا تفرقت هذه في جماعة وكانت الحكمة في واحد والثاني في واحد
والثالث في واحد والخامس في واحد والسادس في واحد ، وكانوا
متلازمين كانوا هم الرؤساء الأفاضل » • الفارابي آراء أهل المدينة
الفاضل تحقيق د. البير نصرى نادر دار المشرق بيروت ١٩٨٢ ص ١٣٠

قال أبو الحسن : فقد أفصح وبين أنه لا يمكن أن يكون في الملك
اثنان وقال الله تعالى : « لو كان فيهما الهة إلا الله لفسدتا » .

وقال سابور بن اردشير : وكما أن الملك لا يصلح بالترحم / بذلك
الرأى لا يصلح بالانفراد .

وقال أفلاطون : أنه لا سبيل الى استقامة السياسة الا بالرئيس
الراسخ في الحكمة وذلك انه اذا استعان بغيره فانه لا يصبر على
ما يراه له ويشير به عليه .

**بيان ان الرئيس اذا لم يكن فاضلا فانه لا ينفع ويضر مع ذلك المضة
العظيمة من قبل أنه يفسد الرعية :**

قال أفلاطون : فساد كل ماس وهرؤوس انما يكون بالسائس
والرأس ، فان الرأس ان كان على ما ينبغي تربا الرؤوس على ما ينبغي
وان لم يكن على ما ينبغي تربا الرؤوس على ما لا ينبغي . قال :
وكذلك في هذا كل مصنوع ومفعول فانه على قدر حال الفعل في
الحذق بالصنعة وفي تجويد الفعل يكون حال المفعول والمصنوع .
قال وانما البلاء كل البلاء أن تكون الرئاسة للعالي في المرتبة لا للعالي
في الحكمة ، قال وان العالي في المرتبة قل ما يستشير وأن استشار
طلبه ما يهوى لا ما ينبغي وان أئسار عليه انسان بالرأى لم يهتكنه
أن يصنع اليه . قال / أن الرئيس اذا لم يكن فاضلا فانه يفسد غيره
ويفسده غيره من قبل ان الناس يزينون له ما يحبه ويتقربون اليه
بما يشتهي فيزداد فسادا ويسكتون عن خطئه فيظن أنه صواب^(١) .
قال ولهذه نقول بان الجاهل اذا تولى رئاسة فان فهمه يهتلى حمقا
ورعونة لا كيسا وفطنة . قال : وملك أكثر الناس انما يجرى بالبخت
وانما وقعت الرئاسة التي ليست بحق لعلة في الطبع وهو ادخال
الأم على الخارج من نظم الطبيعة وشرحها ليرجع اليها .

(٢٦) صوايا في م .

قال أفلاطون : وأقول بأن الرئيس إذا لم يكن راسخا في الحكمة فيه يحتاج ان يحجم عن أمضاء الأمور أو يضيئها جزافا وعلى سبيل التفتت وفي دلائل^{٢٧} الموجبين فساد عظيم وتعزير وان استعان بغيره ثم يصبر على ما يراه ولم يطق طاعته فيما يشير به عليه وذلك من قبل أن أكثر الأمور التي يراها العاقل من قبل الوقوع في يراها ، بجاهل من بعد الموعوع وكيف يصدق بها من قبل الوقوع وليس يمكن العالم ان يصير بالجاهل في العلم في مدة يسيرة الى ما يعانيتها ويتحقق بها / وأن يكن راسخا في العفة فانه يترك الحق عند مخادعة اللذة والشهوة وأيضا فان كلمة الشره لا تؤثر في السامع بمقدار حالها لكن بمقدار حال العامل فيتولد الشره في السامع وان كانت الكلمة كلمة عفة وحكمة حكمة وان لم يكن تسجعا عدل عن الصواب من جهة المخافة •

وقال أرسطو طاليس : فساد المدن انما يكون من قبل الرؤساء وذلك بأن يصرفوا همهم الى تعجل اللذات الذميمة والى جر المنافع الى أنفسهم قال وان الزفرات والعبرات تكثر في مدينة تكون هذه حال رئيسها ، قال وكذلك صلاح المدن انما يكون بالرؤساء •

وقال أرسطو طاليس : الرئيس في كل شيء هو المصرف له فواجب ان تكون حال الرؤوس وهو المعروف تسببه بحال الرئيس الفاعل للتعريف فان كان المعروف أعنى الرئيس رذلا كان المصرف أعنى الرؤوس رذلا وان كان فاضلا كان فاضلا •

بيان ان الرئيس وان كان فاضلا فانه لا ينفع أو يكون قائما على انسياسة ومتيقظا / :

قال أفلاطون : وقد يقع الفساد وان كان الرئيس فاضلا من جهة اهمال الرعاية وقال : اهمال الرعاية يقع بأسباب : احداها الاغترار بالاستقامة ، والثاني الاعتماد على من ليس بموضع للأمانة والثالث الاستئثار لتعب الرعاية ، والرابع الميل عن الصلاح الى الجمال والى

الملاحه وذلك بان يولد من المرأة التى لا عقل لها ولا خلق من قبل
ميله اليها الملاحه أو جمال قيتولد منهما ولد مخلط كما يتولد من بين
الذهب والفضة •

**بيان ان الرئيس وان كان فاضلا فى نفسه وقائما فى السياسة
فانه لا ينفع أو يكون من يسوسهم أو أكثرهم متأدين :**

قال افلاطون : وقد يتولد الفساد فى السنن وفى المدن من قبل
الاتباع^(٣٨) والمساسين وان كان الرئيس فاضلا فى نفسه وقائما على
سياسته وذلك بأن يكون المساس عديم الأدب • قال وعدم الأدب هو
ترك الطاعة للسنه وللرؤساء أما العامة قلما يأمرهم به رؤسائهم
وأما الخاصة فلما يكون فى نفوسهم من الأقاويل الحسنه وانهم
يعرفونها بقلوبهم / ويصفونها بالسنتهم ويضادونها بأفعالهم • قال
ولهذا نقول بانه ليس ينبغى للحكيم أن يتقبل بأمر مدينته أو يكرن
أهلها أو أكثرهم متشابرون به فى الأدب ومتناسيون •

قال افلاطون : والسبب الذى يؤدى الجميع الى ذلك مهانة لنفسهم
ان لا يصبروا على النافع والجميل بسبب المؤذى واللذيز • قال وقد^(٣٩)
يقع ذلك أيضا من قبل الجهل ومن قبل أن يعتقدوا بان اللذة خيرة
واحد أسباب البلايا الأمانى وذلك بأن يظنوا انه لا يضرهم أو يتخلصوا
منه ان ضرهم وان الأمانى لا يتخلص منها أحد لا شيخ ولا شاب
ولا صبي ولا كهل ولا ذكر ولا انثى وأصحاب الأمانى يتمنون أن تكون
الكائنات على ما يشتهون لا على ما ينبغى لها أن تكون •

القول فى كيفية الاسعاد

كيفية الاسعاد انما هى كيفية السياسة التى بها تحصل السعادة •
وأقول انه لا فصل بين أن يقول قائل كيف يسوس السائس من يسوس

(٢٨) المتاع فى م ولها تصحيح بالهامش التباع والأصوب
ما ذكرنا •

(٢٩) اضافة فى الهامش الجانبى •

وبين أن يقول ما كيفية السياسة ، فقد قال أرسطو / « فى نيقوماخيا فى باب الكبير الزمة انه لا فصل البتة بين أن يفحص فاحص عن الهيئة وبين أن يفحص عن الذى له هيئة » (٣٠) وأقول الأمر كما قال فان الهيئة حال لازمة والفحص عن الذى له الهيئة اذا كان فحصا عن كيف هو فانما هو فحص عن حال من له الهيئة والحال هى الهيئة . وأقول ان أردنا أن نتبين كيف ينبغي للسائس أن يسوس فاننا نقول السبيل فيه أن نتبين الغرض الذى يريده بسياسته ثم يطلب الطريق اليه والمبدأ وهو الذى يجب أن يكون الابتداء منه فاما تبين الغرض وهو أن يطلب العلة التى من أجلها يريد أن يفعل مسائر ما يفعل ماذا وجدها وضعها ثم رجع بالعكس منها على الوالى من دون أن يتخطا شيئا الى غيره الى أن ينتهى الى الطرف الآخر فاذا فعل ذلك على وجهه فقد وجد المبدأ وقد عرف الطريق اما المبدأ فانه الطرف الذى انتهى اليه بالعكس من الغرض واما الطريق فانه مسلك ما بين المبدأ والغرض .

ومثال ذلك فى كيفية الاسعاد

ان العلة التى من أجلها السائس انما هى / تحصيل السعادة للمساس فمتى قيل بأن السعادة انما هى حسن الحال فى الحيا وضع ذلك ثم نظر الى السبب الأدنى الى حسن الحال ففعل وبأى شئ يحصل حسن الحال فاذا تبين ان ذلك انما يحصل باستكمال الصورة التى لها

(٣٠) يقارن بدوى هذه الفقرة من نيقوماخيا (المقالة الرابعة ، الفصل السابع ص ١١٢٣ من الأصل اليونانى والتى وردت فى ترجمة اسحق بن حنين على الوجه التالى « ولا فرق بين أن يكون نظرننا فى كبر النفس أو فى الكبير النفس » ص ١٥٣ . ويستنتج من اتفاق الترجمتان معنى واختلافهما لفظا ان العامرى لم ينقل عن الترجمة التى ينشرها ويتساءل عن سبب هذا الاختلاف هل يرجع الى تصرف العامرى فى الترجمة أم الى وجود ترجمتان لنيقوماخيا الى العربية ويرجع الاحتمال الأخير بالفقرة التى يوردها أبو الحسن أقرب الى حرفية النص اليونانى ، مقدمة بدوى لكتاب الأخلاق الى نيقوماخوس ص ٢٦

خلق الانسان وضع ذلك ثم نظر الى^(٣١) السبب الذى به يستكمل الصورة فاذا تبين أن ذلك انما هو اخراج ما فيه بالقوة من النطق الى الفعل نظر الى السبب الذى به يخرج النطق الى الفعل فاذا تبين ان السبب فى النفس المفكرة معرفة التجارب وللنفس النظرية معرفة العلوم [الحقية]^(٣٢) نظر الى السبب الذى به يحصل استكمال النفس المفكرة فاذا علم ان ذلك انما يكون بتحصيل الخيرات الانسية وقد بين أنها ما هى من قبل ، طلب السبب الذى به تحصل الخيرات الانسية فاذا عرف^(٣٣) السبب فيه الخيرات البدنية وهى : الصحة والجمال والشدة / وضع [ذلك] ثم طلب ما به تحصل الخيرات البدنية فاذا عرف أنها تحصل بالخيرات الخارجة من النفس [وضع ذلك ثم طلب ما به تحصل الخيرات الخارجة من النفس والبدن]^(٣٤) فاذا تبين انها انما تحصل بتصرف الأبدان وتحملها فقد وجد المبدأ وذان من الواجب على الرئيس أن يعرف عنايته الى تعريف المساسين وتكليفهم اكتساب أنواع الحاجات التى ينتظم بها حسن الحال والسبيل فى ذلك أن يقيم بازاء كل نوع من أنواع الحاجات صنفا من الناس يصلحون له ويقومون به ويجعل غرضه فى تصريفهم وينبغى أن يجعل أغراضهم فى تصرفهم اكتساب حسن الحال حتى يكونوا مفترقين على عدد الأغراض التى تكون للأنواع ومجتمعين على توجههم بالأغراض نحو الغرض الأقصى وهو اكتساب حسن الحال • وأقول أنه قد يكون المشى مبدأ لشيء وغرضا لشيء : مثال ذلك التصرف :

فانا قد بينا أنه المبدأ لتحصيل حسن الحال وهو غرض من وجه آخر وذلك من قبل أن التصرف لما كان بالأبدان : كانت الأبدان انما تحصل باجتماع ماء الزوجين فى الرحم وكان ذلك انما تحصل بالنكاح

-
- (٣١) تكرار للسطور الثلاثة السابقة موجودة بالنسخ الأصلية وقد استبعدتها محبتى مينوفاى وهو على حق ولم نذكرها نحن كذلك •
 (٣٢) فى الأصل الحقية ويقترح مينوفاى الخفية •
 (٣٣) اضافة فى هامش جانبى فى الأصل •
 (٣٤) الظاهر ان هذا السطر سقط سهواً ويجب أن يزداد •

كان التصرف / غرضاً فصار النكاح مبدءاً ولذلك جعل النبيون ابتداءً أمرهم من الرغبة فيه وخصوصاً من بينهم نبينا صلى الله عليه •

قانون : وأقول أنه ليس يكفى السائس أن يحرف عنايته الى التحرف لكن الواجب أن التصرف عنايته الى حسن التصرف وذلك انه انما يحصل بالتصرف اقامه الحال وبحسن التصرف اقامة حسن الحال ، ويجب على هذا أن يجعل عنايته غي اكتساب الأبدان الفاضلة لا فى اكتساب كل الأبدان • والسبيل فى ذلك أن يجعلها من ذوى الأبدان السليمة من العاهات وأن يجعل ذلك منهم فى عفوان شبيبتهم ثم انه يجب عليه من بعد ذلك أن يصرف عنايته الى تربية الأبدان والسبيل فيه أن يسن لأهل المدينة الطريقة المؤدية الى استكمال النما [ء] (٣٥) والى تقوية القوة والشدة ويذيع ذلك فيهم ثم حملهم على العمل بها ثم الواجب من بعد ذلك أن يعرف عنايته الى تخريج النفوس وانعاشها بالنايع والآداب والفهوم ثم يقبل على التصرف والتكليف ويخرج منه الى التسديد والتهديب •

قانون : قال افلاطون : على السائس / أن يجعل غرضه حفظ الاستقامة على أهل الاستقامة ورد المائل اليها بلطف العلاج والسياسة الى وجهه • قال أفلاطون : التنقية مقدمة المعالجة ، قال والتنقية تنقيتان تنقية أبدان وتنقية نفوس ، والشر شران غريب وأهلى : الأهلى هو الذى ينبعث من داخل والغريب هو الوارد من خارج ، قال : ان الأدب يزيد الشرير شراً والغذاء يزيد فاسد المزاج فساداً أو أن الشر المتمكن من الشيء يستولى على ما يجاوره فيحيله عن حالته ويجره الى طبيعته ولهذا المعنى جعلت الاكره ابتداءً أمرهم فى المزارعة من تنقية الأرضين وجعل الأطباء علاجهم ازالة السبب الذى هيج الداء •

قانون : ويجب أن يحمل أهل المدينة على الألفة وأن يمنعمهم من الشتات والفرقة والسبيل الى الألفة حسن المعاملة وحسن العشرة وترك الحسد والمنافسة وترك الخلاف والمنازعة •

(٣٥) النما فى الأصل •

قانون كبير : انه لما كان الوصول الى الغرض الأقصى بأسباب مختلفة وجب أن يعلم ان هاتيك^(٣٦) الأسباب هي أغراض لما يوصل اليها به ويجب/ أن يعلم أن الطريق انيها مختلفة لما كانت هي في أنفسها مختلفة ويجب أن يحصلها كلها حتى لا يشذ عنه شيء وأن يجعلها نصب عينه لينصرف بسياسته فيها ويصرف الغير عليها . وأقول وقد يجب بسبب هذا أن يتبين أقسام السياسات وأنواعها فانه يتبين بذلك تنوع أغراضها وسنقول في أقسام السياسة وأنواعها من بعد هذا ان شاء الله تعالى :

بقية القول في كيفية السياسة وفيه ابانة المعنى الذى جعل الله للملوك له . من كلام الفرس :

قال أنوشروان : ان الله تبارك وتعالى انما خلق الملوك لتنفيذ مشيئته في خلقه ولاقامة مصالحهم وحراستهم فلذلك نقول بأنهم خلفاء الله في أرضه . ولعنى آخر وهو انه جعلهم غالين أمرين غير مأمورين وحاكمين غير محكوم عليهم ومستغنين غير محتاجين فان حلجتهم الى الرعية انما هي لسبب الرعية ولصلاح شأنهم . قال وان الله تعالى جعل الرعية مأمورة محكوما/ عليها خاضعة للملوكها كيفية بملوكها لا بأنفسها . قال والملوك أمناء الله في أرضه وبريته وأولى الأمور بالموثوقين حفظ ما ائتمن عليه .

قال : وأول ما يجب على الملوك اقامة الدين وتحقيقه بالعمل بنفسه وبأخذ الرعية باقامته فان الخير كله انما هو في طاعة الله جل وعز . قال : وان قوام الملك انما هو بالدين فاذا ضعف الدين ضعف الملك . قال : ويجب عليهم أن يقوى أركان الدين وأن يبينوا أمر الفقه فان الفقه هو القائد الى القول بالآخرة ، ويجب عليهم أن يقيموا العدل الذى به صلاح الملك والمملكة فان العدل هو سبب عمارة المملكة والجور سبب الخراب والبوار قال : وواجب عليهم الحماية والحراسة :

(٣٦) تيك في الأصل .

والحماية انما تكون من الأعداء المعاندين والحراسة انما تكون بكف
المفسدين وترهيب المتمردين • قال : وان الملك هو الجامع وهو المفرق ،
وهو المؤلف وهو المبدد : وهو القوى وهو المضعف وهو المجهن وهو
المكرم • قال : ومن أعظم أعمال الملوك العمارة والحراسة قال :
و/ الحراسة انما تكون بالعقل والعمارة انما تكون بالعدل •

فى ان الملك والعبودية اسمان يثبت كل واحد منهما لصاحبه :

قال انوشروان : الملك والعبودية اسمان يثبت كل واحد منهما
الآخر • قال فكأنهما اسمان يثبتان معنى واحدا فان الملك يقتضى
العبودية والعبودية تقتضى الملك • فالملك محتاج الى العبيد والعبيد
محتاجون الى الملك •

وقال : وان العلماء شبيهت أمر الملك والمملكة بالبدن والنفس المفتقر
كل واحد منهما الى الآخر فان قيام النفس بالبدن وصلاح البدن بالنفس •
وقالوا النفس تابعة لزاج البدن فهى مفتقرة الى صلاح البدن وانما
يستدرك صلاح البدن النفس فالبدن مفتقر الى النفس • قال وأفضل
محامد الملك انما هو بعييد الفكر فى عواقب الأمور وأفضل محامد
العبيد الاستقامة على الطاعة فى المنشط والكراهة والوفاء بالعهد فيما
ساء وسر • قال/ وان الملك أولى بالعبيد من العبيد أنفسهم •

فى أقسام الرعايا (٣٧) :

قال : الرعايا أربعة أقسام : فقسم منها أهل الدين وهم :
أصناف الحكام والعباؤ والنسك والمعلمون • وقسم المقاتلة وهم صنفان
فرسان ورجالة • والقسم الثالث الكتاب وهم أصناف : فمنهم كتاب

(٣٧) يتفق تقسيم العامرى لطبقات الرعايا فى القسم الأول
والثانى : الحكام والحرس مع تقسيم أفلاطون والرابع عنده يتفق مع
الثالث عند أفلاطون (العمال) ويزيد عليه بالقسم الثالث « الكتاب »
مما يبين أهمية هؤلاء فى الدولة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى
الذى ظهرت فيه الدواوين ودونت فيه العلوم •

الرسائل ، وكتاب الخراج وكتاب الشروط • والمقسم الرابع الخدم وهم
الزراع والرعاة والصناع والتجار •

فى فضيلة المسوس :

قال (٣٨) : الرعية انما تشرف بخلتين : احدهما قبول الأدب
واخرى حب التعب • متى استعلى الملك على رعيته ذهب حسن حال
رعيته ومتى أبطأ العبيد عن الطاعة ذهب عزهم وجمالهم وعيشهم فى
عاجلهم وآجلهم •

فى أنواع السياسات :

قال أفلاطون : السياسة خمسة أنواع : أولها « السياسة الكلية »
وهى الشاملة لجوامع الكليات وهى التى تقول بأن الناموس هو
الآجل تولى أحكامها/ واتقانها والثانية « الملكية » وهى التى يسوس بها
الملك رؤساء المدن والثالثة « المدنية » وهى التى يجب أن يساس بها
سكان المدينة والرابعة البيئية وهى التى يتولاها رب كل منزل فى
أهله والخامسة البدنية وهى التى يجب على كل واحد فى بدته ونفسه •
وقال أرسطو ظاليس : الملك حافظ للأكرأ واما المدنى فانه
حافظ الأبدان •

وقال أفلاطون : المدنية كالصورة والمدينة كالشخص •

تنويع على وجه آخر :

قال أفلاطون : السياسة نوعان احدهما ما يجب على الرئيس أن
يفعله وهى المبالغة فى النصحية والآخر ما يجب على الرؤوس أن يفعله
وهو حسن الطاعة •

فى أقسام السياسات :

السياسة تنقسم أولا الى قسمك : عامية وخاصة • العامية هى
التى يساس بها الجميع والجملة ، والخاصية هى التى يساس بها

(٣٨) المقصود هنا أبو الحسن العامرى •

الأفراد والطائفة • والعامية تنقسم الى قسمين الى سياسة السلم والى سياسة الحرب وكل واحد من هذين القسمين ينقسم الى أقسام •

والخاصية تنقسم الى أقسام بحسب حال المساسين وبحسب الأغراض • فسياسة الصبيان قسم ، وسياسة النساء قسم وسياسة الصناع قسم الثناء قسم وسياسة الحفظة قسم وهم الجند ، وسياسة الرؤساء قسم • وتنقسم من وجه آخر الى أقسام آخر •

ونقول : ان سياسة السلم تنقسم الى قسمين : الى سياسة الرفق والاحسان والى سياسة الغلظة واليهوان • وسياسة الحرب تنقسم الى قسمين الى سياسة مداهنة ومدافعة والى سياسة مواثبة ومناجزة •

القول فى مادة الاسعاد وصورتها :

قال بعض الحدث من المتفلسفين^(٢٩) : مادة السياسة أحوال الناس فى هيئاتهم وأخلاقهم قال وصورتها الفضيلة وهى الغرض واليهما الترغيب والترهيب •

قال أبو الحسن : ان السياسة لم تكن تجرى على جهة واحدة لكن على جهات كان من البين أن الصورة لا يجوز أن تكون واحدة والمساس لما يكونوا صنفا واحدا لكن اصنافا كان من البين ان المادة لا/ يجوز ألا تكون واحدة • وأقول فى تنشئة الأبدان انما هى الأبدان والصورة الصحة والجمال والشدة والاله الغذاء والرياضية والمادة فى تأديب النفوس وانعاشها والصورة الفضيلة والاله الأدب والعادة والمادة فى التصريف والتكليف والأحوال والهيئات والصورة الخيرات المكتسبة والاله الترغيب والترهيب والقهر والشدة •

فى كيفية السياسة وهى الحيلة فى اجترار الناس الى طريقة السعادة :

قال أفلاطون : السبيل فى اجترار الناس الى الطاعة فى سلوك طريقة السعادة أن يجعل الملك السنة قدوة لنفسه فلا يتحرك الا بتحريكها

(٣٩٠) فى الغالب يقصد الفارابى •

ولا يمكن الا بتسكينها ولا يغضب الا بأمرها وعلى مقدار ما تأمر به
ولا يرضا الا باذنها وفى الوقت الذى تأمر به وهكذا يجب أن يعمل
إذا أراد أن يكرم أو يهين •

قال وينبغى أن يجعل نفسه قدوة لمن يليه من أهله وأولاده
وخاصته وولاية أعماله وان يجعل أهله وأولاده وخاصة وولادة أعماله
بحال أن يصيروا/ قدرة لمن ورأهم ودونهم • وينبغى أن يأمر
ولاية أعماله بأن يأخذوا من تحت طاعتهم بأن يجعلوا أنفسهم قدوة
لأهاليهم وأولادهم حتى يكون أهل مملكته كلها يدورون على قطب
واحد والقطب هو السنة المسنونة •

قال افلاطون : ويجب أن يكون خادما للسنة ورؤساء المدن خادما
له ورعايا رؤساء المدن خادما لهم وأهل كل رجل وأولاده خدما له
فيكون المحرك واحدا والمسكن واحدا فالآمر والناهى واحد وهو السنة
المسنونة على سبيل ما وصفنا • قا وأقول الواجب على الملك ألا يكون
بخلاف ما يدعو اليه بقوله وبخلاف ما يجب أن يكون الناس عليه •

قال وأقول : مثل الملك مثل النهر العظيم الذى منه يستمد سائر
الأنهار فان عذبت ماهية^(٤٠) عذبت بقية الأنهار^(٤١) وان ملحت ملحت •
قال وأقول : اذا استعصى على السنة هبط نوره واستعصى عليه خدمه •
فال رؤساء المدن اذا استعصوا على الملك ذهب هيتهم واضطربت
عليهم رعيتهم • قال وينبغى للملك أن يبذر الخير فى الرؤساء الذين/ هم
دونه ويأمر الرؤساء بتبذيره فيمن دونهم ثم يأخذ نفسه بالعمل
فيما بذره ويأخذ من دونه بالعمل به ويأمرهم أن يأخذوا من دونهم
باستعماله ثم الواجب عليه من بعد ذلك أن يراعى ما بذر مما نبت
فان وجد أرضا لم تنبت كربها وان رأى ثمرة رديئة حصدها • قال
والثمار هى الأفعال • قال وأقول سبيل الملك أن يجعل نفسه

(٤٠) اضافة •

(٤٢) اضافة •

قدوة لمن دونه بالقول والفعل جميعا حتى يكون قوله وفعله يجريان
معا (٤٢) مجرى واحد .

قال : وانه لمن ينفعه دعاؤه الى السنة بقوله اذا خالفها بفعله
وينبغي أن يعلم ان خلافة لها بفعله يكون ترهيدا فيها وذما لها وان
يكون راعيا لها بلسانه ومادحا لها .

قال : وينبغي أن يعلم انه لم يمكنه أن يؤدب غيره اذا لم يكن
هو متأدبا في نفسه ولو جاز هذا جاز أن يكون الأعمى هاديا .
والضال عن الطريق مرشدا . وقال : وقد يمكن الطبيب أن يعالج
بطنه وان كان مريضا ببدنه أعنى الطبيب فأما السائس فانه لمن
يمكنه أن يهذب نفس غيره اذا لم يكن هو متهذبا في نفسه قال والعله
في ذلك / أن الطبيب والسائس جميعا انما يعالجان بأنفسهما وان
كان أحدهما انما يعالج الأبدان والآخر النفوس وما يعالج به الطبيب
غيره ونفسه هو صحيحه وما يعالج به السائس غيره وهو نفسه
مريضة لكن الطبيب لو أراد أن يعالج بدن غيره ببدنه وكان بدنه
مريضا لم يمكنه . قال وأقول بعيدا أن يتولد من الشرير الخير فان
الشرير لا ينتج الخير والشره شرير وكذلك الجائر وكيف يولد
العفيف والمعدل . وقال : الملك قدوة والناس أسوة فمن لم يمكنه
أن يجعل نفسه قدوة فليس بامام .

وكتب ارسطوطاليس الى الاسكندر اعلم بأنك غير مستصالح
رعيتك وأنت فاسد ولا مرشد لهم وأنت غاو ولا بهودبهم وأنت
ضال وكيف يقدر الأعمى على أن يهدي والفقير على أن يغنى والذليل
على أن يعز (٤٣) .

وفيه ولا يرينك رأيك أنك اذا أحسنت القول دون الفعل فقد
أبلغت من دون أن يصدق قولك ففعلك ومن دون أن تحقق سيرتك
علائيتك .

(٤٣) لا نجزم بان يصدر هذا من ارسطو الى الاسكندر وهو
مستغرب من فيليبس ومعلم الى قائد مرموق . فهذا القول منتحل .

حيلة (٤٤) أخرى وهو أصل كبير : /

قال افلاطون : فانه ليس يمكن السائس أن يحمل من يسوس على الصلاح ما لم يوف هو عليهم ما يلزمه لهم فى الصلاح ومن حق الحياطة والرعاية والصيانة فانه اذا فعل ذلك وثقوا به وعرفوا أن الصلاح لهم فى طاعته فان استعصوا على طاعته أمكنه أن ينبسط فى التسلط عليهم وذلك أنه متى وفاهم حق الرعاية أمكنه أن يقتضى منهم حق الطاعة فان لم يوفوه حقق وعيده وان وفوه حقق وعده •

قانون :

قال افلاطون : وينبغى للملك اذا أمر بأمر أن يثبت عليه وكذلك اذا نهى عن شئ ولهذا نقول بأن الواجب على الملك أن يكون شديدا فى غير غف و الواجب على من دونه أن يبادروا الى استجابته ولذلك نقول بأنه يجب أن تكون الرعية سلسين من غير ضعف • قال والسياسة فعل للسائس وهو يقتضى انفعالا من المساس حتى يثمر ويصبر له معنى والمثال فيه السدى واللحمة فان الثوب انما يكون باجتماعهما ومثال السدى أخلاق الملك ولذلك يجب أن يكون أشد ومثال اللحمة أخلاق المساسين ولذلك يجب أن يكون اسلس • /

بقية القول فى كيفية السائس

حيلة أخرى فى اجترار الناس الى الواجب :

قال افلاطون : الحيلة فى حمل الناس على ما تأمر به السنة الترغيب ، والترغيب انما يكون بالأشياء اللذيذة والحيلة فى قبض الناس عما تنهى عنه السنة الترهييب والترهييب انما يكون بالأشياء المؤذية والكريهة • قال وأقول الترغيب يبعث الرجاء والترهييب المخافة والناس بالرجاء ينقادون وللمخافة يمتنعون •

(٤٤) كلمة حيلة وفى معظم المواضع الأخرى مقصودة بها وسيلة أو أداة عملية يستخدمها الحاكم أو السائس فى التعامل مع الرغبة •

وقال أرسطوطاليس لالاسكندر : اذا أردت الى رعيتك أمرا في باب من الخير فأمزج معه طمعا من الدنيا لتسكن قلوبهم الى هذا أن نفرت من هذا واذا أردت أن تمنعهم من باب من الشر فأمزج معه شيئا مما يكرهون فان الانذال لن ينجذبوا الى الطاعة الا بالخافة .

حيلة وهى قرينة من الأولى :

قال أفلاطون : ومن الأشياء المعينة على اجتراح الناس الى الأدب وحملهم عليه مدح الأدب واکرام المتأدب وذم سوء الأدب واهانة من ليس بمتأدب . /

أخرى وهى قرينة من الأولى : كان أنوشروان يوقع فى كل عهد سيس خيار الناس بالمحبة وسفلتهم بالاخافة وأمزج للعامة الرغبة بالرهبة .

حيلة أخرى : قال افلاطون : ومن الأشياء النافعة فى حمل الناس على الأدب والسنة أن يزيل عنهم ثقل الاستكراه بأن يعرفهم ما لهم فى استعمال السنة من الصلاح ومن العز وبأن يعرفهم ما عليهم فى ترك استعمالها من الفساد والهوان فانهم اذا عرفوا ذلك رغبوا فى التزامه طوعا . وقال وليس ينبغى أن يفعل هذا مع الحدث والمشره فان أمثال هؤلاء لا ينتقدون للخير الا بحيلة وخداع أو بقهر واضطرار . وقال يجب لما قلنا أن يبين لهم الخير والشر والجميل والقبيح والمؤذى واللذيذ .

بيان أن الانسان مفتقر الى معونة الناس له فى اكتساب السعادة (٤٥) :

قال افلاطون : انه لما كان كل واحد من الناس لا يفي بتمام ما يحتاج اليه فى بقائه احتاج الى معونة أبناء جنسه فيه واحتاجوا الى مثل ذلك منه فاضطروا الى الاجتماع والمشاركة ولذلك اتخذت القرى والمدن . قال وبيان أن الواحد لا يفي بتمام ما يحتاجه انيه

(٤٦) المقصود الباعث .

فى بقاءه ان الغذاء وهو حاجة واحدة من حوائجه لا يحصل الا بالآلات
وتحتاج كل آلة الى صنعة وأدوات وكل أداة تحتاج صنعة أيضا ولا سعة
الا بصانع ويحتاج ثقل كثير من الآلات الى دواب وقال وهو فى
المثل كأجزاء السلسلة المتعلقة بعضها ببعض *

وقال ارسطوطاليس : الانبعاث^(٤٠) الى الشركة المدنية ضرورى
وبالطبع قال ولذلك نقول بان الانسان حى مدنى بالطبع وان الذى
لا يمكنه أن يشاركه هذه الشركة لشقى والذى لا يحتاج اليه مثله
وقال بعضهم لما كان الانسان مقصورا بتلونه الى غرض ما احتاج
فى استكمال الغرض الذى أريد له الى أسباب كثيرة وليس فى امكان
الواحد وفاء القيام بتثبيت جميع ما يحتاج اليه بنفسه فاحتاج الى
معاونين فكان الاجتماع والمدن لذلك * ومعرفة هذه الحال تكسب
الالفة والمحبة *

وقال الجاحظ : اعلم بان حاجة الناس بعضهم الى بعض صفة
لازمة فى طبائعهم وخلقهم قائمة فى جواهرهم محيطة بجماعتهم/وثابته
لا ترايلهم قال وذلك أنه ليس أحد يستطيع بلوغ حاجته بنفسه من
دون الاستعانة بغيره فحاجة الأدنى مضمنة بمعونة الأقصى والأدنى
يسخر للأقصى كما يسخر له الأقصى والأجل ميسر للأدق كما يسر
له الأدق فالملوك محتاجون الى السوق فى باب والسوق محتاجون
الى الملك فى باب كذلك الغنى والفقر والمالك والمملوك *

قال الجاحظ : وان الله لم يسخر للناس جميع خلقه الا وهم
محتاجون الى جميع خلقه * قال والحاجة حاجتان : قوم وفوت ولذة
وامتاع فسبحان من جعل فى ارتباط البعض ببعض تمام المصلحة
وباجتماع الجميع تمام البغية وسبحان من جعل فى نقصان الواحد
بطان الجميع برهانا واضحا وقياسا قائما لان الجميع انما هو واحد

(٤٥) يعرض العامري للاجتماع الانسانى وضرورته اعنادا
على مصادره الأساسية افلاطون وارسطو مستخدما نفس حجمهم
وأقوالهم *

ضم إلى واحد وواحد آخر ضم إليها فإذا جوزت رفع الواحد والآخر مثله في الوزن والعلّة فقد جوزت رفع الجميع لأنه ليس الواحد أحق في الحق من الثاني فإذا جوزت إبطاله فمذلك الثاني والثالث حتى يأتي على الجميع • /

ومن كيفية سياسة الحيلة في استدامة النعمة :

الحيلة في استدامة العامة الترغيب في الألفة وخطر الشتاب والفرقة وإيجاب العدل والنصفة وتحريم الجور والمضادة والألفة هي أن يكون كل واحد يحب الآخر كحبه لبدنه إذا كان كل واحد من هذين سبب حياته • ويلزم من هذا أن يحب الخير لصاحبه ويسر به إذا صار إليه ويكره الشر له ويسوءه إذا امتحن به والوجه في تشبيات الألفة أن يجعلهم متساكين في الفضيلة ومتشابهين في العمل والهمة فإن المشكلة محبوبة والتشبيه يحب التشبيه أما في الفضيلة فبأن يجعلهم أفعاء أنجادا متعقلين عدولا وأما في الهمة فبأن يجعلهم على أن تصير همة كل واحد منهم طلب النافع لنفسه ولشاركيه وتجنب الضار له ولهم أما في الفعل فإن تكون أفعالهم موجهة نحو الجميل ونحو الجيد وذلك بأن يجتهد كل واحد منهم أن ينصح في عمله لينتفع به وأن يبلغ في تجويده أقصى ما يمكنه وأن يكون محبته/ لمن ينتفع به غيره أكثر من محبته لنفسه • وأما حملهم على حسن المعاملة فإن يجعل للمعادل الجوائز والكرامة وعلى الجائر الهوان والخسارة • وسنقول فيما بعد هذا في كل شيء مما أجلنا التول فيه وهنا إن شاء الله عز وجل •

الترغيب في إقامة العدل وبيان أنه ضروري وطباعي في الحياة :

قال أرسطو طاليس :- العدل طباعي وضروري في الحياة قال وبيان ذلك أن الحياة الفاضلة هي التي تتصرف في تمام الكفاية وليس بممكن أن يكون ذلك للمنفرد فاحتيج بسبب ذلك إلى الاجتماع لتصرف الأعمال الخاصة عامة وأنه ليس يكون ذلك إلا بالشركة التامة والشركة التامة هي المدنية قال فالساجدة إلى حسن المعاش ربطت هذه الشركة والحاجة إلى ما يكون به حسن المعاش ولدت المعاملة والحاجة إلى استدامة

المعاملة أوجبت المعاوضة ولما كان لا مانع أن يكون عمل أحدهما أفضل من عمل الآخر احتيج الى شيء يعرف به مقدار الأشياء/فجند ذلك الشيء الذهب والفضة واحتيج أيضا الى الذهب والفضة لمعنى آخر وهو ان أحدهما قد يحتاج الى عمل صاحبه فى وقت لا يحتاج الآخر الى عمله فيه فاحتيج بسبب ذلك الى شيء يكون كالكفيل له ولم يصلح أن يكون الكفيل فيه عمل صاحبه لأن كثيرا من الأعمال لا آثار لها كالسياسة والرعى والغنى • وأيضا فان كثيرا من الأعمال التى يظهر لها آثار لا يبقى المدة الطويلة فأقيم الذهب والفضة اذلك وصارا مالا بالعرض وصارا ثمنا للأشياء وقيما لها • قال ومما يدل انها صارا مالا بالعرض لا بالطبع انا لو شئنا غيرناهما •

فى العدل ما هو (٤٧) :

قال ارسطوطاليس : العدل هو المساواة والجور لا مساواة قال وذلك بان يكون لإحدهما من الخير أكثر وللآخر أقل ومن انسر بخلاف ذلك • وقال فى موضع آخر العدل هو المماثلة على قدر المناسبة •

وقال افلاطون : العدل هو الصناعة التى يستبان بها ما ينبغى أن يعطى العامل والشريك وما لا ينبغى أن يعطى ولن ينبغى أن يعطى ولن لا ينبغى وفى أى وقت/وبأى مقدار وبأى حال • وقال بعضهم العدل من بين الفضائل خير غريب وذلك أنه مضاف الى شيء آخر اما رئيس وإما شريك • وقال بعضهم العدل خير غريب لا ينتفع العادل

(٤٧) يحدد المعلم الأول العدل بالمساواة واللاعادل باللامساواة ومن هنا يقول أرسطو « واذا كان لا عادل لا مساو فمن البين أن هاهنا وسطا بين هذين النوعين من اللامساوى وهو المساوى فان الأكثر والأقل تكون فيه المساواة أيضا فاذا كان لا عادل لا مساو فالعادل مساوى وذلك يراه جميع الناس من غير قياس أيضا » ص ١٨٠ • قارن أيضا أرسطو الأخلاق الى نيقوماخوس ص ٣٨٥

لكن [ينفع] غيره • قال الشيخ : كيف لا ينفعه وصالح حاله واستدامة بقاءه وإنما يقع به •

وقال سبطا بن لوقا البعلبكي : أحد حدود العقل والعدل واحد حدود العدل هو مقارنة كل فعل بمثله •

في أقسام العدل :

قال أفلاطون : العدل قسمان : خاصي وعامي وقد ذكرنا قوله في الخاصي في باب ان العدل ما هو ، قال وأما العامي فإنما هو اعتدال قوى الأنفس وقال النفس خاصي وعامي ، فالخاصي إنما هو فيما بين الظلم والانظلام قال وأما العامي فإنما هو في اعتدال حركات الأنفس الثلاثة • وقال أفلاطون العدل قسمان : أهلي وهو المركوز في النفس وغريب وهو الذي يكون من خارج •

وقال الينس : العدل قسمان [منه ما هو]^(٤٨) مركوز في النفس ومنه ما هو خارج/[ظاهرا]^(٤٩) ، بالقول وكما أن النطق الخارج بالقول انثناءه على ما في النفس كذلك العدل الخارج من النفس انثناءه إنما هو على ما في النفس •

وقال أرسطوطاليس : العدل قسمان : طبيعي وناموسي ، فالطبيعي هو الذي ليس يمكن أن يكون بنوع آخر كالنار التي تحرق ههنا وبفارس • والناموسي يظن به أنه مختلف وليس الأمر كما يظن فإن الاختلاف في الناموسي إنما يقع من تحريف متأول أو غلط مستتبط وذلك ان الناموسي كلى كل وليس يمكن أن يقال في بعض الأشياء بطله صحيح •

القول في كيفية المماثلة (٥٠) :

قال أرسطوطاليس : يجب في قسمة الكرامة والأموال والأخذ

(٤٨) إضافة جانبية في م •

(٤٩) إضافة جانبية في م •

(٥٠) يعرض العامري هنا لما قدمه أرسطو تحت عنوان « العدالة التوزيعية توسط نسبي الفترة السادسة من المقالة الخامسة =

والاعطاء أن تكون المماثلة فيه على قدر المناسبة والمناسبة أقل ما تكون
 فى أربعة وذلك بين فى المنفصلة فانه ينبغى أن تكون نسبة انخفاف
 الى البيت كنسبة البناء الى الاسكاف قال واما فى المتصلة فقد يشته
 الأمر فيظن أنه يتم بثلاثة وليس الأمر على ما/ يظن من أجل أنها
 تستعمل الواحد مرتين فمثال ذلك كما أن الألف الى الباء كذلك الباء
 الى الجيم فان جار أحد وجب على السائس أن ينتزع منه الزيادة
 لان السائس هو حافظ للمساواة ويجب مع ذلك أن يعاقبه الا أن
 يكون انما جار بغير ارادة • قال واما فى الجراح فانه انما ينظر الى
 المماثلة فقط ولا ينظر فيه الى المناسبة قال وقد كان « اذا مقيس »
 يقول : يجب أن يعتبر فيه المناسبة كان يقول ان جرح وهو رئيس
 لم يجرح الا أن يكون الجروح رئيسا قال وكذلك أن قطع عضوا
 وكان يقول وان جرح من ليس برئيس رئيسا فليس ينبغى أن يجرح فقط
 بل أن يعذب مع ذلك • قال وما قاله « اذا مقيس » هذا ليس
 بصواب عندنا •

تم النصف الأول من السعاد والاسعاد والله الحمد على
 الهداية والارشاد (٥١) •

= حيث يذكر أن المساواة فى اثنين والعادل فى أربعة ، فالعادر أقل
 ما يكون فى أربعة ، فالعدل اذن شئ مناسب فان الشئ المناسب
 ليس هو خاصا لعدد خاص ، بل نوع كلى العدد — لأن المناسبة مساواة
 كلية ، وتكون فى أربعة أقل ما تكون • فأما المنفصلة انما تكون فى أربعة
 فحين • والمتحالة أيضا كذلك من أجل أنها تستعمل الواحد مرتين : كما
 أن الألف الى الباء كذلك الباء الى الجيم : قلق قيات الباء مرتين تكون
 المناسبات أربعة •

(٥١) قبل نهاية القسم الثالث بعشر صفحات انتهى العاشر الجزء
 الأول ص ١٨١ من كتابه الذى قسمه الى قسمين وبالتالى يقع أغلب القسم
 الثالث فى الجزء الأول ولا ندرى أى مبرر لهذه القسمة • وقد أشار
 ميتوفى لذلك فى عنوان بارز فى نهاية الجزء •

بسم الله الرحمن الرحيم^(٥٢)

بماذا^(٥٣) يجب أن تكون مجازاة المبتدئ بالاحسان :

قال أرسطوطاليس : وقد ينبغي أن يفحص بماذا يجب أن تكون المجازاة بالنوع الذي يبدأ به المحسن أو بها يطمع فيه • ومن البين أنه إذا لم يصل إلى المبادئ ما يجب أن يكون شبيهاً عنده في المبتدئ^(٥٤) لم يكن كالمغنى إذا قوبل بالمغنى لأنه لم يكن مراد المغنى ذلك بل المال • قال وأقول أن المكافأة يجب أن تكون على قدر ما انتفع به من أحسن بمقدار ما أصيب منه وبالزيادة عليه بل أكثر • قال وأقول أن المعطى كالآمر وأنه ليس يمكن في كل شيء إقامة المكافأة • قال ويجب أن يقر بالمعروف من لا يقدر على المكافأة •

في الأفضال ما هو :

قال أرسطوطاليس : الأفضال فوق العدل بسبب الجميل والمفضل هو الذي يزيد في العطية على الواجب ويبتدئ بما ليس بواجب ويفعل ما يفعل لينتفع به ذاك لا هو ولذلك يعطى من لا يقدر على المجازاة • /
تفصيل الجنايات : فإن منها ما هو أساءة وشرية ، ومنها ما هو أساءة وليس بشرية ، وإن منها ما هو خطأ وليس بأساءة ولا شرية :

قال أرسطوطاليس : الظلم والشرية ما كان عن اختيار عن الفاعل قال وما كان يعلم مسببه ولم يكن ذلك عن اختيار ومن الفاعل وذلك بأن يكون لغضب أو شهوة فإنه خبيث وأساءة وليس بشرية وما كان لسهو أو غلط قلت^(٥٥) أو اكراه فإنه ليس بأساءة ولا شرية ولا خبيث

(٥٢) بداية الجزء الثاني من الكتاب •

(٥٣) بما ذي في م •

(٥٤) بالندى في الأصل •

(٥٥) كالمغنى في الأصل •

(٥٦) بالغنا في الأصل •

(٥٧) قلت في م •

ولا ظالم لكنه خطأ ومذرة ، قال وأقول المظلوم هو الذى لحقته المضرة من آخر بارادة والمضروب هو الذى لحقته المضرة من آخر من غير ارادة منه . قال وذلك بأن يكون مكرها أو غير عالم بما يفعل .
تفصيل : ما تلزم العقوبة فيه من الجنائيات بما لا تلزم فيه العقوبة :

قال أرسطوطاليس : ان العقوبة لا يجب فيها (فيما) (٥٨) لا يكون بارادة وذلك مثل ان يأخذ أخذه بيده فيضرب/بها غيره . قال ووجه إخر مما لا يكون بارادة وهو ان لا يعلم لمن يضرب أو بأى شيء يضرب أو أنه مال الفعل وذلك بأن يطعن وهو يظن انه لم يطعن وجميع ما يفعل لمكان آفة عارضة في غضب أو سهو أو شكر ففيه العقوبة لانها ارادية وذلك انه لم يذهب على فاعليتها لمن يضرب أو بأى شيء يضرب ولا أى فعل يفعل . قال وأصحاب النواميس لا يعذرون السكران لانه سبب آفته وهذه الآفات اعنى الغضب والشهوة والسكر يزيد عن الاختيار . لا عن الارادة فالذى يذهب عن هؤلاء معرفة المختار لا معرفة المراد . قال وجهه الانسان بما هو أمر ليس يكون علة لا ارادة لكن علة الرداءة ومن المحال أن يقال بأن هذه ليست بارادته وأكثر أفعال الناس انما تكبر من غضب وشهوة . قال وأيضا فمن المنكر أن يقال بأن غضبنا أو شهوتنا تخرجنا عن الارادة وقد يجب في بعض الأشياء أن نخضب وفي بعضها أن نشتهي .

الأفعال المختلطة من الارادة ومن لا ارادة أيها تكون ارادية أو لا ارادية : /

قال أرسطوطاليس : الأفعال المختلطة من الارادة ومن لا ارادة بالارادية أشبه وذلك أن هذه الأفعال وقت ما تفعل ارادية والبدء (٥٩) فيها الى الفاعل وهذه مثل ما يفعل لخوف القتل أو من أجل ما لا يصير على مثله ومثل طرح الأموال في البحر مخالفة الفرق وهذه

(٥٨) اضافة .

(٥٩) والبدء في الأصل .

تشبه ما تكون بغير ارادة لأن فاعلها انما يفعلها من أجل المخافة وربما لم يصلح أن يعذر اذا كانت الأشياء التي قد فعلت عظيمة • ومن العسر أن يفصل أى الأشياء ينبغي أن يعذر واياها لا ينبغي أن يعذر فان التي تتخوف منها مؤذية والتي يحمل عليها قبيحة •

فى العلة التى من أجلها يحكم للجور بالعظم •

قال ارسطوطاليس : الجور انما يكون عظيما بوجهين أحدهما عظم الضرر والآخر عظم الشر قال وعظم الشر يكون بوجوه أحدها أن يكون فيما تعظم حرمة مثل أن يسلب كسوة بيوت الله أو يفعل ما تخف منفعة ويعظم ضرره مثل النبش عن الموتى وأخذ أكفانهم أو يكون أول من فعل ذلك أو يكون/قد فعل ذلك الفعل بعينه مرارا أو يكون انما فعل ذلك من بعد العهود والايمان أو يكون قد فعل اساءة الى من أحسن اليه والظلم فى غير المكتوب أعظم • قال واللصوص وقطاع الطريق والمقامرون كفار وظلمة • قال والظلمة وأهل الشر هم كفار أيضا (٦٠) •

فى الأسباب الباعثة على الجور :

قال ارسطوطاليس : الجائرون انما يجورون حين أنه لا يمسهم الغرم والقصاص البتة أو يكون ما يلحقهم أقل من المنفعة ويقع لهم هذا الخن لعل احدها أن يتكونوا مياسير أو ذى حماية أو سلطان أو اخوان أمثال هؤلاء أو من المتصلة بهم أو يقدرُوا حمايتهم لهم سالرثوة قال ويجور الانسان لا لينفع نفسه لكن ليلحق المضرة بمن يفعل به • وتكون ذلك اما لسوء ناله منه أو لسوء نال اخوانه منه أو من جهته أو يظن أنه ليس يجور ان كان من يفعل به قد يفعل بالناس مثله •

(٦٠) غريب أن يصدر هذا عن ارسطوا فهو أقرب الى حديث الرجل المتدين أو الواعظ •

فى الأسباب الدالة على الجور :

قال أرسطوطاليس : الجائر كثيرا ما يجور على من تغلب عليه الحياء وكثيرا ما يجور على من يحتل الظلم وربما جار على من يعرف بالتحريض وطلب الشر وعلى الذين تشنهم القضاة والحكام وعلى الذين يشنهم أصدقاء القضاة والحكام . قال وقد يجور من يظن انه لا ينتصف منه لانه يخفى أمره ومن هذا الضرب يكون جور الضعيف ومن لا مقدرة له على القوى لانه يطمع فى أن يخفض أمره من قبل أنه لا يظن به ذلك .

إبانة شرف العدل وعلو الانتفاع به وخساسة الجور وعظم المضرة به على طريقة الجدل :

قال أفلاطون فى كتاب السياسة^(٦١) قال من مدح الجور العدل ضار بالعدل وانما ينفع غيره . وأما الجور فنافع للجائر لذلك ما يميل الكل اليه بالطبع . وقال وان العدل لم يوضع بسبب أنه خير بذاته لكن بسبب أنه خير ضعف من/لحقه الجور قال وأكثر من يمدح العدل انما يمدحه خديعة وسخرية قال وقال من مدح العدل ، هو اما للانسان فى الدنيا والآخرة وهو المنعش للأهل والمقوى للرجاء والثقة عند الشدائد قال وهو النافع لانه به تدوم كل شركة ومعاملة وأكثر ما يميل اليه الانسان بطبعه ضار . وأما النافع (هو)^(٦٢) ما مال اليه بعقله ولذلك قيل خالف هواك تسلم . قال وقال المادح للجور العدل هو الأمر النافع لمن هو أقهر والعدل هو الذى يلتزم سنة من هو أقهر وذلك ان كل قاهر فلا بد من أن يضع لنفسه ما هو أنفع له والجور هو تعدى تلك السنة ومخالفتها ولذلك يلحق الجائر العذاب . قال المحتج للعدل أرايت أنه وضع ما يظن انه نافع وليس بنافع أيلزم الأضعف أن يطيع السنة فان لزم فليس حد العدل انه النافع لمن هو أقهر .

(٦١) ينقل بدوى هذه الفقرة وما يليها فى كتابه افلاطون فى الاسلام ص ١٥١ وما بعدها ويحدد موقعها فى كتاب السياسة ص ٣٤٣ — ٣٤٤ وسائر المقالة الأولى .

قال ونقول أيضا ان كان العدل/صناعة فانه يلزم أن يطلب ما هو أنفع لمن هو أذل وأضعف لا ما هو أنفع لمن هو أقهر وذلك ان موضوع كل صناعة انما هو لمنفعة المصنوع لا لمنفعة الصانع فان الطب لم يوضع لمنفعة الطبيب لكن لمنفعة العليل والرعى لم يوضع لمنفعة الراعى لكن من أجل الرعى وكذلك هذا فى الرياضة وفى كل صناعة فان قال قائل بان الراعى انما يرعى بسبب الأجرة قليل أخذ الأجرة لم يقع الراعى نحو صناعته لكن من صناعة أخرى •

قال وأيضا فانه ان كان هذا السائس انما يسوس بسبب ما يأخذ من الأجرة فانه كالأجير فيما يعمله واكرأ الانسان نفسه خسة ونذالة قال وان الفاضل لا يتولى الرئاسة لسبب مال أو كرامة لكن للضرورة ولذلك قيل بان المدنية الفاضلة بشرف ارتفع فيها فقال بسبب امتناع أهلها من التقبل بالرئاسة^(٦٤) ، فقال المادح للجور وانما أمدح من الجور جور الجائر الكامل فى جوره وذلك هو المتغلب فان المتغلب على الكل يأمن العقوبة والمذمة •

قال : فان قيل بانه لم يكن المظلومين^(٦٥) / أن ينالوا بالعقوبة [ويجابهوه]^(٦٦) بالمذمة فان أحوالهم معه أن يشنأوه ويغضوه وينكبوه فيما بينهم وينتقصوه ، قال : وأيضا فانه ان لم يلحقه وبال جوره فى الدنيا فسيلحقه فى الآخرة فانا نقول فى جواب ذلك ان الجائر الكامل هو الذى يمكنه أن يأتى على الجور على صورة العدل حتى لا يشعر به احد وذلك لأنه يتزى بزى أهل الفضيلة ويجىء من خلفه مكر يغلب • والصانع الكامل هو الذى يشعر بما يكون ممكنا فى صناعته وبما لا يكون ممكنا فيروم الممكن ويحيد عما لا يمكن •

(٦٣) نحو فى م والتصحيح من بدوى ص ١٥٢ •

(٦٤) يصحح بدوى العبارة هكذا « •• ولذلك سئل : هل المدينة الفاضلة تكون فاضلة لشرف ارتفع فيها ؟ فقال ، لا ، بل لسبب امتناع أهلها من التقبل بالرئاسة » ه ١ ص ١٥٣ •

(٦٥) المظلومين فى م •

(٦٦) ويجبهوه فى م •

وأيضاً فإنه ان أخطأ قد يمكنه أن يتلاتى خطؤه وان يصلحه .
 وأيضاً فإنه قد يمكنه أن يستعين على تزيين أمره لقوم يشتمل بهم من
 المتشبهين بالبالغين حتى يمدحوه ويبرئوه مما رمى به وأما أمر الآخرة
 فإنه يصلحه بالقرايين وبالصدقات فى حياته وبالوصايا من بعد موته .
 قال والجائر اذا كان على هذه الحال فإنه يتعجل المنفعة واللذة وحسن
 العيش فى الدنيا والآخرة .

قال :/و اما العادل الكامل فإنه لا يجب أن يظن انه عادل فسينطق
 به أنه جائر واذا كان على هذا فإنه حظ العادل من حسن الحال ورغد
 العيش ولحقته المذمة من قبل انه يظن به انه جائر وربما نالته العقوبة .
 قال : والجائر أن تابع الناس لم يطمعوا فيه وان أراد مواصلتهم
 رغبوا فيه فهو يتزوج بمن شاء ويزوج بناته وبنيه فيمن شاء .

قال : واما العادل فإنه أن تابع الناس ذهبت حقوقه وان أراد
 احد ظلمه يتيسر ذلك عليه لأنه لا يجب الخصومة والانتصاف وان أراد
 المواصلة لم يرغب فيه فهو لا يجد الرضا من الزوجات لنفسه ولبنيه
 ولا من الأزواج لبناته وان تولى عملا من الأعمال أبغضه أقرباؤه وأصحابه
 وأهل عمله وذلك لأنه لا يرفق أقرباءه ولا ينفع أصحابه ويمنع أهل
 عمله من الظلم فتخشن قلوبهم عليه ، قال : وان الجائر فى كل هذه
 المعانى على ضد هذه الحال ، قال : وكذلك نقول بان العدل سلامة
 ناحية وحسن خلق وبيان الجود جودة قضية وقوة رأى .

قال المحتج للعدل : اخبرنى عن الجائر الكامل أيمنع نفس
 السارق/من أن يسرق والمكابر على أموال الناس من أن يكابر والزانى
 من أن يزنى ، قال وكيف لا ، قال يلزم من هذا أن يكون ضعيف
 الرأى ذميم الفطنة فان العالم بكل صنعة لا يمنع مما يوجبه صناعته ،
 قال وأخبرنى عن الجائر الكامل هل يمكنه أن يستديم جوره بغير العدل ،
 قال : وكيف لا ، قال من قبل انه اذا جار احتاج الى معاونه له وأنصار

(٦٧) فانا فى الأصل .

وان لم يعطهم ما يريدون لم يثبتوا معه ولم يعينوه والسبب فى ذلك ان الجور يورث التباثا وشقاقا ونقصا وقتالا واما العدل فانه يكسب أهله اللفة ومحبة وسلاما وسلاما قال واما قول من يقول بان الجائر يمكنه ان يلبس أمره ويستتر جوره فانه قول لا حاصل له وظن لا قوام له وذلك انه ليس يجوز أن يذهب على احد ما يلحقه فى نفسه أو ولده أو أهله أو اخوانه أو جيرانه وما كان بعيدا عن الانسان فانه لن يخفى اذا كثر وان ذهب على الناس فلو يذهب على الله وعلى أوليائه واما ما يتقرب به فانه يجب أن يكون من أطيب ما له ومما يرضاه الله فان الله لا يرضى بالخبيث الذى هو وحش وقذر ، و/بالذى هو متسخط فيه على أخذه • قال ويعد فأى صدقه وقربان مما لا يملكه المتقرب به ولكنه يكون لغيره •

ابانة صفة الجور وخسته بصفة حال الجائر :

قال أفلاطون : الجائر شقى ومرجوم وفقير ومهين وجاهل أحق وان ظن به انه سعيد ومنغبوط وغنى عزيز وكيس بصير وذلك لأن الشرور^(٦٠) داهية عليه وجميع الخيرات مثل المنافع والأموال والصحة والجمال والقوة والملاحة ولطف الحواس وذكاء الطبع غير نافعة له بل ضارة من قبل انها الآلات والأسباب للفسق والشره وللتخليط والسرف على نفسه وبدنه ولفساد دنياه وأخترته ولذلك يكون عيشه عيش اسقام وآلام وان ظن به انه صحيح وعاقل فانه لا يكون على ما يظن به والشره يولد الداء فى البدن ويورث الغباوة ويؤدى الى النسيان والحماقة وكثيرا ما يؤدى الى الأمراض المزمنة وربما بادر بالانسان الى الموت • وأيضا فانه لا يصفو له عيشى لما يلحقه من خوفه العاجل ولما يتردد فى نفسه من خوف الآجل لأنه لا يأمن / من اساءة اليهم وحق له أن لا يأمنهم ولا ينبغى له أن يأمن من أحسن اليهم لأنه انما يحسن الى من يعاونه على الشر وليس يعاونه على الشر الا الشرير الخبيث وأمثال هؤلاء يغتنمون^(٦١) الوثوب عليه متى قدروا

(٦٠) السرور فى الأصل •

على ذلك • قال وهو وان لم يؤمن بأمر الآخرة فلا بد من أن يلحقه
الخوف منه لما يجرى على سمعه من أهواله ولما يخطر على قلبه
من ذكره ولا سيما أن مرض أو كبر •

قال : واما فقه غلأنه لا يستغنى بما يملك ويفتقر ابدا الى ما لا يملك
قال وهو من أجل هذا يتقطع بالחסرات اذ كانت شهواته لا تقف
وليس ينال كل ما يشتهي • قال واما مهين غلأنه بسبب شرهه يحتاج
أن يتعبد لمن كان عساه لا يرضى بأن يكون عبدا له • وأيضا فمن
أجل أنه لا كرامة له لأن الكرامة انما تكون بسبب الفضيلة . وليست له
فضيلة وان أكرم فانما يكرم للمخافة •

وأما أحق فلما قلنا ولشيء آخر وهو انه يأخذ بالعنف والقهر
والضرب والشتم ما ليس له ثم يدفعو الى من لا يستحقه لينجو به
من عذاب الله ولو انه رده على من يستحقه لعساه ينجو من عذاب الله
لأنه قطع عند الأخذ أكبادهم / وتناول بالضرب أبشارهم وانتك
أعراضهم ، وأقول فى الجملة بان الحياة شر للجائر من الموت وان الموت
خير له من الحياة •

وقال أفلاطون : الجائر لشره مخرب لنفسه ولبدنه ولبيته ولسائر
النفوس والأبدان والبيوت •

إبانة فضيلة العدل بصنعة حال العادل :

قال أفلاطون : قال المادح للعدل العادل هو السعيد المعبوط
فى الدنيا وهو الفائز برضوان الله فى الآخرة لانه قد اقتنى لنفسه
الخيرات الشريفة باقتنائهِ الفضائل وأزال الشرور الضارة بانسلاخه
من الرذائل قال وذلك لأنه ليس يمكن الشره ولا الجبان ولا الجاهل
أن يكون عدلا فلا بد من أن يكون العادل عفيفا نجدا حكيما • (*)

(٦٩) يتغنمون فى الأصل •

(*) هذا هو موقف أفلاطون فى الكتاب الأول من كتاب
(السياسة) ص ١٦١ المعروف بجمهورية أفلاطون حين يتحدث عن
العدالة والعادل وان العادل سعيد •

قال وانه لابد من أن يشتهر أمره اذا دام عليه واذا اشتهر أمره فزع الناس الى رياسته وولايته فحققوا له الولاية على أنفسهم طوعا وأسوة فسينتظم له أمره فى خيرات العاجل فيتمكن ما شاء ويتزوج ممن شاء ويزوج بناته وبنيه ممن شاء وان وقع فى/بلية مرض أو فقر أو بلية أو محنة فسيؤول أمره الى ما يغبط به لأن الله تعالى هو المتولى لأمره ولأمر جميع من يكون فى مرضاته وكيف يجوز أن يخذله وهو مفتقر الى الله فى فعله مطيع له فى أمره (٧٠) .

ذكر أشياء جاءت فى العدل عن النبی صلى الله عليه وأصحابه :

روى عن عمر بن الخطاب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه أفضل عباد الله عند الله منزلة أمام عادل رفيق ، وشر عباد الله منزله امام جائر اخرق * [وعن (٧١)] عمر قال رسول الله صلى الله عليه المقسطون على منابر من نور يوم القيامة .

وقال الأوزاعى : روى عن رسول الله صلى الله عليه فى تفسير قول الله تعالى ياداد انا جعلناك خليفة فى الأرض فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيله الله ، قال يقول اياك ان تريد فى نفسك اذا تقدم الخصمان اليك أن يكون الحق لاحبهما اليك .

وكان عمر بن الخطاب يقول الهى ان كنت تعلم اذا جلس الخصمان بين يدى ابنى ابالى على من مال الحق فلا تمهلنى/طرفة عين .

وروى الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن زاذان دهقان السالحين قال : كانت لى أرض الى جانب أرض سعد فاضربى وكيله مجيئته وشكوت وكيله اليه فزجرنى (٧٢) وصاح على فخرجت الى المدينة الى عمر بن الخطاب متظلما فلما وردت المدينة جئت بابه فاذا بغلام فقال لى

(٧٠) نهاية استشاد بدوى فى كتاب « أفلاطون فى الاسلام »

ص ١٥٥ — ١٥٧

(٧١) وابن فى م .

(٧٢) فزبرتنى فى الأصل .

أهملى أم ذمى ، قلت ذمى قال : ما تريد . قلت أمير المؤمنين . فقال
ادخل فدخلت فإذا بشيخ جالس على كساء قطوانى وعليه جبة صوف
عليها رقاع بعضها أدم فلما رأتى قال ما تريد فقصصت عليه قصتى
فأخذ صحيفة وكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم من عمر أمير المؤمنين الى سعد بن ملك
سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو . أما بعد فقد
جاعنى زادان وذكر لى قصته فإذا جاعك كتابى ونظرت فيه فقم قائما
حتى تنصفه من نفسك والا فاقبل الى راجلا . فلما وضعت الكتاب فى
يده وقعت عليه الافك^(٧٣) ولما قرأه قام قائما وقال ارضى لك قلت
لا حاجة لى فى أرضك ولكنى أريد أن تنصفنى من نفسك ، قال فما جلس
حتى انصفنى وأرضانى .

وروى ان عمر بن الخطاب قام خطيبا فى الناس فقال انى انما
وليت عليكم من وليت ليحجزوا فيما بينكم وليقسوا فيكم لا ليتناولوا
أبشاركم أو ينتهكوا أعراضكم فمن كان له قبل أحد من عمالى مظلمة
فليقم فانى منصفه .

فقال عمرو بن العاص أنك يا أمير المؤمنين ان فتحت هذا الباب
على عملك كثر التشغل عليك فقال دعنا من هذا^(٧٤) فوالله لأسوين
بين الناس وكيف لا أفعل وقد اقصى رسول الله صلى الله عليه من
نفسه وروى فى سبب ما كان من النبى صلى الله عليه حتى اقصى
من نفسه وجوه احداها ان رجلا تعلق بزمام ناقته وكان يعجل أنى
البيت للصلاة والطواف فقال له خل عن زمام الناقة فانك ستدرك
ما تريد اذا صليت فلم يفعل فخر به بمخصرته فلما حلى قال للرجل
قم فاقصص أو اعف فقال الرجل قد عفوت .

وقال رسول الله صلى الله عليه من حكم بين اثنين ولم يسو بينهما

(٧٣) الاخطل فى الأصل .

(٧٤) ذى فى الأصل .

فعليه لعنة الله • وقال رسول الله صلى عليه من مشى مع ظالم وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام •

وقالت عائشة ان امرأة من بنى مخزوم سرقَت فأمَرَ النبي عليه السلام بقطعها فسألت بنو مخزوم أسامة أن يسأل رسول الله صلى الله عليه فيها لئلا يقطع فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله عليه السلام والله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعنها اذا هلك بنو اسرائيل باقامتهم العدل على الضيف وتجاوزهم عن الشريف •

وروى ان المنصور دعا الأوزاعي فلما جاءه قال له ما أردت يا أمير المؤمنين في استحضاري فقال لأخذ عنك فقال ان لا تجهل ما تسمع قال وكيف أجهل اذا سمعت فقال بأن لا تعمل به فاني سمعت مكحولاً يقول حدثني بشر بن عطية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما عهد جاعته موعظة من الله في دينه فانها نعمة من الله ساقها اليه أن أعمل بها وأن لم يعمل كانت حجة من الله عليه ليزداد دائماً فيزداد الله عليه سخطاً ثم قال لا تكره الحق ياأمة المؤمنين وان كان عليك واعلم بان من كره الحق فقد كره الله فان الله هو الحق • ثم قال وروى بان الله تعالى أوحى الى داود ، يا داود اني ما بعثت نبيا الا جعلته من قبل داعيا ليعلموا/الرعاية ويرفقوا في السياسة فيجبروا الكسير وينظروا الهزيل •

وقال رسول الله صلى الله عليه اتقوا دعوة المظلوم فانها تسرى الى الظالم بالليل •

وقال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه انه سيكونون عليكم امراء يظلمون ويكذبون فمن أعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليس مني ولست منه •

وقال ان المسيب لا تملؤوا أعينكم من أئمة الجور وأعوانهم الا بانكار من قلوبكم عليهم لئلا تحبط أعمالكم •

وقال على للاشتر اياك والظلم فان الظالم رهين هلاك في الدنيا والآخرة •

من تقيفة السياسة الحيلة فى إجتراء الناس الى الألفة :

قال أفلاطون : الواجب على الملك أن يصرف عنايته الى إيفاء الألفة والموافقة فيما بين أهل المدينة ، فان كل مدينة لا محبة بين أهلها ولا وفاق فانه لا نور فيها ولا نظام ولا ثبات لها ولا قوام .
قال وللألفة أسباب وللفرقة أسباب فأقوى أسباب الألفة المعاشرة : ومن المعاشرة الاجتماع على طعام وعلى المنادمة والسبب الثانى المناخه والرغبة فى/ طلب النسل والأولاد . والسبب الثالث البر والملاطفة .
قال : وأسباب الفرقة الاختلاف فى المذاهب والمجادلة والمناخه بالمال والمفاخرة والعصبية من جهة تفضل الحال والرجال .

قال : والأصل فى الألفة رفع اليمين وإيقاع المشاركة وذلك أن البلاء والفساد وانما يقع من الاختصاص والانفراد بالطوبى والعبطه فالواجب أن يضع فى نفس كل واحد من أهل المدينة انه ليس لاحد أن يقصر عنايته أو ماله على أهله وولده بل الواجب أن يكون ما فى يد كل واحد للآخر متى احتاج اليه فى نفسه أو أهله أو ولده أهلا للآخر ووالديه حتى يجبر خلقتهم وفاقنتهم ويتوم باودهم ويهتم بشأنهم .
وينبغى أن يمنع أشد من ان يقول قائل هذا لى وهذا لك .

قال : وقد يجب لما قلنا ان يشترك أهل المدينة فى الامور الاضطرابية وفى الأمور النافعة حتى يصيروا كبدن واحد فان تألم الواحد منه تألم الآخر وعلى مثال الأعضاء والبدن فان الأصبع الواحد أن تألمت لها جملة البدن . والحسد داء عظيم/ فيجب أن يحتال فى رفعه .
قال وليس يمكن أن يكون مؤازرة^(٧٥) ونصرة عند المحاربة من غير أن يكونوا أصدقاء ومحبين بعضهم البعض وليس يمكن أن يكونوا أصدقاء من غير أن يكونوا عدولا .

قال والحيلة فى منع وقوع الاختلاف فى المذاهب ان لا يترك الناس بان يزولوا عن ظاهر السنة بنوع من التأويل وان يجعل على

(٧٥) مؤازرة فى الأصل .

من تأول تأويلاً مستكرها نوعاً عن العقوبة فإن لم يرتدع نفاه من البلد من قبل أن يفسد غيره وإن لم يرتدع حبسه ، قال والسنة إذا قوى أمرها في النفوس انقطعت الأطماع عنها وغنى يبرها ومخالفتها أو تركها •

قال وإن السنة إذا قويت ففهرت الشهوة ألا ترى أن الإنسان ليس يتوق إلى جماع والديه وإلى جماع ابنته أو اخته لتحريم السنة وذلك كن في غاية الحسن ونهاية الملاحاة •

وقال أفلاطون بالأدب للإنسان خير نفسه ويأمن شره وبالألف يحصل له خير عمله ويأمن من شره • قال حب الثروة يحمل على طلب المال من غير وجهه مثل الخيانة والحجود والمكابرة والغضب/والسرقة وغيرها ويحمل أيضاً على منعه من وجهه وأحسن أحوال المحب للثروة أن يسير تاجراً أو محتجفاً أو حراثاً • وإن الذي يحب الثروة لا يمتنع من القبيح ومن الذميمة إذا حصل له الربح وذلك نقول بأن الفضل لا يجوز أن يكون غنياً وأن الغنى خسيس وشرير وذلك من قبل أن الغنى لا يكون له خيرات البدن ولا خيرات النفس لافئائه زمانه وصرفه همته في جمع المال •

قال : والمنافسة تولد المعاندة والملاحاة ، والملاحاة والمعاندة يولدان التباغض والتباين وذلك يؤدي إلى التجاذب والتغالب ويؤدي ذلك إلى البوار والهلاك •

ذكر الألفة التي تعرض على السياسة ولا يمكن الاحتراز منها :

كان أفلاطون : ينسب بعض الأشياء إلى الضرورة • قال أبو الحسن : والضرورة هي الاتفاقات الواقعة • وكان ينسب بعضها إلى السياسة وقال جماعة أهل الفلسفة الضرورة هي الاتفاق وهي البخت وهي السياسة وهي فاعلة الكل به كان ما كان وبه يكون ما يكون وبه هو ما هو •

وقال/ أفلاطون : البخت نطق عقلى [سار فى جوهر]^(٧٦) الكل •
وقال بعضهم البخت قوة روحانية وهو نطق عقلى وهو الذى ينفذ فى
جوهر الكل وهو اسم الاثيرى الذى هو زرع الكل •

وأقول البخت هو القسمة التى^(٧٧) سبقت من الله لخلقه وهو
القدر الذى جرى به القلم وجف عليه •

وقال أفلاطون فى النواميس : الاتفاقات والبخوت هى الناهية
الا مرة فى كل وقت وهى المغيرة للأحوال فانها اذا وردت بحرب لم
يمكننا أن نتمسك بالسلم واذا وردت بالأمراض لم يمكننا أن نتمسك
بالصحة وربما وقع الوباء الممرض وربما وقع الوباء المميت وربما وقع
الجرب المهلك •

قال أفلاطون : أقول ان أمور البشرية أكثرها بخوت ، على البخت
يجرى أمر الملاحة وأمر الطب والفلاحة والتجارة والفساد والاضطراب
فالصلاح والاستقامة انما تجرى على البخوظ • قال وأقول بان الله
جل وعز هو الذى يجرى الأمور كلها ومن الله تكون الإتفاقات والبخوت •

وقال أرسطو ://] انما يقع ما يقع من الفساد بالبخوت النحسة
وبالاتفاقات [^(٧٨) ومال ^(٧٩) الاستحالات الكثيرة وبالاتفاقات السيئة •

قال ونقول بانها لا تضر الفاضل لأنه يعمل فى كل حال يستقبله
بما يوجبه رأى فيه فى وقته •

(٧٦) غير مقرؤه ونصفها غير مكتوب فى م والإضافة فى
هامش جانبى •

(٧٧) الذى فى الأصل ق

(٧٨) بياض فى الأصل فى م الإضافة فى هامش •

(٧٩) كفرا فى الأصل •

وقال سابور لابنه هرمز : أن التمسست أن لا تحاول أمرا إلا تم
على مشيئتك وان لا تقصد عملا الا أدركت منه مرادك فقد عظم جهلك
لتوقعك وطلبك ما لا سبيل اليه لك ولا لاحد غير الله فان الأمور انما
تجرى بالمقادير والمقادير ليست اليك ولكنه ينبغي اذا التوى عليك
جانب من الأمر أو تمنع أن لا تترك ما استحملت لك منه . قال :
واعلم بأن الدنيا ربما أصيبت بغير حزم في الرأي ولا فضل في الدين
فان أصبت فيها حاجتك وأنت مخطيء أو أدبرت عنك وأنت مصيب
فلا يحملنك ذلك على مجانية الصواب ومعاودة الخطأ .

الفصل الرابع

أقسام الرئاسات وأصناف المدن

القسم الرابع^(١)

أقسام الرئاسات وأصناف المدن^(٢)

قال أبو الحسن : الحمد لله الذى الذ بالمحبوب وامتع به مرغما فيه وأوحش بالمكروه وأمضى زاجرا نه ثم الحمد لله الذى خلق الدنيا بالحكمة البالغة الباهرة وجعلها مرآة للأخرة ومراقبة اليها لينتبه العاقل المحبوب^(٣) الآخرة بمحابة التى قد تعجلها ولتارة الآخرة بالمكاره التى قد ارتضى منها وليعبر متعظ فيسح فى خلاص غيره شكرا لمن خلصه وسببا منه الى تخليص نفسه فيما أمامه .

ثم الحمد لله الذى أعطى بما منع وأنس بما أوحش وأوعد بما كره حمدا ثابتا متزايدا وصلى الله على نبينا محمدا وآله وسلم كثيرا .

وبعد فان كتابنا هذا انما هو فى القسم الرابع من كتابنا فى « السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية » ونريد أن نبين فيه أقسام الرئاسات وعلل الفاسد^(٤) منها ونذكر فيه أيضا أصناف المدن وصورها وأحوال أهلها وبالله نستعين فى كل أمورنا وإياه نستعدي . /

القول فى أقسام الرئاسات

الرئاسة اما أن تكون طبعية ، وأما [أن تكون]^(٥) عرضية . وقال أسلاطون فى « النواميس » : الرئاسات التى تكون بالطبع أقسام : فمنها رئاسة الآباء والأُمَمات على الأولاد ، ومنها رئاسة السادة على العبيد ، ومنها رئاسة الرجال على النساء ومنها رئاسة ذوى النجدة على الضعفاء ، ومنها رئاسة الفاضل على الناقص ، ومنها رئاسة العالم

-
- (١) بالفارسية فى م : ابتدأى قسم جهارم ازكتاب .
 - (٢) العنوان من المحقق ، الرئاسات مكتوبة بالياء .
 - (٣) يبدو ان بعض الكلمات ساقطة رغم اتصال الكلام فى الأصل .
 - (٤) فى الأصل الفاسدة .
 - (٥) اضافة .

على الجاهل والعرضية [هى] ^(٦) ما تكون بالتغلب والحيطة ومنها أن يكون العبد حرا بطبعه المضاد ^(٧) . وأقول ان جميع الرئاسات المضادة لما ذكرناها :رضية كرئاسة الأولاد على الآباء والأمهات وكرئاسة الأحداث على ذوى الأسنان وكرئاسة النساء على الرجال وكرئاسة انجنال على العلماء .

ونقول من وجه آخر ان الرئاسة اما أن تكون عامية واما خاصة واما متوسطة وهى التى تكون لها نسبة الى الطرفين بالخاصية كرئاسة انرجل على بدنه وعلى منزله والعامية [الرئاسة على البدن] كرئاسة الملك . ومنها أيضا/الرئاسة على المدينة بأسرها . والمتوسطة الرئاسة على المحلة وعلى القرية .

ونقول من وجه آخر الرئاسة اما أن تكون شريفة واما خسيسة والرئاسة تشرف بوجوه احدها شرف الرئيس وفضله والآخر شرف المرؤوسين أو كثرتهم والثالث [أن تكون جارية على الصواب ، والصواب] ^(٨) أن تكون نحو نفع المرؤوسين واستصلاحهم . والخسيسة يلحقها من الوجوه المقابلة للوجوه الموجبة للشرف وأخسها أن تكون همة الرئيس اجترار المنافع الى نفسه والاضرار بالمرؤوسين .

فى أقسام الرئاسات وزوالاتها من كلام أرسطو طاليس ^(٩)

قال أرسطو طاليس : أنواع الهيئة المدنية ثلاثة ، قال وزوالاتها الى ثلاثة . قال واعنى بزوالاتها فسادها . قال فأولها الملك وغرضه ما هو خير لمن يكون تحت رياسته لأنه ذو كفاية فى جميع الخيرات وفاضل . قال وينتقل منه الى المتغلب فان الملك الردىء يصير متغلبا وغرض المتغلب ما هو خير لذاته فى جميع الأمور .

(٦) اضافة .

(١٨) اضافة .

(٧) فى الأصل المضادة .

(٨) مضافة فى هامش جانبى فى م .

(٩) يتناول العامرى هنا أنواع الحكومات كما يعرضها لنا أرسطو .

قال والثانية رئاسة الأخيار وغرضهم أن تكون/خيرات المدينة مقسومة على الاستيغال والعدل . قال وينتقل منهم الى رئاسة قليلين وهم الذين يجعلون خيرات المدنية أو أكثرها لذواتهم ويريدون أن تكون الرئاسة أبدا لأقوام بأعيانهم .

قال والنوع الثالث رئاسة الكرامة . قال وتنتقل منها الى رئاسة العامة وهاتان متقاربتان . وأقول النوع الثالث هو أن يصير الناس لوصى فيقدم فى أول الأمر من له فضل يعنى تحرما وتكرما ثم يقع التضجر ورغبة كل واحد أن تكون الرئاسة له فتنتقل الى رئاسة العامة .

قال أرسطو ظالميس : وتشبه رئاسة الملك رئاسة الآباء على الأولاد لأن الآباء يريدون ما هو خير للأولاد . واما التغلبية فتشبه رئاسة السادة على العبيد لأن السادة انما يريدون من العبيد ما هو خير للسادة لا للعبيد . قال وتشبه رئاسة الكرامة رئاسة الاخوة لأنهم متشابهون وانما يختلفون بالاسنان فقط . قال والمحبة انما تكون فى كل واحدة من هذه على قدر العدل والاحسان وليس فى رئاسة التغلبية شئ من/المحبة فان كان^(١٠) فقليل لأن الأتسياء التى فيها شئ مشترك للرئيس والمرؤوس ليس فيها محبة .

فى الأحوال التى تنقلب عليها الرئاسات من قول أفلاطون :

قال أفلاطون : الأحوال التى تنقلب عليها الرئاسات خمسة ، واحدة منها صحيحة والباقى فاسدة ، فالصحيحة رئاسة الملك وهى أولها . والملك هو المحب للحكمة وغرضه اسعاد رعيته . قال وان الملك اذا لم يكن ذهابا خالصا ولكنه كان مختلطا بالانحاس أو الشبه أو الرصاص أو الفضة فانه ينتقل الى التجبر والتكبر لافراطه فى محبة الكرامة فانه ليس يطبق أن يسمع لغيره حالة يستحق بها الكرامة فهو يجتهد فى أن يغض ممن يجب أن يعزه وأن يضع ممن يجب أن يرفعه وهم

(١٠) كانت فى الأصل .

ذو الأخطار والفضل والأقدار ولذلك نسميه صاحب^(١١) غلبة الاسراف ، قال ثم انه يتخبط الى الشره والدناءة فى الحرص على جمع المال . قال فانه ما شئ أسرع استحالة من استحالة الرجل الشاب المحب للكرامة الى /محببة المال . قال : وان المحب للمال ينسلخ من الفضائل كلها فيفرق العفة والنزاهة لحرصه ورغبته فى الجمع ويفارق النجدة لانحطاطه الى مهانة التملق والى خساسة المكاسب الرديئة . قال ويعدم الحكمة بوحدة لأنه لا يستعمل فكرته الا فى جمع المال ولا يستخدم نفسه الغضبىة الا فى جمع المال .

قال أبو الحسن : وقد يجوز أن تقع^(١٢) هذه الاستحالات للواحد بعينه وقد يجوز أن تقع فى نشوء بعد نشوء . قال : ثم ان الرئاسة تنتقل الى الجمع الكثير وغرضهم الحرية والخلاص من التعبد للسنة وللسادة حتى يفعل كل واحد ما شاء واشتهى غير متخوف من زاجر وأمر . قال وسبب انتقال الرئاسة الى الجمع الكثير انه اذا احقد ذوى الأحساب ومن له تبع بالتجبر عليهم ثم يسلبهم أموالهم صاروا حربا له فقتلوه غيلة أو فتكا أو مجاهرة لأنه لا منعة له فاذا قتلوه رفضوا السنن كلها المكتوبة وغير المكتوبة وسن كل واحد منهم لنفسه ما يشبهه . قال وانهم فى أول مرهم يستطيعون حالهم ثم/ان الهنا^(١٣) ينقلب سريعا الى الوحشة والكآبة والحسرة والمعاهة ويقع لهم ذلك بزوال الأمن ووقوع المخافة لتباغى بعضهم على بعض حتى أن الآب يخاف ولده والسيد عبده والزوج زوجته . قال ويعلمون حينئذ ان الرئاسة من الأشياء الجارية بالطبع الواجبة بالضرورة قال : ثم انه تنتقل عنهم الى المتغلب . قال وذلك لأن كل واحد من الجميع اذا خاف على نفسه وأهله وماله ورأى انتشار الأمر وتزايد البلاء نشاوروا فيما بينهم فلم يجدوا حيلة سوى أن يقلدوا واحدا على أنفسهم لانا قد قلنا مرارا الرئاسة من الأشياء الواجبة بالضرورة .

(١١) فى الأصل صاحبه وفى الهامش ذوو .

(١٢) يقع فى الأصل .

(١٣) فى الأصل المهنا .

قال وان المتغلب فى أول أمره يجتهد فى ادراك الصلاح فى استدراك حسن الحال لهم والعلة فى ذلك ان قوته فى أول الأمر تكون بهم لأنهم السبب لرئاسته فاذا قوى وذلك بأن يصير له التبعية^(١٤) والخدم عمل البعض له^(١٥) والبعض لنفسه ثم لا يزال متريدا من حظ نفسه الى أن يعمل فى الحرية التامة وذلك بأن يعمل جميع ما يعمل على ما يشتهى لا على ما يعود بشئ من الصلاح عليهم فيصير حينئذ متغلبا وغرض المتغلب فى الجملة ما هو خير لذاته وهو متلون لا يثبت على شئ واحد لأنه يجب أشياء كثيرة كحب^(١٦) الكرامة فيتجبر لذلك ويرفع ويتعظم ويحب المال فيشره لذلك ويجور ويظلم ويتشبه بالملوك مرة فيعدل • قال وهو شر الجميع وبه يكون خراب العمارات وارتفاع البركات وقلة الأموال وكثرة العبرات والزفريات •

ذكر السبب المولد للفساد :

قال أفلاطون : السبب المولد لتنتقل الدول ، أولاد الملوك وذلك بأن يكونوا متشبهين لا مشبهين وسبب كون هؤلاء المتشبهين ترك الملوك رعاية حدود السنين وترخصهم فى العدول عنها وذلك بان لا يولدوا من السنية وهى ذات العقل والفطنة والخلق ، لكن من غير السنية وهى التى لا فطنة لها ولا خلق اما بالجمال والملاحة فيتولد منهما شئ مختلط كما يتولد من الذهب والنحاس شئ ثالث لا يكون ذهبا ولا نحاسا وكما يتولد من الفضة والحديد شئ ثالث ولا بد من أن يكون فى الطبع شئ طبع لثلاث الشئتين اللذين يكون منهما • قال وأن المرأة/ انما تربي أولادها على طبعها وتلقنهم ما يكون فى نفسها فتمدح المال والعز وتحببهما الى الصبي وتثلب الولد وتذم جميع أحواله وأخلاقه فيصير الولد حربا للوالد من قبل أن يحارب غيره ، ثم أن تمكن من رئاسة فانظر ماذا يضع وأى شئ من السنن لا يغير •

(١٤) المقصود الاتباع •

(١٥) فى الأصل لهم •

(١٦) فى الأصل لحب •

قال وسبب آخر وهو أن يجعل تربيته دلال وتربية اهمال ومن ينشأ على هذا لا يفلح ابدا وان صب فى اذنه ما صب وصور فى عينيه ما صور وذلك من قبل أن يكون أضداد الخير قد تمكنت من نفسه ولهذا نقول بان أولاد أكثر الملوك غير متحبين وانه لا يهون تخليصهم الا فى النادر .

فى كيف يحدث الفساد

قال أفلاطون : الفساد انما يقع شيئا بعد شيء كالصلاح فانه انما يقع شيئا بعد شيء . قال وأول ما يقع من الفساد الرغبة فى الهزل مثل اللعب والمجون والبطالة . قال ومتى جاء الهزل ذهب للجد . قال ويتبع ذلك الميل الى الشهوة واللذة . قال ثم أنه يرتفع نظام الصلاح ويقع الفساد فتتشو الخيانة والكذب والحيلة والافتعال بسبب الرغبة والمنفعة فى المال/لاستيلاء سلطان الشهوة ولفرط الميل الى اللذة . قال ثم انه يتبع ذلك ارتفاع النصفة فى المعاملة ويرتفع المعدل من القسمة وتعدم النصيحة فى الضناعة ونفتقد الصحة فى المعاشرة والصدق فى المخاطبة . قال ويغلب التلبيس والغش والخيانة ويزول الأمن والثقة فان باع الانسان واشترى أو أودع أو قيل أمانة أو ودعة أو أخبر أو استخبر لم يكن على ثقة بل على خطر وغرر . قال ويدرج ذلك مهنى ارتفاع الحياة فى العيش . وقال بعض الحكماء علامة الاقبال ، اقبال رأى وعلامة الادبار ادبار رأى وعلامة اقبال رأى توفر العناية فى الجد وعلامة ادبار رأى استجلاء الهزل .

استيفاء القول فى صفة المتغلب

قال أرسطو طاليس المتغلب عبد بالحقيقة وان ظن به انه ملك لأن شهواته قد استعبدته وهواه قد ملكه . قال وهو فقير بالحقيقة وان ظن به انه غنى لأنه لايجترى بما يناله ويطمع ابدا فى مال غيره لشهره/ . وقال وانه لا وفاء له ولا صديق لأن الشره قد تمكن منه فليس يمكنه لشهره أن يثبت على وفاء ولا عقد ولا عهد . قال وهو السكران

انتائه لغلبة الشره والحرص عليه • قال وهو محشو من الآلام ومن الغموم والحسرات ويظن به انه مغبوط • وقال وهكذا تكون حال كل شره •

وقال أفلاطون كد متعلب مغلوب من ذاته ومسترق • قال وذات ان نفسه الحيوانية قد استبعدت نفسه الانسانية فليس له همه الا في الاستيفاء من الشهوات وفي التمتع بالذات وغرضه من الرياسة التمكن من الشهوة واللذة • قال وانه يكون لثيما شحيحا بسبب محبته للمال فليس يعالى من أين اكتسب وثيف اكتسب ويشتهي أن يكون نفقاته من مال غيره للؤمة وشحه • قال وانه ييغض السنن كلها ويقلب الفضائل بأن يعلى الرذائل عليها وذلك لأنه يسمى الحياء حمقا والعفاف جبانا والاقتصاد نذالة وقلة مرؤة ويجعل السرف كبر همه • وشرغا وسخاوة ويسمى الحليم ضعفا والسفه رجلة ، ويسمى العدل سلامة ناحية والجور حسن فطنة(*) / •

قال : وانه ييغض كل جيد من أهله^(١٧) ويجتهد في أن يذلهم ويفقرهم وفي أن يفنيهم ويحب كل ردى • ويشتهي أن يعزهم وان يعينهم وأن يقويهم • قال وذلك لأنه ييغض النجد الشجاع لأنه يخاف فتكه وييغض الكيس الفطن لا يخاف تدبيره وحيلته ولأنه يعلم انه ليس يذهب عليه ما يهم به فضلا عما يعمل وييغض الهمة لترفعه عليه وذلك لأن همته لا تتركه أن ينحط الى ما لا يليق بالحر • قال : وييغض الغنى الأكثر لرغبته في ماله • قال : ويمقت الناصح المشفق أشد من هؤلاء الذين ذكرناهم لأنه لا يطيق أن يرى من يمنعه مما يريد •

قال : فهو حريص على اذلال هؤلاء وافقارهم وعلى قتل بعضهم فلا بد من أن يجهم على نفسه الجميع الكبير ليلين بهم الى ما يريد

(*) تذكرنا صفات المتقلب بخدّره قلب القيم : ند نيتشه وتحولها من النقيض الى النقيض فالأخلاق يرى في الأخلاق ضعفا وفي الظلم قوة •

(١٧) في الأصل من أهل •

والذى يريد انما هو الفساد ، والردىء فهو [لا]^(١٨) يطيعه فيه
الا ردىء فاسد فهو اذن يستتبع كل ردىء فاسد خبيث من لص وقاطع
طريق وعيار خليع ومتهور وفاتك ويجمعهم على نفسه وان الجمع لا يثبت
معه الا بأجرة فهو اذن يحتاج أن يأخذ من الأفاضل الجياد ويسخطهم
لما دفعه/ الى الاردياء الإنذال ويرضيهم •

قال : ولذلك أقول بأن المتغلب مربوط بضرورة مغبوبة للجهل •
قال والضرورة أنه لا يمكن أن يعيش الا بالاردياء فهو مضطر اليهم
ويظن بنفسه أنه فى غبطة لجهله وهو شقى منحوس بالحقيقة وكلما
عاش أكثر كان شقاؤه أكثر •

قال : وانه يصير لشدة حرصه على الحرية الى العبودية التامة
وهكذا كل شيء له ضد فانه سيستحيل الى ضده اذا انتهى الى منتهاه •
قال : وذلك لأنه يحتاج أن يتعبد لمن تعزز بهم وأن يتسخر لمن اعتضد
بهم لأنه يحتاج ان يسعى الى كفايتهم ولما يربطهم عليه فهو كالأجير
المستكد لهم وكالعبد الذليل •

فى حكمة وزير المتغلب وصفته

قال أفلاطون : انه ليست الحكمة عند من يريد أن يحظى عند
المتغلب وينال مكانة عنده الا معرفة ما يقربه من هواه وذلك بأن يعرف
ما يرضيه ويسخطه ويحبه ويكرهه ويوحشه ويونسه وأن كيف ينبغي
أن يدنى منه وكيف ينبغي أن يبعد عنه وبأى شيء يستدرك رضاه اذا
غضب ويرد رأيه اذا/ نفر •

قال : وان الواحد من أهل الزينغ اذا عرف هذا ظن انه الحكيم
وخف الناس عنده فان نال مع ذلك قربا منه فانه يحتشى من الكبر
والزهو ما لا غاية له ويستبطن كيسا لا محصول له وعجبا لا غاية له •
قال : وان الذى لا يعلم شيئا من الأشياء يظن انه عالم بكل شيء

(١٨) مضافة من المحقق •

ولذلك لا يستشير ولا يقبل الرأي أن ابتدئ به فإنه لا يسهل عليه
استماع ما يخالف رأيه . قال وأنه للرجبة في التقرب الى هذا
السبع الضارى والحيوان القاتل أعنى المتغله فيسمى جميعا الأثنياء
بحسب موافقة هذا الحيوان فيسمى ما يحبه خيرا ولا كان ثرا
وان كان خيرا ويسمى الجور عدلا والعدل جورا .

القول فى أقسام المدن

المدن أقسام : فمنها المدنية الفاضلة وهى التى تكون الغلبة فيها
لأهل الفضيلة . ومنها المدنية الخسيسة وهى التى تكون الغلبة فيها
للمتمتعين بالذات البهيمية من المأكلى والمشارب والمناكح ومنها المدنية
الحكيمة وهى التى تكون الغلبة فيها لأهل الحكمة/ ومنها المدينة الجاهلية
وهى التى لم يعرف أهلها كبير نىء من العلوم الفاضلة .

وقال أفلاطون : المدنية قد تكون شقية وقد تكون سعيدة وقد
تكون عفيفة وقد تكون شرهه وقد تكون نجدة وقد تكون جبانة (١٩) :
قال وفى الجملة أن أحوال المدن انما تكون على قدر أحوال أهلها
وسنصف بعد هذا المدن بصفتها ان نشاء الله .

صفة المدنية الشقية

قال أفلاطون : المدينة الشقية هى مدينة أهل الزين والتغلب ،
قال وذاك أنه بالجملة تكون فيها الخيرات والشرور وأهل الفضائل
والترذائل لكن الخيرات فيها تكون قليلة وما يكون فيها من الخيرات
الخارجة فانما يكون لأهل الردىء والشرور تكون كثيرة ويختص ببلواها
أهل الصلاح والخير . قال وأنه يكون فيها الهزل والجذ والعمل والبطالة
والكفاف والقناعة والشره وفضل الحرص والسرف والتبذير بسبب
المفاخرة والشهوة والفرح والسرور مع الكأبة والحزن .

(١٩) حيانة فى الأصل .

قال : / ويكون بعضهم مسرف العنى وهم أهل الردىء وبعضهم مسرف الفقر وهم أهل القضا • قال ويكون فيها أهل الفضل وصالحون ولصوص وسلالون وتكون فيها زناة ولوطيون وزهاد متعبدون •

بقية القول فى صفة المدينة الشقية

قال أنو شروان كان يقال اذا ولى الملك الجائر انحطت العلية^(٢٠) وذلت الأخيار وغلب السفلة وعز الأشرار وصار لهم الأعمال فذهبت انبركات وظهرت المنكرات وكثرت الآفات وتعذرت المكاسب وقتل ولاد الحيوان وجف البانها وشحومها ولحومها وذهب ريع الأرض والأشجار وفقدت منافع الأدوية المجرية وتحول القيظ شتاء والشتاء قيظا وكثر^(٢١) الوباء والأمراض واستكلب الشره وتسلط الحرص وتمكن السرف وجهل القصد وانصرف قلوب الأولاد عن محبة الآباء والأمهات وعن طاعتهم الى البغضة وسوء الآداب وقلة الطاعة وذهب التواد والتواصل من ذوى القرابة والجوار والصحبة وفقد الصدق والأمانة/ وفشا الكذب والخيانة •

صفة المدينة السعيدة

قال أفلاطون : المدينة السعيدة هى التى تكون حكيمة ونجدة وعفيفة • وقال : ليس ينبغى أن تكون كثيرة الأهل ولا كثيرة المال • وقال ولهذا نقول بانه لا ينبغى أن تكون مجاورة للبحر ولا ينبغى أن تكون لها معادن وذهب وفضة فانها اذا كانت كذلك كانت غنية والثروة سبب البلايا والشورر وأنها تكون مدينة واحدة وذلك لأنها مستعملة للصواب والصواب أن يتصرف واحد من أهلها غيما هو أهله ويواظب عليه وليس يتم له ذلك الا بترك ما ليس له ويكون لغيره فانه لا فرق بين أن يترك الانسان عمله وبين أن يستعمل بعمل غيره •

(٢٠) المقصود الفئة أو الطبقة العلية •

(٢١) ويكثر فى الأصل والتصحيح فى هامش م •

(٢٢) فى الأصل المروة •

والمدينة الحكيمه هي التي تنون في رؤسائها الحكمة وخاصة في
الرئيس الاعظم ويحون مع ذلك في المروسين حسن انطاعه وان الحجة
هي الرأي الحسن والمعرفة الجيدة ولن تحصل الحجة الا باجتساب
الهيئات الفاضله النفسية اعني/ الاحاق الحسنه وباهتداء العلوم
الرياضية اعني العدد والمساحة والنجوم والموسيقى والا بمعرفة علم
المسطق والجندل وبمعرفة السنن المرسومة وبمعرفة الأمور الجميله
وبمعرفة السنن الماضية •

قال افلاطون : المدينة النجدة هي التي تكون في الحفظه جرأه
على الاعداء ونصرة لمحاربتهم • والنجدة هي النجاعة • قال والتسجاعة
هي المحافظه على اخلاص الرأي الذي سنج عن الأدب فيما أوجبته
السنة في شدة الأمور وأهوالها وكرامها في التعب المحمود وعند
مجادبة اللذات والشهوات • قال والشجاع هو الذي يمكنه الثبات على
الرأي الذي ينج عن الأدب عند اللذة والنسوة فلا يخذل الرأي
بسببها • قال والمغلوب من اللذات أردى من المغلوب عند الأحزان
والالام فان اللذات اذا هاجت حملت على الأمور القبيحة • قال والمدينة
العفيفة : هي التي يدون كل واحد من أهلها ضابطا لنفسه من اللذات
الرديئة والشهوات الضارمة/ • قال وانها لا تكون عفيفة بأن تكون العفة
في صنف من أهلها كما كانت حكمة بحكمة رؤسائها ونجدة لشجاعة
حفظتها لكن بان تكون سياستها وحفظتها وضاعها وجميع من
فيها اعف •

قال : والعفة هي موافقة صوت الاخس لصوت الأفضل بالطبع
وذلك بان تحون النفس الشهوانية تابعة للنفس الناطقة • فلا تتحرك
الى اللذات والشهوات الا اذا أطلق له ذلك ولا يهرب من الأحزان الا
اذا أطلق له النفس الناطقة [ذلك] (٢٣) •

وقال أرسطو طاليس في ريتوريقي : العفة فضيلة بها يكون المرء
في شهوات البدن على ما تأمر به السنة • قال والفجور بخلاف ذلك •

(٢٣) اضافة •

سؤال^(٢٤) : قال أفلاطون قال لى قائل يشبه أن تكون هذه المدينة التى وصفتها موجودة فى القول فقط فان لا يعلمها فى موضع من الأرض • قال وقلت : ان لم تكن موجودة فى الأرض فان مثالها موجود فى السنة • قال وأيضا فلا فرق بين أن تكون قد كانت وبين أن ستكون وذلك ان الذى قلناه ليس هو فيما لا يمدى أن يكون / •

وصف^(٢٥) أفلاطون لأخلاق أهل زمانه :

قال أفلاطون : وحال ما نعلمه من أخلاق أهل المدن اليوم كحال لوح مملوء كتابه فاسدة فالواجب أن يغسل غسلا جيدا ثم يملأ كتابة جديدة وان كان^(٢٦) وذلك غير ممكن ألا بان تقتلهم وهم احياء ثم تجعلهم أركياء بان تعودهم العادات التى يرضاها الله •

فيما يجب أن يجعل على أهل المدينة للمدينة :

قال أفلاطون : ويجب أن يفرض على كل واحد من أهل المدينة كرامة للمدينة وخدمة لها ، فانها لهم بمنزلة الأم إذ كان بها تربيتهم •

(٢٤) بخط بارز فى م •

(٢٥) فى الأصل صفة •

(٢٦) اضافة •

القسم الخامس

فى ما يجب على الرئيس أن يأخذ به نفسه فى السياسة لرعيته

أقسام الخامس^(١)

فيما يجب على الرئيس أن يأخذ به نفسه في السياسة أبعيته^(٢) :

قال أبو الحسن ابن أبي ذر^(٣) : الحمد لله الذى نظم بحسن التقدير بين [المتباغى]^(٤) والمختلف وربط بحسن التدبير بين المتباين والمنفشر ، ركبنا من طبائع مختلفة وجعلها فى المعاونة على صلاحنا كأنها مؤتلفة وجعل ملاح بقائنا بمعاونة ذوى الهمم المختلفة والطبائع المتباينة والأخلاق المتفاوتة وربط التل برباط السياسة حتى صار معنى الجميع الى شىء واحد وهو صلاح الحال عن غير علم منهم وبصيرة ولا فهم ودراية الا من أكرمه الله بالولاية وأين هم وكم هم وجعل حصول هذا الانتظام بالرئيس الفاضل فانه جل ثناؤه جعله المصرف لكل الناظر المؤلف والجامع فسبحان^(٥) من ألف المختلف ووحد الكثير المنتشر لا يعجزه شىء وهو الواحد القهار الكبير المتعال .

وبعد فان كتابنا هذا انما هو فى القسم الخامس من كتابنا فى « السعادة والاسعاد فى السيرة الانسانية » ونريد أن نبين فيه ما يجب على الرئيس أن يأخذ به نفسه فى السياسة لرعيته وبالله نستعيز من الزين والزلل واياه نستعين على صواب العمل/ فانه لا حول لنا ولا قوة الا به .

فى أقسام السياسة^(٦)

قال أبو الحسن : السياسة تنقسم الى ثلاثة أقسام وكل قسم من الثلاثة ينقسم الى سبعة أقسام :

- (١) مكتوب بالفارسية فى الأصل ابتدأى قسم بنجم ازكتاب .
- (٢) العنوان من المحقق .
- (٣) يذكر هنا اسم المؤلف كاملا .
- (٤) فى الأصل المسامى والتصحيح لينوفى .
- (٥) فى الأصل سبحدن .
- (٦) حذفنا على وجه آخر من بقية العنون .

[١] فبالقسم الأول

- هو ما يحتاج أن يأخذ به الرئيس نفسه لرعيته • وهذا القسم ينقسم الى سبعة أقسام :
- أحداها^(٨) : بيان انه يحتاج أن يقوم نفسه من قبل أن يقصد الى تقويم غيره •
- والثاني : ذكر السنن التي يختص بها الملك في سياسته •
- والثالث : بيان انه يجب أن يجعل مبنى أمره على الحزم •
- والرابع : الوجوه والقوانين التي يكون بها الحزم •
- والخامس : سياسة الجياد من الناس وهي سياسة الرفق والاحسان •
- والسادس : سياسة الاردياء وهي^(٩) سياسة العنف والهوان •
- والسابع : سياسة دفع مضرة الأعداء •

[٢] القسم الثاني

- ما يجب أن يأخذ به رعيته وهذا القسم^(١٠) ينقسم الى سبعة أقسام :
- أحداها : التوليد على طريقة السنن • والثاني : التربية والثالث التخريج والتنشئة والرابع : تأديب النساء ، والخامس تأديب الصناع والسادس تأديب جماعي / الأموال ، والسابع : تأديب حفظة المدينة •

[٣] والقسم الثالث

- هو ما يحتاج أن يعمل في أمر رعيته •

-
- (٧) الأرقام من المحقق •
(٨) في الأصل أحداها •
(٩) في الأصل هو •
(١٠) إضافة •

وهذا ينقسم أيضا الى سبعة أقسام :

- احداها^(١١) : بيان انه لا بد من اختيار العمال •
- والثانى : صفة من يجب أن يختار •
- والثالث : ذكر السنن والآداب التى يجب أن يؤخذ بها العدل •
- والرابع : بيان انه لا بد للرئيس من معين فى رأى ومشير •
- والخامس : فى صفة الوزير والمشير •
- والسادس : القول فى الاختيار •
- والسابع : التول فى رأى وفى المشورة وفى القوانين التى عليها رأى •

بأى السياسات ينبغى أن يكون الابتداء بسياسة السلم أو الحرب :

قال افلاطون : الابتداء بسياسة السلم أولى ويثبته أن يكون ذلك متى التزم وكالأمر الضرورى اذ كان لا سبيل الى دفع شر الأعداء الا باجتماع كلمة الأولياء • قال ولذلك نقول بان الواجب على السائس أن يصرف تدبيره أولا الى استصلاح حال أهل المدينة فيما بينهم من الشرور التى تتولد فيهم بالبغضاء والتباين والحسد والتنافر • قال [وبعد]^(١٢) فانه ليس يجوز أن تحصل لهم / الخيرات ما لم يقع الأمن لبعضهم من بعض •

قال : والحرب حربان ، حرب فيما بين الأولياء بعض من بعض وحرب فيما بينهم وبين أعدائهم وشر الحربين ما تكون بين الأولياء ولذلك نقول بأنه يجب أن يكون ابتداء غاية السائس اكتساب حسن الحال للأولياء •

(١١) فى الأصل احدها •

(١٢) اضافة جانبية فى م •

القول فى كيفية السياسة^(١٣)
وفيه بيان
انه ليس يجوز أن يقوم غيره

ان لم يقوم السائس أولا فى نفسه بالحجج البينة الواضحة^(١٤)

وأقول من أول ما يجب على السائس أن يفعل فى حق السياسة أن يلتزم الطاعة للسنة التى يريد حمل الناس عليها فى جميع منصرفاته وان لا يرخس لنفسه خلافها فى شىء من الأشياء البتة وان خف أمره وهان خطره وذلك أنه أن أقدم على خلافها كان ساعيا بفعله الى ابطالها ومقدما بخلافه لها الى عرض حرمتها/ ومسئلا على غيره الجراءة على تركها بل على ابطالها فى الجملة •

وقال أفلاطون : وجود^(١٥) انه متى يسوغ الرئيس للناس رفض سنة واحدة صار ذلك ذريعة لهم الى ابطال السنن كلها •

قال أبو الحسن : لأنه ليس الثانى بأحق فى الحق من الأول •

دليل آخر لما قلناه : أقول أنه لما كانت السياسة حمل الناس على طريقة السنة وقبضهم عن العدول عنها فلا بد من أن يكون السائس قائدا فيها ومستتبعا من يسوسه أو سائقا فيقدمهم أمامه ، فمتى تولى السائس بنفسه عن طريقة السياسة وأخذ يفعلها الى خلاف جهتها فقد اضطر الناس الى التولى عنها والى التوجه الى حيث توجه هو اليها فانه القائد وبيده الزمام والسائق وبيده السوط^(١٦) •

(١٣) حذفنا بقية العنوان « على وجه آخر سوى الوجوه التى ذكرناها » •

(١٤) هذا العنوان وهذه الفقرة تفصيل للنقطة الأولى من القسم الأول فيما يحتاج أن يأخذ به الرئيس نفسه لرعيته •

(١٥) هكذا فى الأصل •

(١٦) يظهر فى أقوال العامرى هنا تشبيهات أفلاطون للسياس بالاعى والطبيب والأب التى يقدمها لنا فى محاوره السياسى •

دليل آخر : وأقول انه متى رغب رعيته فى فعل شيء بلسانه ولم يرغب هو فيه ورهب من مواقفه شيء بلسانه ولم يحقق هو الرهبة منه بنفسه ولكنه أظهر الرغبة / فيه كان كالمكذب لقوله بفعله وكالزهد بعمله لما رغب فيه بلسانه وكالمربى بفعله فيما زهد فيه بلسانه .

دليل آخر وهو قوى : أقول من البين أن المنفعة بعلم النافع انما هى لأن يرغب فيه فيقتنى والمنفعة بعلم الضار انما هى لأن يزهد فيه فيتقنى فمتى صار المفيد للعلم بالنافع وللعلم بالضرار زهدا فيما ذكر انه نافع ورابعا فيما ذكر أنه ضار كان كأنه قد غر . وخادع ودعا الى ترك ورفضه ليخلص له فيأخذه والى فعل شيء ليتخلص هو منه اذا اشتغل به غيره .

دليل آخر : وفيه بيان : ان معرفة علوم الأعمال فى الأول انما تقع على سبيل حسن الظن بالقائل (١٧) :

وأقول فى السبيل الى معرفة علوم الأعمال فى الأول انما هو التسليم للخير على سبيل حسن الظن .

قال أبو الحسن : وذلك ان هذه العلوم انما تحصل بالتجربة ، والتجربة انما تحصل بالحس والنظر وذلك ان التجربة انما تكون / فى الجزئيات والجزئيات انما تدرك بالحس والحس انما يدرك منها اللذة والأذى ، وذلك انما يكون من بعد التسليم للأول فانه ما لم يسلم لم يتعلم منه ما يتعلم لم يمكنه أن يأخذ به فى العمل وما لم يأخذ فى العمل لم يحصل له علم التجربة . والتعقل انما هو فى معرفة الضار والنافع والخير والشر وهذه انما تدرك بالنطق والنظر وهو السبب فيه .

وقال أرسطو طاليس : ينبغى للأحداث أن يسلم للمشايخ والمتعقلين من غير برهان ويجب عليهم أن يسلموا لظنونهم من غير برهان كما يجب

(١٧) حذفنا من العنوان دليل آخر ، وفيه بيان الذى يسبق العنوان .

عليهم أن يسلموا للبرهان • وينبغي للمتأمل أن يعرف الأبر والأفضل والأنفع والأضر ولذلك نقول بأن المجرب يحتاج أن يكون بصيرا بمعرفة وجوه العبرة والمقايسة ويحتاج أن يكون سليما من آفاته والمعاهة فانه من البين أن المرور لا يجد طعم الأشياء على الصحة لكن انما يجدها على الصحة الصحيح • وأيضا فانه قد يلتذ الانسان من جهة العادة بما ليس بلذيذ كنتف اللحية وكأكل الفحم والطين ويحتاج المجرب الى زمان كثير فان التجربة لا تحصل بمعرفة/ شيء واحد ولكن بمعرفة جميع الأشياء التي يحتاج اليها السعيد في حياته وقد يحتاج الى الزمان الكثير لمعنى آخر وهو انه ليس يكفيه أن يجرب الشيء مرة واحدة ولكن يحتاج أن يجربه على الأوقات المختلفة وعلى الأحوال المختلفة وعلى الوجوه المختلفة •

وأقول القاصد الى التعرف ان كان صبيا فان الذي مضى عليه من الزمان قليل وان كان مسنا [فغرفان] زمان يقظته قليل والمجرب يحتاج الى زمان طويل مع اليقظة فقد بان بما قلنا انه لا سبيل الى معرفة هذه العلوم في الأول الا من جهة التسليم للمعلم بحسن الظن • ومن البين أنه ليس يجوز أن يحس ظننا بمن نراه بحاله على خلاف ما اليه يدعوننا وذلك بان يكون زاهدا فيما يرغبنا فيه ورابعا فيها يزهدنا فيه • وبعد فان كان قد دعانا بلسانه الى فعل شيء فقد دعانا بفعله الى تركه ودعاء الفعل أبلغ وأقوى لأن الفعل أشرف من العلم الذي يراد لذلك الفعل •

سؤال : وقد يجب أن ينظر الى (١٨) أنه هل يجوز أن يكون الانسان عرفا بالخير والمنافع فيزهد/ فيهما ولا يرغب ، وان يكون عارفا بالشر فلا يزهد فيهما ويرغب •

والجواب : بانه ليس يجوز كون ذلك من غير علة أو آفة وذلك ان الانسان مجبول على محبة الخير والمنافع وعلى الرغبة فيهما وعلى

(١٨) مضافة •

بغض الشر والضرار وعلى الهرب منهما ولكنه متى وقعت الآفة على المعرفة كشك أو شبهه أو سهو أو غفلة وقع غيما كان سبيله ان يهرب منه وترك ما كان سبيله ان يرغب فيه . وأما العلة فاعتراض شر أو مؤذى فيما بين العارف بالخير والخير وغيما بينه وبين النافع واعتراض لذة وشهوة فيما بينه وبين الشر والضرار .

مثال : ان دفع العدو عن بلادنا والانكاء فيهم خير لنا ، غير انه يعترض بيننا وبين هذا الفعل المخافة من الآلام والأحوال التى لا بد من وقوعها لمن أراد اقامة هذا الفعل ، ومن البين أيضا أن الهرب من الأعداء شر وأن الاستسلام للأسر أيضا شر الا انه يعترض بيننا وبين هذا الشر لذة تعجل الراحة من النصب والتعب والخطر والاله وهذه اللذة/ تخدعنا فتوقعنا فى الشر الذى لا نشك فيه . فقد بان بما قلنا ان الانسان ليس يذهب عن المؤثر الى ما ليس بمؤثر ولكنه انما يذهب عن الابر والأفضل .

وأقول أن الجاهل ليس يوقع نفسه فى الشر الا من جهة المخافة من الشر ولكنه يصير الى ما هو أكبر من الشرية بسبب ما هو شر ويترك ما هو أكبر فى الخير بسبب ما هو خير والفاضل يكون بخلاف ذلك وكذلك نقول بان الفاضل هو المقياس والمعيار لما نختار .

وقال أفلاطون : واحد الآفات على أهل المعرفة الرجاء الكاذب . وذلك بأن يؤملوا أن لا يضرهم الضر وان أخذوه ولا يفوتهم النافع وان تركوه أو يظنوا بأنهم يتخلصون منه ان ضرهم . قال والأمانى لا يسلم منها احد .

فى الآداب التى يحتاج الملك والسائس ان يأخذ بها نفسه^(١٩)

وقال أرسطر طاليس للاسكندر : ان الذى يحبك الناس عليه

(١٩) تفصيل للمقسم الأول من أقسام السياسة . وهى تشبه نصائح الملوك ومرايا الأمراء .

التواضع ولين الجانب والذي يعظمون^(٢٠) الجزالة وكبر الهمة فاجمع
الأمرين تجتمع لك محبتهم وتعظيمهم / •
أدب آخر كبير : وقال أفلاطون : ينبغي للملك أن يجمع الى
[الحزم]^(٢١) سلاسة القياد وان يمزج بينهما فانه ليس يتم الأمر
بواحد منهما •

آخر : وقال أرسطو طاليس للاسكندر : ولا يرينك رأيك انك اذا
أحسنست القول فقد أبلغت من دون أن تحقق قولك بفعلك ومن دون
أن يحقق علانيتك بسريرتك • قال وانه ليس ينبغي أن تثق بحسن ثناء
الناس عليك الا اذا كنت محسنا •

آخر : وقال أرسطو طاليس للاسكندر : أقبل المعذرة من الكاذب
اذا أردت استبقاءه ودع الحجاج عن قدره وليس ينبغي أن تظهر غضبك
واذا أظهرت فليس يجوز أن تسكن الا اذا أثرت الأثر العظيم •

سياسة : كان الاسكندر اذا استبطأ الجند ضرب أعناقهم واذا
استبطأ ندماءه زاد فى الاحسان اليهم •

وصية : وقال ملك لابنه لا يرتفعن جهل أحد على حلمك ولا ذنبه
عن نفوك ولا طلبه^(٢١) عن جودك / •

أدب حسن : قال سابور بن اردشير ينبغي للملك أن يقدر مدحه
وذمه وترغيبه وترهيبه حتى لا يخرج بلسانه الا ما يكون ملائما لفعله
فانه متى عرف بارسال اللسان على الجراف لم يجزل وعده ولم يروع
وعيده • وقال : وينبغي أن يعلم الناس انه لا يعجل بالثواب ولا بالعقاب
فان ذلك أبلغ فى رجاء الراجى وخوف الخائف •

(٢٠) فى الأصل يينغضون ولا تثق والسياق •

(٢١) اضافة ليتسق المعنى فى الأصل نقص يشير اليه مينوفا
والاضافة من المحقق •

آدب : وقال على للاشتر ليجتمع فى قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم حتى تزول عنك ذلة الجشع بالاستغناء عنهم وجفوه اللقاء بالافتقار اليهم •

آدب حسن : قال للاشير : استر عورة ريتك ولا تكشف ما طوى عنك وادراً (٣٣) الحدود على ما أمكنك •

آدب حسن : وقال أرسطو طاليس للاسكندر لا تستأنس الى النساء انسا يطمعين ذلك فى تزيين حديث عندك أو تقبيحه واجتهد فى أن تقع الأحاديث اليهن/ •

آدب : قال على للاشتر لا يحملنك شرف امرىء على أن تعظم من بلائه صغيرا ولا ضعة امرىء على أن تصغر من بلائه عطيما •

تفطن وآدب وهزم :

قال سقراط : واجب على من يخاف أن يمتحن بالرئاسة - أن يسوس نفسه على احتمال جهل الناس وسوء آدبهم فانه ليس ينبغى للسائس أن يقلق من أخلاق العامة وجهلهم •

قال أبو الحسن : ويجب مع ذلك أن يعود نفسه احتمال التعب والمكد فقد قيل بانه ليس شىء أكد من سياسة العامة •

وأنشد الجاحظ :

وان سياسة الأقيام فاعلم لها مضمداً مطلبها شديد

آدب وسياسة :

قال انو شروان : لا ينبغى للملك أن يتتبع زلات رعيته •
قال أبو الحسن : ليس المعنى فيه أن لا يقصد الى معرفتها ، ولكن المعنى أن لا يقصدهم بالعقوبة فيها اذا كانت مما يجوز تسوينها واحتمال وذلك بأن لا تكون موبقا للدين ولا مؤثرا فى المملكة ،

(٢٣) وادر هى الأصل •

وقال بعض الملوك لولده ارضى من ربيتك بالميسور وتجااف عن زلات
أيديها وسقطات ألسنتها فيما لا يبيكى ملك .

تفصيل ما ينبغى للملك أن يتولاه وما لا ينبغى له أن يتولاه :

قال : أرسطو طاليس : الأمر أمران : كبير ولا يجوز لك أن تكله
الى غيرك وصغير لا يجوز لك أن تباتره بنفسك . وقال أفلاطون
لا ينبغى للملك أن يتولى شيئاً من الأمور الرذلة بنفسه والأمور
الرذلة أمران : أمر يكون حسن المبتدأ ردىء العاقبة ، وأمر يكون حسن
العاقبة ردىء المبتدأ . كان ولا ينبغى للملك أن يتولى بنفسه الردىء .

وقال على للأشتر اعلم بأن من الأمور أمور لابد لك من مباشرتها
منها اصدار حاجات الناس فى قصصهم ومنها معرفة ما يرد الى بيت
المال ويخرج منه ومنها اجابة العمال فيما لا يجوز أن يستكفى
فيه الكتاب .

فيما يجب أن يعامل به الرئيس نظيره اذا دخل عليه :

قال ابن المقفع الواجب على الملك اذا دخل اليه من يساريه فى
المنزلة أن يقوم له ويخطو خطأ بين يديه وأن يجلسه فى مجلسه ويجلس
دونه وأن نهض قام له وخطا بين يديه وأمر حشمه بالسعى بين يديه
وأن يركبوه بحيث يراه / .

فى جلوس الملك للعامة كيف وبأى مقدار ؟

وقال أرسطو طاليس لاسكندر : اجلس للعامة ، فى فضلى
السنة ولا تجلس بغير سلاح ولا يكون على احد ممن يكون على
رأسك سلاح واذا جلست فأقض حوائج الداخلين اليك ، وقدم مجلس
أهل الفضل ، قال وينبغى أن تأخذ رؤساء المدن بتسهيل سبل
الناس فى الوصول اليهم وفى اقتضاء حوائجهم وقضائهم (٢٤) . لهم .

(٢٤) فى الأصل قضاياها لهم والصواب ما أثبتناه .

وقال على للاستتر لا يطولن حجابك فيقل علمك بأمور رعيتك •
وقال سابور بن اردشير لابنه هرمز : وينبغي لك ان تجلس للعامه
في كل شهر مجلسا ينتصف فيه المظلوم من الظالم • وقد قيل بأن
الأكاسرة كانت تجلس في كل سنة مرتك فقط وكانت تأمر بأن ينادى
من قبل جلوسها ألا ان الملك يريد أن يجلس في يوم كذا : وكان اذا
جلس أمر بأن ينادى أولا من له على الملك دعوى أو مظلمة : فاذا دخل
المدعى عليه نحي تاج الملك وجاء فجثا بين يدي الموبذ وحاكم وكان
أمرهم على هذا أن ملك يزدجرد / فامتنع من التحاكم وقال ليس للرعية
أن تنتصف من الملوك • فبينما هو غي ايوان له اذ دخل فرس ملجم
سرج غرمحه وقتله •

كيف ينبغي للملك أن يقسط أيام حياته :

قال أفلاطون : ينبغي للملك أن يقسط أيام حياته أربعة أقساط :
قسط للنظر في كتب الحكمة وفي أحكام الناموس وقسط فيما يصلح
أحوال الأغنياء وقسط في تنفيذ ذلك وفي اقامة الفضائل • قال لا ينبغي
للملك أن يدخل وقتا في وقت • — وروى بان الاسكندر كان قد جعل
يوما لأهله ويوما لراحته وانه وكان العيد أكثر انسه وكان [قد] (٢٠)
يوما لدرس الحكمة ويوما للفكر في صلاح أمور العامة ويوما للفكر
في صلاح أمور الخاصة ويوما للفكر في أمور الأعداء •

فيما يجب على الملك أن يفعله في الغلط اذا وقع منه :

قال سابور بن اردشير لابنه هرمز : اعلم بأن أحدا لا يخلوا
عن هفوة ولا يسلم من زلة وان كان بارعا فاضلا ومتيقظا حازما فان
زل لسانك عن خطأ / أو مال رأيك الى غير رشد فتدارك ذلك بسرعة
الرجوع عنه ولا يمنعك خشية الهجنة من التترام الحق في الرجوع
الى الصواب فان ثباتك على الخطأ من بعد تبينه أعظم في الهجنة
عليك وأشد في العار •

(٢٥) اضافة من المحقق •

قال أرسطو طاليس للإسكندر : اذا افتتحت أمرا تلى أنه صواب
ثم تبينف أنه خطأ فاجعل رجوعك عنه على تلبيس ما أمكنك ومن التلبيس
أن يستتمه اذا لم يكن فى استتمامه المصرة الشديدة ثم الواجب بعد
ذلك أن تنقضه ولكن من بعد زمان *

فى كيفية السياسة على وجه آخر : وفيه

قوانين كلية كما يجب أن يأخذ به الملك نفسه لرعيته

قال أفلاطون : من الواجب على الملك أن يوفى ما عليه لهم من
حق الحياة والحماية والعدل والنصفة ثم يطالبهم بايفاء ما عليهم له
من حسن الطاعة والنصيحة *

قال أبو الحسن : ويجب على الملك أن يطالب عماله بإيفاء ما عليهم
لنرعيته اليهم وأن يأخذ رعية كل عامل بحسن الطاعة لرئيسه
وبحسن/ النصيحة *

وقال أرسطو طاليس : وينبغى أن يتفقد أمور رعيته تفقدا تاما
والسبيل فى ذلك أن ينصب أقواما يصلحون لذلك ويأمرهم بالتقاط
أخبارهم صغيرها وكبيرها فان للصغير حظا من التدبير ليس للكبير *

وقال أفلاطون : وينبغى للملك أن يحقق وعده ووعيده فان
انسياق الناس الى ما يسوقهم اليه ليس يقع بالوعد والوعيد لكن
بتحقيق الوعيد *

قال أبو الحسن : ويجب أن يظهر ذلك ويشهره ليردع ما حل
بالمسئ الردىء ومن الاساءة ومن الهم ولينشط الجند على فعل الجميل
والنافع وعلى الرغبة فيها وواجب عليه أن يتعرف أمور أعدائه وأعداء
رعيته ليقابل كل مكيدة تكون منهم ومن ارادتهم بما يدفع به كيدهم
ويرد به قصدهم وواجب عليه أن يصرف عنايته الى عمارة وجوه
المنافع المشتركة والى استررار الأموال منها ثم يجب عليه أن يخرج
ذلك فيما يعود بصلاح حالهم من عمارة القناطر والرباطات والأسوار

وادوديه والانهيار وفى تحصين النغور والبورات وانديانه هذا
ويجب ان يخرج من ذلك كفاية من شدة به زمانه أو له أو حصر
سن أو ضعف / خبر عن المكاسب اذا لم يكن له ذخيرة ما ويجب أن
يقيم لكل مدينة حطة وجند ، وعمل الحفظ أن يحفظوا البلد من الأغت
التي تتولد من اهله بالنسقة والنهب وقطع الخريق وسائر انجديات
وعمل الجند أن يخاموا عن البلد وعن اهله تر الأعداء واضرارهم ويجب
أن يقيم لجميع هؤلاء انتفاية من الأموال المشتركة • وأقو مدار امر
السياسة على حفظ المستقيم على الاستقامة وصيانته من الاغى وعلى
استصلاح الفاسد بازالة الآفة وردده الى انصحته وعلى التوقى من شر
الأعداء ودفعها اذا وردت • وأقول أن حفظ المستقيم على الاستقامة
انما يكون بصيانته عن جميع ما يزيله عن الاستقامة واستصلاح الفاسد
انما يكون برفع جميع الأسباب المولدة لليلة •

باب فى كيفية السياسة

وفيه بيان عن وجوه الحزم (٢٦)

أقول الحزم قاعدة السياسة ومبناه على التنبيه للواقع بعين
التفقد والتعهد وعلى استخراج ما لم يقع مما يجوز أن يقع باستقباله
بالفكر فيه وبالتكهن من / الواقع وبالنفرس • وبالدرجة الثانية التنبيه
الى أن يصحح ما [قد] بلغه ويستبين ما قد استخرجه • والدرجة الثانية
البروية فيما يجب أن يعمل فيما بلغه واستخرجه وفى جميع ما يحتاج
أن يعمل حتى يكون على مقدار ما ينبغى أو بالمقدار الذى ينبغى وعلى
الوجه الذى ينبغى وفى الوقت الذى ينبغى ، والدرجة الرابعة
[المبادرة] (٢٧) الى تنفيذ ما قد استبان وظهر وترك التأخير ومن الحزم
أن يعمل على الأشد فيما يحذر وعلى الأيسر والأخف فيما يؤمل وأن
يصرف هزله الى الجد وراحته الى التعب وينبغى أن يعلم ان كثيرا

(٢٦) وهو تفصيل للنقطة الرابعة من القسم الأول من أقسام
السياسة •

(٢٧) ألبدار فى الأصل •

من الأمور الضارة إذا لم يتقدم بالاستعداد فوردت بغته وفجأة
لا تمهل لاقتناء ما يتوقى به من شرها فتضر لذلك الضرر العظيم وربما
أبادت واطلفت .

ذكر ما جاء عن الحكماء على بهاني ما قلنا

سأل الإسكندر الملك حكيما أن يوصيه ، فقال . اصرف عنايتك الى
التفقد حتى لا يذهب عليك شيء من أمرك واجدد عماد أمرك النبت
ولا تقدهن على أمر من الأمور الا من الفكر يسا عليك منه ولك
واياك والتكهن بالأمر الصغير اذا كان محتملا للنماء .

وقال على بن أبي طالب للاشتر : أياك والاقدام من قبل التبين
وأياك والتسويق من تعد التبين . وقال بعض الحكماء احزم الملوك
من ملك هزله بجده وقهر هواه بلبه واعرب عن ضميره بفعله ولم
يخترعه رضاه عن خطأ نفسه ولا غضبه عن خطأ غيره .

وقال أرسطو طاليس : كل الناس محتاج الى التأنى والتثبت
والملك اليه أجوح لأن قوله ينفذ ويفعل كل ما يقول من غير تأخير
ولا اعتراض .

وفي عهد ملك الى ابنه ، استقبل الأمور بحسن الروية في أوائلها
وبجميل الاستعداد لعواقبها وليكن أوثق مما تدخره من أسلحتك وأفضل
عندك صلح الرجال من أهل الفضل والبأس .

وقال أرسطو طاليس : لا تؤخرن شغلا عن وقته طلبا للراحة فان
ذلك يسلبك الراحة ويزيدك مع الصيرة . واعلم بان الأمور اذا اجتمعت
عليك فدحتك .

وقال أفلاطون : من أوجب الواجب على الملك ان يعرف الآفات
الداخلية على الملوك قبله ليحترز منها . وقال أفلاطون وينبغي أن يعلم
النساء أن الفتن في المدن تكون / أشد تمزجا من الأمواج في البحر
فينبغي أن يكون حذرا من وقوعها وينبغي لذلك أن يتفقد أمر أهلها

دائما • وقال أفلاطون : وليس ينبغي للملك أن يدع رئاسات العامة تكثر وإذا كثرت قبحت أن يرفعها الى رئيس واحد • وقال أحق من ساء ظنك به من ساء بالوك عندك وأحق من حسن ظنك به حسن بالوك عنده •

وقال أرسطو طاليس : وينبغي للملك أن يسرع الى الاصحاء وان يبطيء الى التصديق • وقال أرسطو طاليس : وينبغي للمنت ان يحذر فى كل شىء من أمره من الدانى والقاصى والولى والعدو حتى فى مطعمه ومشربه ولباسه ونومه وفى مستحمه •

وقال بعضهم الحزم هو حفظ ما كلفت به وترك ما كفيب •

وقال ملك لابنه : احذر أن يجوز عليك بغى باع وسعاية ساع بالتدليس وذلك بان يجعل لهما صورة النصيحة والشفقة • وقال اتق نكبات الأيام وحسرات عواقب التفريط •

قال أرسطو طاليس لالاسكندر : دار رغيته مداراة من قد انهكت عليه مملكته وتفقدتهم جهده تفقد من قد احتاج الى مدافعتهم عنه وعامل أعدائك/ على أنهم فى الدرجة العليا من القوة وإذا اجتمع الرأى والأنفة فى الموضع الضيق فدع الأنفة للرأى •

وقال أفلاطون : ينبغي للملك أن يستعمل الحذر عند الأمن ، والطمأنينة فانه قل ما ينفج عند نزول البلية •

وقال معاوية ما بين أن يملك الملك رعيته أو تملكه الا الحزم والتوانى •

هذا من حقه أن يكتب بماء الذهب :

قال سابور بن أردشير لابنه هرمز اعلم بأنه لن يهتك القيام بما أوصيتك به الا بكد عظيم ومضض شديد وأنا أخشى أن تمل ذلك ولا سيما اذا لم تجد لنفسك موافقا وعلى أمرك معاضدا فخافك الأيمن وغشك الناصح فان عرض لك ذلك فانظر فى الذى تمسك من عاقبة

ما أنت صائر إليه فانك اذا تأملت ذلك عرفت ان الماضى والفلق مما
أردت الهرب إليه أسد وأعظم مما أردت الهرب منه •

ومن الحزم الواجب فى الراى اتواء بالعهد والعقد/

وقال ملك لابنه حافظ على ما أعطيت من عهد وما عتبت من
عهد فانه أمان الله الذى أفاضه بين عباده حتى آمن به العدو عدوه ،
وانتقام إليه الخائف من خوفه •

قال أبو الحسن : وبه ينتظم رغب السلام وراحتته ويندفع خطر
الحرب وهوله •

وقال على لأئسیر : ان الله جعل العهد أمانا بين عباده فلا تجربين
على الغدر فان الله مهلك كل من اجترى عليه ولا تتصببن نفسك لحرب
الله لاثبات لك بنقمته وان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال •

قانون كبير فى الحزم : قال سابور لابنه هرمز : اعلم بانه لا بد
للملك من خاصة جند يعدهم للنوائب ويصطنعهم للشدائد فينبغى أن
تلتقط من جميع جندك لذلك الأفضل فالأفضل والشر فالخير •

قانون : قال حكيم : احذر التفريط فى الأمور اتكالا على القدر
فان لكل قدر سببا يجرى عليه فسبب التحرى والخيبة التفريط وسبب
النجاح والغلبة المبادرة (٢٨) والجدة ، والعلم / بان القصد فى الأمور
فى أوانها خير من اتعاب النفس فيها بعد تولى زمانها ومن الاستظهار
التقدم عليه بالرؤية ثم بالاستعداد ويجب أن يكون مقدار الزمان
الذى يتقدم به عليه مقدار ما يسع للفكر والاستعداد فان جال الأمر
كنت مستعدا له وان تخطاك لم يضرك ما فعلت •

وقال بزرجمهر لاثيروان : اترك ما يتوقع بمنزلة الواقع وخذ له
أهبطه •

(٢٨) البدار فى الأصل •

وقال أرسطو طاليس لاسكندر : اعلم بان الحذر من الأمر انما يكون قبل أن ينسرع فيه فاما ترك الأمور من بعد الانتماس فيها فانما هو الجور •

« وفي جاويزان خرز » (٢٦) مقدمة الروية أبلغ من الاستظهار عند وقوع الأمر بالثورة واضعف الحيلة أبلغ من أقوى الندة وأقل التأنى أجدى من كثير من العجل • تال بعض الحكماء من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بعقله •

حيلة يتوصل بها الى معرفة الأحوال المستنبطة

قال سابور لابنه وهو فى « خذائ نامة » : ينبغى للملك أن يجعل أقوياء كل من يريد الوقوف على أخباره من عماله/وأعوانه وأهل مملكته وخيراتهم عيونا عليهم ثم ينبغى أن يكرم من سمح بالتعريف وصدق ويعاقب من كتم وكذب •

قانون كبير فى السياسة : قال على بن أبى طالب للاستر : اعلم بأن سخط العامة يحجب برضا الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة • فاعتمد لاعمها منفعة •

قانون آخر كبير فى السياسة : قال سابور لابنه هرمز : لا تطلق لاحد من قواد عسكرم أن يتناول احدا من أصحاب بضرب أو عقوبة وأوجب عليهم أن يرفعوه الى صاحب مظالمك حتى يكون هو المعاقب ان أوجب الرأى العقوبة •

قانون : قال انوشروان : ينبغى للملك أن يطلع على ما فى غور البحار ولحجها وعلى ما فى أعالي الجبال ورؤوسها وذلك بان يجتهد

(٢٠) يعتمد العامرى هنا وفى الفقرات المقبلة على كتابات الفرس خاصة الحكمة الخالدة لسكويه (جاويزان خرد) وعلى كتاب (خذائ نامة) ويشير الى نصائح طلوكمهم مثل سابور ونصائحه لابنه هرمز ويعرض لأقوال انوشروان وغيرها •

فى معرفة ذوى الرأى والروية من رعيته وذوى الوفاء والأمانة منهم
ثم انه يجب عليه من بعد ذلك أن يسلط ذوى الرأى على تأديب رعيته
وذوى الأمانة على القيام بأمر رعيته • ٧/

قانون فى الحزم :

فى « خذائ نامة » قال سابور لابنه هرمز : من الواجب على
الملك أن يتفقد أمور البلدان [المتاخمة]^(٣٠) للأعداء حتى يحصنها
بالحراس والحفظة ويخصها بالنفقة ولا سيما اذا كثر أهلها فان أهلها
أضرى على العدو وأشد بأسا والفتنة اذا وقعت بها كانت أشد اشتعالا
وأبطأ سكونا ثم أن كانت متتائية عنك كانت أعظم فى البلاء ثم انك
لا تأمن أن يصيروا أعداء لك وأعوانا لأعدائك عليك من بعد أن كانوا
لك أعوانا وأولياء •

قانون آخر فى الحزم :

وقال أرسطو طاليس : واجب على الملك أن يخاف من يصلح لكانه
فيدياريه ويحذره وهكذا سبيل كل ما لا يمكن أن يكون فيه اثنان •

قانون آخر فى الحزم :

قال أفلاطون : الرئيس اذا دأمت رئاسته كبرت نفسه فترفع
عن الخضوع لمن فوقه فلا ينبغي للملك أن يدع رئاسته تدوم الزمان
الطويل فى حالات مختلفة •

قانون آخر فى الحزم : ٧/

قال سابور لابنه هرمز : احذرك أن تستعمل على الأرض الكثيرين
خراجها البعيد وصوتها احدا من أعلام الناس ومن رؤساء قادة الجيوش
فانه ان خانك فسوغت له خيانتك أفعد ذلك أمر ملكك وان لم تسوغ له
أفعدت وليا من أوليائك وأمكنه لكثرة دخله مناواتك •

(٣٠) المتلاحمة فى الأصل والتصحيح فى م

قانون آخر فى الحزم :

قال أفلاطون : وينبغى أن يعرف حالات أهل المدن وأخلاقهم حتى يولى عليهم المشاكل لهم •

قانون آخر فى الحزم :

قال أفلاطون : ينبغى أن يخاف ويخشى ممن يستبطن الزمان والرأى فى أمرهم أن يسقوا شربه فيفتقوا أو يبيدوا •

قانون آخر فى الحزم :

قال أفلاطون : ومن الآفات العظيمة الغفلة عن الطبع القوى الجيد فان الطبع العنليم ان لم يصرف الى خير عظيم لم يصبر على توليد الشر العظيم •

قانون آخر فى الحزم :

قال أرسطو طاليس للاسكندر : اذ أردت الاستيذاء بمن له حال فى نفوس المعامة فلا تفعل أن تبلغ غيره مبلغه عندهم • /

قانون آخر فى الحزم :

قال أفلاطون ينبغى للسائس أن يحفظ الخبر من التجار والرأى من القواد •

قانون آخر فى الحزم :

قال سابور لابنه هرمز : اعلم بان متى اتفق لك فى اشياك وقادة جيوشك من يرزقه الله النصر والظفر على أعدائك أو من وزرائك من يوفقه الله لصواب الرأى فى أمور ، فان ذوى الآفات سيحتالون فى استفسادهم عليك بافساد أحوالهم عندك والفاعلون لذلك ثلاثة أصناف : احدها حساد نعمتك ونعمتهم ، والثانى أعداء نعمتك ونعمتهم ، والثالث المسائلون الى العبث والخبط والهرج •

قانون عَبر في الحزم :

قال سابور بن اردشير لابنه هرمز وهو في « خدای نامه » :
ينبغي أن يضمّن أهل كل كورة وناحية ما ترى أو ذهب في بلادهم
من مال أو سفك دماء • قال : وينبغي أن تشرك أعدائك على المراسد
وعه لك على المسالح في الغرامة معهم • قال وينبغي أن تلزم أعوانك
مع الغرم العقوبة بالحرمان والتوبيخ والجزر • /

**بيان أن السياسة المستقيمة هي التي تجرى على جهتي العنف
والرفق والترغيب والترهيب وأنه لا سبيل إلى إجراء الأمر
بأحد الوجهين (٣١)**

قال أرسطو طاليس لالاسكندر تشكّل بأشكال مختلفة من لين
سياسة وغلظة ليجتمع لك أمر الناس طوعا من بعض ، وكرها من آخرين •
قال : واعلم بأن سياسة أهل الدناءة لا تستوى ولا تستقيم البتة إلا
بالاخافة واليوان وبأن سياسة أهل الشرف لا تستقيم إلا بالكرامة
والاحسان • وكتب إليه أيضا في كتاب ، كن رؤفا رحيمًا ولا تكونن
رأفتك فسادا على من لا يصلحه إلا الأدب وهم أهل الشر والغدر •
واعلم بأنك أن رحمتهم وعفوت عنهم فقد أعطيتهم وأعطيت غيرهم
بتحريمهم على الفساد • قال فيجب لهذا أن تقرّر في نفوس أهل الردى
والخبث أن عقوبتك حالة بهم متى خالفوا أمر السنة وأمرك وكان
انثروا أن يوقع في كلّ عهد سيس خيار الناس بالمحبة وشراهم
بالاخافة وامج للعامة/الرغبة بالرهبة •

وقال أرسطو طاليس إذا ارتفعت الاخافة عن الاراذل اشروا
ويظروا وعاثوا وأفسدوا فواجب اذن أن يخوفوا ويجب ذلك من وجه
آخر وهو أن الشرير لا يفعل الخير ولا يترك الشر من أجل الخيرية
لكن من أجل العقوبة والمخافة •

(٣١) تفصيل النقطة الخامسة من القسم الأول فيما يجب أن
يأخذ الرئيس به رعيته ، في سياسة الجياد من الناس وهي سياسة
الرفق والاحسان •

وقال انوشروان : واجب على االك أن يشدد المستعصين وأن يمدح
المقبلين على نساءنهم ويكرمهم فنان غنى ذلك ايناسا للمجتبدين فى
الخير ولجاهدى أنفسهم فى منعها من الشر • قال وينبغى أن يقرر
فى نفوس أصحاب الجرائم انه سالب لأرواحهم ان لم ينتهوا عن الشر •

بيان ان العقوبة والاهانة ضروريتان فى السياسة :

قال أرسطو طاليس : ان الذين قد استولت عليهم الشـيوات
واللذات لا سبيل الى استصلاحهم بالكلام فانه وان أحب أن يفعل
الخير والنافع وترك القبيح والفساد لا يمكنه ذلك لتمكن العادات
الفاسدة منه • قال وان مخاطبة الجاهل بالعقل كمخاطبة العاقل بالجهل
وفى التجوز عن أهل الفساد توهين لأمر السنة/والسياسة وازرار
بأهل الصلاح •

وقال أفلاطون : انه ليس كل احد ينقاد بالرفق والكلام فلا بد
من العقوبة ومن الزوان • قال افلاطون : وينبغى اذا عاقب ان لا يعاقب
بغلظة وقسوه لكن برقة ورحمة فان أصحاب الفواحش والآفات أولى
وأحق بالبرقة والرحمة من أصحاب العلل والعاهات •
آدب كثر :

قال أفلاطون : وكما لا ينبغى للصاحي^(٣٢) أن يغط السكران أو
يعذله كذلك ليس ينبغى للأديب أن يخاطب من لا أدب له •

وقال ساجور بن أردشير لابنه هرمز : اعلم بأنه ليس يستفيض
الا من فى العامة الا بان يكون الخوف شاملا لأهل الرية والخيانة
فينبغى أن تخيفهم وتشردهم وان تقطع أطماع من له حق أو حرمة
من تحرمك لهم فيهم عند وجوب العقوبة عليهم ولا ينبغى أن تداهن
فى أمرهم •

(٣٢) للصاحب فى الأصل •

وقال أفلاطون : واجب على الرئيس أن ينظف المدينة من الأخلاق
الانسبعية وهى التى أفسدتها الطبيعة أو الغذاء الرديء فانه ان لم
ينظف البلد منهم بأن ينكل بهم ويشردهم أفسدت هى الأخلاق السليمة •

وقال الجاحظ : أى رئيس كان خيره محضا فقد خالف تدبيره فى
تدبيره/وظن أن رحمته فوق رحمته فعدم الهيبة وأفسدت الرعية ولو كان
الناس كلهم يصلحون على الخير لكان الله بأن يقتصر بهم عليه أولى
فاذا لم يقتصر بهم على ذلك فقد بان بأنهم انما يصلحون على اللين
والشدّة والعفو والعقوبة والمنع والعطية • قال : واذا كان الأمر على
ما قلناه فقد عاد الشر خيرا والمكروه محبوبا والمنع عطاء • قال ونقول
خير الخير ما كان ممزوجا وشر الشر ما كان صرفا • قال وقد قيل
بعض العفو اغراء وقتل البعض احياء ومنع البعض اعطاء • فلا بد من
الوعد والوعيد ومن البشر والعبوس • قال ولو كان الشر صرفا هلك
الخلق ولو كان الخير صرفا انقطعت المحبة ولو انقطعت المحبة سقطت
الفكرة ومع عدم الفكرة عدم الحكمة ومع عدم الحكمة عدم
الانسانية ولولا الحكمة لكانت البهيمة أفضل لأنها الذ عيشا وأرغد •
قال وانه ليس بلية أعظم ضررا من ملابس من لا يراقب الله ولا يتقيه
ومن مقاربتة ومجاررتة فانه اذا كان بالله عارفا وعليه مجترئا ولحقوقه
مضيعا ولا حسانه كافرا فانه عليك اجرا ولحقوقك أضيع وباحسانك /
أكفر وان كان بحقوق الله جاهلا كان بحقك أجهلا •

وقال عمرو بن العاص لمعاوية : احذر طغيان اللئيم وخصاصة
الكريم فان اللئيم انما يصول اذا شبع واما الكريم فاذا جاع •

**البحث عما قاله أفلاطون بانه ليس ينبغى للأديب أن يخاطب
من لا أدب له وهو من قبل يبرقه (٣٣)**

فأقول وقد يجب ان ننظر فيما قاله أفلاطون من انه ليس ينبغى
للأديب أن يخاطب من لا أدب له اذ كان مخاطبة الجاهل ومن لا أدب له

(٣٣) غير واضحة فى الأصل •

كالضررى تعليما وتأديبا وأمرأ ونهيا واعذارا وانذارا ومراده عندى انه ليس ينبغى أن يعتمد فى أمر الجاهل ومن لا أدب له على المخاطبة وذلك بان يظن أن الخطاب كافيه ولكنه يجب أن يجوز المخاطبة الى أخذه بالهوان والشدة .

فى الفصل بين عقوبة الأولياء المخالفين وبين عقوبة الأعداء المناهذين :

قال أفلاطون واجب على السائس أن يفصل بين ما يستحقه الأعداء وبين ما يستحقه المخالفون لك من الأولياء . قال وأقول يجوز فى الأعداء القصد الى قتلهم وسبيهم والى تخريب عمارتهم واحراق منازلهم وليس يجوز شئ من هذا فى مخالفينا من الأولياء بل القصد فى التعبير عليهم وفى مجاهدتهم وتأديبهم وتقويمهم وردهم الى حسن الطاعة فقد بان اذن أن الواجب فيهم وفى اهلاكهم الاستبقاء وأن ينتفع بها ما داموا فى طغيانهم فاذا استقاموا وتابوا رددنا عليهم .

فى الجنايات التى لا يجوز احتمالها والحيلة فى تعريفها :/

قالوا كانت الأكاسرة تتجاوز عن كل ذنب الا ثلاثة : الطعن على الملك ، والخيانة فى الحرم واذاعة السر . وكانت حيلتهم فى معرفة المخرف عن الملك والطاعن انهم قد كانوا نصبوا رجلا فى صورة المتألفين يداخل السلطان ويطعن على الملك ويسهل عليهم سبيل الطعن ، ثم انه كان يرجع اليهم بخبر من يساعدوه ويخبر من يريد عليه مقاتلته ولا يساعدوه . وكانت حيلتهم فى معرفة الخيانة فى الحرم أنهم كانوا يحولون من يريدون/اختياره الى الدار وكانوا يوكلون به من يحفظه ثم يدسون اليه بجارية رائعة الجمال مليحة المقال قد اعدت لذلك على سبيل السفارة وكانوا يأمررون الجارية بأن تؤنس من نفسها وبأن تبرز له محاسنها وأن تطعمه فى نفسها شيئا فشيئا على الأوقات . وكانت حيلتهم فى معرفة من لا يكتم سرهم أن ينظروا من الذى يماثيه الذى يريدون اختياره ثم يقولوا له ان الملك [قد عزم]^(٣٤)

(٣٤) بياض فى الأصل .

على قتل صاحبه ثم يتأملوا وجه الذى قيل بان الملك يريد قتله فان
رأوا فيه تغيرا علم الملك انه قد أخرج سره اليه .

ومن الجنايات التى لا تطلق السنة احتمالها والتجاوز عن عقوبتها

قال أفلاطون : الكاذب والجانى لا آمن عليهما لأنه لا عقد لهما
ولا عهد فليس يجوز تركهما فى المدينة ولكن الواجب نفيهما عن البلد
واقصاؤهما الى حيث ينقطع عن أهل البلد شرهما . قال : وينبغى أن
يعلم ان الكاذب بغير ارادة مجنون والكاذب بارادة ليس بانسان فان
الانسان باللسان فاذا ذهب اللسان ذهب الانسان . /

القرل فى صفة الذين لا يجوز استبقاؤهم فى البلد

وفى صفة من يجوز استبقاؤهم وان كانوا ارياء :

قال افلاطون : أهل الردى صنفان ، أحدهما أهل غباوة وسلامة
والرأى فى هؤلاء أن يستعبدوا فيما يعود نفعه عليهم وعلى أهل المدينة
قال والصنف الآخر أهل خبث ورداء والرأى فى هؤلاء أن ينفىهم أو
ينفيهم من البلد وينظف البلد منهم . قال وقد قيل آخر العلاج الكى .
ومن أهل الخبث الذى لا يجوز التجاوز عن عقوبتهم السعادة^(٣٥) .

قال أرسطوطاليس نكل بالساعى حتى يرتدع الناس من السعاية
فان النظر فى كل ما يرفع اليك مشغلة وأقص من تقرب اليك بالملق
وان جر من ينزع بالوقعية فى الناس .

وأيضا قال على ابن أبى طالب للاشترليكن أبعد الناس عنك
أطلبهم لمعايب الناس .

بيان [ان]^(٣٦) قوام السياسة بالاحسان وان أشرف
الآلات الرفق :

أقول من البين ان قوام كل شىء انما هو بغرضه ، وقد بينا ان

(٣٥) هكذا فى الأصل . والسعاية هى الوشاية .

(٣٦) اضافة المحقق .

غرض السياسة تحصيل حسن الحال للمساكين/ فقد ثبت اذن ان قوام السياسة بالاحسان • وأيضا فلما كان لابد للسائس من الترغيب والترهيب كان لابد له من تصديق الوعد والوعيد • وأيضا فلما كان المصطفى الرذل يستحقان الاهانة والحرمان كذلك الفاضل والمحسن يستحقان العطية والاكرام وأقول الرفق خير بذاته كالغذاء واما العنف فانه انما يصبر خيرا بالعرض كالدواء •

فكر ما جاء من الترغيب فى الرفق والاحسان :

كتب ارسطوطاليس الى الاسكندر اعلم بان الواجب لم يرض من الناس فى معاملة من دونهم الا بمثل الذى رضى لهم به من نفسه فان رحمهم وأمرهم بالتراحم وجاد عليهم وأمرهم بالجود وعفا عنهم وأمرهم بالعفو فليس يقابل منهم الا مثل الذى أعطاهم ولا اذن لهم فى خلاف ما اتى اليهم فان رغبت فى رحمة من هو فوقك وهو والله تبارك وتعالى وفى جوده وعفوه فارحم من هو دونك وجد عليهم واعف عنهم • قال واعلم بان الأيام تأتى على كل شئ فيخلق وتمحى الآثار وتذهب الا ما رسخ فى القلوب من المحبة التى يتوارثها الأعقاب/ عن الأسلاف وذلك انما يكون بالاحسان •

[قال] (٣٧) أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ قال الله جل وعز عبادي ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي • وعن رسول الله ﷺ انه قال من لم يرحم أهل الأرض لم يرحمه أهل السماء •

وقيل الاسكندر بما نلت هذا الملك فقاتل بالاحسان الى الأصدقاء وباستماله الأعداء •

ويقول اوميروس (٣٨) : انه لا ينبغي للرئيس أن ينام الليل كله •

(٣٧) اضافة المحقق •

(٣٨) اوميرس فى الأصل •

وقال الجاحظ : انه ليس من أحد دعى الناس الى الانسياق
له بالعنف الا تعنف عليه الفنوق •

وعن رسول الله ﷺ أنه قال : ان الله تعالى أمرني بمداواة
الناس كما أمرني بالفرائض • قال ونهاني عن معاداة الرجال كما
نهاني عن عبادة الأوثان •

وقال حكيم : أيام ومعاداة الرجال فان معاداة الرجال كموائبة
السباع التي ان غلبتها لم تنفك وان غلبتك أهلكتك •

أنس وأبو هريرة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه مالا يعطي على العنف • وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم حظه من الرفق فقد حرم
حظه من خير الدنيا والآخرة ، واذا أراد الله بأهل بيت خيرا فتح عليهم
باب الرفق • وقال عيسى بن مريم عليه السلام : الرحيم في الدنيا
هو المرحوم في الآخرة :

قيل لالاسكندر ما ألد شيء وجدته في ملكك فقال انه لم يغلبني
أحد في اصطناع المعروف •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله خزائن الخير
وخزائن الشر ومفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير
ومغلاقا للشر وويل لمن جعله الله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير •
[عن]^(٣٩) معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
عظمت نعمة الله على أحد الا كثرت عليه حوائج الناس ومؤوناتهم
فمن لم يحتمل مؤناتهم فقد عرض النعمة للزوال •

وقال جابر بن عبد الله قال علي بن أبي طالب ان حوائج الناس
اليكم نعم من الله عليكم فلا تملوها فيتحول النعم نقما • قال ثم
أنشد يقول :

(٣٩) تصحيح بالهامش في م •

ما أحسن الدنيا وأقبالها إذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرض للدبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر وابذل من الدنيا لمرسالها /
فإن ذا العرش جزيل العطا يضعف بالجنة أمثالها •

[وقال] (٤٠) أبو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إن الله خلق المعروف وخلق له وجوها من خلقه . ثم أنه
وجه اليهم بطلاب الحوائج ، فمن قبلهم حبي بهم وحياهم ومن ردهم
هلك بهم وأهلكهم •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل الحوائج مثل
الغيث ومثل أهل المعروف مثل الأرض الجذبة وإن الله إذا أراد أحياءها
وجه إليها بالغيث فإن قبله حيث وحى بها أهلها وإن لم تقبل هلك
وهلك بها أهلها •

وقالت أم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المعروف
يقى مصارع السوء والصدقة تطفى غضب الرب ، وصلة الرحم تزيد
فى العمر ، وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة ،
وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة •

[وقال] (٤١) أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من
أصبح وليس همه المؤمنون والمسلمون فليس منى ولست منه والله فى
عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه ومن مشى فى حاجة أخيه كتب
له بكل خطوة سبعين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة • /

وميمون بن مهران قال سمعت الحسن بن على يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : من سعى فى حاجة أخيه المسلم فكأنما
عبد الله سبعة آلاف سنة يصوم نهاره ويقوم ليله •

(٤٠) إضافة •

(٤١) إضافة •

وابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجبت لمن يشتري الممالك بماله كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اذا أحب عبدا استعمله على قضاء حوائج الناس .

وقال الحسن لأن أقضى لمسلم حاجة أحب الى من أن أصلى ألف ركعة متقلبة [وقال] (٤٢) أبو قلابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سعى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له عبادة ألف سنة قيامها وصيامها قضيت له ولم تقض . وأبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشفعوا تؤجروا ويقض الله على لسان نبيه ما شاء .

ما جاء من عظم حرمة المؤمن :

قال ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وقال ما أعظم حرمتك ثم قال وان/المؤمن أظلم حرمة منك قد [قال] (٤٣) عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نظر الى أخيه المسلم نظرة ود غفر الله له . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النظر الى المسلم على شوق اليه خير من اعتكاف سنة . وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من نظر الى مسلم نظرة عنف لم ينظر الله اليه يوم القيامة .

تفضيل وجوه الاحسان :

ونبدأ الآن بوجه منها قال سابور بن أردشير تقدم الى أمائك باحصاء ذوى الحاجة والمسكنة من أهل الأدواء والزمانة الذين لا يستطيعون الاحتراف لأنفسهم ولا يرجعون الى كفاية بأموالهم ثم أجر عليهم الكفاية السابعة فان الملوك أحق بمؤونتهم من الرغبة .

(٤٢) اضافة .

(٤٣) اضافة .

وقال على بن أبي طالب للأشتر تفقد أهل اليتيم والزمانة والرافة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وأقم لهم كفالتهم .

وجه آخر قال أرسطوطاليس ينبغي للملك أن يصرف همته الى تفقد حال من لا يمكنه رفع ظلامته/اليه من ضعيف وفقير ومسكين ومبتلى . وقال على بن أبي طالب للأشتر تفقد أمر من لا يصل اليك ممن تحتقره النفس ووك في العناية بأموزهم وتفقد أحوالهم وانهاها اليك أهل الحسبة والتواضع .

وجه آخر وقال سيبور لابنه هرمز اعلم بانك وان اجزلت العطاء ووسعت الأرزاق لا تنال مودة أصحابك الا بأن تتعهدهم بالصلة والحباء واعلم أنه قد يكون منهم من يشره الى الطلب فيستد ومنهم من يطوى عنك حاجته ويصبر الصواب ان تحمل الحريص على حرصه وان تريد من جاملك في أمره ووغرك بتركه النظر له بك .

واعلم بأن يذل المسال لذي رأي تستضيء بذاته أو مبارز تصول بشجاعته أو وزير تثق به ويكفيك طائفه من عملك يحسن قيامه أو شريف من سلاطنتك تترين به تأييد بملكك ودفعه لأمرك وعائد اليك به أكثر مما بذلت لان ذلك يبعثهم على صدق الموالات وحسن المعاونة لك في شأنك . قال واذا أمرت لأمريء من هؤلاء أو غيرهم/بحباء أو صلة فاسم بنفسك من أن يكون حيث يناله بصرك .

وجه آخر من الاحسان : قال أرسطوطاليس للأشتر : ينبغي للملك أن يعلم ان من الناس ناسا لا يهنئهم قضاء حوائجهم من دون مخاطبتهم الملك فينبغي أن يمكنهم من ذلك وأن بعد ذلك من نعم الله عليه . وقال على للأشتر اعلم [ان]^(٤٤) من الناس من لا يقنع منك بأن تقضي حاجته من دون مشافهته اياك بذلك ومن دون مشافهتك اياه لها وذلك ثقل على الولاة والحق كله ثقل . قال فينبغي أن جعل

(٤٤) من الناس من لا يقنع منك

أخوى الحاجات قسوطا من سخطك وذهنك وان تسهل عليهم كلامك
ومراجعتك .

قانون : قال أنوشروان ليكن اجتهاد الملك فى ارضاء الله يحسن
الطاعة له وفى احياء الرعية بحسن النظر لهم . وينبغى مع ذلك ان
يجتهد فى اعلاء ذكره ومما يرفع الذكر يبقيه احداث المدن وعمارة بيوت
الله واقامة البيما رستانان لاقامة المرضى واقامة الأطباء لعلاجهم .
ومنه قال انوشروان ان الرحمة ثمرة كل حكم وعلم/ وهى الجامعة
لكل بر وصلة وقلة الرحمة قائد الى كل فاحشة وعظيمة وفظيعة .

**ذكر الأسباب التى تتولد منها الآفات منها المفسدة للسياسة المؤدية
الى خراب العمارة والى فقر الرعية :**

« فى خدای نامه » قال سابور بن اردشير لابنه هرمز اصل
ما يقصد به الولاة والعمال فيخربوا العمارة ويفقروا الرعية ثلاثة
أحدها مشاركة الملك اياهم فى الشرة وفى فضل الحرص على جمع المال
وعلى اجترار المنافع الى أنفسهم من غير وجوها فيقع الظلم وبالظلم
يرتفع البركات وتخرّب العمارات وتقل الأموال . والثانى ترك العدوى
على العمال وترك استخراج الظلامات منهم لايجاب أو حرمة أو ألف
أو هوى . والثالث الاهمال والاضاعة وذلك بأن يترك تفقد أحوالهم
وأموالهم ومعرفة سيرتهم وأفعالهم .

ذكر شىئين آخرين :

قال سابور بن اردشير لابنه هرمز واحذرک أمرين/آخرين
يكنيانك المقت ويحملانك على الظلم وعلى افقار الرعية وتخریب
العمارة وافساد الملك والمملكة ونماء الشرف والمغامرة بمسا
يتباهى به المتنافسون ويتبذخ به المسرفون من جميع الأشياء فان
الناس الذين هم حاشيتك وعمالك واعوانك اذا رأوا ذلك منك تقبلوا
بك واستنوا بسننك ورغبوا فى تغيير أحوالهم فى الزيادة فى ميوءاتهم

من الأبنية والبساتين والآلات والعيبد والمراكب والأثاث وغير ذلك
وإذا أرادوا ذلك لم يكفهم ما تعطيهم وتجريه عليهم فيسخطوا احسبك
ويستقلوا^(٤٥) معروفك ولم يقنعوا بجرايتك ورزقك ويعطائك وصلتك
وان أضعفت لم يحتمله دخلك وان حرمتهم صاروا حرباً لك وفتحوا
مع ذلك أبواب الخيانات والجنايات عليك وتركوا نصيحتك فى أمورك
وتربصوا الدوائر عليك وبك • قال واعلم بأنه انما يفاخر المرء اقرانه
واكفاءه والملك فلا شبيه له ولا نظر • /

ذكر الأسباب المؤدية الى الاهمال :

قال أفلاطون افة الملك الاهمال والأسبألاً التى تولد الاهمال ثلاثة
احدهما استهتار الملك بالشرب والثانى الشغف باللعب والسماع والثالث
الولوع بالنساء وهذه كلها مفسدة للفكر ومقطعة للزمان •

ذكر سبب آخر للاهمال : وقال ارسطوطاليس وأحد أسباب الاهمال
الأمن فان الأمن يؤدى الناس الى ترك استعمال الآداب والسن ويؤتى
الملوك الى ترك أخذهم باقامتها وباستعمالها فان [فجائهم] الأمر لم
يجدوا أنفسهم • قال وأيضا فانهم اذا استطابوا لذة العطله وساموا من
العقوبة فى ترك سنة تجروا على ترك السنة بجملة • قال ولذلك اقول
بأن التقلب فى الخيرات أصعب من مقاساة الشرور • قال ولهذا
اقول مدة من حنكة التجارب تكون فى الملك أطول •

ذكر سبب آخر من أسباب الاهمال : وقال ارسطوطاليس وأحد
أسباب الاهمال التهاون بالأمر الصغير للاعتماد على فضل القوة وتوفر
المعدة • قيل لمروان بن محمد وكان من أشهم ملوك بني أمية وبه
ختمت دولتهم / كيف فجعلكم الأدبار فقال لاستخفافى بما كان يكتب
به نضر بن سيار قال وذلك انه كان دائما يكتب فسدت الدولة بساطنى
ذلك منه واردت [ان]^(٤٧) آرية القدرة فرأيت القدرة •

(٤٥) فى الأصل ثلث •

(٤٦) فى الأصل يستقلوا •

(٤٧) اضلغة المحقق •

قانون : وقال أرسطوطاليس للاسكندر اذا وليت أحدا فحذره
الذلاف وأقسم عليه بالوعيد •

القول فى سياسة دفع مضرة الأعداء عن الأولياء (٤٨) :

الواجب على السائس فى كل سياسة أن يعمل على ما توجبه
الحال فى الوقت والاحوال الدائرة فيما بين الأولياء والأعداء وأن
كانت خيرة فانها تنحصر فى قسمين أحدهما الذى يوجب المدافعة
والآخر الذى يوجب المناجزة ورأس الأمر تقدمه الروية وملاكه العمل
بالحيلة وقوامه فى التأقى ورفض العجلة وعلى أنه لا بد من العدد ومن
العدة وتتمام الأمر بكتمان ما تريد أن تعمله حتى لا يقف عليه عدوك
وحسن التلطف فى استخراج ما يريد أن يعمل من يناوئك •

وفى « جاويزان خرد » وهو من أجود (٤٩) كتب الفرس أضعف
للحيلة أبلغ من أقوى الشدة وأقل المتأنى أجدى من كثير من العجلة
وتقدمه الروية أبلغ من الاستظهار عند وقوع الأمن بالمشورة • وفى
« جاويزان خرد » أيضا ثلاث (٥٠) تبطل مع ثلاثة أسد تبطل مع
الحيلة والعجلة تبطل مع التأنى والاسراف يبطل مع الفصد •
وقال التلمى وجد فى بعض بلاد الهند صورة أسد منحوت من حجر
وعلى جبينه مكتوب الحيلة خيرا من الشدة والمتأنى أفضل من العاجلة
والجهل فى الحرب خير من المنعة وقال وجد حجر مكتوب فيه بالحميرية
أيها الشذيد احذر الحيلة أيها العجول احذر المتأنى أيها المتأنى
لا يمنعك من الصواب الفكر فى العاقبة (٥١) •

تجرب جليل حتى يبين (٥٢) الشر ما هو من قول قيسم ملك البروم وشهر
أبران الفارستى بوقية الحق على كتمان الراى :

(٤٨) جياذ فى الأجل •

(٤٩) جاءت هذه النصيحة من قبل ص

(٥٠) ثلث فى الأصل •

(٥١) ثلث فى الأصل •

(٥٢) غيبنا فى الأصل •

قال عكرمة كانت امرأة بشارس لا تلد الا الأبطال وكانت
من أهل بيت كسرى فدعاها كسرى. وقال لها أنى أريد أن أبعث
الى الروم جيشا واردت أن استعمل عليهم أحد بينك فغضبهم لى
قالت اما فلان فإنه أروع من نعلب ويحذرهم صفرد وهذا/ فرخان
هو أنقذ من السنان وهذا شهر ايران هو أحلم من الحليم فاستعمل
الآن أيهم شئت .

قال عكرمة واختار الملك شهر ايران وولاة قيادة العسكر وضم
اليه أخاه فرخان فسار شهرايران حتى ورد بلاد الروم فغلبهم وتمكن
منهم وخرب مدنيهم حتى بلغ الخليج وذلت الروم له قال فبينما فرخان
يشرب يوما مع أصحابه اذ قال رأيت كأنى قد جاست على سرير كسرى
فرفع الخبر الى كسرى فكتب الى شهرايران اذا أتاك كتابى هذا فابعث
الى برأس فرخان فكتب اليه أيها الملك أنك لن تجد مثلى فرخان فى
شجاعته واقدامه وحسن بلائه وبعد صوته فى أعدائك. فلا تفعل فانك
تندم ان قتلته فكتب كسرى ان فى رجال فارس خلفاء منه فعجل
الى برأسه فراجه شهرايران فاغلظ له كسرى وكتب اليه بكتاب
ثالث وجه الى برأس فرخان ودع عنك التسويف والمراجعة فلم يأتهم
شهرايران للملك كسرى فبعث كسرى بريدا الى عسكره أنى قد نزع
عنكم شهرايران واستعملت عليكم فرخان وقال للبريد اذا ولى فرخان
الأمر وانقاد له العسكر فاعطه الصحيفة وكان كتب صحيفة/ صبرة
وفيها اذا استتم لك الأمر فوجه الى برأس شهرايران فلما وصل البريد
الى شهرايران وعسكره قال شهرايران السمع والطاعة لأمر الملك ونزله
وأجلس فرخان مكانه فذبح المبيد الصحيفة الى فرخان فلما فيها وجه
الى برأس شهرايران فقال فرخان اضربوا عنق شهرايران فقال له إخوه
شهرايران أمهلنى مقدار ما أكتب وصيتى قال قد فعلت فدعا بالسفط
الذى كان فيه صحائف كسرى فأخرج اليه ثلاثة (٥٣) صحائف [فيها] (٥٤)
كلها أمر كسرى بأن يضرب شهرايران رأس فرخان وبأن يوجه اليه

(٥٣) ثلث نى الأصل .

(٥٤) فى الأصل فى .

برأسه فناوله الكتب ثم قال له راجعت الملك فى أمرى حتى اسفطته على نفسى وداغعت عن روحك جهدى وغررت بأمرى وأنت أردت أن تقتلنى بكتاب واحد فنزل فرخان عن سريره ورد أخاه اليه وقال قد نزع الأمر الذى وليته الى أخى فاشهدوا ثم ان شهرابيران كتب الى قيصر أن لى اليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فألقنى بنفسك فى خمسين من أصحابك فقط فانى ألقاك بمثلهم فسار اليه قيصر والتقينى فقال له لما خلوا ان كسرى أمرنى أن أقتل أخى فلما أبيت خلعتى وملكه أمره بقتلى فلما/عرف أخى ما كان منه الى فى أمره رد أخى الأمر الى وقد رأينا أن نكون لك عليه • وأنت تكون لنا قال قد فعلت فتعاقدنا وتحالفنا ثم قال أحدهما لصاحبه انما النسر ما كان بين اثنين فاذا جاوزا الاثنين فشا قال له صاحبه أجل فأشار الأول الى الثانى أن يقتلوا الترجمان ولم يكن مع كل واحد منهما غير سكين واحد فقتلاه بسكينهما •

وسأل بعض الملوك حكيمًا أن يوصيه فقال له اجعل الثانى أمام عجلتك والحيلة أمام شدتك واجعل عفوك المالك لقدرتك وأنا ضامن لك الظفر فيما تريد من أمرى (٥٥) •

قال أبو الحسن : الوصايا التى ذكرناها فى العمل بالثانى والحيلة متقاربة فى المعنى وانما تكثر بقائلها وصلنا الى روايتها على هذا (٥٥) الوجه لئلا يظن ان الوصية بها كالمتفق عليه من أصناف الأهم وكالثابت الذى لا يتغير من القديم الى الحديث • وقال افلاطون حزم الرأى انكى فى العند من كثرة العساكر • وكتب أرسطوطاليس الى الاسكندر دع المحاربة واستعمل المايذة فان فتوحها اهنى • وأقول ليس الثانى أن لا يعمل بما يوجبه الرأى لكن أن يسوف/بالعمل حتى يستبين له الرأى بالتصفح والتدبر فان استبان وجب التنفيذ ولم يجز التأخير اليه •

(٥٥) اضافة المحقق •

وقال افلاطون أحمد الأمور الصبر عند كل نائبة وربما كان عجزاً •

وقال ارسطوطاليس للاسكندر لا تسأمن مطاولة عدوك فان في الانتظار تمكنا من فرصة أو بصرا لعوره • قال ومن أمكنتك فرصة فاهتبلها فان ترك المبادرة عند مصادفة العزة معقب للحسرة وانما الدنيا دونك • قال واذا اثبتت حرياً فانقطعها واذا ألهبت ناراً فاشعلها • قال واذا وقعت بين أمرين فاعمد لأشدهما عزمًا واعجلهما حزمًا • وقال اياك أن تغرر أو تخاطر الا اذا لم يمكنك التمسك بالحزم ومنه ان تخاف سبق عدوك الى منزل ريف أو الى فسحة سبيل • قال واجعل الحرب آخر أمرك فان التفتد فيها من الأنفس وليس يستوى المدافعة مع هذا كله ان لم تكن للمتحصن حيث يتحصن فيه كفاية ما يحتاج اليه في مزة المدافعة والزيادة عليه • والرجال فلابد منهم في كل حال لان الحريم اذا لم يذب عنه أمكن العدو بلوغ ما يريد به وان كان وثيقاً ولا بد للرجال من الآلات وربما احتاج السور الى ما يوقى به مما يرمى اليه/ وربما احتاج الى آلات يقابل بها مكاييد العدو كمنجنيق ينصب بازاء منجنيق وعرادة تنصب ازاء عرادة •

قانون كبير : قال أنوشروان ينبغى للملك أن يحذر البغى ولا يتعاطى ملاينة من لاينه من الأعداء وان كان مهيباً والرفق به وان كان ضعيفاً وينبغى ان يجتهد في اجترار العدو الى الموافقة لا في حمله على الكاشفة •

وفي مثله (٥٦) : العاقل لا يثير عداوة وان كان خصمه ضعيفاً اعتماداً على القوة فانه ليس يجوز أخذ السم اعتماداً على الترياق •
وفي مثله (٥٧) : قال على للاشتر لا تأتين صلحاً فان فيه راحة لهمومك ودعه لجندك وأمناً لبلادك •

(٥٧، ٥٦) بخط بارز في م •

يعمل لا ينفخ من دون أن يطاع المجرعة وماذا يغنى العظشان العلم
لمواضع الماء ان لم يذهب الى الماء وماذا يغنيه الذهاب الى موضع
الماء ان لم يأخذ منه الماء وأيضا فماذا يغنيه أخذ الماء من الموضع
ان لم يشربه والشرب أيضا لا يغنيه ما لم يشرب مقدار ما يرويه •

وأقول الرأي اذا لم يعمل به كان كأنه لا رأى ولذلك قال
أمير المؤمنين على بن أبى طالب انه لا رأى لمن لا يطاع • وقال أرسطو
للاستندر اعلم بان الأمور التى يتظهر بها على الأعداء ثلاثة احدها دهاء
الرئيس والثانى كثرة الأجناس الشجعان والثالث توفر البعدة •
ولما قال الحسين بن على لعبيد/ الله بن الحسن ابصرتنى بنفسك
فقال انه ضائرى وليس بنافعك فقال وكيف فقال لأنك ضيعت أسباب
النصر ففقال وما هى أسباب النصر قال العدد والعدة •

ذكر الرئاسات التى بها ينتظم أمر العسكر

وقال بعضهم يجب على أمير العسكر أن يجعل من عسكره صاحب
تسليحة وقائد طليعة وصاحب مظالم وصاحبه تعبئة وصاحب دارجة
للعسكر وولى ساقه وحامية من بعد الساقه وينبغى أن يجعل والى
علاقة وولى سوق العسكر •

ذكر عمل صاحب الشرطة :

قال عمل صاحب الشرطة هو كف تعادى بعض العسكر على بعض
وتفقد سلاحهم وذوابهم والمظالمة بأرزاقهم • قال ويجب أن يكون
ضاربا منجربا •

صف قائد الطليعة :

قال وينبغى أن يكون صاحب الطليعة رجلا عظيم الصوت مهيبا
نبيه الذر شجاعا • قال ومن الواجب على قائد الطليعة أن يظهر بين
الطلائع حتى يكون الآخر متصلا بالأول وذلك انه لن لم يظهر تبناها

فقد غرر واليسير/ الذى يصاب من الطلائع كثير الضر فان ذاك يحدث للعدو جراحة وللعسكر انخزالا •

وصية فى أمر الطلائع والعيون :

اجعل عيونك ممن تثق به ويكلامه فان الظنين لا ينفك خبره وان كان صادقا والمتهم عين عليك لا لك •

عمل والى التعبئة :

وعملا والى تعبئة العسكر ان يركب مع أصحابه فى السلاح اذا أراد العسكر التحمل حتى ينهض آخرهم ويستقلوا بأمرهم ثم يسير هو بعدهم •

عمل صاحب السياقة^(٥٩) وصفته :

قال وينبغى أن يكون صاحب السياقة^(٦٠) أوثق أهل العسكر فى نفس السائس وأن يكون نظير له فى الحال والمرتبة والخطر وعمله أن يسير من بعد العسكر ويكون أبدا بعدهم بمرحلة ومن عمله أن يحمل من قامت به دابته وأصابته آلة ولهذا يجب أن يكون معه فضل ظهر ومال ومن عمله أن يستوثق ممن يريد الهرب من أهل العسكر فيوجه به الى الرئيس •

عمل دراجة العسكر/ :

قال سبيل دراجة العسكر أن تسه أمامهم بمرحلة لتهيء الطرقات للعكر وتطلب المخاوض • قال ومن عملها أيضا حفر الخنادق للعسكر واجراء المياه لهم •

قال ومن عملها أيضا اخراجهم الى مصافهم عند الحرب • قال وينبغى أن يأخذ لدراجة العسكر رجالا من كل قائد •

(٥٩، ٦٠) صاحب السياقة فى الأصل •

عمل صاحب العلاقة وصفته :

قال وينبغي أن يكون صاحب العلاقة غليظا شديدا حذرا متيقظا ومن عمله أن لا يترك العلاقة يأخذوا ما ليس لهم ولا يدعهم يتفارقوا في الشهاب فيقطع عدوهم في التقاطهم •

عمل والى سوق العسكر وصفته :

قال وينبغي أن يكون صاحب سوق العسكر أمينا متائيا لحفظ ما يدخل الى سوق العسكر من الطعام والعلف وغير ذلك فيتولى صيافته ويتولى تفرقته على العسكر بسعر مثله • قال وينبغي أن يتولى هو أخذ الأثمان ممن يدفعه اليه وأن يسلمها الى أربابها •

وصية : وقال سابور بن اردشير لابنه هرمز اجعل على كل مائة رئيسا واجعل على كل خمسين قائدا ولا تطمع احدا في الانتقال من قائد الى قائد/ •

قوانين : قال أرسطو طاليس لالاسكندر حصن العورة واضبط الضيعة واذك العيون واجتهد من الاحتراس •

مكيدة : قال أرسطو طاليس لالاسكندر كاتب اشد قواد عدوك بأسا وأقرهم نصيحة لعدوك لتوقع وهمه في قلب عدوك على صاحبه الناصح له واعمل على أن يقع كتابك بيد حراس عدوك •

وصايا في الحزم :

وقال أرسطو طاليس لالاسكندر ضع أمر عدوك على أنه في الدرجة العليا من القوة ثم عامله بقدر ذلك واقصده من قتل أن يطول وأرتق الفتق من قبل أن يتمكن منه فاتقه •

وصية لا تطالب ما بعد عنك حتى تسوى ما قرب منك •

وصية وتحذير : وقال أرسطو طاليس لالاسكندر اياك واللقاء

ببدنك فانك ان سلمت كنت مخاطرا والخطر لا يجوز للملوك وان نكبت قتل خرق •

وصية : لا تجارب من لا علم لك بمحاربته وابدع أنت اذا حاربت
فإن القليل من البدعة أجرى كثير من المعروف / *

وصية : قدم في الحرب الكهول وأصحاب المرة السوداء فانهم أجرأ
وأثبت ولا تقدم شيئا ولا حدثا ولا من ولد على العبودية •
وصية جلييلة : لا تطلب منهزما أكثر من يوم وليلة •

وصية أجل منها وأعظم : وقال أرسطو طاليس لالاسكندر لا تأذن
لاحد أن يتناول شيئا من الغنيمة يوم اللقاء فانه تغير وقد جرى
على من قبلنا منه آفات كثيرة •

مكايدة : قال أرسطر طاليس لالاسكندر ادخل المكايد على عسكر
عدوك بافساد مياههم وبالقضاء البذور التي تهلك الدواب في مروجهم •
وصية : وقال اتق شعب الجند فان نارهم شديدة التوهه وأى
ملك تطاول على جنده وفؤاده لم يأمن الجنف •

فى الرسل :

وقال أرسطوطاليس لالاسكندر قل رسلك فان أكثر الآفات منهم
وليكن جاهلا بخبرك ان/قدرت على ذلك وبينغى أن لا يكون محبا للكلام
وان لا يكون معجبا ولا شرها ولا مستهترا بالشرب واعزم عليه أن
لا يشرب عند عدوك وفى بلاده غير الماء •

وصية وسياسة : قال أرسطوطاليس رتب الأمناء بين الصفيين ليكتبوا
ما يكون من أصحابك فى الحرب يوم اللقاء واعط من أبلى الجوائز
فانهم انما يبذلون أنفسهم بسببها •

وصية فى أمر الرسل : وقال اذا وجهت برسول فانفذ عليه عينا
من عيونك فكم من حرمان قد انتهكت ومن دماء قد سفكت وعساكر
هزمت بكذب رسول •

بقية الوحشية والسياسة : ووبخ من قهر وضع من مرتبته وانقص من رزقه وأجر ارزاق الجرحى ما داموا فى جراحتهم الا من كانت الجراحة على ظهره ومن قتل منهم فى المعركة أجريت على عياله وورثته من بعده *

وصية : قال أرسطو طاليس لا تجب كتب الملوك بالغلظة ولا ترد عليهم شيئاً من الجوانب يوم ورود كتبهم / ولا تقرأ كتبهم على رؤوس الاثنياد فان بذخهم يضعف قوماً ومصدقهم يكسر آخرين *

وصية : وقال أرسطو طاليس لا تحتاج رسل الملوك فانك ان الذمتهم الحجة لم يكن فى ذلك فخر وان الزموت سانك ذلك *

وصية عظيمة : قال دارابن دار للأسكندر لما أخذه اعلم بان الدنيا دول وان المقادير جارية بما لا نعلم فلا تهابن ملكا للملك ولا تحقرن ذا فاقه لفاقته وانظر كيف كنت وكيف أنا الآن فخذ بحظك من الاعتبار *

وصية : اجتهد فى الوقوف على ما يريد ان يعمله عدوك حتى تكون مستعدا لمقابلته *

وصية : قال افلاطون ينبغى للملك ان يستبدل رأس الجيش فى الزمان الطويل بأحسن الوجوه *

وصايا : لا تأمن معاودة عدوك أن نأى عنك ولا مواثبته ان دناؤك ولا كمينه ان ولى عنك *

وصية فى الحزم : اذا قربت من عدوك فخذك حول عسكرك خندقاً يكلها نزلت منزلاً *

وصية : من آزاد المداولة ففاجزه ومن أراد المناجزة فطاوله /
وصية : قال وينبغى أن تستعرض جنك فى كل شهر مرة على دوابهم وبسلاحهم وينبغى أن لا ترخص احدا فى التخلف عن العرض إلا للخطر العظيم * قال وينبغى أن ينشطهم عند اعتراضهم وأن يتفقد ارزاقهم فلا ييخسوا وينبغى أن يصلهم عند غلاء السعر وفى الأعياد

وينبغي أن يذكر نفسه ما يلحقهم من التعب والأذى عند توهج الحر
وشدة البرد والمطر والثلج وما يلحقهم من المخافة ومن الآلام عند
المحاربة فتخف على قلبه مؤوناتهم وتبسط نفسه بصلاتهم •

المدة التي يجب بها رد العسكر الى أوطانهم

قال وينبغي أن ينقل العسكر الى أوطانهم في كل ثلاثة سنين مرة
ولا ينقلهم حتى يصل اليهم من يخلفهم •

قانون : قال اعلم ان فساد العسكر يكون من أمرين : احدهما
امراط القعود عن الحرب والثاني افراط التجهيز في البعوث فأحسن
النظر في ذلك واجعل الغزو والمراقبة عقبا بين جنودك ودولا بين
فرسانك واجعل الأمر في حزن ذلك وسهلة نوبا •

وصية عظيمة : اجعل في كل ثغر مرابطة من /أهلها فان مؤنتهم
أيسر لأن لزومهم لذلك الموضع يكون عليهم أهون فان لم يكن من
أهلها من يصلح فمن أقرب الأماكن إليها ولا تخل مع ذلك ثغرا من
بعث يكون عندك •

وصية : الأحقاد مخوفة وخاصة أحقاد الملوك فانهم يعدون الدرك
بالبوتر مكرمة •

وصية : لا تغرنك بشاشة عدوك ولا لين لسانه فان دفائن الناس
الناس في صدورهم وخدعهم من ألسنتهم ووجوههم •

وصية : وقال أفلاطون لا ينبغي للملك اذا حارب بأن يستبقى
فانه انما يحارب رؤساء الشجعان فسبيله أن يسكن باهلاك الواحد
الكثير من أهل الشعب فاما المدني فسبيله أن يستبقى لأنه انما يحارب
شجاعا واحدا •

وصية في مثل معنى الأول : قال أفلاطون رقتك على عدوك غلظة

منك على نفسك ويجب أن تعلم تأسفك على قتله أمون من تحسرك
على تخليته *

قانون وسياسة : قال ويجب أن يجعل بين الصفين مذكرين
مخصصين يرغبون العسكر على المجاهدة ويحملونهم على المصابرة
ويهجنون عندهم الجبن والفزعة/ *

القسم السادس

في السبيل الى تزكية الأنفس وإحيائها

القسم السادس^(١)

فى السبيل الى تركية النفس واحياتها^(٢)

قال أبو الحسن : الحمد لله الذى خلق الأولى وجعلها فانية عن أهلها بسعادة أو شقاء ووعده الأخرى للبقاء والجزاء بنعيم معيم أو عذاب أليم وجعل فى الدنيا الى الأخرى طريقين طريقا لأهل [الشقاء] وطريق لأهل السعادة وجعل لكل طريق سببا يوصل اليه من تعلق به ثم دنانا الى الاستقامة على طريقة السعادة وأمرنا بأن نسأل الهداية اليها • فقال قائلوا اهدنا الصراط المستقيم ثم انه أنعم به علينا أنعمًا وبينه لنا تبيانًا • فقال وان هذا صراطى مستقيما فانبعوه وسماه صراطا اذ كان الموصل الى رضوانه وكرامته وحضرنا من العذر عنه فقال ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وعرفنا جميل صنعه بنا وجميل محبته لنا ليفوز بالشكر من شكره ويشفى بالكفر من كفر به ولتكون له الحجة البالغة ولا يكون لاحد من خلفه عليه حجة فتان لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل • وقال وهدينا النجدين وهما للطريقان وقال غالمها فجورها وهو الكفر وتقواها وهو الشكر وهما/ الستتان وبين ذلك فقال انا هديناه السبيل أما شاكرًا وأما كفورًا • وقال قد أفلح أى صار الى الفلاح وهو الفوز بالبقاء فى النعيم المقيم من زكاهما أى نفسه بطاعة الله شكرًا وقد خاب أى خسر الرحمة وصار الى العذاب الأليم من دساها أى نفسه بالمعصية كفرا • وأنزل المرقعة بانزال الكتاب وهى أجل موهبة وأشرف خلقه وكرامة وأنزل البيان وهو علم اللسان وجعله الطريق اليها وقال علم بالعلم ، جاء فى التفسير أى بالكتاب وقال خلق خلق الانسان علمه البيان ، جاء فى التفسير انه علم اللسان والفائز فى الدنيا والآخرة من أطاع ربه فأحيا نفسه بنور الهداية وبصيرة المعونة والفاضل الكامل من أحى غيره

(١) بالفارسي فى الأصل ابتدأى قسم ششم اذ كتاب •

(٢) العنوان من المحقق •

بما حى به فى نفسه والشقى من اعرض عن ذكر ربه فطغى وأثر
الحياة الدنيا فصار الى ضنك المعيشة فى الدنيا وحشر فى الآخرة
اعمى [وكانت] (٣) الجحيم هى المأوى • ونحن بالله نستعيز من الشقوة
واياه نسئل الفوز والرحمة •

••••• وبعد فان كتابنا هذا انما هو فى القسم السادس من
كتابنا الذى سميناه « السعادة والاسعاد فى سيرة الانسانية » /
ونريد أن نذكر فيه السبيل الى تركيه الأنفس واحيائها من مبدأ
مفتتحها الى تمام غايتها وبالله نعتصم وعليه نتوكل وانيه نرغب واياه
نسأل المعون والتيسير ونصلى على نبينا محمد وعلى آله الطيبين •

فيما يجب أن يأخذ به الملك نفسه ورعيته فى معرفة الله :

قال الينوس الغرض المقصود به من الحياة انما هو اخراج النطق
من القوة الى الفعل والعرض من اخراج انطق الى الفعل معرفة الحق
فمن أجل ذلك نقول بان الغرض من الفلسفة انما هو معرفة الله •
وقال أفلاطون أول ما يجب على الملك أن يأخذ به رعيته الايمان بالله •
قال وذلك بان يعلموا ان لهم صانعا لا تخفى عليه خافية ولا يفوته شئ •
والثانى ان يعلموا ان وراء هه الدار دار أخرى فيها يثاب الناس
وشنها يعاقبون • والثالث أن يعلموا ان الله لا يرضى على احد من
عباده الا بان يجتنب السيئات والمحارم كلها فاما من خلط السيئات
بالحسنات فانه لن ينال رضا الله وان كانت حسناته أكثر وسيئاته أقل •
قال وينبغى أن يقرر فى نفوسهم ان الله لا يقبل من النجس صلاة
ولا أضحية ولا قربانا • قال والنجس هو الذى غلبت عليه المذات
واستولت عليه الشهوات • قال وينبغى أن يتقدم الى أهل الفضيلة
بان لا يقبلوا من النجس كرامة ولا برا • قال ويجب أن يقرر فى
نفوسهم أن الله جل وعز سبب الخير فقط فانه لا سبب لخيراتنا غير

(٣) وكان فى م •

الله • وأما الشرور فانما تنالنا بسوء أفعالنا • قال وينبغي أن يقرر
فى نفوسهم بان الله تعالى لا يهلك قوما الا بسوء أفعالهم •

وسأل الاسكندر ذيوجانسي الحكيم أى خصال الخير أحمد عاقبة
فقال الايمان بالله وبر الوالدين وقبول الأدب • وقال هوميروس^(٤)
يجب أن يعلم كل احد بان الله مطلعا حيث كان ومن عرف ان الله
مطلعاً عليه حيث كان لم يختلف / أفعاله بل كانت سيرته متشاكلة •
قال أفلاطون وينبغي أن يؤخذ الناس باعتقاد انهم يخلدون فى النشأة
الثانية • قال وسبب الخلود اعتدال المزاج وزوال التباغى من الطبائع
فان الفساد انما وقع فى هذه الحياة بزوال الاعتدال وانما زال
الاعتدال من قبل تباغى الطبائع •

من كتاب الكون بتفسير الاسكندر :

قال أرسطو طاليس والقول بان الكل واحد غير متحرك وانه غير
متناه شبيه بالجنون والوسواس وذلك انه ليس احد من المجانين ومن
سلب عقله يظن بان النار والتلج واحدا ولكن انما يظن هذا من لا يغرق
بين الأشياء التى هى جميلة بالطبع وبين الأشياء التى هى جميلة بالعادة •

قال الاسكندر الجميلة بالطبع مثل تعظيم الله وتبجيله وان يؤتى
بالعدل ولا يظلم احدا وان يكرم الناس ويستحسن منهم • واما الجميلة
بالعادة فمثل أن لا يؤكل فى السوق • قال أبو الحسن / ينبغي أن يأخذ
رعيته باعتقاد ان لله أنبياء وأولياء • قال الاسكندر فى تفسيره لجرف
اللام كان أفلاطون يقول بان الله يتجلى بالنور ويوعز بالآيات للأفاضل
من عباده • قال وكان يقول وانه ليس يتجلى هذا النور ولا يوعز
بالآيات الا للذين قد قضى لهم بذلك من قبل أن يكونوا فان الأشياء
انما تجرى على ما سبق من قضاء الله لخلقها وانه لن يصل احد الى
الله ما خلا الذين قد قضى لهم بالوصول اليه •

(٤) فى الأصل اوميرس •

علة أخرى فى امكان الخلود للأبدان :

قال الاسكندر فى تفسير الكون والفساد فى امكان الطبيعة أن تحلل جميع أجزاء المادة التى تقع بها الحياة وقع الخلود من قبل ما. أصف لأن ما كان ينحل يتجدد ثم يكون كذلك ابدا .

نذكر ما روى عن الفلاسفة فى صفة الله :

قال أفلاطون الله هو الواحد البسيط الذى لا علة لوجوده .
قال وكذلك نقول بأنه القائم بذاته لأن القائم بذاته هو الذى لا بداية^(٥) له لأن هويته تكون من تلقائه لا من خارج قال وهو الوحدة على الحقيقية قال وهو الأول والآخر لأن الأشياء كلها منه بدأت^(٦) / واليه انتهت قال وذلك نقول بأنه العقل لأن الأشياء كلها تنتهى الى العقل .
قال ونقول بان الله هو العقل المفارق للصورية المتبرىء من كل عنصر ومادة وهو أعلى بالشرف وبالقوة من الجوهر وهو الذى يعطى الأشياء الجوهرية كلها والوجود وهو سبب الحق والحكمة وسبب كل معرفة ذلك انه المهيء لجميع الأشياء التى تدركها المعرفة لأن تعلم .
وقال « الينس » الله واحد أولى غير متحرك وهو العلة لكل موجود وكل مكون وهو المحرك للأشياء المكونة على انه علة كونها وعلى انه السبب المتمم لها ويحرك الأشياء الموجودة على أنه العلة المتقمة لها .
وقال وانه زين هذا العالم بجموده وقدرته وحكمته . وقال بعضهم الله واحد أزلى وانه لا شبيهه ولو كان له شبيهه لم يكونا اثنين بل واحدا ولو باينه الآخر فى شىء لم يكن بسيطا لكن مركبا ولو كان مركبا لم يكن قديما بل محدثا . قال ويجب أن يعلم بأنه لا ضد له فانه لو كان له ضد لكان له فنان ولو كان له فناء لم يكن أزليا فان الضدين شأنهما /

(٥) لا بدويه فى الأصل .

(٦) بدت فى الأصل .

(٧) ينتهى فى الأصل .

أن يبتل كل واحد منهما الآخر ويفسده إذا اجتمعا • قال ويجب أن يعتقدوا بأنه حى حكيم • قال ويجب أن يأخذ الملك الناس بالآيمان بالله وبأن الملائكة حق •

ذكر الحقوق التى يجب على الناس اعتقادها :

قال أردشير الحقوق التى يجب على الناس اعتقادها والقيام بها أربعة فأولها : حق الله والواجب فيه شكره على الإله ونعمائه والمصير الى ما أمر به والانتفاء عن كل ما نهى عنه والرضا بكل ما قدر وقضى • والثانى حق السلطان وذلك فى حسن الطاعة له والنصيحة • والثالث حق النفس وذلك فى رعايتها بما ينفعها وانالتها ذلك وفى حمايتها عما يضرها وصرف ذلك عنها • والرابع حق الناس وذلك بان يعمهم بالمودة والشفقة وبالمعونة وبالنصيحة •

وقال على بن الحسين حق الامام على الناس أن يطيعوه فى ظاهرهم وباطنهم على توقير وتعظيم وحق السلطان انه يطيعوه فى الظاهر فقط • قال وحق العلم ان تغر له قلبك وتحضره ذهنك / وتذكرى له سمعك وتحدث له فطنتك بترك اللذات ورفض الشهوات •

ذكر معان آخر يجب على الناس اعتقادها ومعرفةها :-

قال أفلاطون واجب على الناس أن يعتقدوا الطاعة للسنن وللرؤساء وينبغي أن يقرر فى نفوسهم بان الخير والسعادة انما تكون لهم فى الطاعة للسنن والأكابر لأن الأكابر هم الذين يبلغونهم الى السعادة ويجمعون لهم الخيرات ويضعونهم على الطريق بحسن التأديب والطريقة والأدب هو السنن المسنونة حتى اذا وجدوا أمرا استبشروا به استبشارا من قد وجد خيرا قال ويجب أن يقرر فى نفوسهم بانه ما يحل لاحد ان يهين نفسه ويذلها وانه ما شئ أبلغ فى اهانتها وفى مذلتها من مخالفتها للسنن والأكابر ومن ميلها الى الراحة فان الخير والطوبى انما هو فى استعمال النفس واتعابها فى التعب والحمود قال ويجب

أن يقرر في نفوسهم بأنه ليست الحياة محمودة على كل حال لكن
المحمود هو الحياة الفاضلة •

وقال الاسكندر فيما أوجب الله أيها الانسان اغرف ذاتك ومعرفة
الانسان انما تكون بمعرفة نفسه • قال وقد يجب معرفة النفس شيء
آخر وهو انما تكون حياة الانسان جارية ذلى الأمر الطبيعي متى عرف
الانسان ذاته • قال أفلاطون وينبغي أن يأخذهم باعتقاد وجوب
الصدق وأداء الأمانة واستعمالها على كل حال بتحريم الكذب والخيانة
واجتنابها على كل حال • قال وينبغي أن يعلم أن الخيانة نوع من
الكذب وأن الأمانة نوع من الصدق قال وينبغي أن يخرج من البلد من
اجترأ على الكذب والخيانة قال وليس يجوز استعمال الكذب الا لرئيس
مع الأعداء كما يجوز له اهلاكهم وسقيهم السم ومع الصبيان ومع
الحمقى الذين لا بد من أن يخادعوا بالكذب اذ كان لا مقدار للصدق
عندهم • قال وسبيل في هذه المواضع سبيل الدواء •

في أخذ الناس بالتعبد لله :

قال أفلاطون في « كتاب السياسة » ينبغي أن يأخذ الناس ببناء
مساجد الله (٨) • وقال في « النواميس » ببناء هياكل الله • قال وينبغي
أن يأمرهم بالصلاة لله على التمجيد الحسن والثناء الجزيل والخضوع
والخشوع • قال وينبغي أن يأمرهم باتخاذ الضحايا الحسنة/
والقربان الحسنة لله •

وقال أرسطو طاليس وينبغي للكيس النفس أن يتقرب الى الله
بالقربان المسنية وبالنفقات العظيمة وأن يتقرب الى الناس بالصلوات
وبالجوائز وباطعام الطعام للخاص والعام وبالإحسان الى الغرباء
فلا الإحسان الى الغرباء وإلى الناس نوع من القربان •

(٨) تلك صورة أفلاطون الالهى الذى تصوره الفلاسفة المسلمون
أو انتحلوه ليقولوا على لسانه ما يريدون •

القول فى الزواج^(٩) وفيه ما ينبغى لكل صنف من الرجال أن يتزوج به من النساء^(١٠) :

قال أفلاطون ونقول فى باب الزواج أن ينظر الى طبع الرجل وطبع المرأة فلا يجمع بين مؤتلفين فى الطبع ولهذا نقول أنه يجب أن يكون نساء الحفظة على طبع الحفظة ونساء أهل الحكمة على طبع أهل الحكمة •

القول فى الايلاد :

قال أفلاطون وأما الايلاد فإنه يجب أن يكون من كل واحد منهما فى عنفوان الشبية قال فان الذى يكون من قبل ذلك أو بعده لا يكاد يجب •

فى عنفوان الشبية ما هو :

قال وعنفوان الشبية للمرأة من عشرين الى ثلاثين وللرجل من ثلاثين الى خمسين •

قال وذلك أن المنتهى / من البدن ومن العقل لكل واحد منهما إنما هو هذا •

القول فى المباغضة ان كيف ينبغى أن يكون :

قال النبى صلى الله عليه لو ان احدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنى فولد بينهما ولد لم يضره الشيطان • وقال مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله • وقالت أم سلمة كان النبى صلى الله عليه

(٩) الزواج فى الأصل •

(١٠) راجع فى هذه الفقرة والفقرات التالية ذلالم التربية فى جمهورية أفلاطون •

إذا جامع غمض عينيهِ وغطى رأسه وقال للتي تكون تحته عليك بالسكينة والوقار • قال أفلاطون ولا ينبغي لمن أراد أن يولد ولدا أن يشرب شيئا من المسكر فى تلك الليلة لأن الواقعة من بعد الشرب تجعل الولد أرعن •

فى مدة نشوء الانسان

قال أفلاطون ينبغي أن تكون العناية بتسوية الأبدان الى أن ينتهى النشوء • قال والنشوء ينتهى لسبع عشرة أو لثمان عشرة قال ومن بعد انتهاء النشوء ينبغي أن يأخذوا بالرياضة ويكون فيها سنتين أو ثلاثا حتى تشتد قوى أبدانهم •

فى الاسنان

قال أفلاطون عنفوان العمر للمرأة من عشرين الى ثلاثين سنة وللرجل من ثلاثين سنة الى خمسة وخمسين سنة • قال العارف ويكون من خمسين سنة فى حد الاكتمال الى خمسة وثمانين سنة فإذا جاوز ذلك كان شيخا • قال وان الانسان يزيد الى خمسين سنة فى بدنه وعقله وقال أهل الأدب أن المولود من حين [ما] يولد الى أن يبلغ يكون صبيا ثم يكون شابا الى ثلاثين سنة ثم كهلا الى خمسين سنة ثم يكون من بعد ذلك شيخا •

فى الفرق بين التأديب وبين السياسة :

التأديب هو أخذ السأس المساس بفعل ما يؤديه الى حسن الحال حتى يعتاده والسياسة انما هى اجراء أمر المساس على ما يؤديه الى حسن الحال فيما يجتمعان وفى ان كل واحد منهما انما هو لصالح حال المساس ويفترقان من جهة ان التأديب هو أخذ المساس بأن يعمل بما يسعده والسياسة لا تقتضى ذلك ولكنها يقتضى فعل الساسيس بما بما يسعد به المساس •

فى الفرق بين التربية على الأدب وبين التأديب / :

التربية على الأدب هو أن يفعل المربى بمن يربيه على الأدب بما يؤديه الى الأدب • وأما التأديب فانه أخذ المؤدب من يؤدبه بفعل ما يثمر الأدب •

فى الأدب انه ما هو

قال أفلاطون الأدب هو أن يعرف الانسان كيف يتعبد لغيره اذا تأدب وكيف يستعبد غيره اذا أدب • وقال ذيوجانس الأدب هو أن يعرف كيف يغلب ذاته حتى ينقاد لمن ينبغى له الخير والنافع ويجنبه الشر والمضار • وهو أيضا معرفة أن كيف يحمل غيره على حسن الطاعة لمن يسوس أمره • وأقول الأدب أدبان : أدب فعلى وأدب عملى وأرسطو طاليس يسمى الأدب الفعلى وهو الذى يعرف به الانسان صلاح حاله فى عيشه التعقل وأفلاطون يسميه الحكمة وسنقول فيها فيما بعد ان شاء الله •

فى الأدب وفى الحكمة الانسية

أقول الأدب هو الحكمة الانسية والحكمة الانسية هى معرفة السيرة المدية الى السعادة ، معرفة عبادة ومشاهدة • وبيان ما أقول/ ان العلوم العلمية لا يوقف على حقائقها ودقائقها بالصيغة دون مشاهدتها لمباشرة الأعمال وان كان الواصف مقتدرا على العبادة وغير ضنين بالافادة • وأقول الحكم هو الذى عرف ما نطق به السنة المسنونة المستقيمة وأرشد اليه السائس الناصح ثم سلك الطريقة فعرف بالمشاهدة ما قصرت عنه عبادة السنة وبيان السائس • وقال بعضهم من أحب الحكمة فليغض الدنيا وذلك هو المال والنساء • وقال أفلاطون ليس شئ أخص بالحكمة من الصدق فينبغى لمن يريد الحكمة أن يلزم الصدق •

فى الحكمة لبعضهم :

قال أجزاء الحكمة ، المودة وحسن الروية • علا الحكمة التحفظ

والمتخرج عمل الحكمة تميز الخير من الشر والضرار من النافع
والصدق من الكذب •

لواحق الحكمة : الفهم والعفة • قال وتقابل الحكمة الرعونة •
قال وأجزاء الرعونة الطيش والخفة • علل الرعونة النسيان والضمورة •
أعمال الرعونة للتغلب على الأشياء والتخبط • لواحق الرعونة البلادة
والبله •

في المتأدب •• قال أفلاطون المتأدب هو المقتدر على أن يزمر
ويرقص زمرا حسنا رقصا حسنا أعنى أن يكون متحركا بصوته وبدنه
على الأخلاق الفاضلة وذلك بأن يكون قوله عند العوارض على ما ينبغي
وبأن تكون حركة أعضائه عندها على نظام وترتيب مستوى • وأقول
المتأدب عنده هو الذى قد عرف كيف يتعبد لغيره وكيف يستعبد غيره
وكيف يستعبد غيره وصار ذلك حالا فيه • وأقول المتأدب هو المتخرج
فى الحكمة والمتخرج فيهما هو الذى فهم عندها لطائف ما تفيد من
الهنا وجانب ما تصرف من البلوى وهو الذى يفقه لحققات الزرع عنها
والزلل وينبه لوجوه الاستدراك والعمل •

فى الأديب

الأديب قد يقال على المتأدب وقد يقال على المؤدب • المتأدب
البالغ فى الأدب هو الذى يستحق أن يؤدب وقد مر القول فيه •
وأقول المتأدب قد يقال على من ابتدئ فى تدلم الأدب وقد يقال
من المتخرج فيه • وقال فرغوريوس : كل أديب فى شىء فانه يكون/
قاضيا فى ذلك الشىء والأديب فى الكل هو القاضى فى كل شىء •
قال ومن علاه هؤلاء القوم أن يسموا الأديب فى الشىء من كان عنده
من علم ذلك للشىء ما يمكنه الحكم فيه على ما بعده •

وقال غيره الأديب فى الشىء من كان عنده العلم بمبادئ ذلك
الشىء وكان مع ذلك منطقيا وأقول الأديب هو الحكيم بالحكمة الانسية
البالغ فى الحكمة •

فى الغرض من الأدب :

قال أفلاطون : الغرض من الأدب هو أن يصير الإنسان خيرا والخير هو الذى ملك نفسه والمالك لنفسه هو الذى يمكنه أن يسيطر نفسه عن اللذات وعلى الأحزان وعند الغم وعند الفرح وعند سائر العوارض والخواطر فلا يطلق لها الحركة فى شىء ولا السكون عن شىء الا ما أطلقه الفكر بالعقل فان أكثر الآفات انما تجيء من العمل بالخواطر الذى لم يصححه الفكر • قال واما الغلبة فانها تولد سوء الأدب وهو العجب والعجب يولد الخرق •

قال أبو الحسن : قوله يكسب صاحبه الغلبة يريد / انه يكسب صاحبه أن يغلب ذاته وقوله وأما الغلبة فانه يريد أما غلبة ذاته فانه تولد العجب على نحو ما قاله •

الأدب الذى يربى به الصبيان وهم لا يعقلون هو الأدب الذى ينبغى أن يؤخذوا به وهم يعقلون أمر غيره :

قال أفلاطون : وأقول الأدب الذى يربى به الصبيان وهم لا يعقلون هو الأدب الذى ينبغى أن يؤخذوا به وهم يعقلون • قال وهو الذى ينبغى للكل أن يستعمله وللشيخ أن يعقله لا فرق فيه الا من وجه العمل وذلك أن وجه العمل فى تأديب من لا يعقل خلافة مع من يعقل

فى ان الأديب هو الحر ومن ليس بأديب فانه عبد :

قال الحر هو الذى يستمر بدنه على العادات الجميلة والأخلاق الفاضلة وأما الذى لم يستمر بدنه على ذلك فانه يكون فى عذاب وقلق وذلك ان / فعل ما تدعوه اليه شهوته ببعض يلذ به وندم كيف لم يطع النطق والسنة وان فعل ما تأمر به السنة أقلقته الشهوات ولا الشهوات يهنيه العقل وذلك أنه نفسه فى بعض الأشياء أمة وفى بعضها حرة وانما السعادة فى أن تصير النفس بكاملها حرة • قال ولذلك نقول بأن الأمر كله انما هو فى اعتياد^(١١)

(١١) اعتبار فى د •

المعادات الحسنه • قال وأقول ان الذى لم يقتن الأدب يجريين^(١٢) كل قليل ويصرع على غير ترتيب فان أمسك نفسه فيحفظا فانه لا يصبر ويخلف من الرأس •
فى عدم الأدب :

قال أفلاطون : عدم الأدب هو عدم النطق فان المتأدب هو الناطق قال وعدم النطق يكون على وجوه احدهما الجنون والثانى الجهل وانثالث هو اهمال العلم قال والجنون هو فساد القوة الناطقة بالبنية وبالأفة والجهل هو اهمال القوة الناطقة وترك اخراجها الى الفعل واهمال العلم ونحو ترك العمل به من بعد الوقوف عليه • قال وهذا سر الثلاثة والمجنون/ أصلحها حالا • وقال الانسان بالنطق فمن ليس بناطق فانه ليس بانسان الى من جهة المجاز للصورة الظاهرة • وقال أرسطو طهليس من لا عقل له أفضل من الذى له علم ولا يعمل • وأقول الجاهل بهيمة بالحقيقة وشر من البهيمة وذلك من قبل أن أكثر البهائم نافعة للناس وغير ضارة والضارة منها متشردة ومنبذة فأما الجاهل فانه كبير الجناية على نفسه وعلى غيره ويتعذر الاحتراز من نره لالتباس أمره ولمخالطته الناس وتوسطه فيما بينهم ولأنه بمقدار ما معه من قوة النطق تنبه لوجوه ابتغاء الشر وللحيل فى مضار الناس من حيث يخفى أمره لأنه يهتدى للتدليس والتمويه والأخفاء والتلبيس فلذلك قلنا بانه شر من البهائم من المجانين ولا سيما اذا كان سبى الطبع أو خبيث الهمة • وأما العالم المستعصى على العلم فانه شر من المجنون ومن الجاهل لأن الخسارة بفساد القوة الناطقة ويترك أحيائها على من كانت قوته النطقية سليمة انما هو من قبل ما يستفاد بالعلم من اجتلاب المنافع ودفع المضار وقد فات المستعصى على العلم ذلك وبعد فان الجاهل قد يرجأ حسن حال فى نفسه وحسن الحال به فى ثانى وذلك بان يرغب فى العلم فيأخذه ويعمل/ به فاذا علم ولم يعمل فقد ذهب الرجاء منه ووقع الناس فى خيره ومن استصلحه بالعلم:

(١٢) غير واضحة فى الأصل •

ثم كانت جنائيته على نفسه وعلى غيره بايقاعه اياها فيما يضرها عن علم منه بالمضرة واخساره اياها ترك اقتناء ما ينفعها عن علم منه بالمنفعة ومع القدرة اعظم في الهجنة وفي السماح وانما صار المجنون احسن حالا من الثلاثة لانه^(١٣) اوسعهم عذرا واقلهم جنائيه اما اوسعهم عذرا فانه قل ما يكون سببا لحياته واما اقلهم جنائيه فمن قبل تسؤل كف عاديته بالاستتياع منه لزوا الشبهة عن امره ولسقوط الحشمة فيه . وقال افلاطون من ليس بأديب فانه الحالم في اليقظة .

في أصناف التربية على الأدب والتأديب :

قال افلاطون التربية على الأدب قسمان احدهما القسم الخداع والآخر النوع الجدى قال والابتداء من النوع الخداع لأن الصبيان لا يحتفلون الجد ما داموا صغار. لضعف عقولهم وذلك لأن الضعيف انعقل/لا يرغب في الجد لأنه لا يعرف قيمته . ويقول التربية على الأدب وكذلك التأديب يكون بوجهين احدهما بالقول والآخر بالفعل وكل واحد من هذين يكون بوجهين احدهما أن يحملوا على الفع وعلى القول حتى يقولوا يو يفعلوا والآخر أن يقال ليسمعوا أو يفعل ليجبروا حتى يتأدبوا . وأقول أيضا التربية على الأدب تكون بوجهين احدهما ما ينبغي أن يؤخذ به الصبي والآخر ما ينبغي أن يؤخذ به غيره وذلك مثل أن يأخذ الذايات والحواضن في تخويفهم وفي أن يجنبونهم بسمع الأشياء القبيحة ورؤية الأشياء القبيحة ومثل ما يؤخذ الصانع في أن لا يفعلوا الأشياء القبيحة لكن الحسنة .

القول في تربية الصبيان على الأدب بالنوع الخداع

قد قلنا ابتداء التربية على الأدب انما تكون من المخادعة وذلك بان يصور الجد في صورة الهزل أن يتفق الصدق من صيغة الكذب . قال افلاطون وذلك بان يصاغ لهم الغاز يكون حشوها الأدب وظاهرها الكذب . / قال ومن جنس الانغاز الأشعار التي

(١٣) لأنهم في د .

تمدح ابفضيلة والعفة لا المجون واللذة • قال وينبغي أن يؤخذ
الأموات والحواضن بأن يحرقوهم بها ولا يحرقونهم بغيرها •
قال وينبغي أن تكون العناية بتسوية أنفسهم بالالغاز أشد من العناية
بتسوية أبدانهم بالقمط • قال ولذلك نقول بأن الابتداء إنما هو من
الموسيقى الكاذب • قال وأما اللعب فينبغي أن يجعله فيما يثمر الجِد
كالعب بالكرة والثقافة •

القول فى تربية الصبيان على الأدب بالنوع الجدى :

قال أفلاطون ابتداء الأمر من النظافة ومن أن يحملوها على ألف
الأثياء الحسنه وعلى المنفار والبغض للأثياء السمجة وذلك بأن
تصان أبصارهم وأسماءهم من القبيح والذميم وأن ييذروا فى أنفسهم
الحسن والجميل قال فينبغى أن يحملوهم على النظافة فى البدن واللباس
وفى كل شئ حتى فى تقصيص الشعر قال وينبغي أن يجنبوهم
المواضع الذى يجرى فيها المرى والخنا وأن يصونوا أعينهم من الصور
القبيحة ومن الأشكال الرديئة فان الردىء من كل شئ يولدا والحسن
من كل شئ / يولد الحسن • قال وينبغي أن يجرى على أسماعهم
وعلى أبصارهم الأقاويل الحسنه والأفعال الفاضلة والصور الأنيقة
والأشكال الحسنه قال ولهذا نقول بانه ينبغى للسائس أن يمنع الصناع
والمصورين من أن يتخذوا آنية أو شيئا يشكّل ردىء أو يصوروا
على شئ صورة سمجة •

قال وينبغي للسائس أن يخرج من البلد من لم يمتنع من فعل
القبيح وقال وانهم اذا أحبوا الحسن والنافع وأبغضوا الذميم والضار
يسهل علينا دعوتهم الى فعل الحسن والنافع والى ترك القبيح والضار •
قال وتهنّون عليهم الاجابة قال فقد يجب لهذا أن نمدح الفضائل
بحضرتهم وأن نزينها فى نفوسهم وخاصة الصدق والوفاء وحسن
الطاعة للأكابر والعفة والشجاعة والعدل والحكمة •

قال ويجب أن نذم الرذائل بحضرتهم ونقبحها فى نفوسهم وخاصة

الكذب والشرد والخيانة والجبن والجبل وأولاهما بالتهجين الاستعصاء
على الأكابر فان هذا أسمح الرذائل وأقبحها وأضرها وذلك ان الخير
كله انما هو في حسن الطاعة للسنن وللسياسة والشر كله والضرر كله
انما هو الاستعصاء على السنن وعلى السياسة قال أفلاطون وأقول
ان الضلاح كله انما هو في محبة الحسن والنافع وفي بعض المبيح
والضار فان الذي يحب الحسن والنافع يتوق الى أن يكتسبها وان الذي
يبيغض انقبیح والضار يهرب من الوقوع فيهما •

أدب كبير وهو في اكتسابهم الحياء

قال أفلاطون : وينبغي أن يحملوهم على الحياء وذلك بان يصور
في أنفسهم سماجة الرذائل ومهانة من يكتسبها وبان يعظموا حرمة
الأكابر والأفاضل في نفوسهم • قال : وأقول الذي يحدث الضفر شيخان
احدهما الخوف من الأصدقاء وهو الحياء والآخر الجراءة على الاعتداء
وهو الشجاعة •

أدب كبير يجب أن يؤخذوا به

قال : وينبغي أن يمنعوا من أقران السوء وأن يحفظوا من ان يقع
أعينهم^(١٤) فان الشبيه مائل الى الشبيه وكل يجزى الآخر الى متى حاله
ويفعل فيه وان لم يعرف والمنفعل ذلك ولم يختبر به •

قال أبو الحسن : وقد أحسن الشاعر في قوله :

وكل قرين الى شـ
كأنس الخنافس بالعقـ
تري الطفل يفهم عن قرنه
كفهم الفصيح عن المعرب/

سياسة في تربية الصبيان على الأدب

قال أفلاطون : وينبغي أن يشغلوا الصبيان ابدا فان الراحة

(١٤) العبارة غير متسقة ، نقح في الأصل •

والعطلة فساد على من لا تمييز له قال وهذه حال الصبيان والعبيد •
قال أبو الحسن يعنى بالعبيد الذين هم عبيد بالطبع •

سياسة أخرى فى تربية الصبيان على الأدب

قال أفلاطون : وانما الأمر كل الأمر فى تجريد التربية على طريق
الاستقامة فان التلون فى كل شئ يولد الاضطراب والاضطراب
يولد الفساد •

أصل فى السياسة

قال ولا ينبغى أن يعاتب النساء والصبيان وقد قيل من الجهل
العظيم معاتبة الصبيان والنساء ولو جاز ذلك جاز معاتبة المجنون
والسكران • قال ولا ينبغى أن يظهر التضجر منهم • قال أبو الحسن
وقول أفلاطون ولا ينبغى أن يعاتب الصبيان يريد به الذين لم يبلغوا
فى التمييز مبلغ فهم ما يراد منهم بالعتاب فيصيرون اليه •

وقال شاعر العرب :

وغائب ذوى الألباب ان عتابهم
يسبج صلحا أو يكف عن الرغم/
ومن عاتب الجاهل اسقم نفسه
فلا يعظ الجاهل وبرا من السقم
وليس يقرب الجاهلون بحكمه
كما لا يقرب الصعب بالذم والخطم

فأما من فطن وعقل فانه لابد من مسابته وان كان بعد على حكم
النصبي من قبل سنة •

فى ان الأمور بمبادئها وان المبدأ أعظم شئ يكون فى الأمر

قال أفلاطون : ينبغى أن يعلم ان ابتداء كل أمر أعظم شئ فيه
وأن الأمور بمبادئها • قال وإذا وقع الابتداء على الواجب يزيد على

التداول. وأثمر ثمرات عظيمة ونافعة وبخرج ناسا جيادا .
قال وان الصبيان يخونون سراع القبول والاتمار لما يؤمرون به (١٥)
فينبغي أن يؤخذوا من الصبي بما ينبغي أن يؤخذوا به وانما الامر
كنه فى اعتياد العادات الحسنة .

القول فى مبدأ التأديب

قال أفلاطون : ابتداء التأديب من التعويد وذلك بأن يؤخذ الصبيان
باعتياد العادات النافعة الحسنة وان لا يتركهم بأن يزولوا عنها البتة
ولا أن يخالفوها فى شىء البتة .

قال وينبغي فى الجملة أن يأخذوهم فيما يفعلون بالاحتذاء بما
ملؤا منه أسماعهم وأوقعوا عليه أبصارهم/وبامتثال ذلك الن أن يسير
ذلك عادة لهم .

فى كيف يؤدب

قال أفلاطون : ينبغي أن يجعل ابتداء أمره من الرفق فان لم ينفع
فبالعنف قاله وأقول سبيل السائس أن يتسلط على المسوس تسلط
مسألة ويصافحه برأى وثيق وجد وحزم فان استعصى صبر عليه
واحتال له وعليه فان أعياه الرفق استعمل حينئذ المخاشنة .

القول فى التأديب

قال أفلاطون : التأديب هو التربية الجارية على الصواب فى اللذات
والأحزان وفى الفرج والخموم حتى يمتنع مما لا ينبغي من الذات وحتى
يصير على ما ينبغي فى الصبر عليه من الأحزان وأن يفرح بما ينبغي
ويغتيم بما ينبغي أن يغتم عليه ولا يفرح بما لا ينبغي الفرج غيه
ولا يغتم بما لا ينبغي الغم فيه . قال وليس شيئا قلنا سقط لكن
وفى جميع العوارض حتى تكون حركاته وامتصرفاته على ما ينبغي

وبالمقيدار الذى ينبغى وفى الوقت الذى ينبغى وعلى الوجه الذى ينبغى • وقال أرسطو طاليس التحرج فى الأخلاق والصناعات إنما يكون بالعبادات غير أن الأخلاق/الفاضلة والصناعات المحمودة إنما تكون بالعبادات الحسنة والريئة • قانرا ولذلك نقول بأن الخير كله إنما هو هى العادة الفاضله •

فى العادة ما هى وفى الجودة والرداءة

قال برنسطو طاليس : العادة إنما هى أفعال متكررة على جهة واحدة والأفعال منها جيدة ومنها رديئة والجيدة منها تولد الجيدة والردية منها تولد الردية قال والرداءة كله إنما يتولد من جهة الإفراط أو القلة والجودة إنما تتولد من التوسط •

القول فى اللذات المحمودة وفى اللذات الذميمة

قال أفلاطون : الذى ينبغى أن يفرح به من اللذات هو كل ما كان حسنا ونافعا وقال وذلك هو الذى يجزى على الطبيعة المستقيمة وعن العادات الحسنة قال وما كان كذلك فإنه قبيح ومذموم • قال وينبغى أن نعم أنه ربما كانت الطبيعة مستقيمة والعادة ماسدة • قال أبو الحسن وربما كانت الطبيعة فاسدة والعادة مستقيمة •

فى تعويد التعب والكد

قال أفلاطون : وينبغى أن يعودوا التعب بسبب الجميل/والنافع ولن يتم ذلك إلا بإعتياد الصبر عن لذة الراحة وباعتياد الصبر على قسوة النفس. وجزعهم البهيم من أذى التعب والمنصب. قال ونقول أنه ليس ينبغى أن يربى الأولاد على الدلال والدعة فإن تربية الدلال لا يصبر على مفارقة الشهوة ولا تطيق احتمال النصب والمشقة قال ونقول أنه لا ينال^(١٦) الخيرات العظيمة من العلوم الشريفة والأخلاق الفاضلة والصناعات الكريمة إلا بالتزلف الكد والتعب • قال ونقول إن النوم

(١٦) اضافة فى هامش م •

والراحة يفقران فى الدنيا والآخرة ومن لم يصبر على تعب حسن الخلق
احتاج أن يصبر على تعب سوء الخلق •

فى تعويد الصبر والحلم

قال وينبغى أن يأخذوا بالصبر عند التوازن والمصائب وبالحلم
عند الغضب قال وينبغى أن يقرر من نفوسهم بان الجزع والتلق والترق
والتوانى والكسل انما يكون من الدناءة ومن الجبل قال وانما الحلم
كله/ من السكوت والسكون قال وأصل الأدب الرزانة والوقار وأصل
الرعونة السفة وانطيش والخفة •

فى تعويد حسن الطاعة للرؤساء واللسن

قال وينبغى أن يؤخذوا الأحداث من أول العمر على الاعتقاد بان
الخير والسعادة انما يكون لهم فى الطاعة للسنن والأكابر حتى اذا
وجدوا سنة بو أمراً استبشروا استبشاراً من قد وجد خيراً • قال وذلك
لأنهم قد اعتقدوا بأن الرؤساء والمؤدبين هم الذين يبلغونهم الى السعادة
ويجعلون لهم الخيرات بحسن التأديب • قال وينبغى أن يقرر فى
نفوسهم بان الاستعصاء أصل الشر كله وان البلىا كلها من الاستعصاء
تتولد وبلاستعصاء تفوت الانسان السعادة التى هى أشرف الخيرات
ويحصل له (١٧) الشقاء الذى هو مجمع الشرور قال وينبغى أن يعلم
ان القلب يتقلب دائماً ويتردد بين الشر والخير ومادة الخير طاعة
الرؤساء ومجانبة السفهاء ولزوم الأفاضل • ومادة الشر اتباع
الهوى (١٨) ومساعدة أخدان السوء ومفارقة الأفاضل •

فى صفة حسن الطاعة

قال أفلاطون : حسن الطاعة هو أن يطيع فيما يشتهى وفيما
لا يشتهى وفيما يعلم معناه وفيما لا يعلم معناه قال وذلك لأن

(١٧) نى فى الأصل •

الحدث لا يشتهى الخير بل الشر وليس فى الامكان أن يعلموا ما داموا صغارا وأحداثا ما يضرهم وينفعهم لأن ذلك انما يحصل بالتجربة والتجربة انما تحصل فى الزمان الطويل بالرصد والرعاية .

فى فضيلة الطاعة :

قال حكيم من حكماء العرب أنه ليس يصلح للرئاسة الا من أطاع الرئاسة ومن لم يطلع الرؤساء والسادة فانه غير مطيع للرئاسة وكانت سبب كلمته هذه أنه لما حضرته الوفاة أراد أن يعقد لأحد أولاده الرئاسة وكان له عشر بنين فدعا بالأكبر وقال له انى قد تضجرت من الحياة فخذ هذا السيف واطعن به فى صدرى حتى تخرجه من صلبى فقال اتته وكيف يجوز للابن أن يقتل أباه فدعا بالذى يليه وقال له/مثل ذلك ورد عليه قريبا منه فلم يزل على ذلك يدعوا بواحد واحد الى أن^(١٨) انتهى الى الأصغر فلما قال له ذلك قال هذا عار على فى الدنيا وهلاك فى الآخرة ولكن هل لك فيما تأمرنى به فرج قال نعم فأخذ السيف وهم به فقال حسبك ثم دعا بنيه وعرفهم ما كان منهم ومن أخيه الأصغر وقال القول الذى قدمناه وعقد له عليهم الرئاسة وقال النبى صلى الله عليه المؤمن كالجمال الإنف ان قيد انقاد وان انيخ على صخره استناخ . وفى رواية بخرى المسلمون هينون كالجمال الأنف ان قيد انقاد دان أنيخ على صخرة استناخ . وقال ذيوجانس لتلامذته من جمع مع^(٢٠) المحبة رأيا فاجمعوا به مع المحبة طاعة .

فى تهوين الموت :

قال افلاطون : وينبغى أن يهون الموت فى نفوس الأحداث حتى يصيروا شجعانا ولا ينبغى أن يفزعوا فيجبنوا ولا ينبغى أن يقال

• (١٨) الهواء فى د

• (١٩) مضافة فى م

• (٢٠) مضافة فى م

لهم بان أشياء لها صور هائلة تدور بالليل وبالنهـار فانهم يجبتون
بمثل هذا اذا سمعوه .

آداب يجب أن يؤخذ بها الصبيان :

قال ينبغي أن يعلموا الرماية والكتابة والسباحة/أدب قال وينبغي
أن يؤمر الصبيان بالاقبال على من أقبل عليهم . أدب قال وينبغي
أن يؤخذوا ببر من غشى منازل آبائهم من معارفهم . وينبغي أن يمنعوا
من صدر المجلس . قال وكان أفلاطون يقول صدر المجلس موضع قلعه .
أدب قال وينبغي أن يمنعوا بأن يتبدروا بمعانقه من هو أكبر منهم
وبمما افحشته . أدب وينبغي أن يمنعوا من التعبير . أدب وينبغي
أن يمنعوا من الاعتذار مما لاينبغي الاعتذار منه .

أدب قال وينبغي أن يمنعوا من تتبع معايج الناس والتقاط
سقطاتهم فان ذلك نذالة وجبل . أدب وقال حكيم لابنه ضغ نفسك
يا بنى دون غايتك فى كل مجلس ومقام ومقال . أدب قال وينبغي أن
يؤخذوا بالسلام قبل الكلام وفى السنن الفاضلة من بذاكم بالكلام
قبل السلام فلا تجيبوه .

آداب حسن قال وينبغي أن يؤخذوا بالاستيناس من قبل دخولهم
الى حيث لا يحتاجون فيه الى استئذان والاستيناس التسبيحة
والتحميدة^(٢١) والتكبير أو التنحنح يؤذن به من فى البيت انه يريد
الدخول/عليهم . أدب قال وينبغي أن يؤخذ الصبيان بخفض الصوت
ومش القصد وسكون الرمح^(٢٢) وقلة الالتفات وقلة التلون فى الجلوس
وينبغي أن يمنعوا من التقلب ومن العيب ومن كثرة الضحك فانه من
تعود شيئاً من هذا صعب عليه الاقلاع عنه .

(٢١) فى الأصل التحميدا .

(٢٢) فى الأصل الزلج .

آداب الدخول الى بيت خال (٢٣) :

قالوا وينبغي أن يؤمروا بان يقولوا السلام على أهل البيت من الجن والملائكة وعلى عباد الله الصالحين • السلم علينا من ربنا قالوا وكذلك اذا دخلوا مسجدا •

آداب من يدخل بيته : قالوا والضواب أن تقول السلام عليكم اذا دخل الى أهله :

من آداب الأكل : ينبغي أن يؤخذوا بغسل اليد قبل الطعام وبعد فأن ذلك من السنن الجيدة وينبغي أن يؤخذوا بتسمية الله في الابتداء وبحمده في الآخر وينبغي أن يؤمروا بذلك في كل لقمة وينبغي أن يمنعوا من تعظيم اللقمة ومن مد اليد الى سوى ما يكون أمامهم وقربا منهم • قال ولا ينبغي أن يغسلوا أيديهم بحضرة الأكابر •

في آداب شرب الماء : ينبغي أن يمنعوا من الشرب فيما بين الأكل ولا ينبغي أيضا/ أن يشربوا من بعد الفراغ من الأكل الى أن تمض ثلاث ساعات وأقله ساعتان وينبغي أن يجعلوا الشربة بثلاثة أنفاس ويسموا بعد كل نفس اذ ابتدأوا ويحمدوا الله اذا قطعوا في كل نفس • وروى أن النبي صلى الله عليه كان يشرب الشربة في ثلاثة شربات وثلاثة تسميات وثلاثة تحميدات • قال وينبغي أن يؤخذوا بصيب الماء ويترك العب فان النبي عليه السلام قال الكباد من العب •

القول في المسكر وشربه

قال المسكر دواء كبير يعين على حرافه الشيخوخة ويعين على التسلية قال فانه يضع من الجبن ومن الخوف ومن القحه ومن الرذا قال والمسكر حرام وذاك أنه يورث القحه والجور والفرع ويوقع في كل شر • قال ولهذا نقول بأن المسكر حرام على من لم يمكنه أن

يمتنع عن شرب ما يسكره اذا دبت الاريحية فيه ونسرت نفسه الى التريد قال وينبغي أن يمنع عن الشرب بالفيار جميع الناس قال ويمتنع بالليل من أراد أن يحضر مجلسا فلأى ييمنع أيضا من أراد أن يواقع امرأته ليولد ولذا فان الموافقة من بعد الشرب/تجعل الولد ارعن .

وذكر جالينوس عن افلاطون انه قال ليس ينبغي أن يطلق لأحد شرب الشراب بالنهار البتة الأعلى سبيل التداوى من أجل المرض . قال وليس ينبغي أن يطلق للعبيد وللماء أن يتربوه البتة . قال وليس ينبغي لأحد من أهل العسكر أن يشربه ما دام في وجه حرب هكذا ذكر عنه جالينوس والذي ذكره في النواميس أنه ينبغي أن يحرم المسكر على الجند .

القول في شرب الصبان للعسكر أن كيف ينبغي

قال افلاطون ينبغي أن يمنع الصبيان من الشرب الى أن يبلغوا ثمانى عشرة سنة والعلة في ذلك انه لا حاجة بهم الى الشراب لان الشراب نار والصبي ما لم يبلغ ثمانى عشرة سنة نار وليس يجوز أن يزيد فارا على نار . قالوا واذا بلغوا ثمانى عشرة سنة أطلق لهم شربه على سبيل التداوى وبالليل من دون النهار قال ولا ينبغي أن يطلق لهم الاجتماع عليه ما لم يبلغوا ثلاثين سنة .

القول في الولاة والقضاة انه هل ينبغي

لهم أن يشربوا وان كيف ان جاز لهم ذلك /

ذكر جالينوس في الكتاب الذى يقول فيه بأن النفس تابعة لمزاج البدن عن افلاطون انه قال ليس ينبغي للقضاة والولاة والقتا وجميع من يقصد للمشورة أن يشرب قال جالينوس وقال افلاطون فأقول في الجملة بأنه ليس ينبغي لمن أراد أن يكون صحيح العقل أو مستقيم البهنة أن يشرب الشراب البهنة .

فى أدب النوم

قال ينبغى أن يمنع الصبيان من نوم أول النهار وآخره • قال أبو الحسن : ينبغى أن يمنع الكل منه الا من كانت به علة وكانت العرب تقول نوم أول النهار خرق ونوم آخره حمق والنوم فيما بين ذلك خلق • وينبغى أن يمنع الكل من النوم من بعد الطعام الى أن ينزل الطعام من فم المعدة الى قعرها • وينبغى أن يؤمروا بالنوم على الشق الأيمن وان جعلوا أيمانهم تحت خدودهم •

ذكر ما يجب أن يفرض على الأولاد للوالدين

قال أفلاطون يجب أن يقرر فى نفوس الأولاد أنه ليست حرمة من بعد حرمة الله أعظم من حرمة الأمهات والآباء لأنهم بسبب الكون وبسبب خيرات الأولاد فواجب عليهم قضاء حقوقهم بقدر طاقتهم قال/وأول ما يجب عليهم من حقوقهم أن يشربوا قلوبهم تعظيمهم واجلال أقدارهم واستشعار الذلة لهم واعتقاد طاعتهم فيما ساءهم سرهم • قال ويجب عليهم أن يعتقدوا الرضا بجميع ما يكون منهم اليهم قال ويجب عليهم خدمتهم بوسعهم وجهدهم • قال ويجب أن يلزمهم القيام بين أيديهم على البعد ويجب عليهم غض البصر عنهم لتعظيم • وقال ويجب عليهم السكون والسكوت بين أيديهم وبحضرتهم نال وينبغى أن يتركوا الالتفات وكثرة الحركة ما داموا بمشهد منهم • كان أفلاطون يوصى الأحداث ، بثلاث بغض البصر وبالصمت وبالعفة •

وقال أرسو طاليس ما شئ أصعج من السكوت • وقال بن المبارك منزلتان شريفتان سهت القلوب عنها الصمت وتجنب باب سلطان • قال ويجب أن يفرض عليهم كفاية الآباء والأمهات وأن ذلك أوجب عليهم من كفاية أنفسهم وواجب على الأولاد الجماية ن أبدان الوالدين وأرواحها وبذل أبدانهم وأرواحهم بسبب سلامتهما • ايقاعه بهم فى حال غضبهم / قال ويجب أن يعتقدوا بانه ليس يحل الهرب منهم اذا أرادوا تأديبهم • قال وينبغى أن يتركوا الاضطراب الكلام وقت غضبهم قال أفلاطون ويجب على الأولاد الاستسلام

لما يريد الآباء والأمهات قال ويجب أن يعتقدوا بأنه لبس يحل
لهم الهرب منهم اذا أرادوا تأديبهم • قال وينبغي أن يتركوا الاضطراب
والكلام وقت غضبهم ووقت ما يؤدبونهم • قال وينبغي أن يتركوا
الاعتذار في ذلك الوقت • قال ويجب ان يكون اعتذارهم اليهم وقت
سكون غضبهم وأن يظهروا التوبة والانابة • قال وليس لهم أن
يجلسوا بحضرة الآباء والأمهات فان أجلسوهم جلسوا مقعس •
قال وليس ينبغي أن يرضى من أحد من الأولاد مخالفة الوالدين في
شيء البتة • قال وليس ينبغي أن يمتخطوا ويتبرقوا بحضرتهم لا بحضرة
الأكابر • قال وللآباء والأمهات حق المسادة وحق تربية الجسد والنفس •

في حق الداية والحاضنة

قال أفلاطون : ويجب أن يفرض على الأولاد حق سائر من أجسن
اليهم في صغرهم من داية وحاضنة ومؤدب ومعلم •

فيما يجب أن يأخذ الملك الناس به في أمر الأكابر والسادة

قال أفلاطون : واجب على الملك أن يرتب الناس المراتب في البر
والكرامة وأن يجعل ذلك على قدر أحوالهم في الفضيلة لا على قدره
الثروة والنعمة • قال ثم انه يجب عليه أن/يأخذ العامة بان ينزلوا
أهل كل مرتبة في مرتبته وأن يعاملوه في برهم واکرامهم على قدر
ما رتب الملك لهم • وينبغي أن لا يرضى منهم بأن يخالفوا ترتيبه
فيتقدموا مؤخرا قال وينبغي أن يأخذهم بتوقير أهل الفضل بالاستحياء
منهم وبالتآسى بهم وينبغي أن يحظر عليهم تنقصهم بالقول والغرض
منهم في حال وينبغي أن يعاقب من تنقصهم أو غضب من جرمهم •
وقال أرسطو طاليس دافع عن أهل المروءات ومن له قدم في الخير
وان تضععت أحوالهم ولا تكشف أستارهم وان زلت أقدامهم وأعلم
بان الضيم في المراتب أشد منه في الأبدان والأموال لأن الناس قد
يبدلون أموالهم ويخاطرون بأبدانهم ليثلا يضاموا في مروءاتهم •

وقال زياد بن أبيه للناس في خطبته أني قد عاهدت الله أن لا يأتييني شريف بوضيعة لم يعرف له حق شرفه ولا ذو شيء بحدث لم يعرف له حق سنه ولا عالم بجاهل لم يعرف له حق علمه الا عاقبته وابلغت في عقابه ثم أنشأ يقول :

لا يصلح الناس فوضى لا سرا له
ولا سرا اذا جهالهم ساروا

وفي عهد ملك لابنه /

ألزم نفسك اقامة طبقات الناس على حدودها ومراتبها حتى يتبين ذو الحرمة ممن لا حرمة له وذو البلاء ممن لا بلاء (٢٤) له فانه ليس شيء أفسد للرعية وأدل على سوء السياسة من أن يجمع المحسن والمسيء منزلة واحدة .

في الآداب التي يحتاج اليها الرؤوس اذا صاحب الرئيس

قال ابن المقفع : يجب على من دخل الى رئيس أن لا يجاذبه (٢٥) مقبلا اليه ولا منصرفا عنه . قال وليس أن يرفع صوته في كلامه بأكثر مما يسمعه . قال وينبغي أن يكون على التماس الحظ بالسكوت أحرص منه على التماسه بالكلام ، قال وكان يقال بأن مسألة الملوك تحية النوكى وذلك بأن يقول كيف أصبح الملك وكيف حال الملك فان السؤال يوجب الجواب وليس للادنى أن يوجب شيئا على من هو أعلى منه . قال وينبغي أن يسرع النهوض من بين يديه وأن حدثه وهو سائر فينبغي أن أن يسير حيث لا يحتاج الرئيس أن يلتفت اليه ويكفيه خي ذلك أن يتقدمه بمقدار رأس دابته . قال وليس من الأدب / أن يضحك بين يديه أن حدث الملك بنادرة أو عثر الملك . وليس من الأدب أن يظهر تعجبا من حديث ولا سيما اذا كان الملك هو المحدث . قال وينبغي أن يهذى كل تابع الى رئيسه المهرجان والنيوز . ويجب أن

(٢٤) في الأصل لا بد له .

(٢٥) يصححها مينوئى بـ (يجاذبه) .

تكون هدية كل انسان مما يحبه المهدي قال وكانت الملوك نثيب ذلك وتعوض منه . قال ويجب على المرؤوس أن يجانب الظنين والمتهم والمسخوط عليه . قال وليس يجوز أن يظهر غدرا للمسخوط نبيه ما لم يبلغ الرئيس ما يريد من الانتقام منه . قال ومن أخلاق الملوك متى^(٢٦) حدث ذلك فينبغي أن يزيد في الخدمة والنصيحة قال وان ربح العز تبسط اللسان بالثتم والاعلاظ من غير غضب غليس ينبغي أن يعد شتم الرئيس شتما ولا اغلاظه اغلاظا اذا كان في نفسه طاهرا . وقال معاوية تغلب الملوك حتى تركب يشيئين الصبر عند سورتها وحسن الاصغاء الى حديثها . وقال ابن المقفع : اذا زادك السلطان تقريبا فزاره اجلالا قال وكذلك ينبغي أن يفعل بجميع من يتحب به .

لا تساعد السلطان على الخطأ ولا تجالسه [ولا ترد عليه في مجلسه الخطأ] . وان استبان النجاح^(٢٧) برأيك فلا تمنن عليه وان خالف رأيك ناستقبله ما لا يجب فلا تقل له ألم أهد ذلك . قال وان أجلسك السلطان على مائدته فلا تستوفين الطعام وان احتجت اليه الا ان تكون في حساب الندماء وان وضع بين يديك شيئا فلا تستوفينه واذا أكلت فانهض الى موضع لا يراك وأغسل يدك وانصرف الى منزلك الا أن يجلسك واذا أكلت معه فلا ترفعن عينك الى اكله . اذا سأل انوالى غيرك فلا تكن أنت المجيب قال ويجب أن تعلم أن من صحب اسلطان بالنصيحة أكثر عدوا عن صحبة بالفش والخيانة لأنه يجتمع على عداوة الناصح عدو الوالى وصديقه الصديق لمنافسته والعدو لمباغضته .

قال ويجب أن تعلم أن المعترف لك تالفضل بغير حضرة السلطان ربما نافسك بحضرة السلطان ولم يسمح نفسه بأن يعترف لك فاعرف هذا الباب واحذره .

(٢٦) في الأصل فمتى والسياق مضطرب .

(٢٧) في الأصل النجح

فى صفة من يجب أن يخرج فى الحكمة

قال افلاطون (٢٨) : انه ليس يجوز أن يؤخذ بتعليم الحكمة الا من له طبع فيها • قال والمطبوع هو الذى يسهل عليه تعلمه ما تعلم/ وحفظه ويسهل عليه استخراج ما لم يتعلمه ربما قد تعلمه •

فى أدب التعلم

قال افلاطون : وأول ما ينبغى أن يؤخذوا به أدب التعلم ، ومن آداب التعلم حسب الاقبال على المعلم وحسن الاصغاء وترك الالتفات ما داموا بحضرة مؤدبيهم ونترك الفكر فيما سوى ما يعلمون وقت ما يعلمون • وقال وهب بن منبه أدب الاستماع سكون الجوارح وغض البصر وقطع الفكر عما سوى الذى يسمع والعزم على العمل • وقال من استمع كما يجب نال بركة ما يسمع •

كيف ينبغى أن يعلموا

قال افلاطون : ليس ينبغى أن يستكروا على التعلم فان الذى يؤخذ على الاستكراه يكون قليل البقاء واللبث وذلك من قبل أنه لا يتمكن من المستكراه قال فقد يجب لما قلنا أن يستجروا الى التعلد بلطف ورفق ويجعل كأنه لعب واذا ملو تركوا وأجمعوا • قال واذا زلت السننهم وأخطأوا نبهوا بلين ولطف وهكذا ينبغى أن يفعل فى خطايا أفعالهم • فان العنف يؤدى الى المحل وكان أفلاطون يقول اذا عاتبت صبيا أو شابا فابق (٢٩) له للعذر موضعاً/ •

بأى سن يجب أن يكون المتعلم

قال افلاطون : ليس ينبغى أن يؤخذ الصبيان بتعلم العلوم والصناعات الا من بعد انتهاء نشوء الأبدان ورياضتها وذلك يكون

(٢٨) راجع وصية افلاطون فى تأديب الأحداث فى كتاب نسكويه جاويزان خدد •

(٢٩) فى الأصل فبق •

بأحد وعشرين سنة * قال وليس يجوز أن يؤخذوا بالتعليم قبل انتهاء
نشوء الأبدان لأن التعب يوهن القوى وينهك الأبدان *

قال المبرد : كان أهل الفضل يقولون لا ينبغي أن يسلم الصبي
إلى المكتب من قبل أن يشتد عظمه ويصلب لحمه ويقوى وأنشد المبرد :

واياك أن تدعو لطفلك مكتباً
فتكره والكربي يورثه الحمق
متى اغتقم طفل خامر الداء قلبه
فما ثخيناً داعم الموت والرهن
بدىء فساد الطفل من عرق أمه
وحاضه غذوه بالود والمسق

قال المبرد : وكان أهل الفضل فيما مضى يقولون العبوا أولادكم
سبعاً وعلموهم سبعاً وخذوهم بمجالسة أهل الفضل سبعاً *
قال أبو الحسن ما ذكره المبرد عن أهل الفضل قد وجدناه مروياً عن
أثنى عباس * وكان بعضهم يقول بادروا^(٣٠) بتعليم الصبيان قبل اتصال
الأشغال وتفرق المال *

بأى سن^(٣١) يجب أن يكون المعلم وبأى حال^(٣٢) /

قال أفلاطون الواجب على السائس أن يأخذ المتولين لتربية أبدان
الصبيان أن يقوموا على تربية أبدانهم عشرين سنة ثم الواجب على
السائس أن ينقلهم إلى من ينشئ أنفسهم بتخريجهم في العلوم
عشر سنين ثم يأخذهم بتعليم علم الجدل ويترهم فيه خمس سنين ثم
يأخذهم بالتمهر فيما تعاموه خمس عشر سنة فإذا خلفوا الخمس كان عليهم

(٣٠) في الأصل بادوا *

(٣١) في الأصل شيء *

(٣٢) يتناول العامرى نظرية تربية الحكام التى عرضها أفلاطون

في الجمهورية *

أن يجعلوا الخير مثالا لأنفسهم فيؤدبوا غيرهم ويعلموهم على سبيل ما أدبهم وعلمهم غيرهم حتى يصلحوا الأهل والأصدقاء خاصة وأهل المدينة عامة وليس ينبغي أن يفعلوا هذا على أنه حسن وجميل لأن على أنه لازم وضروري . قال وأنه يجب أن يباشروا الأمور الانسية من تغد خمس وثلاثين إلى أن يبلغوا الخمسين فإذا خلفوا الخمسين أدبوا غيرهم وعلموهم .

فى العلم الأول الذى ينبغى أن يؤخذوا بتعلمه

قال أفلاطون : أول ما ينبغى أن يؤخذوا بتعليمه علم العدد قال وذلك من قبل أن علم العدد يمتد مع / جميع الآراء والمعارف والصناعات قال وأنه لم يمكن ادراك الحق ومعرفة الا به قال وذلك ان رؤيتنا لما هو بعينه رؤية يرى بها معا كأنه واحد وكأنه لا نهاية له فى الكثرة وهذه صورة الواحد فان الواحد مساو لكل واحد وأنه لا نهاية له لأنه ليس له حد . قال وأقول فى الجملة من ازمع على أن يصير انسانا فإنه لابد من العدد . قال وليس ينبغى أن يقلحوا عنه من دون أن ينتهوا إلى رؤية نفس طبيعة الأعداد بالعقل نفسه . قال وأقول الحاسب بالطبع يقوى على تعاهد العلوم كلها ومن لم يكن حاسبا بالطبع فإنه يزداد به قوة وحدة ذهن .

العلم الثانى

قال أفلاطون : وينبغى أن يؤخذوا من بعد تعلم علم العدد بعلم المساحة فان علم المساحة يعين على رؤية الجوهر وذلك ان معرفة المساحة هو معرفة بما هو موجود ابدا . قال فقد يجب لذلك أن يكون جاذبة للنفس إلى الجوهر وهما العلم يجعل نظر الانسان إلى فوق .

العلم الثالث

قال وينبغى أن يؤخذوا من بعد علم المساحة بعلم الكميات .

العلم الرابع

قَالَ والعلم الرابع علم النجوم قَالَ وبهذا العلم يصير أى معرفه الخير وهو العلة الأولى فإنه اذا رأى آثار الحكمة ولطائف العناية علم أن للسماء خالقًا • قال أبو الحسن يريد بعلم النجوم سلم النجينة •

العلم الخامس

قال والعلم الخامس هو علم الموسيقى قال والانسان بهذا العلم بهذب وبجملة هذه العلوم بسنين •

العلم السادس

هو علم الجدول والمنطق وينبغى أن يكونوا فى هذا العلم خمس سنين • قال ويجب أن يكونوا فى العلوم الأول عشر سنين قار ويجب أن يؤخذوا بالتمهر فيما قد تعلموه خمس عشرة سنة الى أن يبلغوا الخمسين •

فى الفرق بين صناعة المنطق وسائر الصناعات

قال الفرق ان سائر الصناعات مبنية على آراء موضوعة مصطنع عليها قال وليس فى شىء منها قوة أن يرفع / تلك الآراء الى مبادئها فيصححها وصناعة المنطق يمكنها ذلك فى مبادئ جميع الصناعات قال وفرق آخر وهو أن مبادئ صناعة المنطق ليست بآراء موضوعة ولكنها مستخرجة بقوة المنطق من الموجودات قال وأيضاً فان هذه الصناعة لا يجعل ما يستخرجه مبادئ لكن جوامع ونتائج •

قال ثم أنها تصير بها الى المبدأ ثم تنحط الى المنتهى من غير أن تستعمل شيئاً محسوساً • قال وان النفس بهذا العلم تقوى على أن تنظر فى ماهية كل واحد من الأشياء ويان لا تفارقها من دون أن يتناول بعقله الا من الذى هو الخير وبهذه الصورة تصير الى تمام المعقول •

بيان انه يجب أن يجربوا المعقولة^(٣٣) من قبل أن ينقلوا الى العلم السادس
قال ومن بعد الثلاثين ينبغي أن ينقلوا الى العلم السادس ولكن
يجب أن يجربوا أولاً ويمتحنوا قال وسبيل المحنة انه هل يمكنهم
أن يصيروا الى نفس الأمر الموجود مع الحق من دون استعمال الحواس
فان امكنهم ذلك نقلوا الى العلم السادس •

ذكر المقدار الذي يجب أن يكون التطعيم اليه/

قال أفلاطون : ينبغي لمن آراء الحكمة أن يصير عليها حتى يبلغ
الى غايتها فان شرف الأشياء كلها انما هو فى كمالاتها وهو غايتها •
قل ويجب اذا ضجر أن يتفكر فيما يريد الانصراف عنه اليه وأن يعلم
بانه ان انصرف عنه من قبل البلوغ الى التمال فانه يكون قد ضيع
جميع ايامه التى مضت له فيها •

القول فى سياسة النساء ونريد أن نبين أن

طبعهن فى العلوم والصنائع لا ينقص^(٣٤)

عن طبع الرجال ولكنه يكون أضعف

قال أفلاطون : انه ليس فى الأعمال عمل يختص به الرجل من
قبل انه رجل ويختص به المرأة من قبل أنها امرأة فانها بطبعها تصلح
لجميع ما يصلح له الرجل غير أنها تكون فى جميع الأعمال أضعف •
قال وقد نجد فيهن من تكون قوية على المحاربة ونجد فيهن من تكون
محببة للخدمة • قال وقل ما ينتهى عنهن حرفة^(٣٥) •

فيما يجب أن يمنعوا منه

قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعلموا النساء
الكتابة • وعن عمر قوله مثله^(٣٦) / •

(٣٣) مضافة من مينوقى •

(٣٤) فى الأصل انقص •

(٣٥) يتضح من هذه الفقرة التقدير الكامل للمرأة ومكانتها
وقدرتها •

(٣٦) لا أدري مدى صحة هذا الحديث !؟ •

المواضع التي لا ينبغي أن يسكن فيها

وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه لا تسكنوا النساء الغرف • وعن عمر بن الخطاب قوله مثله •

السياسة في كسوتهن وطعامهن

روى عن عمر بن الخطاب أنه قال استعينوا على صيانة النساء بالجوع وبالحرى فإنها إذا عريت لزمت بيتها •

سياسة أخرى

وقال عمر بن الخطاب باعدوا بين أنفاسهن وأنفاس الرجال •

الحيلة في استدامة مودتهن

قال الحكيم استدامة المودة بالفرق ، والهيئة أسلم من استجرائها بالتعطف والذلة قال وان الذي يدريك قضاى أمنيته أن يسلم من شرك والذي تداريه يطمع فيك ثم لا يقنع منك الا بطعمه فان لم تصمح به صار حربا لك •

سياسة

قال أرسطو طاليس حصنوا النساء من وقوع الأعين عليهن ومن وقوع الأحاديث اليهن •

أدب وهو في مثل المعنى الاول

قال الحكيم^(٣٧) غيثاغورس^(٣٨) ينبغي للمرأة أن تحمى سمها / من حديث الناس فانه لا خير في ذلك وربما أدى الى الشر حالت وذلك انه يجرى فيه والردى وكما أن الجيد من الكلام يدعو الى الإصلاح ويعين عليه كذلك الردى من الكلام يدعو الى الفساد ويحمل

• (٣٧) فى الأصل الحكمة •

• (٣٨) فى الأصل فورباغورس •

الى الشر والى الفساد. قال (٣٩) وأيضا فان المرأة اذا سمعت بان حال غيرها
أحسن من حالها تنفضت بعيشها وتسخطت نعمة الله عليها وما شيء
أضر من كفران النعمة .

وصيته فى التمسك بحسن الأدب

قال هيثاغورس : ينبغى أن يقرر فى نفس المرأة انها مشينة عند الكل
والدليل على أنها مشينة ان الكل يغتيم بها اذا ولدت ويفرح بالابن
فواجب عليها أن تزين نفسها بحسن الأدب حتى ترول وحشتها عن
انفس . قال وأول الأدب العفة ثم الألف وحب الك فواجب عليها
أن تفسق فى عينها ونفوسها ولسانها وأن تالف أهل بيتها وتحب نفسها
اليهم بفعل البر وأن تستكد نفسها فى الخدمة سى صلاح العيش وقد
قيل بان زينة المرأة المذهب لا الذهب .

فى الحقوق التى يجب على المرأة اعتقادها ورعايتها/

أول الحقوق حق الله ثم الوالدين وحق من يتصل بالوالدين ثم
حق الزوج وحق من يتصل بالزوج وليس ينبغى أن يوقع خلا أو تقصيرا
فى حق بسبب حق .

فيما يجب على الوالدين تقريره فى نفس الابنة

قالت الحكمة (٤٠) : الواجب على والدة الابنة ووالدها أن يقررا
فى نفس الابنة ان المرأة اذا تراد لشيئين للولد وللمعونة على صلاح
العيش .

ذكر ما على المرأة من حقوق الزوج .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤١) من حق الزوج على المرأة
أن تبر قسمه وأن تطيع أمره .

(٣٩) فى الأصل قالت .

(٤٠) لا ندري من المقصودة بالحكمة أو هل هى تحريف الحكيم .
(٤١) وسلم مضافة فى كل العبادات التالية وغير موجوده بالأصل .

آخر : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمين لامرأة مع زوج ولا لولد مع والد ولا لمملوك مع مالك •

آخر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب عليها أن لا تصوم الا باذن زوجها •

آخر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب عليها أن لا تمنع نفسها من زوجها ولو كانت على بعير •

آخر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يجوز لها أن تدخل الى بيت زوجها أحدا الا باذن زوجها •

آخر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجب عليها أن لا تخرج من منزله الا بأذنه •

آخر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يجوز لها أن تهجر غراش زوجها •

آخر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحل لها أن تضع خمارها في غير بيت زوجها • وروى ذلك أيضا عن عائشة •

ذكر ما قاله (٤٢) فيثاغورث الحكيم (٤٣) في حقوق الزوج

قال الحكيم : (٤٤) يجب على المرأة إذا زوجت أن يقر (٤٥) في نفسها وجوب طاعة الزوج عليها ووجوب نصيحته عليها ووجوب خدمتها له ووجوب معونتها على حسن العيش •

(٤٢) في الأصل ما قالته •

(٤٣) في الأصل الحكيم •

(٤٥) في الأصل يقرر •

قال : (٤٦) وأولى الأمور عليها بالتقديم الالف وتعظيم الحرمة والصدق قال (٤٧) وذلك بأن لا تخونه فى نفسه وماله ولا فى نفسها ومالها • قال وواجب عليها أن لا تكتمه شئيا من أمرها ولا تأسف عليه بكدها وبخدمتها •

فى سياسة حسن العيش

قال الحكيم : (٤٨) وواجب عليها أن تصرف همتها وفكرتها / الى تدبير ما يقع به حسن عيش زوجها فى كل وقت لا فى بعض الأوقات دون بعض من المطعم والمشرب حتى تعده من قبل وقت الحاجة لوقت الحاجة حتى تكون مستظهره فى أمرها •

أدب ، قال : (٤٩) ويجب أن تفعل ما تفعله بتتقية ونظافة • أدب قال (٥٠) ويجب أن تفعل ما تفعله على شهوة الزوج ولا على شهوة نفسها • [سياسة] قال ويجب أن تكون بمقدار يصل الى سائر من يكون فى عيال الزوج وفى عيالها •

سياسة فى حق الزوج وأدب

قال [الحكيم] : ومن أعظم الواجبات على المرأة لزوجها تسليته عند الوحشية وتسكين غضبه عند الفورة فانه لابد أن تعترى الانسان فورة الغضب وكدوره • الضجر والوحشة من العوارض المؤذية •

فيما يجب عليها لأهل بيت زوجها

قال الحكيم : (٥١) ويجب عليها من أجل زوجها أن تنعم أهل بيت زوجها وقرابته بالتمهد وأن تتودد اليهم بالبر واللفظ • قال وكذلك يجب عليها لاختوان زوجها وأصدقائه •

(٤٦/٤٧) فى الأصل قالت •

(٤٨) فى الأصل الحكيم •

(٤٩/٥٠) فى الأصل قالت •

(٥١) فى الأصل قالت الحكيم •

نكر حق من حقوق الزوج
قال^(٥٢) ويجب على المرأة أن لا تحدث بحديث زوجها الا ما يزينها
وأن لا تشرف بأحد على شيء من أمر زوجها • /

فى سياسة المرأة ان يكون تحت يدها

قال الحكيم : ^(٥٣) ويجب على المرأة أن تعم بالتعهد جميع من
يكون تحت يدها وان تستعمل كل واحد فيما يصلح له ويجب عليها أن
تجازى المحسن بالبر والكرامة وان تنال المسىء بالجفاء والمهانة •

أدب حسن من التأديب

قال الحكيم : ^(٥٤) ويجب عليها أن تحرم على نفسها العقوبة وقت
هيجان غضبها فان الغضب ان ليس يمكنه أن يجعل الأدب
بمقدار الذنب •

فى أنه ليس يصلح بالأدب كل أحد

قال^(٥٥) : ويجب أن تعلم أن من الناس ناسا لا يصلحهم التقويم
وانه ولا علاج فى أمرهم غير النفى •

قال^(٥٦) : ومن كان هكذا فان سبيله أن تبادر الى نفيه من قبل أن
يفسد غيره •

فى سياستها للأولاد

قال^(٥٧) : ويجب أن تحملهم على الحياء وأن تبغض اليهم الوقاحة
وأن تجعل عدم الحياء فى نفوسهم بمنزلة عدم الحياة •

(٥٢) فى الأصل قالت •

(٥٤، ٥٣) فى الأصل قالت الحكمة •

(٥٦، ٥٥) فى الأصل قالت •

(٥٧) فى الأصل قالت •

فى تفصيل أحوال الأولاد

قال (٥٨) : ويجب أن تعلم أن من الأولاد أولاد يتفادون للأدب محبة له ومنهم من ينقاد للأدب حياء لا محبة له ومنهم من لا ينقاد له إلا رغبة • قال (٥٩) وسيل من هو/ هكذا أن يهدد وأن يعاقب •

السياسة فى أحد لباسها وزينتها

قال الحكيم (٦٠) : وينبغى أن تقصر فى أمر لباسها وزينتها على القصد إلا أن يشتبه زوجها نوعا من اللباس والزينة فتقل ذلك من أجل شهوته لتسر زوجها به •

سياسة قال الحكيم (٦٠) : ويجب أن تقرر فى نفس زوجها انها إنما تحب زوجها لنفسه لا لشيء آخر (٦١) •

وصية والد لابنته وقت اهدائها

أوصى رجل ابنته وقت اهدائها فقال لها صونى سمعه وعينه وأنفه كى لا يبلغه منك نصوح (٦٢) أو ترى عليك القبيح أو يشتم أنفه منك نتن ريح واعلمى أن أطيب الطيب المفقود ألما واحذرى أن تفرحى إذا كان كئيها أو تكتئبى إذا كان فرحا فان الأولى شماتة والثانية تكدير وتعاهدى وقت منامه وطعامه وكونى له أمه يكن لك عبدا وزيدى فى أعظامه إذا زاد فى أكرامك ولا تميله بلزومك ولا تتباعدى فيستجفبك •

فى سياسة الصناع ونبدأ بابانة ما ينبغى أن يجعل لهم من المال (٦٣)
قال أفلاطون « فى كتاب السياسة » ويجب أن تكون / أحوال

(٥٨) فى الأصل قالت •

(٥٩) فى النص قالت الحكمة •

(٦٠) فى الأصل قالت الحكمة •

(٦١) فى النص تحت والاصواب ما اثبتناه •

(٦٢) هكذا فى الأصل •

(٦٣) بدوى أفلاطون فى الاسلام ص ١٥٧

جميع الصناعات متوسطة في الفقر والغنى^(٦٤) وذلك ان الغنى يخرجهم الى ترك العمل واما الفقر فانه يقطعهم عن تجويد العمل لتعذر افتناء جميع ما يحتاجون اليه لتجويد العمل •

في أنه ينبغي أن يخرج كل واحد فيما يصلح له

قال افلاطون من البين أنه ليس يصلح كل واحد من الناس لكل صناعة بل قد يصلح هذا لشيء لا يصلح له ذاك ويصلح ذاك لشيء لا يصلح له هذا فمن الواجب أن يخرج كل واحد فيما يكون مطبوعا فيه وينبغي أن يعنب ما لا يكون له فيه طبع •

في أنه يجب أن يقتصر كل واحد على صناعة واحدة

قال افلاطون من البين أنه الصناعة الواحدة لا تستجيب للواحد على ما ينبغي الا أن يستمر عليها من الصبا^(٦٥) ويتفرد لها ولا يخلط بها غيرها قال ولهذا أمرت السنة أن ينفرد كل واحد بصناعة واحدة • يكون يكون فيها من الصبا^(٦٦) قال فالواجب على الواحد اذا أخذ في شيء أن يلزمه ولا يعدل عنه الى غيره فانما الأمر/كله في الثبات على الشيء وفي المواظبة عليه وفي أن يشرع فيه من الصبا^(٦٧) •

هل ينبغي أن يترك في البلد من لا يجود العمل

قال افلاطون وينبغي أن يمنع من العمل من لا يجود العمل فان لم يمتنع أخرج من البلد •

في صفة المطبوع وغير المطبوع

قال افلاطون المطبوع في الشيء هو الذي يمكنه أن يأخذ ما يلحق وان يفهم ما يعلم وأن يحفظ • قال وينبغي أن تكون أعضاؤه

(٦٤) في الأصل والغنى •

ذهب^(٦٨) •

(٦٦، ٦٥) في الأصل من الصبي •

(٦٧) في الأصل من الصبي •

مؤاتية لممارسة ما يريد ان يمارسه • قال وليس يكفى ما قلنا دون
أن يمكنه استخراج ما لم يتعلمه بما قد تعلمه • قال وغير المطبوع
هو الذى بخلاف هذه المعانى •

فى أن طبع الأولاد يكون كطبع الآباء والأمهات /
قال افلاطون : وان طبع الأولاد على الأمر الأكثر يكون على طبع
الآباء والأمهات قال وقد يجوز أن يولد للذهبي نحاسي وللنحاسي
ذهبي (٦٨)

بأى سن ينبغى أن يؤخذوا بالتعلم

قال وليس ينبغى أن يؤخذ الحدث بتعلم الصنعة من قبل أن
ينتهى البدن الى كمال النشوء ومن قبل استكمال القوة وذلك يكون
فى عشرين سنة واحد وعشرين سنة • قال وليس يجوز أن يؤخذوا
بها من قبل هذا الوقت فان التعب ينهك الأبدان •

سياسة قال افلاطون : وينبغى أن يؤخذ الصانع وجماعوا
الأموال بالعفة والنصيحة والقصد والكفاية قال ومن العفة أن يلزم
عمله ولا ينقل عنه الى غيره •

سياسة قال على بن أبى طالب للائسز : أستوصى بالتجار
خيرا فانهم جلاب المنافع الى بلدك من البر والبحر والجبل والسهل
احفظ حرمتهم وآمن سبلهم وخذلهم بحقوقهم • /

فى سياسة الجند

ونبدأ بهساكنهم انها أين يجب أن تكون

قال افلاطون : فى « كتاب السياسة » (٦٩) ويجب أن يجعل مساكن

(٦٨) اشارة لما أورده أفلاطون من أسطورة خلق الله للبشر
من التراب بالاضافة الى معدن الذهب والنحاس والحديد وانه لا يمكن
أن ينتقل احدهم من طبقة الى أخرى •
(٦٩) بدوى أفلاطون فى الاسلام ص ١٥٧ والأصل اليوناني

حفظة المدينة جارج المدينة بحيث لا يتعذر عليهم حفظ المدينة ممن يريدونها بسوء من خارج ولا يتعذر عليهم حفظها ممن يبغيها بسوء من الداخل .

هل ينبغي أن يباح لهم اتخاذ المساكن الفاخرة واقتناء الضياع قال وينبغي أن يخطر عليهم اتخاذ المساكن الفاخرة واقتناء الضياع والمستغلات (٧٠) .

هل يجوز أن يطلق لهم اتخاذ الزينة والذهب والفضة وقال وينبغي أن يحظر عليهم اتخاذ آلات الزينة وإدخال الذهب والفضة قال وينبغي أن لا يكون في منازلهم ما يخافون عليه إذا سافروا .

القول في جراياتهم أنه بأى مقدار يجب أن تكون ومن أى شيء يجب أن تكون /

قال وليس ينبغي أن يوسع عليهم أرزاقهم قال وينبغي أن يجعل جراياتهم الحب من الطعام والقصد من الأدام وينبغي أن ينظر لكسوتهم ولسائر ما يحتاجون اليه بالقصد .

في المعسكر أنه هل يباح لهم

قال وينبغي أن يخطر عليهم شرب الشراب البتة فلا يشربون في ليل ولا نهار الى على سبيل التداوى والعلاج .

كيف ينبغي أن يكون طعامهم

قال وينبغي أن يكون أكثر ما يطعمون الكباب والشواء .

الشرب في آنية الذهب والفضة

قال افلاطون : وينبغي أن يحرم عليهم شرب الماء في آنية الذهب والفضة .

(٧٠) الموضع السابق .

بقية القول فى أمر جريائاتهم

وكتب ابرويز الى ابنه شيرويه من الحبس توسعن على جندك
العطاء فيستغنوا عنك ولا تضيقن عليهم فيضجوا^(٧١) منك ووسع عليها
الرجاء ولا توسع عليهم العطاء •

ذكر شواهد بصفة ما قاله فى أمر الحفظة

قال افلاطون : قال لى قائل انك قد حرمت الحفظة/ أكثر اللذات
والخيرات قلت صدقت وانما فعلت ذلك لما اقتضاه حق السياسة
فى صلاح حالهم وحال أهل البلد قال وكيف فقلت أما صلاح حالهم
فمن قيل أنهم اذا الفوا الدلال والتتعم ثم اضطروا بورود العدو الى
الكد والتعب والى خشونة العيش والجدوبة لم يجدوا أنفسهم
ولكنهم افتقدوها فركبهم الأعداء واستذلوهم ونالوا منهم مرادهم
ضربا وقتلا وأسرا فأى الأمرين أولى بحسن النظر لهم أن يلزمهم
من قبل الشدة ما يكون به صلاح أحوالهم فى الشدة وسلامة
أبدانهم عند النازله أم أن نسوى لهم رغد العيش الذى يؤديهم
الى الهلاك •

قال واما صلاح حال البلد فلانهم اذا اعتقدوا العقد واقتنوا الأموال
صاروا أربابا ولم يكونوا حراسا ولا أعوانا • قال وأخلق بهم
اذا تمادى الزمان عليهم أن يحتاجوا الى حفظه يحفظونهم •

قانون كبير فى السياسة أن كيف ينبغي أن توزع

الخيرات على أهل المدينة^(٧٢) /

قال ونقول ليس سبيل السائس أن يجعل جميع الخيرات لكل
واحد من أهل المدينة ولكل صنف لان هذا لا يمكن أن يكون • قال
ولكن الواجب أن يجعل حملة الخيرات لجملة أهل المدينة حتى لا يفتقد

(٧١) فى الأصل فيضجوا منك وتقرأ فيضجروا منك •

(٧٢) قارن بدول افلاطون فى الاسلام ص ١٥٩

أهلها شيئاً من الخيرات • قال ثم انه يجب أن يعطى كذا واحد من أهل المدينة ما يستحق مثله أن يعطى فانه ليس يحسن أن يلبس الحراث والفخراى الطيان ثبات الزينة وأن يوضع على رأسه اكليل الكرامة ثم يستخدم فى عمله • وليست يجوز أيضا أن تعطيه ثوب الدثاسة ولا ترفع عنه التصرف فى اكتساب المعيشة •

بقية القول فى القانون

قال فان كان هذا لا يصلح بل لا يمكن فكذلك أمر الحفظة ليس يجوز أن نعطيهم الدلال والقينة والقدر ثم تأمرهم بأن يكونوا حراسا ومجاربين قال وسبيل النظام والصالح أن يعطى كل صنف من أصناف [أهل]^(٧٣) المدينة ما ينبغى أن يعطى مثله ثم لا يترك بان يزول عن حالته فيطلب ما ليس له ولا يقنع بما هو له قال فانه أن ترك وذاك زال النظام ووقع / الضطراب والاختلاف والتجاذب والتمايع وبوقوع هذه المعانى يزول الصلاح وحسن الحال ويقع الفساد وسوء الحال^(٧٤) •

سياسة فى أولاد الحفظة^(٧٥)

قال وينبغى أن يشهد أولاد الحفظة الحروب التى لا يكون فيها الخطر العظيم وينبغى أن يجعلوهم بمعزل مع قوم شجعان قد باسروا الحروب وعرفوا احوالهم بحيث يرون المحاربة ليتشجعوا برؤية ذلك ويهمنوا عليه ومتى أوجب رأى رأى الهرب بهم هرب بهم من يكون معهم •

(٧٣) مضافة فى هامش فى م •
(٧٤) نهاية استشهد بدوى السابق أفلاطون فى الاسلام

ص ١٥٩

(٧٥) بدوى ، الموضع السابق ص ١٦٠

سياسة

قال ولا ينبغي أن يفادى من استأثر جزعا من الموت قال وينبغي ، يخرج من الحفظة من ألقى سلاحه أو ولى العدو ظهره • وينبغي أن يلزم بغض الحرف الخسيسة عقوبة له وتحذيرا. لغيره من أن يفعل تل فعله • وينبغي أن يتوج بتاج الكرامة من ابلى الحرب وان يشهر به في الكرامة •

سياسة كبيرة في الحزم

قال وليس ينبغي أن يباح لهم أخذ شيء يكون مع الأعداء ذا انهزموا من قبل أن يمضى على هزيمتهم يوم وليلة/فانه قد ملكت عساكر بسبب التره الى تناول ما كان الأعداء يلقونه قال لا ينبغي أن يطلق لأحد تسليح قتلهم •

ذكر الأعمال التي يجب على الحفظة القيام بها

قال ويجب أن يعرف الحفظة أنهم لحفظ المدينة من الأعداء لخارجيين من المدينة ولحفظها من الاردياء الذين يكونون في المدينة لحفظ السنن من أهل المدينة فان عداوة الكثير من أهل المدينة للسنن شد من عداوة المخالفين لأهل المدينة ليلهم الى الراحة والبطالة ولرغبتهم الى اللذة والشهوة •

كيف ينبغي أن يحفظوا البلد من الأعداء

وكيف ينبغي أن يحفظوا السنن

قال والسبيل في حفظ المدينة من الأعداء تشريدهم وإبعادهم عن المدينة والسبيل في حفظ السنن أن يؤخذوا أهل المدينة باستعمالها بأن لا يكثر التقيير فيها قال وانه قد يكفى في أمر الأعداء ان يجعل المدينة بحال أن لا يقدر الأعداء على ايقاع السوء بها نأما من أمر السنن فليس/يكفى هذا ولكن يجب أن يؤخذوا باقامتها وهذا أيضا لا يكفى ولكنه يجب أن يصير بحال لا يريدوا سوء بها •

كيف يجب أن يكون الحفظة

• قال ويجب أن يكونوا محبين لدينتهم ثابتين على آرائهم لا يزيّلهم
من ذلك السراء والضراء قال وهكذا يجب أن يكون ولائها (٧٦) •

فى التدبير

قال بعض الحكماء أحكام الأمور انما يكون بالتدبير والتدبير انما
يكون بالمشورة والمشورة بالعزم والعزم بالوزراء الجامعين لأداة
التدبير من الحضال الخمسة وهى اسعاد وانجاح واتباع وتقدير
وتحويل. والاسعاد المساعدة على الأمر مؤازرة ومظاهرة • والانجاح
ابتداء المتلمس ما يستدل به على نجاحه من تباشير اليسر واعتقابه
بسهولة السهولة • والاتباع المساعدة على قدر حال الزمان والبلاد
جريا على ما يمكن منه • والتقدير الاقتصاد فى الأهر على كفاء
القوة والعجز والعمل والحويل الاحتيال فى الأمر بالمكاييد والحنف بما
يرجو به العلو على المخاديين فى نوازل الأمور وملماتها • /

فى الرأى

أقول الرأى هو رؤية القلب للمعلوم والرؤية راء العين للمحسوس
غير أنهم ميزوا أحدهما من الثانى بالمصدر فقالوا فى فعل العين
رأى يرى (٧٧) رؤية وقالوا فى فعل القلب رأى يرى رأيا • وأقول
الرأى هو ادراك القلب للمرئى (٧٨) وهو المعلوم حتى يحصله والرأى
أيضا قد يوقع على المرئى وهو ما يتحصل فى النفس من رؤية القلب
كالعلم فانه يقال على ادراك القلب للمعلوم وقد يقال على المعلوم
الحاصل فى النفس •

وقال الاسكندر الرأى هو أجماع نطقى ويتبعه لا مخالفة تصديق

(٧٦). نهاية اقتباس بدوى ص ١٦١

(٧٧) يرى فى م • ويرى فى د •

(٧٨) فى الأصل المرئى •

الشيء الذى يجمع عليه فان من رأى رأيا فقد أجمع على أن تلك حاله • وأقول الاجماع هو عقد القلب فى الشيء أعنى أنه موجود وانه بحال كذا أن بصفة كذا • وقوله يتبعه لا محالة تصديق يريد يلزمه وذلك انه ما لم يصدق به لا يجمع عليه • وأقول التصديق انما يكون للدليل والاجماع انما يقع على المدلول عليه • وأقول الراى قد يوضع موضع الارتاء والارتاء هو آجاله الراى ومن ذايح الكلام قد احتجت الى رأيك ويقولون حتى نرى كيف هذا يعنون حتى يرتأى كيف هذا ويشبه أن يكون جعلوه مصدرا للارتاء كما جعلوا بان مصدر الابان^(٧٩) وكمان جعلوا الكلام مصدرا على معنى التكليم قالوا كلمته كلاما وكلمته تكليما •

وقال أبو زيد البلخى أحمد بن سهل : الراى قياس أمور مستقلة على أمور ماضية فجعله بمعنى الارتاء • وقد يجب أن ننظر هل بين الارتاء والفكر فضل وان كان فما هو وان لم يكن فكيف هو وأقول الارتاء بالأمر الفكر وليس به وذلك أن الارتاء هو تردد الفكر بين الشيئين كما يتردد بين الاثبات والنفى وبين الضار والنافع واللذيق والمؤذى والأثر والأدنى وما أشبه هذا وأما الفكر فانما هو غوص القوة المفكرة فى طلب المعلوم •

وقال العارف الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم •

وقد يجب أن ننظر فى الارتاء والاختيار أهما لمعنى واحد أو لمعنيين • وأقول قد قلنا بان الارتاء هو آجاله الراى والاختيار قد يوقع على هذا المعنى ثم ينفصل الاختيار بانه يكون ارتاء فيما سبيله أن يعمل به • وأما الارتاء فقد يقع أيضا على ما يراد للعلم فقط • وينفصل من وجه آخر وذلك أن الاختيار قد يقع على الراى المختار وهو الذى قد حصل بالاختيار ولذلك قالوا فى هذه

(٧٩) فى الأصل الابان •

بأنه شوق يتميز وبانه اراده وتميز • تلك أرسطو طاليس الاختيار
شوق يتميز الى فعل شيء من أجل شيء آخر وذلك ان ما كان
سبيله ان يعمل به اذا احسن لزمه الشوق لا محالة فيكون بذلك شوقا
يتميز. اذا كان بسبب الشوق فيه التميز •

قال أبو الحسن : وانما قال من أجل شيء آخر لان الاختيار
لا يكون^(٨٠) في التمام •

قال أرسطو طاليس : وذلك انه ليس يجيل أجد الرأي في
النسبة ولا في الجمال ولا في الشدة ولا في العفة ولا في النجدة
وسائر التمامات انه هل يبتغي أن يفعل ذلك ولكن هذه توضع
ثم ننظر كيف تفعل وبأي شيء تفعل وذلك هو معنى الاختيار •
قال أبو الحسن فقلوله من أجل شيء آخر يريد به استتمام أي من
أجل التمام •

في جودة اجالة الرأي

قال أرسطو طاليس : ونقول جودة اجالة الرأي هو مصداق
الجيد بالذی ينبغي ان يصادف قال وذلك/ انه قد يضاف الجيد بالظن
بالجزر وليس ذلك بالجودة بل الجودة أن تؤلف المقدمات على ما ينبغي
ثم تنتج ولا بد لكل نتيجة من مقدمة كلية ومقدمة جزئية^(٨١) قال وانما
يفضل ولا بد لكل نتيجة من مقدم كلية ومقدم ضرورة قال وانما يفضل
الانسان الحيوان بتأليف المقدمات وبالمقدمة بالكلية خاصة فان
السباع لها^(٨٢) الجزئية وليس لها رأى كلّي قال والحيوان انما يتبع
التخيل الحسي لأنه لا يمكنها التفتيش والقياس • ولما الانسان فانه
يتبع التخيل النطقي وهو التخيل المحصل فانه يقيس أولا بعضها
الى بعض ويعير بعيار واحد كما يستعمل في كم الذراع والشبر •
وقال ثامسطيوس ولما كان الرأي منه للأثر الكلّي نقولنا للنوع

(٨٠) لأن يكون في الأصل •

(٨٢) في الأصل جزئية •

الخفيفة جيدة الانهضام وفيه للأمر الجزئي^(٨٣) وهو كقولنا والفراريح خفيفة فقد ينبني أن ننظر أي الرأيين مورث التحريث قال ونقول الرأيان جميعا يحركان لكن الكلي يحرك وهو أولى بالتسكين والجزئي^(٨٤) يحرك وهو متترن بالحركة وأقول المقدمة الكلية انما تتقوم بالجزئية^(٨٥) وذلك انا من جهة التجربة نعلم أن اللحوم الخفيفة جيدة الانهضام والتجربة انما تقع بالجزئية^(٨٦) ومن أجل هذا لم يجز أن يكون الشاب متعقلا قال والتعقل مقابل بالوضع للعقل فان التعقل هو للأوائل والتعقل للأواخر • قال وانه ليس يكون متعقلا ولا حكيما بالطبع فان التعقل والحكمة انما يكونان لذوى الاسنان وأما الشباب فيكون فيهم ذهن عقل • قال والتعقل انما يكون للأشياء الجزئية^(٨٧) التي انما تصير معروفة بكثرة التجربة وانما يصنع كثرة التجربة طول الزمان • قال والمقدمة الكلية وحدها غير نافعة وذلك ان الذى يعلم ان اللحوم الخفيفة جيدة الانهضام ان لم يعلم ان الفراريح لا يكون نافعا فاما الذى يعلم أن الفراريح خفيفة قد يفيل^(٨٨) الصحة وان لم يعلم بالمقدمة الكلية • ومن أجل أن التعقل انما يحصل فى الزمان الطويل قيل بانه يجب على الأحداث أن يسلموا للمشايخ وللمتعقلين ولظنونهم من غير برهان كما يسلم للبرهان •

فى الداهى والذهن والجريز والمتعقل

قال المتعقل هو المتفطن لما ينبى أن يعقل كالذهن غير ان الذهن له حدة فطنة ليست للمتعقل فاما الداهى/فانه الذى يتأتى له أن يصنع ما يضر به الى الغرض المجهود بلطف من حيث لا يؤيه له فان كان الغرض رديئا^(٨٩) كان مذموما وسمى جريزة •

(٨٤، ٨٣) فى الأصل الجزوى

(٨٦، ٨٥) الجزوية فى الأصل

(٨٧) فى الأصل الجزوية

(٨٨) ونقرأ يعقل

(٨٩) فى الأصل رديا

القول فى صحة الاختيار وفساده أنه من اين يخون

أقول ان صحة الاختيار تىء وصحة الذى لا يحون له الاختيار
شئء آخر والفعل لا يجوز الا بصحتها معا وأقول اما الاختيار فانما
يصح بالتعقل وأما يحون له الاختيار فانما يصح بالفضيلة الشئىة
كالعفة والنجدة والحرية والمحبة وما اشبه هذه فان الفضيلة تصير
الغرض مستقيما وأما التعقل فانما يصح ما يصار به الى الغرض
مثال ذلك ان العفة اذا حصلت صارت شهوات العفيف فى المطاعم
والمشارب والنكاح على ما ينبغى [فى] المقدار والوجه والحص
والوقت فيكون تصحيح ذلك الى التعقل فان لم تكن الهيئة النسبية
فاضلة ولكنها كانت رديئة وكان صاحبها شرها يشتهى ما لا ينبغى
ثم التسبب لما يشتهى حتى يناله توهم انه اختيار ولا يكون اختيارا
لأن الاختيار ما كان ينطق والنطق لا تسبب ما يضر لكن ما ينفع .
وقال/ أرسطو طاليس الاختيار لا يكون من غير عقل ولا يكون ايضا
يعقل من غير هيئة شكلية فاضلة فان الهيئة تصير الغرض مستقيما
وأما التعقل فيصح ما يؤدى الى الغرض . قال كان سقراط يقول
الفضائل كلها انما يكون بالمعرفة وانما هى المعرفة . قال ونحن نقول
انها لا تكون بغير معرفة من أجل أن الفضيلة الخلقية تقوم إتمام
وأما المعرفة فتقوم ما يصير الى التمام .

وقال أرسطو طاليس ليست الفضيلة معلمة الخيرات ولكن الفضيلة
هى علة صحة الرأى فى البدو والبدو هو الذى يكون من أجله الفعل
قال وما يفعل من أجله هو غرض للفاعل فى فعله وإبداء للقوة
الصانعة . قال والفاضل يرى الخير الذى هو خير والشرير يرى
ما أدرك وذلك من قبل ما فيه من الرداءة فان الرداءة تقلب الأشياء
وتصيرها كاذبة ويشبه أن يكون الطغيان فى أكثر الناس من أجل اللذة
والأذى فان اللذة والأذى تقبل الأغراض التى هى المبادئ قاسدة .
وأقول قد يجب أن ننظر هل للضباط اختيار وان كان فكيف وهيئته
الشكلية ليست فاضلة ولذلك ما يتيسر عليه الأشياء الضارة والقبحة
ومن أجل ذلك احتاج الى الضبط وان كان له الاختيار فما منى

قوله الاختيار لا يكون من غير عقل ولا يكون أيضا بفعل من غير هيئة
شيكلية فاضلة . وأيضا فما معنى قوله أنه ليس يجبل أحد الرأي في
التمام كالصحة والثروة والغلبة لأن هذه مشتبه ومختارة ولكن يوضع
التمام ثم يروى أن كيف وبأى شيء فإن قيل التمام الموضوع لضابط
والصحة لذلك صح له الاختيار قيل لو كان هذا هكذا يكن يحتاج
إلى الهيئة الفاضلة فإنه ليس أحد لا يشتهي الصحة وإذا كان الضابط
له شهوات رديئة ولكنه يضبط نفسه عنها فقد بان أن الاختيار
قد يكون في الغرض الأوفى وهذا يصار به إلى الغرض .

في الإجماع

قال الإجماع قسمان أحدهما ما ليس هو إلينا . قال الشيخ ولكنه
يقع بغير إرادتنا فليس ذلك هو الذي يكون في الأشياء البسيطة من
أن الشيء موجود وغير موجود . قال وذلك أن هذا الإجماع إنما
ينبع الحسن والتخيل .

والثاني الأمر فيه إلينا وذلك هو الذي يكون حدوثه عن النظر
في الأمور التي ينبغي أن تفعل وذلك أن إثارة الشيء بالروية والإجماع
عليه الأمر فيه إلينا . قال وهذا الإجماع ليس يكون عن تخيل إنما
سببه النطق . قال أبو الحسن هذه الإجماع هو الاختيار .
وقال في موضع وليس تجرى الرؤية فيما ينبغي أن يفعل ما لم تتبعها
عزيمة وهي سوء رأى يعنى بالعزيمة الاختيار .

في الذي يجال له الرأي

قال أرسطو طاليس : قال بعضهم أن الذي يجال له الرأي هو
الخير قال ويلزم من قال بهذا أن يكون كل من يجبل الرأي مريد للخير
ومصادفا للخير . قال وبعض يقول الذي يجال له الرأي ليس بخير بل
الذي يدري أنه خير ويلزم من قال بهذا أن لا يكون مجالا له الرأي
بالطبع .

بقية القول في الاختيار

قال انوشروان الاختيار مقصود إليه في كل شيء والذي يفضله
به نحن جودة الاختيار وإثارة المختار .

فى الاجماع

الاجماع قد يكون اجماعا على التثبيت وقد يكون اجماعا على الفعل والاجماع على الفعل قد يكون باختيار وقد لا يكون باختيار وانما يكون باختيار متى كان من بعد النظر فيه والروية ومن بعد ايجاله^(٩٠) انظر لفعله. فليس الاجماع اذا باختيار لكن الاختيار هو شوق بتمييز الى فعل شئ/ من أجل شئ آخر . واما الاجماع فانما ينبغي ان يكون النية على فعله . قال ونحن نقول الذى يجال له الرأى على الاطلاق بالحقيقة هو الخير الذى يراه كل واحد لكن الفاضل يرى الخير الذى هو بالحقيقة هو خير واما الشرير فيرى ما أدرك كالآراء التى تكون فى الأجسام فان الصحيح يرى الأشياء على ما ينبغى واما المريض يرى المرة والحلوة والحادة والثقيلة على غير ما ينبغى فالفاضل له فضل كثير لأنه يرى الحق فى كل واحد وهو كالمقياس والقدر يشبه أن يكون الطغيان فى أكثر الناس لحال اللذة والأذى لأنهم يختارون اللذيذ كأنها خير ويهربون من المؤذية ومن المجربة فانها شر . قال وللحسن اللذيذ والمؤذى وللقوة الناطقة العملية الخير والشر والضرر وهو شر أيضا والنافع وهو خير وللقوة الناطقة النظرية الحق والباطل .

فى الاختيار

الاختيار قسمان احدهما يكون احد قسمى أجاله الرأى والقسم الآخر يكون احد قسمى الاجماع . وأما القسم الأول فهو أن يروى وينظر فى الأثر والأفضل وان كيف وبأى حال وبأى وقت وهذا هو أحد قسمى أجاله الرأى . والآخر أن يؤثر ما يظهر بأجاله الرأى وهذا هو أحد قسمى الاجماع/ قال وأن الاحساس أو التخيل أو الروية ليست بكافية فى أن تفعل من دون أن تقتنن الى^(٩١) ذلك النزاع فانه ما لم يتشوق الى ما رأى أو أحس أو تخيل لا يتحرك للعمل .

(٩٠) فى الأصل ايجاب .

(٩١) مضافة فى ه فى م .

آجاله الرأي

قال الرأي انما يجال في الأشياء التي ليست ببيينة فإذا استبان
وظهرت كأن حينئذ الاختيار . وأقول هذا الاختيار انما هو اختيار
من جهة الاجماع عليه . وأقول الاجماع يكون في الأشياء العملية
العزيمة على فعلها وفي الأشياء النظرية العقد على اثباتها أو نفيها .
قال وان الرأي ليس يجال فيما يكون بالضرورة أو بالطبع ولكن فيما
الينا فعله ولا يمكن أن يكون ابدا على حالة واجدة . وأقول هذا
الذي قاله انما هو من الأشياء العملية وأما الأشياء النظرية فقد
يجال الرأي فيها فيما يكون بالضرورة وبالبطبع ليعلم ثبوتها ووجوبها
فيعتقد ذلك أو بطلانها وزوالها فيعتقد نفيها .

قال قال وليست يجال الرأي في التمام كالصحة والثروة والغلبة
ولكن يوضع التمام ثم يروى كيف يكون وبأى شيء يكون . قال
أبو الحسن يقيم من التمام معنيان أحدهما تمام فعله في الوقت
والآخر/ التمام المتفق على اختياره من الكل وانما يريد بأنه لا يجال
الرأي في التمام التمامات التي لا يشك في فضلها وفي وجوب إثارتها .

قال غان استبان أن الرأي يكون بأشياء دخل حينئذ الاختيار من
بعد وان يعلم بأنها يكون أهون وأجود . قال وأقول المختار هو الذي
حصله الرأي بالاثبات الحكم والقضا قال وانما يقع التحصيل بآجاله
الرأي . قال ونقول انه ليس يجال الرأي في الأمور الجزئية لكن
في الكلية . وقال في ريطوريقي الرأي قضية ليست في الأمور المفردة
لكن في الكلية وليس في كل كلية لكن فيما الينا فعله . وأقول الجزئية
يفهم فيه معنيان أحدهما المفردة كما قال في ريطوريقي وهبذه فانما
تكون إلى الجنس لا إلى الرأي والآخر أن تكون نوعية لا جنسية مثال
الجنس اللجوم الجفيفة جيدة الانضمام ومثال النوعى والفرايج
خفيفة ومثال الفردى وهو الشخصى فهذا الفروج . وقال في موضع
آخر وانه ليس يجال الرأي في الأشياء الجزئية مثل هل هذا خير هل هذا

يـلـح هـذا عـلى ما يـنبـى هـان هـذه انما تـدرـك بالـحـس ولو فـعل
ذلك/ أـيـضـا مـر الـى غـير نـهـايـة •

فى التـعـقـل

قـال التـعـقـل انما يـكـون للأشـياء الجـزئـية^(٩٢) الـتى انما تـصـير مـعـروفـة
بـكـثـرة التـجـربـة قـال وانما يـصـنـع كـثـرة التـجـربـة طـول الزـمان قـال وتـحـتـاج
أن نـعـلم الجـزئـية مـع الكـليـة •

ونـقـول قـوى النـفـس ثـلاثـة^(٩٣) نـظـريـة وفـكـريـة وحـسيـة • وأقـول التـعـقـل
هـيئـة فـكـريـة مـمـيزـة للـخـير مـن الشـر والأفـضـل مـن الأرـذل والـضـار مـن النـافـع
والـجـيـد مـن القـبـيـح بـقـوة التـجـربـة وأما العـلم فـانـه هـيئـة نـظـريـة مـمـيزـة
للـحـق مـن البـاطـن بـالقـوة البـرـهـانـيـة • وأما الشـهـوة فـقـوة حـسيـة مـمـيزـة
للـذـة مـن الأذـى قـال والتـعـقـل انما هـو جـودـة أـجـالـة الرأى قـال ونـقـول اللـذـى
انما يـكـون لذـيـذا عـند شـيء • والـخـير يـكـون خـير الشـيء وألـحـق حـق عـلى
الاطـلاق وكـذلك الباطـل فالنـظـرى يـبـيـن المـطـلـق والعـلمى الذـى هـو لـشـيء
وعـند شـيء •

فى التـصـديـق للمـشـى والتـكـليـب

قـال العـارف التـصـديـق انما يـكـون بالتـثـبـيت وذلك انا انما نـقـر بالشـيء
اذا ظنـنا انـه قـد ثـبـت عـنـدنا • قـال وقـد/ يـصـدق دـون التـثـبـيت لـعل ثـلاثـة
الـب البـفضـيلة الألفـة قـال وأما التـكـذـيب فـانـه يـكـون لـعـدم اللـب لـعـدم
الـفضـيلة لـعـدم الألفـة قـال وذلك ان اللـبـيب يـصـيب الرأى فـيـصـدق بـما
يـقـال لـه مـن غـا، نأ يـثـبـت عـلـيـه فـاما الجـاهـل فـانـه لا يـصـيب الرأى لـجـهـله
وكـذب لا يـصـدق مـن أـجـل ذلك قـال وقـد يـضـيب الواحـد الرأى بـلـبـه
ولـكـنـه لا يـعـزف بالصـواب لـغـيـثـه وفسـادـه فـاما ذـو الفـضـيلة فـانـه يـعـتـرف
بـه • قـال ذـو الفـضـيلة أـيـضـا رـبـما يـعـتـرف اذا لم يـكـن ذا الفـة ومـريـدا
لـن يـسـتـشـيرـه الخـير • قـال وان الرأى يـتـبـعه لا مـحـالـة تـصـديـق بالشـيء
الذـى يـجـمـع عـلـيـه •

(٩٢) فى الأصل الجزئية •

(٩٣) فى الأصل ثلثة •

فى الآفات التى تدخل الرأى من أين تدخل

قال أبو زيد البلخى : الفساد يدخل الرأى من أربعة أوجه
أثنان من قبل الزمان وهو أن يعجل بامضائه من قبل أن يختمر أو
يدافع به من بعد أن يختمر حتى يفوت واثنان من قبل الانفراد
والاشتراك وذلك أن يشتد به أو يدخل فيه من ليست من أهله فيفسده / •

فى هوى الرأى

قال أفلاطون هوى الرأى الى ماذا ينتهى ومرة الرأى الجواب
كقولك الى كذا • وقال أفلاطون الظنون مفاتيح اليقين وتوهم الأمور
مقدمات للايضاح • وقال أفلاطون ما يغلب من جهة المجسوس فطلبه
انما يكون الوهم وما يغلب من جهة المعقول فطلبه انما يكون بالفكرة •
وقال العارف الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وقال ابن المقفع
الخطر انما هو بمنزلة اللحظ والملح والفكر بمنزلة التحديق • وقال
أفلاطون اذا شككت فى أمر فدعه وأعمل على ما لا تشك فيه فكفى
بارتياب اليقين لك مخبرا وكفى بالظن لك مفضحا •

فى الحصى على الاستشارة والتحذير من الاستبداد

وفيه بيان الحاجة الى الوزير

قال أرسطو طاليس يجب على الملك أن يستعين برأيه على الشورى
وبالشورى على رأيه فان الرأى الفذ بمنزلة السخيل والرأى كالأخيطين
المبرمين / والآراء الثلاثة لا تكاد تنقص فان قوة الآراء اذا اجتمعت
الرجال اذا اجتمعوا • وقال سابور ابن أردشير لابنه هرمز العمل عملان
الحزم فى احدهما مظاهره الشركة فيه والحزم فى الآخر الأفراد
فما احتيج فيه الى الرأى فالنسبيل فيه الشركة وما احتيج فيه
الى الحفظ والأمانة فالنسبيل فيه الأفراد • قال أرسطوطاليس
وانه ليس يجوز للملك أن يشرع فى حل ولا عقد الا بعد فراغه من
محل الرأى لا وله ولآخره • ويجب أن يعلم أن صحة الرأى انما تكون
بصحة النظر وصحة النظر انما تكون بالعقول المتأيدة بالتجارب المتبرئة

من الأهواء السليمة من الآفات وصحة العمل انما تكون بحجة الرأى وبصحة العمل يكون بصحة أمر الملك وقوامه فلا بد للملك من الاستعانة بالآراء الصافية ولا ينبغي أن يخطر بباله انه اذا استشار أزرى ذلك به فانه لن تريده الاستشارة عند ذوى المعرفة الا رفعة وبعد. فلو شأنه كان الذى يفوز به من تبين الخطأ ويسعد به من درك الصواب أعظم من كلة نقيصة لو لحقته • قال/ وأحق الناس أن يتهم رأيه ولا يستبد الملك فانه ينفذ له كل ما قال أو فعل لأنه ليس فوقه أحد يأخذ على يده • قال والملك ان كان ذا رأى فانه سيتزيد برأى أهل الرأى كما يزداد البحر بمواده من المياه وكما أن الملك لا يصلح بالشركة كذلك الرأى لا يصلح بالانفراد • وقال حكيم مجمع الحزم كله فى أميين احدهما الاستشارة والآخر تحصين الأسرار •

وفى جاويزان خرد واذا استبد الملك برأيه عميت عليه المرشد • وقال بزرجمهر حسب ذى الرأى ومن لا رأى له أن يشاور -أقلا ثم يطيعه • وقيل للملك من بعد ما زال ملكه بم زال ملككم فقال انما ادبرت دولتنا بالاستبداد وبالثقة بالدولة بالاعتماد على الشدة وترك الحيطة • وقال أرسطو طاليس لاسكندر اذا اجتمع الرأى والأنفة فى الموضع الضيق فدع الأنفة للرأى •

ذكر ما جاء فى الحفص على الاستشارة من كلام الله وكلام الرسول عليه السلام

قال الله تعالى لنبيه وشاورهم فى الأمر [وجاء] (٩٤) فى التفسير/ أى فيما لم يأتك فيه وحى فاذا عزم أى فاذا ثبت على أمر وقطعت عليه فتوكل على الله يقول اعتمد على الله واطمئن اليه ان الله يحب المتوكلين أى الواثقين به وروى طائوس وعمر بن دينار عن ابن عباس انه قال فى قوله وشاورهم فى الأمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ورسوله لغنيان عن المشورة ولكنه جعل المشورة رحمة للأمم فمن

(٩٤) مضافة •

شاور منهم لم يعدم رشدا ومن ترك المشاورة لم يعدم عناء •
وسعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه رأس العقل
بعد الايمان بالله مداراة الناس وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل
المعروف فى الآخرة ولن يهلك امرؤ عن مشورة وإذا أراد الله أن يهلك
عبدا كان أول ما يهلك رأيه • وقال أبو هريرة أنه لم يكن أحد أكثر
استشارة من رسول الله صلى الله عليه استشار أصحابه فى الذى
يجمعهم على الصلاة واستشارهم يوم بدر ويوم الخندق ويوم أحد •

ما جاء فى الحى على الاستشارة من كلام الصحابة والتابعين/

قال على بن أبى طالب الاستشارة عين الهداية ومن استغنى برأيه
فقد خاطر • وقال عمر بن الخطاب الرجال ثلاثة رجل ونصف الرجل
ولا شىء فالرجل هو الذى له رأى ويستشير ذا رأى ونصف الرجل
الذى له رأى ولا يستشع ولا شىء هو الذى لا رأى له ولا يستشير •
وقال الأوزاعى من نزل به أمر شاور من هو دونه فى رأى والعلم
تواضعا عزم الله له على الرشد • واستشار أصحاب رسول الله صلى
عليه فى موضع دفنه وفى الصلاة عليه وترك عمر أمر الخلافة شورى •
وقال الحسن فى قوله وأمرهم شورى بينهم أى فيما لم يأتهم
فيه وحى فإذا جار الرعى ذهب التشاور • وكان عمر بن
الخطاب يستشير حتى المرأة • قال أبو الحسن المرأة تستشار فيما ينبغى
فيه وتختص بمعرفته وذلك فى مثل مسأله^(٩٥) حفصة كم تصبر المرأة عن
زوجها وفى مثل مسألة نساء الجاهلية عن امرأة ولدت من بعد أن
استبرأت من الزوج الأول تمام الاستبراء ومن بعد أن أقامت من
بعد استبرائها سنين ثم تزوجت بزواج ثان فظهر بها ولد فى بطنها
فسأل عمر بن الخطاب عن ذلك^(٩٦) •

فى صفة الوزير من قول انوشروان

قال انوشروان الوزير يجب أن يكون شريف الحسب مجتمع اللب

(٩٥) مسألة فى الأصل •

صحيح الذهن حاضر البديهة لا تدهشه النائبة قليل الضجر عند المكروه صابرا عليه فلا يستعجل أمرا قبل حينه ولا يؤخره عن حينه عارضا بالسنة بصيرا بالسياسة محبا للرعية بعيد الغور مستعملا للآناة مع الروية عارفا بمصادر الأمور ومواردها عالما بطبقات الناس ومزاثبتهم وأحوالهم وقديمهم وحديثهم خبرا بالبلاد وبالأعداء المجاورين لها ولا يجوز أن يقع فيها من أعدائها ومن عدوان أهلها ربما يحض البلاد ويدفع معرفة أعدائها عنها ويجب أن يكون باحثا عن البغية والحيلة غير ملول للمناظرة متداركا للهيج معرضا عن السوء مغضيا على الزلة أن تكلم فببيان وان سكت ففى أوان سكت ليس بشديد الحجاب ولا عسر اللقضاء . قال ويجب أن يكون مؤثرا لمحبة الملك على كل محبوب مراعىا لقلبه محصنا لأسراره محاميا عن منزلته ان أعطاه شكر وان منعه صبر وان عنفه / اعتب لا يبطر اذا أكرمه ولا يجترى عليه اذا قربه ولا يتغير عليه اذا أبعدده ولا يطغى اذا سلطه .

فى صفة من يستشار وهو الوزير

قال أرسطو طاليس للاسكندر وينبغى أن يكون المستشار عالما بما يستشار فيه وأن يكون فاضلا وذا كلف بمن يستشيره فان الجاهل كثير الخطأ والزلل والشرير لا ينطق بالصواب وان كان به عالما والبغض يحمل على الخيانة وأقل أحوال من لا ألف عنده ان لا يخبر بالنجيحة وان كان بها عالما . وأنشد بعضهم لأكثم بن صيفى :

وما كل ذئب لب بمؤتيك نصحه ولا كل بمؤت نصحه بلبيب

ولكن اذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب . وقال أرسطو طاليس ولا تستوزر أحدا الا من بعد أن تختبره قال ولا ينبغى أن ترقية الى مرتبة الوزارة وان صلح لها من غير توسط . وقال استصح من نصح نفسه واحذر رأى من لم ينصح لنفسه . قالوبهاء الزمان انما يكون بالملك العادل ونضارته انما تكون بالوزير الفاضل . قال ارسطوطاليس رأى المستشار / أفضل متى كان غير مشوب بالقوى . وفى « خذائ نامة » قال سابور لابنه هرمز انه لن يصلح للوزارة

الا من قد اجتمعت فيه خلال ثلاثة أولهما : العلم بأعمال الملك والبصر
بوجوهها والمعرفة بلطائف ما فيها وبغوامضها والثانية اخلاص النصيحة
والثالثة العفاف : من الأموال . قال احذر أن تستوزر أحدا من قبل
المعرفة بحالة وبمصلحه لما تتخذه وذلك بأن كان يكون مع الملوك
قبلك أو مع وزراءهم واحذر كل الحذر أن تستوزر أحدا لميلك اليه
ولمكانه من قلبك ولجلالته فى نفسك من دون أن تختبره فتعرف فضل
رأيه ونزاهة طعمته .

قال واعلم بأن كل انسان انما يشير بقدر حاله فى نفسه كالمرأة
فانها اذا كانت نقية أرائك وجهك على لون واذا كانت صدأة^(٩٦) وسخة
ارائك وجهك على لون آخر . وقال ابن المقفع أكثر ما يولد الآفة
فى الرأى المقت والمحبة فانهما يقبحان الحسن ويحسنان القبيح ويريان
العدل جورا والجور عدلا وليس ينبغى أن يكون المستشار شابا
ولا شيخا . قال مصعب بن/ عبد الله كانت قصى وسائر قريش اذا
أرادت أمرا أو تجارة أو سفرا اجتمعت فى دار الندوة وتوامرت
وتشاورت وكانوا لا يدخلون فى مشورتهم الا من بلغ أربعين سنة
فصاعدا وأتاهم ابن الزبير يوما وهم فى رأى فردوه لأنهم استحدثوه .
وقال الزبير بن العوام لعمر بن الخطاب انك تدخل هذا الغلام فى
المشورة مع مشيخة أصحاب رسول الله صلى الله عليه فقال انى
وجدته سديد الرأى يعنى ابن عباس وكان عمر اذا جريه أمر قال
غص ياغواص لابن عباس : ولما اجتمعت رؤساء سعد بن زيد
مناه الى اكثم بن صيفى وقت اجتماعهم لمحاربة رسول الله صلى
الله عليه فقالوا له أشر علينا يا بيا بحر فقال ان وهن الكبر قد شاع
فى بدنى وان قلبى بضعة فليس معى من حدة الخاطر ما ابتدء به
الرأى ولكم تقولون واسمع ولا عرف الصواب اذا مر بى .
وقال أرسطو طاليس للإسكندر استوزر من ناصح نفسه واحذر ان
تستشير من لم ينصح لنفسه .

(٩٦) فى الأصل صدية .

قال واعلم بان كثيرا من الناس لا يشير بما ينفع المستشير ويشاكله
ولكن بما يشاكل المتشير وينفعه فلا تعبان من أحد رايًا أو تعلم بسداده •
وصحة مخرجه • وقال على بن أبي طالب للاشتر لما وجهه الى مصر
لا تدخلن في مشورتك جبانًا ولا بخيلًا ولا حريصًا فان الجبان يحملك
على الجبن وعلى الخور والضعف واما البخيل فانه يحملك على الشح
ويمنعك من الأفضل واما الحريص فانه يزين لك الجور • قال وكانت
العرب تقول رأى الجبان جبان ايضًا • واعلم بان الحرص والبخل
والجبن غرائر شتى يجمعها سوء الظن بالله •

في الحضي على اقتناء من يستشار وهو الوزير

في « خذاي نامه » قال سابور بن اردشير لابنه هرمز اعلم بانك
لن تضبط الأمور الا بحسن معونة وزرائك فاتخذهم واعلم بان الوزير
من الملك بمنزلة سمعه ويصره ونسائه فانه المتشرف على أعماله
وعلى عماله وهو المنهى اليه ما يعرض في أعماله وما يقع من عماله
وهو المجيب عن لسانه • وقال انوشروان ان الملك وان كان مكثفيا
بحزمه وعزمه فان من توفيق الله له استراحته الى من يزيده رايًا الى
رأيه وعزما الى عزمه ويؤنس وحدته وانفراده ويزيله عن خطأ الرأي
ان وقع له فانه ليس يجوز أن يعرى أحد من الزلة والهوة ولا سبما
من فدجته الأمور/ العظام وتواترت عليه الأشغال وقليل انه لا ينتفع
بعقل من لا ينتفع بظنه •

في التحذير من الهوى ومن مزين الهوى

قال سابور بن اردشير لابنه هرمز واحذر أن تستدعي من وزرائك
متابعة الهوى فان الحاجة اليهم انما هو سبب الرأي فاذا صار هوى
الملك متبوعا صار الرأي معطلا واذا صار الرأي معطلا ذهب معنى
الوزراء وذهبت فائدة الاستشارة وقد كان من الملوك من ذوى الحزم
من كان [اذا] (٩٧) رغب في الرأي وحذرا من اتباع وزرائه هواه ربما
أظهر وزرائه الهوى في الأمر الذى يعظم ضرر الهوى فيه فمن تابعه على

(٩٧) اضافة •

رأيه حطه عن منزلته ومن خالفه وحذره من موافقه ما أظهره الملك من رأيه شكر له وزاد في منزلته وبره •

وجه العمل والرأى فى الوزير اذا اخطأ

قال أرسطو طاليس اعلم بان المستشار ليس بكفيل وأن الرأى ليس بمضمون بل الرأى كله غرر فانه ليس فى شىء من أمور الدنيا ثقة • وقال سابور بن اردشير لابنه هرمز اعلم انه لا يكاد يسلم أحد من الخطأ ومن الزلة/ والهفوة فان زل أحد منهم فى الرأى فلا تجبره بالرد وارفق به فى الوقت الى أن يستتم قوله ثم عرفه موضع خطأه • قال أرسطو طاليس اذا انكشف لك من وزرائك بعض ما تكره فوبخه على غير مواجهة فان عاد بمثل يتك الذلة كانت عقوبته الامساك عن استشارته • وروى ان رسول الله صلى الله عليه استشار أبا بكر وعمر فى أسرى^(٩٨) بدر فأشار أبو بكر بالفدية وقال هم بنو العم والعشيرة رأسار عمر بضرب أعناقهم فمال رسول الله صلى الله عليه الى رأى أبى بكر وأمر بالفداء ونزل العتاب على رسول الله •

وهو قوله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة فلما نزل ذلك على رسوله الله صلى الله عليه بكى رسول الله وبكى أبو بكر •

وفى « خذائى نامه » لا تعاتبن أحد من وزرائك فى أمر يعظم ضرره وخطره واذا عاتبت فاجعله على لسان من تعتمده ولا تجعله نسفاها واحتمل وزيرك فيما تحتل فيه إياك وولدك العزيزين عليك الاتيين عندك • وفيه وان عاد للذنب عذب للاستصلاح فان عاد ثلثا انزلته حيث انزل نفسه/ •

فى كيف يستشير

فى التاج ولا ينبغي للملك أن يستشير احدا الا خاليا به فانه أموت للبسر واجمع للذهن واحزم للرأى • وقال أرسطو طاليس:

(٩٨) فى الأصل اسارى •

للاسكندر صير استنارته بالليل خان الفكر غيه أجلى وأجمع •
وقال ابن المقفع اذا اجتمع أمران فقدم الأهم واذا أورد أمر وانت
فى آخر فدعه ولا تقطع الأول حتى تستتمه الا أن تخاف دخول ضرر
بالتأخير فى الأمر الثانى •

وقال ابن المقفع ويجب أن تحذر المشاجرة فى الوقت الضيق •
وقال ابن المقفع اذا طلب منك رأى فانظر الى حال المستشير فاذا عرفت
أشرت بما يصلح له •
وفى « خذائ نامة » ينبغى أن تعود نفسك الصبر على خلاف
ذى الرأى والنصحة •

كيف ينبغى أن يعامل وزراءه

قال سابور بن اردشير لابنه هرمز وهو فى « خذائ نامة »
لا تمنعن احدا من وزراءك عن الوصول اليك وعرض الأعمال عليك
ولا تحوجه فى ذلك الى غيرك فان يحمله على التجافى عن رأيه وعلى
ستر معايبة عليك لحاجته اليه • واعلم انه متى اتفق/ لك وزير
ناصح فان الناس ينصبون له الحبائل فاحذر هذا الباب ولا تقبل
قول احد فيه الى أن تبين لك صحة ما قاله •

فيما يجب على المستشار اذا استشير

قال رسول الله صلى الله عليه المستشار بالخيار ان شاء سكت
وان شاء قال واذا قال فينبغى أن ينصح •

فى الاستشارة على معنى التألف

قال أبو الحسن فى المستشار ضرب من التألف فانه يقول لم
يشاورنى الا ولى فى قلبه موضع • واستشار رسول الله صلى الله
عليه يوم بدر لما بلغه خبر قريش اليه فأشار أبو بكر بالحرب ثم
استشار فأشار عمر بالحرب ثم استشار فقال انصار انه ما يريد
غيركم فقال المقداد بن عمرو انا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى

اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول لك اذهب أنت
وربك فقاتا ونحن لَكُمْ مبتنون •

فى الابتداء بالمشهورة

روى أن رسول الله صلى الله عليه لما أنزل يوم / بدر
قال له الحباب بن المنذر وكان يسمى ذا الرأى لفضل رأيه اهَذَا منزل
انزلكه الله فليس لنا خلافة أم الرأى والمكيدة فقال بل الرأى والمكيدة
قال فان هذا ليس بمنزل ولكن نصير الى قليب كذا ونخلف ما وراءها
وراء ظهورنا ونغورها فنادى ملك الرأى الحباب فسيروا وقد رايت
مصارع القوم • وقد روى غير هذا وهو أن رسول الله صلى الله
عليه قال لأصحابه أشيروا على فى المنزل فقال الحباب حينئذ جوابا
لرسول الله صلى الله عليه ما قال فقال رسول الله افعلوا ما قال
الحباب وأبشروا فان الله قد وعدكم احدى الطائفتين أنها لكم •

فى ان الوزير والمستشار يجب أن يكون أكثر

من واحد

كتب أرسطو طاليس الى الاسكندر اجعل وزراءك سبق وسو
بينهم فى المرتبة ولا تجمعهم فى المشورة فان ذلك يولد اللجاج
دالاحنة • قال ويجب أن تمزج بين آرائهم فان الملك هو الذى يحتاج
أن ينظم الرأى • وقال ابن عباس فى قوله وشاورهم فى الأمر انه
يعنى شاور أبا بكر وعمر / قال وكان رسول الله صلى الله عليه
يستشعرهما وقال لهما اما انكما لو اتفقتما على ما خالفكما • وقال
القسم بن محمد كان أبو بكر يستشير من أصحاب رسول الله الذين
كانو يفتون فى أيامه وهم عمر وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت
ومعاذ بن جبل وأبى بن كعب • وفى « التاج » للكرام مواضع فمنه
ما يجب أن يدخل فيه الرهط ومنه ما يجب أن يقتصر فيه على واحد •
وفى « خذائ نامة » قال سابور لابنه هرمز يابنى لابد لك من
اثنى عشر وزيرا سبعة يلون أمورك ودواوينك وخمسة لما سوى ذلك

فأحد السبعة كاتب الرسائل والثاني وإلى ديوان الجند والثالث وإلى
نسخته (*) والرابع وإلى ديوان الخراج والخامس وإلى نستت^{٩٧}
والسادس وإلى ديوان ما يرد بيت المال معا يخرج منه بالنفقات
والصلوات والسابع وإلى ديوان الخاتم •

قال واحد الخمسة صاحب الشرطة^(١٠٠) والثاني وإلى الحرس والثالث
الحاجب والرابع القاضي والخامس وإلى النظر في المظالم • قال ويجب
أن منفرد كل واحد من هؤلاء في عمله ولا يشرك / معه غيره في عمله
فإن العمل عملان الحزم في أحدهما المظاهرة فيه بانسنة وذنب ذو
الرأى فإن السبيل في الرأى الشركة فيما احتيج إلى الرأى فيه
وما احتيج فيه إلى الحفظ والأمانة فالسبيل فيه الأفراد •

في الأسباب التي ينبغي أن يرتأى فيه ويشار

قال ارسطوطاليس الأمور التي يتشاور فيها المتشاورن خمسة
بالمعدد أحدهما العدة والثاني ما يدخل ويخرج والثالث الحرب
والسليم والرابع حفظ البلد والخامس سنن السياسة^(١٠١) قال ويجب أن
يكون المستشار في العدة عارفا بغلات أهل المدينة وبنفقاتها وبضايها
وببطلاتها فإنه ليس بالزيادة في المال يزداد الغنى لكن وبنقدان
النفقة •

قال وينبغي أن يستعمل الصناع وينحى البطالين • قال وينبغي
أن يكون المشير فيما يدخل ويخرج عارفا بما ينبغي له أن يذلو
في دخول البلد وعارفا بما ينبغي له أن يطلق اخراجه من البلد •
قال وأما المشير في الحرب فإنه ينبغي أن يكون عارفا بحال مدينته
وبحال مدينة أعدائه وينبغي أن يكون عارفا بحال الجند وعارفا بسبل
المحاربة والحروب/ الماضية • قال وأما في حفظ البلد فينبغي أن

(*) نسخة •

(٩٩) يكرر العامري وإلى نسخته مرتين الثالث والخامس •

(١٠٠) في الأصل الشرط •

(١٠١) في الأصل السانة والتصويب في م •

يعرف أنواع الحفظ ومواضع المصالح^(١٠٢) • قال وأمر السنن أصعب •
قال وينبغي أن يكون الناظر عارفا بأنواع السياسات وبمنفعة كل واحد
منها وبمضرتها وينبغي أن يكون عالما بما يخاف عليها من الأسباب
التي تفسدها •

وأقول الفساد في الجملة انما يعرض من الطرفين فانها ان
استرخت وضعفت فسدت وان اشتدت وعنفت فسدت •

في المشورة

قال الفراء أصل المشورة مسكن الشين لان الأصل فيها مفعلة
ونظيره مثوبة بأن الأصل فيها مثوبة • قال أبو الحسن فتكون على هذا
مصدرا لشار وفي كتاب الخليل المشورة مفعلة وهي مشتقة من الاشارة •
قال وتقول اشرب بكذا وكذا • قال الفراء والشورى أصله فعلي وقال
غير الفراء المعنى في المشورة استخراج الأراء بالعقول والتجارب •
قال أبو الحسن هذا القائل جعله مشتقا من شار كما قلنا لا من أشار •

وقال غيره أصل المشورة الاستخراج واستعمل ذلك في الرأي
وفي العسل وفي الدابة تقول العرب شرت العسل أى استخراجته/ من
من موضعه واجتلبته وكذلك أشرت العسل فهو مشور ومشار •
ويقولون شرت الدابة واشرتها اذا استخراجت جريها ويقال ويقال للمكان
الذى يستخرج فيها جرى الدابة المشوار ويقال للذى يستخرج
ذلك منه المشور وقال أبو عبيده أصل المشاورة الاجتماع في الأمور
وهو مفاعلة وتقول شاورت مشاورة وشوارا • قال ويقال
للقوم الذين يتشاورون الشورى سموا بالمصدر كما قيل للقوم
الذين يتناجون النجوى • وقال غيره وشاورهم في الأمر قال يقول
استنطقهم واستمع منهم • قال أبو الحسن المعنى استخراج الرأي
منهم باستنطاقهم • قال واما قوله فيما رحمه من الله لنت لهم فانه

(١٠٢) في الأصل المسالحي •

يعنى برحمه وما صلة لنت وقوله ولو كنت فظا الغظاظه خشونة الكلام تقول فظظت يا رجل تفظ فظا وغظاظه وقوله غليظ القلب يريد شديد القلب أى قاسى القلب لانفضوا من حولك يقول أى لتفرقوا من عندك قال الفضض الشئ المتفرق واصل الفضض النسر وتقول قضضت الحلقة فضا اذا كسرتها فاعف عنهم أى غي انزله تكون منهم واستغفر لهم أى من الزلة (١٦) .

فى أنه لا بد للملك من الأعوان

وقال ارسطوطاليس للاسكندر الأمر أمران كبير لا يجوز لك أن تكله الى غيرك وصغير لا يجوز لك أن تبأشره بنفسك فلا بد أن توظف أعمالك على الخفاء وان تأخذ نفسك باستيفائها منهم وينبغى أن تسول سبيل وصولهم اليك لتطالبهم بما كان منهم فيما أسندته اليهم وينبغى أن تصعى الى ما يقولون وان تحمد المصيب وتذم المخطئ . وقال أنوشروان مبد للملك من أعوان لينتظم بهم أمره ويحتاج الى احد وعشرين رجلا يرؤسون له فى الأعمال .

فى الخضر على اختيار العمال ذكر ما يجب على الملك فيهم يريد أن يوليه وهو باب اختيار العمال

قال ارسطوطاليس للاسكندر الواجب على الملك أن يكون تسديداً عنيبة والحرص فى تفقد أحوال من يريد أن يوليه عملا من أعماله ما كان فان صلاح الأعمال والمدائن انما يقع ويكون بصلاح من يتولى سياسة الأعمال/ وسياسة الدائن وكذلك الفساد وذلك أن الرئيس فى كل شئ هو المصرف له وعلى قدر التصريف تكون حال المصرف فواجب أن تكون حال المصرف شبيهة بحال المصرف له وهو فاعل التصريف .

(١٠٣) يعرض العامرى ويشرح الآية ١٥٨ من سورة آل عمران التى جاء فيها « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر » الآية

قال وأقول ان اصلاح الأعمال والمدائن اذا يكون بصلاح العمال وذلك ان من لا صلاح عنده فلا سبيل الى أن يصلح شيء به فلتكن عنايتك باختيارك من يصلح للعمل أكثر من عنايتك بكثرة من ترتبط فان الجوهرة خفيفة المحمل رزينة الثمن والحجارة فادحة المحمل خفيفة الثمن •

قال على بن أبى طالب للاشتر اصطف لولاية أعمالك أهل الورع فى الدين والعلم بالسياسة والحياء والألف وأهل التجربة من أهل البيوتان الصالحة والقدم فى الاسلام فانهم اكرم أخلاقا وأنزه اطعاما ثم أغنهم عن المطامع بالتوسعة عليهم واجعل ذيونا عليهم من ثقاتك ايوردوا عليك أخبارهم وجميع ما يجرى منهم فى أعمالهم وقال أنوشروان أحق ما تفقد الملك فيمن يستعين به العقل وأفضل ما تخيروا عليه الخير • قال والعمل يكمل جميع الفضائل وثمره الفضائل كلها الخير وأفضل / مواهب الله العقل ومشية الله من الخلائق كلها الخير •

القول فى صفة المختار

قال ارسطوطاليس : ويجب أن يكون من أول ما ينظر فى أمره انه هل يصلح لما تريد أن توليه فانه لن ينفعك فضله وصلاحه فى غير ما تريد أن توليه واحذر من أن يميلك حب رجل أو فضله الى الاستعانة به فيما لا يصلح له أو مقتته وعييه الى ترك الاستعانة به فيما يصلح له فانه لن يغلو أحد من عيب ومن نقیضة ومن فضل وخلة محمودة ثم الواجب ان تنظر حاله فى النزاهة والعفة فان فساد العمال انما يقع على الأكثر من أن يصرفوا همهم الى تعدل اللذات البدنية ويؤثروا أجر المنافع الى أنفسهم وان عاد ذلك بالمضرة على سلطانهم وعلى رعيتهن ويجب أن يتفقد حاله فى الجد وفى الهزل فان الهرب من تعب الجد يؤد الى الاهمال ومن الاهمال

يكون الجوار •

قال أبو الحسن : ويجب أن يكون لبيا غاضلا ووادا لمن يتولى له .

قال أرسطوطاليس ويجب أن يتأمل حالهم فيما تولوه لمن قبله وحالهم في أنفسهم وفي معاملتهم ومحاورتهم ومعاشرتهم . قال فانه ليس يجوز أن تطمع في استصلاح/أمر جندك ونسبهم بمن لم يحسن سياسة عبيده وخدمه ولم يضبطهم . وليس يجوز أن تطمع في توفير خراجك بمن لم يحسن عمارة صنيعته وعلى هذا يجب أن يكون بناء أمرك في سائر أسبابك وأمورك . قال ويجب أن تعلم أن أعوانك بمنزلة أعضائك وهم جنتك وسلاحك فواجب عليك أن تلزم نفسك العناية بصلاح أحوالهم وأمورهم ومعاشرهم إذا كان من صلاحهم صلاحك وفي اختلال أحوالهم اختلال حالك .

وقال على بن أبي طالب للاشتر من ضيع حق الله فلا تأمنه على حق عباد الله .

وكتب ابرويز الى ابنه شيرويه من الحبس لا تول شيء من أمورك قليل التجارب ولا معجب ولا من يقع في خلدك أن زوال سلطانك خير له ولا من أصبته بعقوبة ما تضع لها ولا من أطاعك بعد ما أذلته ولكن يجب أن تولى أمرك رجلا وجدته مهتضا فرفعته أو ذا شرف فاصطعته وإذا وليت أحدا فاقسم عليه بالوعيد .

وقال أرسطوطاليس للاسكندر لا تثقن بحال من لم تجربه في الولاية فان الولايات هي التي تظهر أحوال الناس . وكتب عمر ابن عبد العزيز الى الحسن البصري أشر على بقوم/استعين بهم . فكتب اليه أما بعد فان مهل الزين لا يريدون عملك وأهل الدنيا ما ينبغي أن تريدهم أنت لعملك ولكن عليك بذوي الأحساب فانهم يصونون أحسابهم ولا يدنسونها بالخيانة . وقال ابرويز لابنه شيرويه وإذا وليت أحدا فحذره وأقسم عليه بالوعيد .

في أن الواجب على الملك اختيار عمال الأعمال

قال سابور بن ادرشير لابنه هرمز واعلم بانك وإن بالغت في انتقاء

وزرائك وأعوانك غير مستكمل منفعتهم حتى يكون من يلى من أعوانهم وخلفائهم ومدبري أمورهم أهل بصر وكفاية وأمانة فلا تدع تفقدتهم والفحص عن أحوالهم ونما يكون منهم فى أعمالهم واجل لهم حظا من عنايتك وتعهدك ونصييا من تفقدك ومن الوصول اليك ومن رفع حوائجهم اليك فتبسط بذلك آمالهم وتطيب به. نفوسهم وتزيد فى نشاطهم وفى نصيحتهم وأقصد الى سد خللتهم والى التوسعة عليهم فى أرزاقهم حتى يستغنوا بعطائك عن الرشى والمصانعات ويذبوا أنفسهم عن مذاق الاطماع وتجب لك به الحجة عليهم فى جرم ان احتراموه وان بلغك عن أحد منهم حسن قيام فى عمله/وعفاف فى مطعمه قرظته عند صاحبه وحضضته على زيادة بر ولف وحيلة ليشرى بها على نظرائه وليرغب من سواء فى الايتساء(١٠٤) به .

بقيد القبول فى اختيار العمال

وفى تفقد أمور العمال وأحوالهم

وقال(١٠٥) وينبغى أن تتفقد أمورهم حتى لا يذهب عليك أمر ظاهريهم وباطنيهم وان تعرفهم ذلك بلطف بأن تشكر لهم على ما يكون منهم من حسن وتوبخ على السيئ حتى يجدوك عند همك فضلا منك عند لسانك .

وقال سابور لابنه هومز اياك أن تستعين بمن لا معرفة له فى الأمور بنفسه فان مستبين الأمور بداية كالبحير ومستبين الأمور بغيره كالأعمى المقلد .

وفى عهد ملك لابنه اياك ان نسبود غير أهل السؤدد أو تشرف غير أهل الشرف فانا فى أول أمرنا أدخلنا عدة من الطبقة الدنيئة فى أهل الولايات ورقيناها الى سنى المنازك فلم يعتقدوا لأنفسهم ولنا

(١٠٤) أى اتخاذه اسوة .

(١٠٥) يشير بقال الى أرسطو .

صنيعة يتحمل بها ملكنا ولم يطلقوا لنا عقدة حقد ولم يستفتحوا لنا باب احسان ولم يتجاوزا بما وسعنا عليهم من نعمتنا ان اتخذوها ملاهى وملاعب لبطونهم وغروجهم واستفسدوا علينا قلوب رعيقتنا وخربوا (١٠٦) •

..... (١٠٧) من الانسان انه لن يستطيع أحد أن يعيش بغير الأصدقاء وأن مالت اليه الدنيا بجميع رغائبها وأحوج الناس الى الأصدقاء من بلى بأمور العامة فإنه لن يكفى المبتلى بذلك أذنان وعينان فإنه ليس فى الامكان أن يبلغ بنفسه كل موضع وأن يلحق بنفسه كل أمر فبالاخوان يمكن الاطلاع على الغائب والأقصى وبالاخوان يمكن الوقوف على المعائب المندفعة فى نفسك والآفات الخفية عليك •

وانه ليس شئ أعز وانفس من المودة الصافية ولا شئ أضر من المودة المموهة • وفى القطع من بعد الوصل وحشه فمن الواجب أن تميز وتختار من قبل أن تواصل ووجه النظر أن تبين كيف تان حاله مع أبويه وأقاربه وجيرانه وكيف ساس نفسه وأهله وبيته وخدمه وأخص شئ بالانسان وأعزه عليه نفسه فمن لم يكن لنفسه فإنه ليس يجوز البتة أن يكون لغيره فقد ينبغى لهذا أن ينظر فى حديه وتقلبه وأذلالته فى الحسد والغضب ومحبة العز والى فان محب المسال لا يفعل الجميل وان ماله بفضلته/ومحب العز لا يمكنه أن تحسن العشرة وان أحب ذلك لتيهه وكبره ومن أحب الرئاسة لم يصف لمن يخافه على مكانه وان كان من يخافه صافيا له وغير طالب لما يطلبه ولا راغب فيما يرغب فيه • وينبغى أن يعلم أن كيف حاله فى الليل الى التعب والى الراحة وفى لذات الباطل فان الذى ينحط

(١٠٦) نهاية ما وجد فى الأصل وهو ناقص •

(١٠٧) هذا الجزء مرجود بالأصل بعد الجزء السابق ويبدو منفصلا عن كتاب السعادة والاسعاد لكنه ضمن المخطوط وفضلنا الابقاء عليه •

فؤاده الى ذلك يشغله عن الجد كله • واعلم بأن من لم يعرف الفضيلة والرزيلة فانه ليس يمكنه أن يعرف الفاضل فيختاره وان يعرف الخسيس والنذل فيجتنبه واعلم بأن الشر لا يوافق بعضه بعضا وان راج فانهما يروج بأن يمازجه شيء من الخير فان السفية لا يوافق السفية ولا يلائمه وكذلك الكسلان والكسلان والمتكبر والمتكبر والبخيل والبخيل واما الخير فانه يوافق بعضه بعضا ويلائم ما خلفه • واذا تبينت من يصلح لمودتك فتلطف في مواصلته وينبغي أن تقاربه أولا وأن تظن له في ملاقاتك بشرا وبشاشة وأن تلاطفه بقولك وتكرمه عند مخالطتك بأن تذكره بالجميل عند غيبته عنك / وأن تبر اخوانه وأولاده وخدمه ومن يتصل به بما يليق بكل واحد منهم من برك حتى تستجبرهم الى قبولك والى حسن الثناء بحضرة صاحبهم عليك •

وأعظم ما يصطاد به الرجال المشاركة في ضرائهم وسبرائهم ورعاية ما يعود بمصالحهم والعناية بصغار حوائجهم وكبارها والنصح لهم والابتداء بمواساتهم واعفائهم عن سؤال ما يحتاجون اليه من قبلك ومساعدتهم فيما ينتفعون فيه بمعونتك • وينبغي أن تعمس (١٠٨) اخوانك فيما يحدث لك من سلطان أو غنى فان زهدوا في ذلك لم تعرض عنهم ودرايتهم وأن قعدوا عنك عند رئاستك استدنييتهم وزدت في تواضعك لهم وفي يرك برهم وقاربترهم جهدك وطاقتك • وينبغي أن تعلم ان افساد المودة من بعد عقدها أضر من اهمال أمرها من قبل وصلها فانك اذا لم تتعرض للوصل فقاقتك المنفعة سلمت من المضرة واذا استفسدت من قد واليته انقلب لك عدوا معاديا • فايك ثم اياك أن تتعرض لذلك والأسباب المؤدية الى الفساد والجفاء / والاستهانة والمرآء والملاحاة •

وينبغي إذا ما رآك تستخذى له ولا تصول عليه بقوة علمك

(١٠٨) هكذا في الأصل •

وجدك وأكثر الفساد انما يتولد من أن تغير المعهود من برك فاجهد
ان لا تفعل ذلك ولا تظن بانه يخفى ما تضره فانه لا يخفى • وينبغي
أن تستشعر بانه لابد من اعتراض العوارض فيما بين الأصدقاء غنى
متهيناً ومستعداً لازالة ما يعرض من قبل أن يقوى ويعظم فان الأمور
تكون صغيرة فى مبادئها • وان احتجت الى العتاب فعاتب فان العتاب
خير من القطع • وامزج عتابك اذا عاتبته بالحكمة وموظفك بالملاطفة
وكن فى ذلك كالطبيب الماهر الذى يكسر مرارة دوائه ببعض الحلوة
احذر التمام فانه الآفة العظمى والبلية الكبرى على الأصدقاء واعلم
بأن النمام فى الابتداء انما يحك سسور المودة بأطراف ظفره فان
ترك ذلك ضربه حينئذ بفأسه ومعو له فالصواب أن تقيم حراساً
على سسور المودة وان لا تترك أحدا يدنو من سمعك بالوقعية
فى وديك/ •

فى الغضب فى كلامه

قال الغضب داء عظيم من ادواء النفس فانه يزيل العقل
كالسكر والجنون وهو بجباياته وبأحوال من خرض له فى تغير صورته
وهيجانه أشبه بالجنون منه بالسكر والمجنون اعذر من العضبان فانه
اذا هاج سد مسالك الفهم والنظر كالدخان التأثير فى البيت من النار
الموقدة بالحطب الرطب ويشبه من هاج به الغضب السفينة التى
رفعتها الرياح فى البحر بالأمواج • قال واعلم بأن الغضب انما
يوجب من ضعف العقل والرأى والدليل على ما قلناه ان النساء أكثر
غضباً من الرجال وكذلك الشباب والسفهاء من الناس وكذلك كل من
رهقه أمر غير حال عقله وتمييزه كالمريض والجائع والحرير ويؤيد
ما قلناه ان أكثر الأسباب المولدة للغضب صغار وان الغضب لضعف
عقله وسخافة رأيه يظنها كباراً فيغضب • وأكثر الأسباب المهيجة له
فساد الاعتقاد لضعف الرأى كالافراط فى حب المال والعز والثروة
والعجب هو الأصل فيه فان الافراط فى الحب البغض انما يكون
من اعجاب الانسان برأيه •

ووجه العلاج له فى نفسه أن يقبض حركاته كلها ويكفها
فيغض بصره فلا ينظر وبخاصة الى المغضوب عليه ويمسك لسانه
عن الكلام فلا ينطق وينكس رأسه ويترك • وسبيل من يريد علاج
الغضب ان لا يكلمه عند ثورته بشئ ولا يعظه فان العظة عند هيجانه
تزيد فى ثورته وينبغى أن تعلم أن الغضب قد يعرض على الصديق
والقريب والعدو والغريب وعلى من لا يعقل ولا يجوز أن يغضب عليه
فقد حكى ان ناسا غضبوا على الجبال الخشنة والبرارى الوعرة
والسيول الهائلة •

وأما الغضب على همج الحيوان كالذباب والبرغوث والبعوض
فيكثر من الناس السخفاء • فقد يجب لما قلناه أن نتقدم بالفكر
فتقرر فى نفوسنا من يجوز أن يغضب عليه ومن لا يجوز أن يغضب
عليه ثم تقرر فيها ما يجوز الغضب منه وما لا يجوز الغضب منه •
واذا حصلت الجناية ممن يجوز أن يغضب عليه فيما يجوز أن يغضب
منه فكرنا فى السبب الباعث له على ما فعله والموقع له فيه فانه من
البيت انه قد يكون للجنايات أسباب كثيرة لا يجوز عقاب المتحدين
بها فضلا عن عقابهم كالخطأ والنسيان والجهالة •

وربما جنى الجانى/ للثقة بعفو من ييجنى عليه لحظم المجنى عليه
أو للدالة عليه أو للاعتماد على تجاوزه لمحلله عنده • وأكثر جنائيات
الأصدقاء انما تكون الدالة اعتمادا على محلهم ويشبه أن تكون أكثر
جنائيات العبيد انما يقع لثقتهم بعفو مواليتهم لا لاستخفافهم بأمرهم أو
لتهاونهم بأحوالهم فاذا أوجب الرأى والعقوبة كان الصواب التأنى
لبيت مقدار العقوبة ببيان مقدار الذنب وليقع التأديب فى وقته وعلى
وجهة وينبغى مع هذا كله أن لا يكون التأديب من أجل التشفى لكن من
أجل الاستصلاح لتقويم الجانى وقد يجب على من أراد أن لا يغضب
أن يقلل حوائجه وشهواته جهده وطاقته وان لا يفتنى ما يعز فيتعذر
وجود مثله •

فى الأدب من كلامه

قال اعلم بأن العقل العزيزى لا يظهر ولا يستبين الا بالأدب
وان الأدب ولا يلزق بأحد ولا يثبت فى نفس انسان ما لم يكن
له عقل عزيزى ويشبه أن يكون أحدهما بمنزلة الروح والآخر بمنزلة
الجسد/! •

وينبغى أن تعلم أن الفطنة الغريزية أن لم تخرج بحسن الأدب
فانها لا محالة تكتسب سوء الأدب كالاختيال والحسد والشره
والغضب وحب المال وحب الكرامة وحب المال ذل كبير وكذلك حب
الكرامة وكل من أساء أدبه يصير فى آخر أمره كالبييمة الوحشية
والسبع الضارى • وينبغى أن تعلم أن العظيم فى نفسه يعظم ضرره
إذا أهل ويعظم نفعه إذا روعى وتعاهد واستصلح • وينبغى أن تعلم
ان كثيرا من الناس لم يباينوا البهائم والسباع الا بالصور والأشكال
ومن كان كذلك فانه شر من البهائم والسباع وعدمه خير من وجوده
وموته خير من حياته •

فى الأدب ما هو من كلامه

قال الأدب هو المقوم للنفس البهيمية بالأخلاق الحسنة والضائع
المحمودة وانه ليس يججد شئ من الخير للنفس البهيمية الا بالأدب
والسبيل الى المتخرج الاعتياد بالعادات الحسنة فان العادة تلين
الخشن وتسلك الوعر وتحبب كل مشقة ممقوته وبالعادة ألف الناس
الأعمال الوعرة الشقة والحرف الذميمة/ والأسباب المخيفة •
وبالعادة خف على الحملين ما يحملونه على ظهورهم وعلى
وعلى الحدادين ما يعملونه بأيديهم وعلى الفيوخ والمتردددين فى
الأعمال دوامهم على مشيهم وبالعادة يصلب جلد قدم الانسان حتى
يصير كخف البعير فى الصلابة وبالعادة يعمل الانسان بشماله عمله
بيمنه وبالعادة ألف الناس البرد الجافى والحر المؤذى فقد رأينا
من يقطع الشتاء فى البلدان الباردة بالقميص الواحد • وأمر الزراع
فى صبرهم على الحر ظاهر بين • وبالعادة يستلذ الطعام الخشن
والشراب البشع •

والآفة المؤدية الى سود الأدب

اهمال السائيس أمر من يسوسه وكسل المسوس فى نفسه لميله الى الراحة ولألفة للبطالة ولاغتراره باللذة والشهوة وللهرب والنفار من تعب الرياضة • وينبغى أن نعلم انه ليس يجوز أن تسمى حياة الشهوات حياة لذة ولا راحة وكيف يجوز ذلك وليس لأصحاب الشهوات هدو ولا سكون من الشبق والشرة والنفق والجدة هذا سوى ما يخالفهم بجنايات الجهل من الآفات والأهوال والمعاهات الأمراض/ • وينبغى أن لا يبيئس من التأديب والتأديب والتخرج والتفريح ان كانت النفس كريهة والفتنة بليدة فان المداومة على الاجتهاد تنجح وتنور بعتبة • وطلبتة وان كان شاقا [عسرا] (١٠٩) وقال وقد حكى أن ملكا جبارا عقد جسرا فى البحر قال فان المداومة مع الغاية يغلبان على كل شئء ويغلبان الجواهر فان الحديد يلين بالمعالجة وان الصخرة قد تنقبت بتقطر الماء عليها على المداومة وان الخشبة الجافة الغليظة المستقيمة قد تنحنى بالمعالجة • قد تستقيم المنحنى منها بالتثقيف والتقويم وان البهائم والطير قد تتعلم منطق الانس وكثيرا من الآداب الحسنة بالرفق والرياضة •

وينبغى أن يعلم أنه لم يبلغ أحد رئاسه فى صناعة ولا فاز بطلبه لها خطر وقيمة باحتمال التعب والنصب فى المجاهدة وتبرك النوم والراحة بالاقدام على نوع من الغرر والمخاطرة هل فاز النساء بالأولاد من غير احتمال ثقل الحمل ومشقة الولادة ومن غير معانقة والغرر فانه ربما أشرفت المرأة بالولادة على الموت وعانيته وهل حصل الناس السلامة من الأعداء عن هجومهم بغير احتمال الم الجراح والكسر والرض غير الاقدام على العدو • وقد ذكر أن حكيمًا من الحكماء لم يظفر سبعة وخمسين سنة (١١٠) •

(١٠٩) مضافة فى هامش فى م •

(١١٠) أخر سطر من المخطوط وهو أيضا ناقص النهاية •

الفهارس والكشافات

- ١ - كشاف الآيات القرآنية .
- ٢ - كشاف الأحاديث النبوية .
- ٣ - كشاف الأبيات الشعرية .
- ٤ - كشاف الفرق والأعلام .
- ٥ - كشاف الكتب والمقالات .
- ٦ - الفهرس النهائي .

أولا : كشاف الآيات القرآنية

الصفحة

- « اهدنا الصراط المستقيم » الفاتحة : ٦ ٣٢٩
- « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » البقرة : ١٥٠ ٣٢٩
- « ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم .. » البقرة : ٢٢٤ .. ١٦٧
- « فإذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين »
- آل عمران : ١٥٩ ٣٩٢
- « فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لأنقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم » آل عمران : ١٥٩ ٤٠٢
- « وشاورهم فى الأمر .. » آل عمران : ١٥٩ .. ٣٩٣
- « ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه » الانعام : ١٥٣ .. ٣٣٩
- « ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » الانعام : ١٥٣ ٣٣٩
- « ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشن فى الأرض »
- الانفال : ٦٧ ٣٩٨
- « لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا .. » الانبياء : ٢٢ ٢٤٣
- « انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا .. » الفرقان : ٥٠ ٣٣٩
- « خلق الانسان علمه البيان » الرحمن : ٣ ، ٤ .. ٣٩٩
- « وهديناه النجدين .. » البلد : ١٠ .. ٣٣٩
- « فאלهمها فجورها وتقواها .. » الشمس : ٨ .. ٣٣٩
- « وقد افلح من زكاها .. » الشمس : ٩ .. ٣٣٩
- « علم بالقلم » العلق : ٣ ، ٤ .. ٣٣٩

ثانيا : كشاف الأحاديث النبوية

- « اتقوا دعوة المظلوم فانها تسرى الى الظالم بالليل » في البخارى ، الموطأ ، ابن ماجه ٢٧٢
- « اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء » في البخارى والترمذى وابن حنبل ٣٢٠
- « اشيروا على فى المنزل » فى البخارى ، الموطأ .. ٤٠٠
- « افضل عباد الله عند الله منزلة امام عادل رفيق » فى البخارى ومسلم والترمذى ٢٧٠
- « افعلوا ما قال الحجاب وابشروا فان الله قد وعد احدى الطائفتين انها لكم » فى ابن حنبل ٤٠٠
- « الكباد من العب » ٣٦٠
- « المستشار بالخيار ان شاء سكت وان شاء قال واذا قال فينبغى ان ينصح » قريب منه فى البخارى ٣٩٩
- « المسلمون هينون كالجمال الانف ان قيد انقاد وان نيخ على صخرة استنخ » قريب منه فى ابن ماجه وابن حنبل .. ٤٥٨
- « المعروف يقى مصارع السوء والصدقة تطفى غضب الرب وصلة الرحم تزيد فى العمر واهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الآخرة ... » ٣١٩
- « المقسطون على منابر من نور يوم القيامة » فى ابن حنبل ٢٧٠
- « المؤمن كالجمال الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استنخ » فى ابن ماجه ، ابن حنبل ٣٥٨
- « النظر الى المسلم على شوق اليه خيرا من اعتكاف سنه » ٣٢٠
- « اما انكم لو اتفقتم على ما خلفتكم » فى ابن حنبل .. ٤٠٠
- « ان الله تعالى امرنى بمداواة الناس كما امرنى بالفرائض ، قال ونهائى عن معاداة الناس كما نهائى عن عبادة الاوثان » ٣١٨
- « ان الله اذا احب عبدا استعمله على قضاء جوائج الناس » ٣٢٠

- « ان الله خلق المعروف وخلق له وجوها من خلقه ثم انه وجه اليهم بطلاب الجوائع فمن قبلهم حتى بهم واحياهم ومن ردهم هلك بهم واهلكهم » فى الترمذى ٣١٩
- « ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف » فى البخارى ومسلم ٣١٨
- « ان الله ورسوله لفنيان عن المشورة ولكنه جعل المشورة رحمة لامتى فمن شاور منهم لم يعدم رشداً ومن ترك المشاورة لم يعدم غناء » فى سنن أبى داود ٣٩٣
- « انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسمعهم منكم البشر وطلاقه الوجه » ٢١٢
- « ان مثل الجوائع مثل الفيت ومثل أهل المعروف مثل الارض الجذبة وان الله اذا اراد احيائها وجه اليها بالفيت فان قبلته حيث وحى بها اهلها وان لم تقبل هلكت وهلك بها اهلها » .. ٣١٩
- « انه سيكونون عليكم امراء يظلمون ويكذبون فمن اعانهم على ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليس منى ولست منه » قريب منه فى الموطن والدارمى والترمذى وابن حنبل ٢٧٢
- « اوصانى ربي بسبع ان اغفر من ظلمنى واعطى من حرمنى واصل من قطعنى وان يكون صمتى تفكراً ونظرى عبراً وكلامى حكماً » ٢٢٣
- « اياك ان تريد فى نفسك اذا تقدم الخصمان اليك ان يكون الحق لاحيهما اليك » فى ابن حنبل ٣٧٠
- « ايها عبيد جاءته موعظة من الله فى دينه فانها نعمة من الله ساقها اليه ان عمل بها وان لم يعمل كانت حجة من الله عليه ليزداد الله عليه سخطاً » ٢٧٢
- « رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس واهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الآخرة ولن يهلك امرؤ عن مشورة واذا اراد الله ان يهلك مبداً كان اول ما يهلك رايه » .. ٣٩٤

الصفحة

- « عجبني لمن يشتري المالك بماله كيف لا يشتري الاحرار
 ٣٢٠ » بمعرفة
- « عليك بالسكينة والوقار » في ابن حنبل ٣٤٦
- « عند الله خزائن الخير وخزائن الشر ومفاتيحها الرجال فطوبى
 لمن جيله الله مفتاحا لخير مفلحا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر
 مفلحا للخير » ٣١٨
- « قال الله جل وعز عبادي ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا
 عبادي » ٣١٧
- « قم فاقصص او اعف » في النسائي ، وابن ماجه وابن حنبل ٢٧١
- « لا تسكنوا النساء الغرف » ٣٧١
- « لا تعلموا النساء الكتابة » ٣٧٠
- « لا يمين لامرأة مع زوج ولا لولد مع والد ولا لمملوك مع
 مالك » ٢٧٣
- « لو ان احدكم اذى ابيه قال بسم الله اللهم جنبني الشيطان
 وجنب الشيطان ما رزقني فولد بينهما ولد لم يضره الشيطان »
 في البخاري والترمذي ٣٤٥
- « ما اعظم حرمتك ، ثم قال وان المؤمن اعظم حرمة منك » ٣٢٠
- « ما عظمت نعمة الله على احد الا كثرت عليه جوائع الناس
 ومؤوناتهم فمن لم يحتمل مؤناتهم فقد عرض النعمة للزوال » ٣١٨ ..
- « من اصبغ وليس همنه المؤمنون والمسلمون فليس ممنى
 ولست منه والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن فشي
 في حاجة اخيه كتب له بكل خطوة سبعين حسنة ومحى عنه
 سبعين سيئة » ٣١٩
- « من حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا
 والاخرة واذا اراد الله باهل بيت خيرا فتح عليهم باب الرفق »
 في ابن حنبل ٣١٨

الصفحة

- « من حق الزوج على المرأة ان تبر قسمه وان تطيع امره » ٢٧٢
 « من حكم بين اثنين ولم يسو بينهما فعليه لعنة الله » قريب
 منه في ابن ماجه ٢٧١
- « من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو
 خير وليكفر عن يمينه » في مسلم والترمذى ١٦٧
- « من سعى في حاجة أخيه المسلم فكانما عبد الله سبعة آلاف
 سنة يصوم نهاره ويقوم ليله » ٣١٩
- « من سعى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له عبادة ألف سنة
 قيامها وصيامها قضيت له أو لم تقضى » ٣٢٠
- « من لم يرحم أهل الأرض لم يرحمه أهل السماء » في
 البخارى ، والموطأ وابن حنبل ٣١٧
- « من نظر الى أخيه المسلم نظرة ود غفر الله له » ٣٢٠
 « من نظر الى مسلم نظرة عنف لم ينظر الله اليه يوم القيامة » ٣٢٠
 « من مشى مع ظالم وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام » ٢٧٢
- « والله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها انما هلك بنو
 اسرائيل باقامتهم العدل على الضعيف وتجاوزهم عن الشريف »
 في النسائي ٢٧٢
- « وليس يجوز لها ان تدخل بيت زوجها احدا الا باذن
 زوجها » ٣٧٣
- « وليس يجوز لها ان تهجر فراش زوجها » في ابن حنبل .. ٣٧٣
 « وليس يحل لها ان تضع غمارها في غير بيت زوجها » ٣٧٣
 « ويجب عليها ان لا تخرج من منزلها الا باذنه » في الترمذى ٣٧٣
 « ويجب عليها الا تصوم الا باذن زوجها » في سنن أبى داود ،
 وابن ماجه ٣٧٣
- « ويجب عليها ان لا تعطى من بيت زوجها شيئا الا باذن
 زوجها » في سنن أبى داود ، وابن ماجه ٣٧٣
- « ويجب عليها ان لا تمنع نفسها من زوجها ولو كانت على
 بعير » في الترمذى (التنوير) ٣٧٣

ثالثا : كشاف الآيات الشعرية

وكل قرين الى شكله
كانس الخنافس بالعقرب
تري الطفل يفهم عن قرنه
كفهم الفصيح عن العرب
٣٥٣

بيتان لاكنم ن بن حيفى :
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه
ولا كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعاعند واحد
فحق له من طاعة بنصيب
٣٩٥
وانشد الجاحظ :

وان سياسة الاقوام فاعلم
لها صعداء مطلبها شديد
٣٠١

بيت انشاء زياد ابن ابيه :
لا يصلح الناس فوضى لا سراهم
ولا سراة اذا جهالهم . سادوا
٣٦٤

بيت لعبد الحميد الكاتب :
اسر وقاء ثم اظهر غدره
فمن لى بعلم يوسع الناس ظاهرة
١٨٤

قال الشاعر :
الحب منه حلاوة ومرارة
سائل بذلك من تطعم او ذق
٢٠٢

أبيات انشدها المبرد :
واياك ان تدمو لطفلك مكتبا
فتكربه والكرب يورثه الحمق .

متى اتمت طفل خامر الداء قلبه
فعاد ثخيناً دائماً الموق والرهب

بدىء فساد الطفل من عرق امه
وحاضنه يغذوه بالود والملق ٣٦٧

قال الشاعر :

ما احسن الدنيا واقبالها
اذا اطاع الله من نالها

من لم يواسى الناس من فضله
عرض للادبار اقبالها

فاحذر زوال الفضل يا جابر
وابدل عن الدنيا لمرسالها

فان ذا العرش جزيل العطا
يضعف بالحبسة امثالها ٣١٩

الشاعر الاخوة الاودى :

وعاقب ذوى الالباب ان عتابهم
يسبب صلحا او يكف عن الرغب

ومن عاتب الجاهل اسقم نفسه
فلا يعظ الجاهل وابرأ من السقم

وليس يغفر الجاهلون بحكمة
كما لا يقر الصعب بالزوم والخطم ٣٥٤

رابعاً : كشف الفرق والاعلام

- ابرويز ٣٨٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥
ابن ابي الربيع ٨ ، ١٦٥ ، ١٨٧
ابن باجة ١٥٩
ابن الخمار ٩٢
ابن العميد ٨٠
ابن المقفع ٢٤ ، ٥١ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٣٠٢ ،
٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩
ابن حزم ٦٣ ، ٦٤
ابن زراعة ٦٢ ، ٧٩
ابن سينا ١٤ ، ١٧ ، ٦٨ ، ١٥٩ ، ١٩٠
ابن عباس ٣٢٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠
ابن العبري ٨٨
ابن عمر (عبد الله) ٣٢٠
ابن المبارك ٣٦٢
ابن مسعود ٣٧٠ ، ٣٧١
ابن تيمية ٢٣ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠١
أبو الحسن محمد بن يوسف (العامري) كل صفحات الكتاب تقريباً .
أبو الوفا التفتازاني (الدكتور) ١٥٩
أبو بكر الصديق ٣١٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠
أبو بكر محمد القفال الشاشي ٨٠
أبو بكر الوراق ٢٢٢
أبو حاتم الرازي ٨٠ ، ٩١
أبو زيد البلخي ٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٨٠ ، ١٢٤ ، ٣٨٤ ، ٣٩٣
أبو سعيد الخدري ٣١٩
أبو عبيد القسيم بن سلام ٢٣٤
أبو القاسم الكاتب ٨٠ ، ٩١
أبو قلابة ٣٢٠
أبو هريرة ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٩٤
أبو المعالي ١٧
أحمد النسفي ٨٠
أحمد عبد الحليم عطية (الدكتور) ١٠١

أحمد عبد الحميد غراب (الدكتور) ١٤ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٨٩ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١

أحمد لطفى السيد ٤٩ ، ٩٩

أخوان الصفا ١٥٩

أربرى ١٤ ، ١٩ ، ٧٢ ، ٨٤

أرسطو كل صفحات الكتاب تقريبا .

أردشير ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤٣

أركون (محمد) ٦ ، ١٦ ، ٥٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠٥

إذا ميقس ٢١٦

اسحق بن حنين ٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٤٦

اسماعيل مظهر ٤٩ ، ٩٩

اسمهان ابراهيم شلبى ١٥٩

أصغر مهداوى ٨٤ ، ٨٦

أفضل الدين القاشانى ٢٤

أفلاطون كل صفحات الكتاب تقريبا .

أفلوطين ٢٢ .

أقليدس ٢٠٠

الاسكندر الافردويسى ٢٢ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٣ ، ٣٩٩

الاسكندر الأكبر ١٧٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ،

٢٩٩ - ٣٠٧ ، ٩٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،

٤٠٣ ، ٤٠٤

الاشترى ٢٢٢ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ - ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

الاحنف بن قيس ٢١١

الاصبهانى (الراغب) ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ،

١٩٣

الاعمش ٢٧٠

الافلاطونية المحدثة ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٨٠ ، ٨١

الاوزاوى ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣٩٤

البيرونى (الدكتور) ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٢

البيرونى ٢٥

التكريشى (الدكتور ناجى) ٢١ ، ٢٦ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٧٧ ، ١٦٥ ،
 التوحيدى ٧ ، ١٦ — ١٨ ، ٢٥ — ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٤ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٩٠ — ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،
 الجاحظ ٢٤ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ٢٥٧ ، ٣٠١ ، ٣١٨ ،
 الحسن البصرى ٤٠٥
 الحسين بن على ٢٢٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ ،
 الرازى (أبو بكر) ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٧ ، ١٧٤ ،
 الرواقية ١٥
 السجستاني ٧ ، ٧٩ ،
 السندوبى ٩١
 الشهرزورى ١٦ ، ١٧ ، ٣٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ ،
 الشهرستاني ١٧ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،
 الشيرازى (الملاصدرا) ٢٤
 الغزالى ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ،
 الفراء ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
 الفارابى ٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٨ — ١٦٠ ، ١٦٣ — ١٦٧ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٤٢ ،
 ٢٥٢
 الكلاباذى ١٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٦ ،
 ١٠٢
 الماوردى ٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ،
 المرادى ٨ ، ١٠٠ ،
 الثنبى ٢٧ ، ٥٣ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٤٥ ،
 ٣٦٠
 الينس (الينوس) ٢٦٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ،
 أم سلمى ٣١٩ ، ٣٤٥ ،
 أميرة حلمى مطر (الدكتور) ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 انبا دوقليس ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ٢٠٨ ،
 انوشروان ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ١٧٧ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ،

انيس فريحة ٩٢ ، ١٠٣

باول كراوس ١٣ ، ٤٠ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٦

بدوى (الدكتور عبد الرحمن) ١٨ : ٢١ : ٢٦ : ٨٥ : ٩١ :

٩٣ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ،

٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ : ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ،

٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١

بشر بن عطية ٢٧٢

برقلس ٢٢ ، ٦٣ ، ١٥٠ ، ١٧٠

بهرام ١٧٧

توركر (مباحث) ٣٦ ، ٩٧ ، ١٠٥

ثامسطيوس ١٥٠ ، ٢٣٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠١

جعفر بن سليم ١٧٧

جالينوس ٢٢ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ :

١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١١ ، ٣٦١

جلال الدين مجيتى ٣٨

جيب بن ابي ثابت ٢٧٠

حذيفة ٢٧٢

حكيم ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٠٨

حكيم الاسلام ١٢٤ ، ١٦٩

الحكيم ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ،

٢٢٦ ، ٣٧١ - ٣٧٦

دارا ابن دارا ٣٣٣

ديكارت ٧٤

ذيوجانس ٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٤ :

٢٢٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٧

رسول الله ٢١٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣١٧ - ٣٢٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩

رضوان السيد (الدكتور) ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ :

١٠٢

روزنتال (فرائز) ١٨ ، ٣٨ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥

زادان داهقان ٢٧٠

سابور بن اردشير ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٤٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،
٣٠٧ - ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥

سجبان خليفات (الدكتور) ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ - ٢٩ ،
٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣ - ١٩٥ ، ١٢٦

سعيد بن العاص ٢١٢

سعيد بن مالك ٢٧١

سقراط ٢٢ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٠١ ،

٢٨٧

شريك بن عبد الله ٢٢٣

شهر ايران ٣٢٤ - ٣٢٦

شيرويه ٣٨٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥

صاحب مختصر رضوان الحكمة ١٦ ، ١٧ ، ٤١

صاعد الاندلسي ١٦ ، ١٧ ، ٣٩ ، ٩٠ ، ١٠٣

صولون (سولون) ٢٢ ، ١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥

عائشة ٢١٢ ، ٢٧٢

عاصم بن حمزة ٢٣٨

عبد الأمير الاعسم (الدكتور) ١٦ ، ٩٠ ، ١٠٣

عبد الحميد الكاتب ١٨٤

عبد الرازق محيي الدين ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٣

عبد العزيز عزت (الدكتور) ٩٢ ، ١٠٣

عبد الله بن الحسين ٣٢٩

عكرمة ٣٢٤

علي بن أبي طالب ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ - ٣٠٣ ، ٣١ ،

٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

علي بن الحسين ٢١٢ ، ٣٤٣

عمر بن الخطاب ٢٣٨ ، ٢٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠

عمرو بن العاص ٢٧١ ، ٣١٤

عيسى بن مريم ٢٢٤ ، ٣١٨

فاطمة بنت محمد ٢٧٢

الفرزدق ٢٢٤

٤٢٦

فرفورديوس ٢٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ .
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ٢٠٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨
 فؤاد زكريا (الدكتور) ١٤٩
 فوزى متركى لنجار (الدكتور) ١٥٨
 فيثاغورس ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ١٤٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٢
 فيدت ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٥
 قيصر ٣٢٦
 كسرى ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 كوربان (هنرى) ١٤ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ،
 ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٧٥
 ليون روان ٢٣٣
 ماجد فخري (الدكتور) ٢٣ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٣٦
 المبرد ٣٦٧
 محمد أحمد عواد ١٥ ، ٨٩ ، ١٠٣
 محمد السكرى ٨٥
 محمد بن تايوت الطبخى ٩٠ ، ١٠٢
 محمد بهجت الاثرى ٩٠
 محمد كاظم الطريحي ١٨٩
 محمد كرد على ١٣ ، ٢٢ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٣
 محمود أمين النواوى ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٢
 مروان بن محمد ١٨٤ ، ٣٢٣
 مسكويه ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ،
 ٧٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٣٦٦
 مصعب بن عبد الله ٣٩٦
 معاوية ٢٢٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٤
 المنصور ٢٧٢
 ميمون بن مهران ٣١٩
 منيوفى ١٤ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
 ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٦ ،
 ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٦٤
 ٤٢٧

نجم الدين الكاتبي ٨٨
قصر الدين الطوسي ٢٤
نصير مروة ٨٩ ، ١٧٥
التعمان بن المنذر ١٢٨
النملى ٣٢٤
نيتشة ٧٢ ، ٢٨٥
نيقوماخوس (والدارسطو) ٢٣٢
هرمز بن سابور ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ — ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
٣٣١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥
هوميرس ٥٠ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٣١٧ ، ٣٤١
هيجل ٨
يحيى بن عدى ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،
١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧
يحيى مهداوى ٨٩

فهرس الكتب والمقالات

- أبو حيان التوحيدى ، سيرته واثاره ٩١ ، ١٠٣
 أبو حيان التوحيدى فى كتاب المقاييس ٩٠ ، ١٠٣
 احياء علوم الدين ١٧٣ ، ١٩٣
 اخلاق الوزيرين ١٦ ، ٩٠ ، ١٠٢
 الواء أهل المدينة الفاضلة ٦٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٢٤٢
 استفتاح النظر ٢٨ ، ٤٣ ، ٩٧
 افلاطون فى الاسلام ٢١ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١
 اقريطون ١٨٦
 الابانة عن علل الديانة ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٧
 الابحات عن الاحداث ٤٠
 الابشار والاشجار ٤١ ، ٤٤ ، ٩٧
 الانام لفضائل الانام ٢٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٩٧
 الاخلاق الى نيقوماخوس ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٦ ،
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ،
 ٢٠٥ ، ١٤٦ ، ٢٥٩
 الاخلاق فى الفكر العربى المعاصر ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢
 الارشاد لتصحيح الاعتقاد ٢٨ ، ٤٣ ، ٩٧
 الاسفار الأربعة ٢٤
 الاشارة الى درب الامارة ١٠٠
 الاعلام بمناقب الاسلام ١٤ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
 ٤٣ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١
 الافصاح والايضاح ٤٣ ، ٩٧
 الامتاع والمؤانسة ١٦ ، ٢٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٢
 الامد على الابد ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٠ - ٩٢ ،
 ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ - ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٣٠
 الامة والجماعة والسنة ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٣
 الاورحانون ٢٠
 انتقاع الاخيار بامثالهم ١٣٧

- انقاذ البشر من البحر والقلبر ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٩١ ، ٩٧ .
 البلاغة ١٩ .
 بيان لاديان ١٧
 التاج ٢٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠
 تاريخ الحكماء (نزهة الارواح وروضة الافراح) ١٦ ، ٣٩ ، ٩٠ ، ١٠٢
 تاريخ الفلسفة الاسلامية ١٤ ، ١٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٧٥
 التبصير لوجه ٤٣ ٩٧
 تحصيل السعادة ٦٦
 تحصيل السلامة من الحصر والاسر ٤٣ ، ٩٧
 تسهيل النظر ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢
 تعرف المرء عيوب نفسه ٣١٧
 التعرف للمذهب اهل التصوف ١٧ ، ٢٨ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٦
 التقرير لوجه التقدير ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤
 التنبيه على سبيل السعادة ١٩ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٦٤ ، ١٨٧
 تهذيب الاخلاق ٦٥ ، ٧٥ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٤
 التوحيد والمعاد ٢٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤
 جاويدان خرد (الحكمة الخالدة) ١٧ ، ٢٤ - ٢٦ ، ٤١ ، ٨١ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٦٦
 الجمع بين رأيي الحكميين ١٢٣
 الجمهورية (م . السياسة) ٦٦ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٧
 حرف اللام ٨١ ، ١٤٨ ، ٢٣٥
 خدای تامة ٢٤ - ٢٦ ، ٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠
 الخير المحض ٢٢
 الدين والدولة عند العامري ٣٨
 دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب ٣١٦
 اللريعة الى مكارم الشريعة ١٦٤
 الرد على المنطقيين ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠١
 رسائل فلسفية ١٠٠ ، ١٠١
 رسائل العامري وشذراته الفلسفية ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٣٩ - ٤١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣ - ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨

- رسالة الكندي في رفع الاحزان ١٨٩ ، ١٩٠
 ريطوريقي ٦١ ، ٨١ ، ١٤٥ ، ١٧٦ ، ٢٨٩ - ٢٩٠
 السعادة والاسعاد في السيرة الانسانية ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٦ ، ١٨ - ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٦١ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٢ - ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٣ - ٩٦ ،
 ٩٧ - ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠
 السعادة وقانون اليونان ٢٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢
 سلوك المالك في تدبير المعالك ١٦٥
 السياسى (محاورة) ٢٩٦
 السياسة (الجمهورية) ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧٦ ، ٣٧٨
 شرح ايساغوجى ٩١
 شرح كتاب البرهان ٣٥ ، ٣٦
 شرح كتاب النفس ٣٥ ، ٩٧
 الطب الروحاني ٥٩ ، ١٣٧
 طبقات الامم ١٦ ، ١٧ ، ٩٠ ، ١٠٣
 طيمائوس ٢٢ ، ٨٦
 العامرى والثقافة الاسلامية ١٤ ، ٨٩
 العناصر الافلاطونية المحدثه في كتابات العامرى ٢٢ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٣
 العناية والدراية ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٩٧
 عيون المسائل ٣٩
 العيين ٢٣١ ، ٢٣٢
 غريب المصنف ٢٣٤
 فروخ نامه ٢٤ ، ١٩٥
 الفصول البرهانية في المباحث النفسانية ٢٨ ، ٤٣ ، ٩٧
 فصول التأديب ٢٨ ، ٤٣ ، ٩٧
 الفصول في المعالم الالهية ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٨٠
 فصول منتزعة ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧
 الفكر الاخلاقى العربى ١٣٦
 فلسفة الاخلاق عند أبى الحسن العامرى ١٥ ، ١٨٩ ، ١٠٣
 الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية عند مفكرى الاسلام ٢١ ، ٩٤
 فلسفة اللذة والالم ١٤٩
 فلسفة السياسة من افلاطون الى ماركس ١٠٠ ، ١٠٢

فيدون ٢٢ ، ٨٦ ، ١٦٩

قاطفوريس ٩١

القوانين (النواميس) ٢١ ، ٢٢ ، ٦٦ ، ١٠ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٨٥ ،

٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣٤٤

القول في الإبصار والبصر ١٣ ، ١٤ ، ٣٤ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٨٣ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١

كتاب الحكمة وقانون اليونان ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢

الكون والفساد (بتفسير الاسكندر) ٨١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

محاضرات في الاخلاق ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠١

مختصر صيوان الحكمة ١٦ ، ٢٨

مختصر كتاب الاخلاق ١٣٦

مسكويه وفلسفته الاخلاقية ١٧

المقاييس ١٦ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٩١ ، ١٠٢

المقولات ١٩ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٦

الملل والنحل ٩٢ ، ١٠٢

من الخزائن التركية ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٤

مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ٩٢ ، ١٠٣

مناهج الدين ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٩٢

النسك العقلي والتصوف الملى ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤ ،

٨٤ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨

نيقوماخيا ١٨ ، ١٩ ، ٦١ ، ١٢٣ ، ٢٤٦

نظرية الوسط الاخلاقية ١٥٩

بوليطيقا ١٢٣

محتويات الكتاب

٣		الاهـداء
٥		مقدمة
١١		الفصل الاول : شخصية العامري .. مصادرها وملاحمها
١٣		أولا : مصادر شخصية العامري
١٣		١ - المصادر الحديثة
١٦		٢ - المصادر القديمة
١٨		ثانيا : حقيقة العامري والصور المختلفة له
١٨		١ - الصورة الارسطية
٢١		٢ - الصورة الافلاطونية
٢٢		٣ - الصورة الافلاطونية المحدثة
٢٣		٤ - الصورة الفارسية
٢٦		٥ - الصورة الاسلامية
٢٢		الفصل الثاني : مؤلفات العامري ، موضوعها ونشأتها
٣٣		مقدمة
٣٦		أولا : مؤلفات العامري المنشورة والمحقة
٣٦		١ - المؤلفات المنطقية
٣٧		٢ - المؤلفات الكلامية
٤٠		٣ - المؤلفات الطبيعية
٤١		٤ - المؤلفات الاخلاقية والسياسية
٤٢		ثانيا : الكتابات المفقودة
٤٥		الفصل الثالث : السعادة والاسعاد : دراسة تحليلية

٤٧	..	..	اولا : عرض تفصيلي لموضوعات السعادة والاسعاد
٥٦	..	..	ثانيا : موضوعات وقضايا السعادة والاسعاد
٧٧	..	..	الفصل الرابع : منهج التحقيق ووصف المخطوط
٨٨	..	..	الهوامش والملاحظات
٨٨	..	..	هوامش وملاحظات الفصل الأول
٩٧	..	..	هوامش وملاحظات الفصل الثاني
٩٧	..	..	هوامش وملاحظات الفصل الثالث
١٠١	..	..	مراجع الدراسة
١١١	..	..	نص كتاب السعادة والاسعاد في السيرة الانسانية
٤١٣	..	..	الفهارس والكشافات

رقم الايداع بدار الكتب ٢٥٢١ / ٩١

